مختار الإمام مسلم
وشرح النووى
٢٠٠٠ حديث مشروحة

تأليف

مصطفى محمد عمارة

خريج دار العلوم ومدرس بالمدارس الاميرية

قال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)

(ومن أحسن قولا من دعا الى الله وعمل صالحا)

(وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه)

(تنبيه) اعتمدت فى شرح الأحاديث على قول الامام النووى رحمه الله تعالى

جواهر البخارى ٧٠٠ حديث مشروحة

« طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر »

من كلام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى حبيبه عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين المعطى الوهاب الحليم الكريم القوى المتين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى بعثه الله جل وعلا فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه والعلماء العاملين

أما بعد فأتشرف بتقديم الجزء الثانى وكاد ينفد طبع الجزء الأول وفيهما ٢٠٠٠ حديث من الجامع الصحيح للامام مسلم رضى الله عنه قال الله تعالى للسيد المصطفى رسوله صلى الله عليه وسلم: (وقل رب زدنى علما) وقد عاهدت مولاى تبارك وتعالى أن أطلب العلم ما حييت (ولا علم إلا مع التقى) ومن أراد أن يصل الى الله جل وعلا فعليه بالتقوى وقراءة حديث النبى صلى الله عليه وسلم والاقتداء به فى أقواله وأفعاله * وهذا ما دعانى الى نقل هذه الحكم المحمدية وشرحها ونشرها بين المسلمين رجاء دعوة صالح تنفعنى فى آخرتى والله المستعان وعليه التكلان وأسأله التوفيق والهداية إنه ولى قدير ؟

١٩ شوال سنة ١٣٤٥ — مصطفى محمد عمارة

مصر — مدرسة القربيه — مدرس اللغة العربية والدين

بسم الله الرحمن الرحيم

• اللهم إنا نحمدك ونشكر لك فضلك وإحسانك وكما أنعمت فزدنا جوادا ونطلب عنايتك ورعايتك فانك نعم المولى ونعم النصير.

(١) باب القراءة فى الظهر والعصر

عنْ أَبى قَتَادَةَ قالَ كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يصلّى بِنا فيقرأُ فى الظُّهْرِ والْعَصْرِ فى الرَّكعتين الأُولَيين بفاتحةِ الْكتابِ وسُورتين ويُسمِعُنا الآيةَ أحيانًا وكان يُطَوِّلُ الرَّكْعَةَ الأُولى من الظُّهْرِ ويقصِّرُ الثانيةَ وكذلك فى الصُّبْحِ

عنْ عبدِ اللهِ بْنِ أبى قتادةَ عنْ أبيهِ أَنَّ النَّبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ كانَ يقرأُ فى الرَّكعتينِ الأُولَيين من الظُّهْرِ والْعصرِ بفاتِحةِ الْكتابِ وسُورةٍ ويُسمِعُنا الآيةَ أحيانًا ويقرأُ فى الرَّكعتينِ الأُخريينِ بفاتحةِ الْكتابِ

عنْ أَبى سعيدٍ الْخُدْرِيِّ رضىَ اللهُ عنْهُ قالَ لقدْ كانَتْ

صلاةُ الظهرِ تُقامُ فيذهبُ الذاهبُ إلى البقيعِ فيقضي حاجتَهُ ثمَّ يتوضأُ ثمَّ يأتي ورسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمَ في الركعةِ الأولى مما يطوِّلها

عنْ عبدِ اللهِ بنِ السائبِ قالَ صلى لنا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ الصبحَ بمكةَ فاستفتحَ سورةَ المؤمنينَ حتى جاءَ ذِكْرُ موسى وهرونَ أوْ ذِكْرُ عيسى أخذتِ النبيَّ ﷺ سعْلةٌ فركعَ

عنْ عمْرو بنِ حُرَيْثٍ أنهُ سمعَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقرأُ في الفجرِ واللَّيْلِ إذا عسْعسَ

عنْ قُطبةَ بنِ مالكٍ قالَ صلَّيْتُ (١) وصلَّى بنا رسولُ

(بفاتحة الكتاب) وسورتين فيه دليل على أن قراءة سورة قصيرة بكمالها أفضل من قراءة قدرها من طويلة والسنة أن يقرأ في الصبح والظهر بطوال المفصل وتكون الصبح أطول وفي العشاء والعصر بأوساطه وفي المغرب بقصاره واختلف في استحباب قراءة السورة في الاخريين من الرباعية والثالثة من المغرب قولان للشافعي رحمه الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم أخف الناس صلاة في تمام

اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فقرأَ ق والقُرْآنِ المجيدِ حتى قرأَ والنخْلَ باسقاتٍ(١)

عنْ جابرِ بْنِ سمُرَةَ قالَ إن النَّبي صلى اللهُ عليهِ وسلمَ كان يقْرأُ في الفجْرِ بق والقُرآنِ المجيدِ وكانتْ صلاتُهُ بعدُ تخفيفاً

وعنهُ رضيَ اللهُ عنهُ قال كان النَّبي صلى اللهُ عليهِ وسلم يقْرأُ في الظهْرِ بالليْلِ إذا يغشى وفي العصْرِ نحْوَ ذلكَ وفي الصُّبحِ أطْولَ منْ ذلكَ

وعنْهُ أيضاً رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ كان يقْرأُ في الظهْرِ بِسبِّحِ اسمَ ربكَ الأعلى وفي الصُّبحِ بأطولَ منْ ذلكَ

عنْ أبي برْزَةَ الأسْلميِّ قال كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يقرأُ في الفجْرِ ما بينَ السّتينَ إلى المائةِ آيَةَ

عنْ ابن عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال إنَّ امَّ الفضْلِ بنْتَ الحرثِ سمعتْهُ وهُوَ يقرَا والمُرْسلاتِ عُرْفاً فقالتْ يا بُنيَّ لقدْ ذكَّرْتني بقراءتكَ هذهِ السُّورةِ إنها لآخرُ ما سمعْتُ رسولَ

---

(١) (باسقات) طوىلات

اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ يقرَأُ بها في المَغْرِبِ

عنْ محمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عنْ أبيهِ قال سمعْتُ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يقرَأُ بالطُّورِ في المَغْرِبِ

(١٣) باب القراءة في العشاء

عنْ عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ رضى اللهُ عنهما قال سمعتُ البراء ابنَ عازِبٍ قال سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قرأَ في العِشاء بالتِّينِ والزَّيْتونِ فما سمعْتُ أحداً أحْسنَ صوْتاً منْهُ

عنْ عَمْرٍ وعنْ جابرٍ قال كان مُعاذٌ يُصلِّي على النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ثمَّ يأْتي (١) فيَؤُمُّ قوْمَهُ فصلَّى ليلَةً معَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ العِشاءَ ثمَّ أتى قومَهُ فأمَّهُمْ فافْتَتحَ بسُورَةِ البَقَرَه فانْحَرفَ رَجلٌ فسلَّمَ ثمَّ صلى وحْدَهُ وانْصرَفَ فقالُوا لهُ أنافقْتَ

---

(١) (يأتي فيؤم قومه) فيه جواز صلاة المفترض بالمتنفل لأن معاذا رضى الله عنه كان يصلي الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقط فرضه ثم يصلي بقومه مرة ثانية هي له تطوع ولهم فريضة وهذا جائز عند الشافعي ولم يجزه أبو حنيفة رضى الله عنهم ويجوز للمأموم أن يقطع القدوة ويتم صلاته منفرداً وان لم يخرج منها لعذر أولغير عذر على الأصح والله أعلم

يافُلَانُ قال لاَ وَاللهِ لآتِيَنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ فَلأُخْبِرَنَّهُ فقال يارسولَ اللهِ إِنَّا أصحابُ (١) نواضِحَ نَعملُ بالنَّهارِ وَإِنَّ مُعَاذاً صلى مَعكَ الْعِشاءَ ثم أتى فافْتَتَحَ بسُورَةِ الْبَقرَةِ فاقْبلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ على مُعاذٍ فَقالَ يامُعاذُ (٢) أفتَّانٌ أنْتَ اقْرَأْ بكَذا واقْرَأْ بكذا قالَ سُفْيانُ فقُلْتُ لِعمْرو وإنَّ أبا الزُّبَيْرِ حَدَّثنا عنْ جابرٍ أنهُ قالَ اقْرأْ وَالشَّمْسِ وَضُحَاها وَالضُّحَى وَاللَّيلِ إِذَا يَغْشَى وَسَبِّحِ اسمَ رَبِّكَ الأَعْلى فقَالَ عَمْرٌو نَحْوَ هذَا

(١٥) باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة

عنْ أبي مسْعودٍ الأَنْصارِيِّ رَضيَ اللهُ عنْهُ قال جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ فقالَ إِني لأَتأَخَّرُ عنْ صَلَاةِ الصُّبحِ منْ أجْلِ فُلانٍ مِمَّا يُطيلُ بنا فَمَا رَأَيْتُ

---

(١) (نواضح) الأبل التى تسنى عليها وأراد أنا أصحاب عمل وتعب فلا نستطيع تطويل الصلاة

(٢) (أفتان أنت) أى منفرد عن الدين وصاد عنه وفيه الأمر بتخفيف الصلاة والتعزير على اطالتها اذا لم يرض المأمومون

النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ غضبَ في موعظةٍ قطُّ أشدَّ مما غضبَ يومئذٍ فقالَ يا أيُّها النَّاسُ إنَّ منكمْ منفِّرينَ فأيُّكم أمَّ النَّاسَ فليوجزْ فإنَّ منْ ورائهِ الكبيرَ والضَّعيفَ وذَا الحاجةِ

عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قالَ إذَا أمَّ أحدُكمُ النَّاسَ فليُخفِّفْ (١) فإنَّ فيهمُ الصغيرَ والكبيرَ والضَّعيفَ والمريضَ فإذَا صلَّى وحدَهُ فليُصلِّ كيفَ شاءَ

عنْ أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنهُ قالَ ما صلَّيتُ وراءَ إمامٍ قطُّ أخفَّ صلاةً ولا أتمَّ صلاةً منْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ

وعنهُ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ كانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يسمعُ بكاءَ الصبيِّ معَ أمِّهِ وهوَ في الصلاةِ فيقرأُ

(١) فليخفف فيه الامر للامام بتخفيف الصلاة بحيث لا يخل بسنتها ومقاصدها وأنه اذا صلى لنفسه طول ماشاء في القيام والركوع والسجود والتشهد دون الاعتدال والجلوس بين السجدتين والله سبحانه أعلم

بالسُّورَةِ الخفيفةِ أوْ بالسُّورَةِ القَصيرةِ

وَعَنْهُ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمْ إِني لأَدْخُلُ الصلاةَ أُريدُ إطالَتَها فأَسمعُ بُكاءَ الصَّبيِّ فأُخَفِّفُ منْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ بهِ

(٢٠) باب اعتدال أركان الصلاة

عنْ عبدِ الرَّحمٰنِ بن أبي ليلَى عنِ البَراءِ ابنْ عازِبٍ قال رَمَقْتُ الصَّلاةَ معَ محمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فوجدْتُ قِيامَهُ فرَكْعتَهُ فاعتِدَالهُ بعدَ رُكوعِهِ فسَجْدَتهُ فجَلستهُ بينَ السجْدتينِ فسجدَتهُ فجَلستَهُ ما بين التَّسليمِ والانْصرافِ قَريباً منَ السَّواءِ (١)

عنْ عبدِ اللهِ بنِ يَزيدَ قال حدَّثني البرَاءُ وهوَ (٢) غيرُ

---

(١) هذا محمول على بعض الأحوال والا فقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الصبح بالستين الى المائه وبالظهر بألم تنزيل السجدة وانه كان تقام الصلاة فيذهب الذاهب الى البقيع فيقضي حاجته ثم يرجع فيتوضأ ثم يأتى المسجد فيدرك الركعة الأولى وانه قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر موسى وهرون صلى الله عليهما وسلم وانه قرأ فى المغرب بالطور وبالمرسلات وفى البخارى بالأعراف

(٢) (وهو غير كذوب) القائل عبدالله بن يزيد ومراده أن البراء

كَذُوبٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ أَرَ أَحَداً يَحْنِي ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْهَتَهُ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَخِرُّ مَنْ وَرَاءَهُ سُجَّداً

وَعَنْهُ أَيْضاً حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِداً ثُمَّ نَقَعُ سُجُوداً بَعْدَهُ

وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَكَعَ رَكَعُوا وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَقَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ نَزَلْ قِيَاماً حَتَّى نَرَاهُ قَدْ وَضَعَ وَجْهَهُ

غير كذوب ومعناه تقوية الحديث وتفخيمه والمبالغة فى تمكينه من النفس لا التزكية فى مشكوك فيه ونظيره قول ابن عباس رضى الله عنهما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق وفى هذا الحديث أن السنة الا ينحنى المأموم للسجود حتى يضع الامام جبهته على الأرض وللمأموم التأخر عن الامام قليلا

فى الأَرضِ ثمّ نتبعهُ

وعنْهُ قال كُنّا مَع النبيّ صلى اللهُ عليه وَسلمَ لا يَحنُو أحدٌ مِنّا ظهرَهُ حتى نَرَاهُ قدْ سَجدَ

عنْ عَمْرِو بنِ حُريثٍ قالَ صَلّيْتُ خَلْفَ النبيّ صلى الله عليهِ وَسلمَ الْفَجر فسمعتهُ يقْرأُ فلا أُقْسِمُ (١) بالْخُنّسِ الجَوارِ الكُنّس فكانَ لا يحني رَجُلٌ مِنّا ظهرَهُ حتى يستَتِمّ ساجِداً

(٢٧) باب مايقول اذا رفع رأسه من الركوع

عنِ ابنِ أبي أَوْفَى قال كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمَ إِذا رفَعَ ظهرَهُ منَ الركُوعِ قالَ سَمِعَ اللهُ (٢) لمنْ حَمِدَه اللّهُمّ ربّنالكَ الحمْدُ مِلْءَ (٣) السّمواتِ ومِلْءَ الأَرضِ ومِلْءِ

(١) الخنس النجوم الخمسة المشترى وعطارد والزهرة والمريخ وزحل وقيل الخنس التي تخنس أى ترجع في مجراها والكنس التي تكنس أى تدخل كناسها أى تغيب فيها والله تعالى أعلم بالصواب

(٢) سمع أجاب أى من حمد الله تعالى متعرضا لثوابه استجاب الله تعالى له وأعطاه ماتعرض له فأنا نقول ربنا لك الحمد لتحصيل ذلك

(٣) ملء السموات معناه حمداً لو كان أجساما لملأ السموات والارض

مَاشِئْتَ مِنْ شَيءٍ بَعْدُ

عَنْ مَجْزَأَةَ بنِ زَاهِرٍ قال سمِعْتُ عبْدَ اللهِ بنَ أبي اوفَى يُحدِّث عنِ النبيِّ صلى الله عليهِ وسلمَ أنهُ كانَ يقُول اللهمَّ لكَ الحمْدُ مِلْءَ السَّماءِ ومِلْءَ الأَرضِ ومِلْءَ ماشِئْتَ منْ شيءٍ بعدُ اللهمَّ طهِّرْني (١) بالثلجِ وَالْبَرَدِ والماءِ البَارِدِ اللهمَّ طهِّرْنى مِنَ الذُّنوبِ وَالخَطايا كمَا يُنقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الوَسَخِ

عنْ أَبي سعَيدٍ الْخُدْرِيِّ رضِيَ اللهُ عنه قالَ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليهِ وَسلمَ إذَا رفَعَ رَأْسهُ منَ الرُكُوعِ قالَ رَبنالكَ الحمْدُ مِلْءَ السَّمواتِ وَالأَرضِ ومِلْءَ ماشِئْتَ

وفى هذا الحديث يستحب هذا الذكر ومنه وجوب الاعتدال ووجوب الطمأنينة ويستحب لكل مصل من امام ومأموم ومنفرد أن يقول سمع الله لمن حمده فى حال ارتفاعه وربنا لك الحمد فى حال اعتداله

(١) طهرنى الثلج استعارة للمبالغة فى الطهارة من الذنوب وغيرها وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى (ومن يكسب خطيئة أو إثما) الخطيئة المعصية بين العبد وبين الله تعالى والاثم بينه وبين الآدمي وعلى ذلك يحتمل الجمع بينهما فى قوله صلى الله عليه وسلم من الذنوب والخطايا أى طهرنى طهارة كاملة معتنى بها كما يعتنى بتنقيه الثوب

مِنْ شيءٍ بعْدُ أهْلَ الثنَاءِ (١) وَالمجْدِ أحَقُّ مَاقالَ العْبدُ وكُلُّنا لكَ (٢) عَبدٌ اللهُمَّ لامانِعَ لِمَا أعْطيْتَ ولاَ مُعْطِيَ لِمَامَنعْتَ ولاَ ينفعُ ذَا الجَدِّ (٣) مِنْكَ الْجَدُّ

(٣٠) باب النهى عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود

عَنِ ابن عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنهمَا قالَ كَشَفَ رَسولُ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وَسلمَ السِّتَارةَ والنَّاسُ صُفوفٌ خَلْفَ أبى بكْرٍ فَقالَ أيُّها النَّاسُ إنَّهُ لمْ يبْقَ مِنْ مُبشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إلاَّ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ يرَاها المُسْلمُ أوْ ترَى لهُ ألاَ وَإنِّى نُهيتُ أنْ أقرأَ

(١) الثناء الوصف الجميل والمدح والمجد والعظمه ونهاية الشرف

(٢) وكلنا الخ جملة معترضة أى أحق قول العبد اللهم لامانع لما فيه من التفويض الى الله تعالى والاذعان له والاعتراف بوحدانيته والتصريح بأن لاحول ولا قوة الا به وان الخير والشر منه والحث على الزهادة فى الدنيا والاقبال على الاعمال الصالحة (٣) الجِدُّ أى لاينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده انما ينفعه وينجيه رحمتك والمشهور الجد بالفتح وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان أى لاينفع ذا الحظ فى الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه أى لاينجيه حظه منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح كقوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) والله تعالى اعلم

الْقُرْآنَ رَاكِعًا (١) أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا (٢) فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ قَالَ نَهَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَأَنَا رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ

---

(١) راكعا أو ساجدا وظيفة الركوع التسبيح والسجود التسبيح والدعاء فلو قرأ في ركوع أو سجود غير الفاتحة كره ولم تبطل صلاته وان قرأ الفاتحة فالأصح انه يكره وقيل حرام وتبطل صلاته اذا كان عمدا فان قرأ سهوا لم يكره وسواء قرأ عمدا أو سهوا يسجد للسهو عند الشافعي رضي الله عنه

(٢) فعظموا فيه الرب أي سبحوه ونزهوه ومجدوه

واستحب الشافعي رضي الله عنه أن يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات ولو اقتصر على تسبيحة واحدة حصل أصل سنة التسبيح والتسبيح في الركوع والسجود سنة عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة رضي الله عنهم وواجب عند الامام احمد ابن حنبل وغيره رحمهم الله تعالى والله تعالى أعلم

(٣٢) باب ما يقال في الركوع والسجود

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ قالَ أقْرَبُ (١) ما يَكونُ العَبْدُ مِنْ ربِّهِ عزَّ وجلَّ وَهوَ ساجِدٌ فأَكْثِرُوا الدُّعاءَ

وَعنْهُ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلمَ كانَ يَقولُ في سُجودِهِ اللهمَّ اغفِرْ لي ذَنْبي كُلَّهُ دِقَّهُ (٢) وجِلَّهُ وأوَّلَهُ وآخِرَهُ وعَلانِيَتَهُ وسِرَّهُ

عنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قالَتْ كانَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمُ يكثر أنْ يقولَ في رُكوعِهِ وَسُجودِهِ سُبْحانَكَ اللهمَّ ربَّنا وَبِحمْدِكَ اللهمَّ اغفِرْ لي يتأَوَّلُ (٣) القُرْآنَ

وَعَنها رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ كانَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وَسلم

---

(١) أقرب أي أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله وفيه الحث على الدعاء في السجود

(٢) دقه وجله قليله وكثيره

(٣) يتأول القرآن يعمل ما أمر به في قول الله عز وجل فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ (١) سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ (٢) أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

وَعَنْهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ (٣) يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ (٤) وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ (٥) مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ

---

(١) سبحانك براءة وتنزيها لك من كل نقص وصفة للمحدث

(٢) وبحمدك أى سبحتك بتوفيقك لى وهدايتك وفضلك على سبحتك لا بحولى ولا قوتى فلا حول ولا قوة إلا بالله سبحانه وفى هذا الحديث شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) (فوقعت يدى) استدل به من يقول لمس المرأة لا ينقض الوضوء وهو مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه وآخرين وقال مالك والشافعي واحمد رحمهم الله تعالى ينقض وحمل هذا اللمس على انه كان فوق حائل فلا يضر

(٤) (وهما منصوبتان) فيه أن السنة نصبهما فى السجود

(٥) (برضاك من سخطك) معناه الاستغفار من التقصير فى بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه والله سبحانه أعلم

وَأَعُوذُ بِكَ مِنكَ لَا أُحصي ثَناءً عَلَيكَ (١) أَنتَ كَمَا أَثنَيتَ عَلَى نَفسِكَ

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ (٢) قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ (٣)

(٣٣) باب فضل السجود

عَنْ مَعْدانَ بنِ أَبي طَلْحَةَ اليَعْمُرِيِّ قالَ لَقِيتُ ثَوْبانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الجَنَّةَ أَوْ قالَ قُلْتُ بِأَحَبِّ الأَعْمالِ إِلى اللهِ فَسَكَتَ ثُمَّ

---

(١) (لا أحصي ثناء عليك) لا أطيقه ولا آتي عليه ولا أحيط به وقال مالك رحمه الله تعالى لا أحصي نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتهدت في الثناء عليك (أنت كما أثنيت) اعتراف بالعجز عن تفصيل الثناء وانه لا يقدر على بلوغ حقيقته فوكل ذلك الى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا وكما أنه لا نهاية لصفاته لا نهاية للثناء عليه. وفي هذا الحديث دليل لأهل السنه في جواز اضافة الشر الى الله تعالى كما يضاف اليه الخير لقوله أعوذ بك من سخطك ومن عقوبتك (٢) (سبوح قدوس) اسمان من اسماء الله عز وجل ومعنى سبوح المبرأ من النقائص والشريك وكل مالا يليق بالالوهية وقدوس المطهر من كل مالا يليق بالخالق (٣) (الروح) سيدنا جبرائيل وقيل خلق لا نراهم والله أعلم

سألتُه فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألتُ عن ذلك رسولَ الله ﷺ فقال عليك بكثرة السجود لله (١) فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله عز وجل بها درجة وحط عنك بها خطيئة

عن ربيعة بن كعب الأسلمي قال كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود

(٣٥) باب أعضاء السجود

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال أمرت أن أسجد على سبعة (٢) أعظم الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين

---

(١) (السجود لله) فيه الحث على كثرة السجود والترغيب فيه والمراد به السجود في الصلاة وفيه دليل لمن يقول تكثير السجود واطالته أفضل من اطالة القيام قال تعالى واسجد واقترب ولان السجود غاية التواضع والعبودية لله تعالى وفيه تمكين أعز أعضاء الانسان وأعلاها وهو وجهه من التراب الذي يداس ويمتهن والله أعلم

(٢) (سبعة اعظم) أعضاء السجود سبعة ينبغي للساجد أن

وَالرِّجْلَيْنِ وأطْرافِ القَدَمَيْنِ وَلا نَكْفِتُ(١) الثِّيابَ وَلاَ الشَّعَرَ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللّٰهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قالَ أُمِرْتُ أنْ أسجُدَ عَلى سَبْعٍ وَلا أكفِتُ الشَّعَرَ ولا الثِّيابَ الْجَبْهَةِ وَالأنْفِ والْيدَيْنِ والرُّكْبَتَيْنِ والْقَدَمَيْنِ (ورواه البخارى أيضا)

عَنِ العَبَّاسِ بنِ عبْدِ المُطَّلِبِ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقولُ إذا سجَدَ الْعَبْدُ سجَدَ معَهُ سَبْعَةُ أطْرافٍ وجْهُهُ وكفَّاه وَرُكْبَتاهُ وقَدَماهُ (ورواه البخارى)

عنْ عبْدِ اللّٰهِ بنِ عبَّاسٍ أنَّهُ رَأى عبْدَ اللّٰهِ بنَ الْحارِثِ

يسجد عليها كلها فأما الجبهة فيجب وضعها مكشوفة على الارض ويكفى بعضها ووضع الانف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجز هذا مذهب الشافعى ومالك رحمهما الله تعالى والاكثرين وقال أبو حنيفة رضى الله عنه وابن القاسم من أصحاب مالك له أن يقتصر على أيهما شاء وقال أحمد رحمه الله تعالى وابن حبيب من أصحاب مالك رضى الله عنهما يجب أن يسجد على الجبهة والانف جميعا لظاهر الحديث ويجب السجود على اليدين والركبتين والقدمين فلو أخل بعضو منها لم تصح صلاته ويجب فى الكفين كشفهما كالجبهة هذا قول والاصح أنه لا يجب كشفهما (١) (لا نكفت الثياب الخ) أى لا نضمها

يُصلِّي وَرَأْسهُ مَعْقُوصٌ (١) مِنْ وَرائِهِ فَجَعَلَ يحلُّهُ فلمّا انْصرَفَ أَقْبلَ عَلى ابنِ عبّاسٍ فقَالَ مالَكَ ورَأْسِي فقَالَ إنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ إنّما مثَلُ هَذا مَثَلُ الذِي يُصلِّي وهُوَ مَكْتُوفٌ

(٣٩) باب الاعتدال فى السجود

عنْ قَتَادَةَ عنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ قالَ رَسولُ ﷺ اعْتَدِلُوا فى السُّجُودِ (٢) ولا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِراعيْهِ انْبِساطَ الْكلْبِ (ورواه البخارى أيضا)

ولا نجمعها قال تعالى ألم نجعل الارض كفاتا أى تجمع الناس فى حياتهم وموتهم (١) (ورأسه معقوص) اتفق العلماء على النهى عن الصلاة وثوبه مشمر أوكمه او نحوه أو رأسه معقوص أو مردود شعره تحت عمامته أو نحو ذلك وهذا النهى للتنزيه فلو صلى كذلك فقد أساء وصحت صلاته . والحكمة فى النهى أن الشعر يسجد معه فلو شمره كان كالذى يصلى وهو مكتوف (٢) (السجود) ينبغى للساجد أن يضع كفيه على الارض ويرفع مرفقيه عنها وعن جنبيه رفعا بليغا بحيث يظهر باطن ابطيه اذا لم يكن مستورا وهذا أدب متفق على استحبابه فلو تركه كان مسيئا والنهى للتنزيه وصلاته صحيحة . والحكمة فى هذا أنه أشبه بالتواضع

عنْ إيادِ بنِ لَقيطٍ عنْ الْبَرَاءِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا سجَدْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ

عنْ عبْدِ اللهِ بنِ مالِكٍ بنِ بُحَيْنَةَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذَا صلَّى فَرَّجَ بينَ يديْهِ (١) حتَّى يَبْدُو بياضُ إبطَيْهِ ورواه البخاري

وَفى رِوايةِ عَمْرِو بنِ الْحارِثِ كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ إذَا سجَدَ يُجَنِّحُ (٢) فى سُجودِهِ حتَّى يُرَى وَضَحُ إبْطَيْهِ

عنْ مَيْمُونَةَ رَضِىَ اللهُ عنْها قالَتْ كانَ النبيُّ ﷺ إذا سجَدَ لوْ شاءَتْ بَهْمَةٌ (٣) أنْ تَمُرَّ بينَ يدَيْهِ لَمَرَّتْ (ورواه البخارى)

عنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالَتْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا سجَدَ خَوَّى بِيدَيْهِ يَعْنى جَنَّحَ حتَّى يُرَى وَضَحُ (٤) إبْطَيْهِ من

وأبلغ فى تمكين الجبهة والانف من الارض وأبعد من هيئات الكسالى فان المنبسط كشبه الكلب يشعر حاله بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والاقبال عليها والله أعلم (١) فرج أى بين يديه ورجليه (٢) يجنح فى سجوده) جنح وفرج وخوى بمعنى واحد أى باعد مرفقيه وعضديه عن جنبيه (٣) (بهمة) واحدة البهم أولاد الغنم وجمع البهم بهام

(٤) (وضح ابطيه) بياضهما

وَرائِهِ وَإذا قعدَ اطمأنَّ على فَخِذِهِ الْيُسْرَى (١)

(٤٥) باب مايجمع صفة الصلاة

عنْ عائِشَةَ رضِيَ اللهُ عنْهـا قالتْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ والْقِراءَةَ بِالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وكانَ إذا ركَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ وَلَمْ يُصَوِّبْهُ (٢) ولَكِنْ بيْنَ ذَلِكَ وكانَ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يسْجُدْ حتّي يسْتَوِيَ قائِماً وكانَ إذا رَفَعَ رأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ لمْ يَسْجُدْ حتَّى يَسْتَوِيَ جالِساً وكانَ يقُولُ فى كلِّ ركْعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ وكانَ يفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى ويَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وكانَ يَنْهَى عنْ عُقْبَةِ الشَّيْطانِ (٣) ويَنْهَى أنْ يفْتَرِشَ الرَّجلُ ذِراعَيْهِ افْتِراشَ السَّبُعُ

---

(١) (فخذه اليسرى) اى اذا قعد بين السجدتين او فى التشهد الاول وأما القعود فى التشهد الاخير فالسنة فيه التورك (٢) (لم يصوبه) لم يخفضه خفضا بليغا بل يعدل فيه بين الاشخاص والتصويب (٣) عقبة الشيطان أو عقيبه الاقعاء المنهى عنه وهو أن يلصق اليتيه بالارض وينصب ساقيه ويضع يديه على الارض كما يفترش الكلب وغيره من السباع ويتعين التكبير فى أول الصلاة ويتحتم لفظه عند مالك والشافعى وأحمد

وكانَ يَختِمُ الصَّلاَةَ بالتَّسْلِيم وفى رِوايةٍ يَنْهى عَنْ عَقْبِ الشَّيْطانِ

(٤٦) باب سترة المصلى والنهى عن المرور بين يديه

عَنْ عائِشةَ رَضى اللهُ عنْها قالتْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عنْ سُتْرَةِ المُصلِّى فقَالَ مِثْلُ مُؤْخرَةِ الرَّحْلِ

رحمهم الله تعالى وقال أبو حنيفة رضى الله عنه يقوم غيره من ألفاظ التعظيم مقامه. وقوله والقراءة بالحمد استدل مالك وغيره على أن البسملة ليست من الفاتحة وجواب الشافعى يبتدئ القراءة بسورة الحمد لله لا بسورة أخرى فالمراد بيان السورة التى يبتدئ بها

وفى هذا الحديث أن السنة للراكع أن يسوى ظهره بحيث يستوى رأسه ومؤخره ووجوب الاعتدال اذا رفع من الركوع وأنه يجب أن يستوى قائما وفيه وجوب الجلوس بين السجدتين . وقوله التحية حجة لسيدنا أحمد رحمه الله القائل بأن التشهد الاول والاخير واجبان وعند أبى حنيفة ومالك رحمهما الله فسنتان وقال الشافعى رضى الله عنه الاول سنة والثانى واجب . وقوله يفرش رجله اليسرى معناه يجلس مفترشا وفيه حجة لابى حنيفة رضى الله عنه القائل بان الجلوس فى الصلاة يكون مفترشا وأما عند مالك رحمه الله فيجلس متوركا بأن يخرج رجله اليسرى من تحته ويفضى بوركه الى الارض وقال الشافعى رحمه الله السنة أن يجلس كل الجلسات مفترشا الا الجلسة التى يعقبها السلام والجلسات عند الشافعى أربع الجلوس بين السجدتين وجلسة الاستراحة عقب كل ركعة يعقبها قيام والجلسة للتشهد

عنْ مُوسَى بنِ طلْحَةَ عنْ أبيهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا وضَعَ أحدُكُمْ بينَ يدَيهِ مِثلَ مُؤْخرَةِ (١) الرَّحلِ فَليُصَلِّ ولاَ يُبالِي منْ مَرَّ وَرَاءَ ذَلكَ

الاول والجلسة للتشهد الاخير فالجميع يجلس فيها مفترشا الا الاخيرة فلو كان مسبوقا وجلس امامه فى آخر صلاته متوركا جلس المسبوق مفترشا لان جلوسه لا يعقبه سلام ولو كان على المصلى سجود سهو فالاصح أنه يجلس مفترشا فى تشهده ثم اذا سجد سجدتى السهو تورك ثم سلم وحمل الشافعى رضى الله عنه حديث عائشة هذا على الجلوس فى غير التشهد الاخير اه وجلوس المرأة كجلوس الرجل وصلاة النفل كصلاة الفرض . وقوله (يختم الصلاة بالتسليم) قال مالك والشافعى واحمد رضى الله عنهم وجمهور العلماء من السلف والخلف إن السلام فرض ولا تصح الصلاة الا به وقال أبو حنيفة والثورى والاوزاعى رضى الله عنهم هو سنة لو تركه صحت صلاته لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعلمه الاعرابى فى واجبات الصلاة حين علمه اياها . وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لو فعل منافيا للصلاة من حدث أو غيره فى آخرها صحت صلاته (١) (مؤخرة الرحل) أو آخرة الرحل العود الذى فى آخر الرحل

عنْ نافِعٍ عنْ ابْنِ عُمَرَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إذَا خَرَجَ يوْمَ الْعيدِ أمَرَ بِالْحَرْبَةِ فتُوضَعُ بينَ يدَيْهِ فيُصلِّى إِلَيْها والنَّاسُ ورَاءَهُ وكانَ يفعلُ ذلكَ فِى السفَرِ فمِنْ ثمَّ اتَّخذَها الأمرَاءُ ـ (ورواه البخارى)

وعنْهُ رَضىَ اللهُ عنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يرْكُزُ وقالَ أبُو بَكْرٍ يغْرِزُ العنزَةَ ويُصلِّى إلِيْها زَادَ ابنُ أبى شيْبةَ قالَ عُبيْدُ اللهِ وهِىَ الحرْبَةُ

وعنْهُ رضِىَ اللهُ عنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُعرِّضُ رَاحِلتَهُ وهُوَ يُصلِّى إليْها (١)

وعنْ عونِ بنِ أبى جُحيفةَ أنَّ أباهُ رأى رَسولَ اللهِ ﷺ فى قبةٍ حمْرَاءَ منْ أدَمٍ وقال رأيتُ بلالاً أخرَجَ وَضُوءًا فرأيْتُ النَّاسَ يبْتدِرُونَ ذلكَ الوضُوءَ فمَنْ أصابَ منْهُ شيْئًا تمسَّحَ بِهِ ومنْ لمْ يُصِبْ منْهُ أخذَ منْ بَللِ يدِ صاحِبِهِ ثمَّ رأيْتُ بِلالاً أخْرَجَ عنَزَةً فركَزَها وخرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) (يصلى اليها) يجعلها معترضة بينه وبين القبلة

فى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مُشَمِّراً (١) فَصَلَّى إلى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكْعَتَيْنِ وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالدَّوَابَّ يَمُرُّونَ بينَ يدَى الْعَنَزَةِ (بخارى)

عَنِ الْحَكَمِ قالَ سَمِعْتُ أبَا جُحَيْفَةَ قالَ خرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إلى الْبَطْحاء فَتَوَضَّأَ فصلَّى الظُّهْرَ ركعتين (٢) والْعَصرَ ركعتَيْنِ وَبينَ يدَيهِ عنزَةٌ وَفى رِوَايةٍ وكانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ وَالْحِمارُ (ورواه البخارى)

عنْ ابنِ عبَّاسٍ قالَ أقبلْتُ راكِباً على أتانٍ وأنا يومَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الاحتِلامَ (٣) ورَسُولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى بِالنَّاسِ بِمِنًى فَمَرَرْتُ بينَ يدَى الصفِّ فنزَلْتُ فأرْسَلْتُ الأتَانَ تَرْتَعُ ودَخَلْتُ فى الصفِّ فلَمْ يُنْكِرْ ذلكَ علَىَّ أحدٌ (بخارى)

عنْ أبِى سَعيدٍ الْخُدْرِىِّ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ إذَا كانَ

---

(١) (مشمرا) رافعها الى أنصاف ساقيه وفيه جواز رفع الثوب عن الكعبين (٢) (الظهر ركعتين) فيه دليل على القصر والجمع فى السفر ومن أراد الجمع فالافضل تأخير الاولى الى وقت الثانية للرفق به (٣) (الاحتلام) فى هذ الحديث أن صلاة الصبى صحيحه وأن سترة الامام سترة لمن خلفه

أَحَدُكُمْ يُصَلِّى فلاَ يدَعْ أَحَدًا يَمُرُّ بينَ يدَيْهِ وَلْيَدْرَأْهُ (١) مَا اسْتَطَاعَ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ (٢) (بخارى)

وَعنْهُ رضىَ اللّهُ عَنْهُ عنْ رسُولِ اللّهِ ﷺ قالَ إِذَا صلَّى أَحَدُكُمْ إِلى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النّاسِ فأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بينَ يديْهِ فَلْيَدْفَعْ فِى نَحْرِهِ (٤) فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ (بخارى)

عنْ أَبِى جَهم قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لوْ يعْلَمُ الْمَارُّ (٤)

. (١) (وليدرأه) يدفعه ندبا غير واجب قال القاضى عياض أجمعوا على أنه لا يلزمه مقاتلته بالسلاح ولا ما يؤدى الى هلاكه فان دفعه بما يجوز فهلك من ذلك فلا قود عليه وهذا لمن لم يفرط فى صلاته بل احتاط وصلى الى سترة أو فى مكان يأمن المرور بين يديه ولا يجوز المشى اليه من موضعه ليرده وانما يدفعه ويرده من موقفه لان مفسدة المشى فى صلاته أعظم من مروره من بعيد بين يديه وانما ابيح له قدر ما تناوله يده من موقفه واذا كان بعيدا يرده بالاشارة أو التسبيح واذا مر لا يرده لئلا يصير مرورا ثانيا (٢) (شيطان) لان الذى حمله على مروره وامتناعه عن الرجوع الشيطان أو ان المار يفعل فعل الشيطان لانه بعيد من الخير (٣) (فليدفع) أى يرده بأسهل الوجوه فان أبى فبأشدها وإن أدى الى قتله فلا شئ عليه كالصائل عليه لاخذ نفسه أو ماله

(٤) (لو يعلم) معناه لو يعلم ما عليه من الاثم لاختار الوقوف أربعين على

بيْن يدَىْ المُصلّى ماذَا عليـهِ لَكانَ أنْ يقفَ أرْبعِينَ خيْرًا لَهُ مِنْ أنْ يَمُرَّ بينَ يدَيهِ قالَ أبوُ النَّضْرِ لاَ أدْرِي قالَ أرْبعِينَ يوْمًا أوْشهرًا أوْ سَنَةً (ورواه البخارى)

عنْ سَهْلِ بنِ سعْدٍ السَّاعدى قالَ كانَ بيْنَ مُصلَّى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبيْنَ الجِدَارِ مَمرُّ (١) الشَّاةِ (ورواه البخارى)

عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْطعُ (٢) الصَّلاَةَ المَرْأةُ وَالحِمارُ والْكلْبُ وَيَقِى ذَلكَ مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ

عنْ سَلَمَةَ وهُوَ ابْنُ الأكْوَعِ أنَّهُ كانَ يَتحرَّى مَوْضعَ مَكَانِ المُصْحَفِ يُسَبِّحُ (٣) فيهِ

ارتكاب ذلك الذنب ففيه نهى أكيد ووعيد شديد

(١) (ممر الشاة) يعنى بالمصلى موضع السجود . وفيه أن السنة قرب المصلى من سترته (٢) (يقطع) المراد بالقطع نقص الصلاة بشغل القلب بهذه الاشياء وليس المراد إبطالها (٣) يسبح المراد بالتسبيح صلاة النافلة . وفى هـذا أنه لا بأس بادامة الصلاة فى موضع واحد اذا كان فيه فضل وأما النهى عن ايطان الرجل موضعا من المسجد

عنْ عائِشةَ رَضىَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصلِّى منَ اللَّيْلِ وأنامُعْترِضةٌ بينَهُ وبينَ القِبلةِ كاعتراض الجنازة (بخارى)

وعنْها رَضى اللهُ عنها قَالتْ كانَ النبيُّ ﷺ يُصلِّى صلاتَهُ منَ اللَّيْلِ كلَّها وأنَا مُعْترِضةٌ (١) بيْنَهُ وبيْنَ القِبْلةِ فإذَا أرادَ أنْ يُوتِرَ أيقَظنى فأوْترْتُ (ورواه البخارى)

عنْ مَسْرُوقٍ عنْ عائِشةَ رَضى اللهُ عنهُما وذَكرَ عِنْدَها ما يَقطعُ الصَّلاةَ الكلْبُ والحِمارُ والمَرْأةُ فقالتْ قدْ شبَّهْتُمُونا بالحَميرِ والكِلابِ واللهِ لقدْ رأيتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يُصلِّى

يلازمه فهو مما لافضل فيه ولا حاجة اليه ومن يحتاج اليه لتدريس علم أو للافتاء أو لسماع الحدث فلا كراهة فيه بل هو مستحب لانه من تسهيل طرق الخير والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) (معترضه) استدلت به عائشة رضى الله عنها والعلماء بعدها على أن المرأة لا تقطع صلاة الرجل وفيه جوار صلاته اليها وكره جماعة من العلماء الصلاة اليها لغير النبى صلى الله عليه وسلم لخوف الفتنة بها واشتغال القلب بها بالنظر اليها وأما النبى صلى الله عليه وسلم فمنزه عن هذا كله وفيه استحباب تأخير الوتر الى آخر الليل لمن وثق باستيقاظه

وإنّى على السّرير بينه وبين القبلة مضطجعة فتبدو لى الحاجة فأكره أن أجلس فأوذى رسول الله ﷺ فأنسلّ من عند رجليه (ورواه البخارى أيضا)

وفي رواية عدلتمونا بالكلاب والحمير لقد رأيتنى مضطجعة على السّرير فيجئ رسول الله ﷺ فيتوسّط السّرير فيصلّى فأكره أن أسنحه (١) فأنسلّ من قبل رجلى السّرير حتّى أنسلّ من لحافى (رواه البخارى)

وعنها رضى الله عنها قالت كنت أنام بين يدى رسول الله ﷺ ورجلاى فى قبلته فإذا سجد غمزنى (٢) فقبضت رجلىّ وإذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح (٣) (بخارى)

إما بنفسه واما بايقاظ غيره وفيه استحباب ايقاظ النائم للصلاة فى وقتها

(١) (أسنحه) أظهر له وأعترض

(٢) (سجد غمزنى) استدل به من يقول لمس النساء لاينقض والجمهور على أنه ينقض وحملوا الحديث على أنه غمزها فوق حائل

(٣) (مصابيح) أرادت رضى الله عنها به الاعتذار أي لو كانت فيها مصابيح لرأيته صلى الله عليه وسلم يسجد فقبضت رجلى ولما

٤ عنْ مَيْمُونَةَ رضىَ اللهُ عنها قَالت كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصلّى وأنَا حِذَاءَهُ وأنَا حائِضٌ ورُبَّما أصابنى ثَوْبُهُ إذا سجدَ

٤ عنْ عائِشةَ رضىَ اللهُ عنها قَالت كانَ النبىُّ ﷺ يُصلّى منَ اللّيلِ وأنَا إلى جَنْبِهِ وأنَا حائِضٌ وعلىَّ مِرْطٌ (١) وعليهِ بَعْضُهُ إلى جَنْبِهِ

(٦٦) باب الصلاة فى ثوب

٤ عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ سائلاً سأَلَ رسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الصَّلاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فقَالَ أوَ لِكُلِّكُمْ ثَوْبانِ (٢)

٤ وعنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لاَ يُصلّى أحدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عاتِقَيْهِ (٣) منهُ شَىْءٌ (٤ رواها البخارى)

احوجته الى غمزى والله أعلم (١) مرط كساء وفيه دليل على أن وقوف المرأة بجانب المصلى لا يبطل صلاته وهو مذهب الشافعى رضى الله عنه والجمهور ـ وأبطلها أبو حنيفة رضى الله عنه. وفيه أن ثياب الحائض طاهرة الا موضعا ترى فيه دما أو نجاسة أخرى وفيه جواز الصلاة بحضرة الحائض وجواز الصلاة فى ثوب بعضه على المصلى وبعضه على حائض أو غيرها (٢) (ثوبان) فيه جواز الصلاة فى ثوب واحد ولكن فى ثوبين أفضل ومعنى الحديث أن الثوبين لا يقدر عليهما كل واحد فلو وجبا لعجز من لا يقدر عليهما عن الصلاة وفى ذلك حرج (٣) ليس على عاتقيه منه شىء قال العلماء حكمته انه اذا ائتزر به ولم يكن على

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمِلاً (١) بِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَاضِعاً طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فِي ثَوْبٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ (ورواه البخاري)

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ

عاتقه منه شئ لم يأمن أن تنكشف عورته بخلاف ما اذا جعل بعضه على عاتقه ولانه قد يحتاج الى امساكه بيده فتفوته سنة وضع اليمنى على اليسرى تحت صدره ورفعهما حيث شرع الرفع ولان فيه ترك أعلى البدن مكشوفا وهو موضع الزينة قال تعالى خذوا زينتكم وقال مالك وأبو حنيفة والشافعى رحمهم الله تعالى والجمهور هذا النهى للتنزيه لا للتحريم فلو صلى فى ثوب واحد ساترا العورة ليس على عاتقه منه شئ صحت صلاته مع الكراهة سواء قدر على شئ يجعله على عاتقه أم لا وقال أحمد ابن حنبل وبعض السلف رحمهم الله لا تصح صلاته ولكن يأثم بتركه مكشوفا

(١) مشتملا المشتمل والمخالف بين طرفيه معناهما واحد بأن يأخذ طرف الثوب الذى ألقاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذى ألقاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره . وفيه

ﷺ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُلْتَحِفًا بِهِ مُخَالِفًا بَيْنَ طَرَفَيْهِ (١)*

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ قَالَ فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّى عَلَى حَصِيرٍ (٢) يَسْجُدُ عَلَيْهِ قَالَ وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّى فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَوَشِّحًا بِهِ

(٧٢ باب المساجد ومواضع الصلاة

عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَىُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِى الأَرْضِ أَوَّلُ قَالَ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ ثُمَّ أَىٌّ قَالَ الْمَسْجِدُ الأَقْصَى قُلْتُ كَمْ بَيْنَهُمَا قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ (٣)

---

(١) هذا الحديث رواه البخارى أيضاً

جواز الصلاة فى ثوب واحد (٢) فيه جواز الصلاة على شئ يحول بينه وبين الارض من ثوب وحصير وصوف وشعر ونحو ذلك سواء نبت من الارض أم لا وهذا مذهب الشافعى رضى الله عنه والجمهور وقال القاضى رحمه الله تعالى أما مانبت من الارض فلا كراهة فيه واما البسط واللبود وغيرها فالارض أفضل منها وتصح الصلاة فيها بالاجماع لان الصلاة سرها التواضع والخشوع والله أعلم (٣) فيه جواز الصلاة فى جميع المواضع الا مواضع النجاسة كالمزبلة والمجزرة وأعطان الابل وكذا المقابر

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيِّ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وأَسْوَدَ (١) وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ (٢) ولَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَيِّبَة (٣) طَهُوراً وَمَسْجِدًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ (٤) (١) *

عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ

وقارعة الطريق والحمام

(١) هذا الحديث رواه البخارى

(١) أحمر وأسود المراد بالاحمر البيض من العجم وغيرهم وبالاسود العرب والسودان وقيل الاحمر والانس والاسود الجن (٢) قال العلماء كانت غنائم من قبلنا يجمعونها ثم تأتى نار من السماء فتأكلها

(٣) احتج به مالك وأبو حنيفة رحمهما الله تعالى وغيرهما ممن يجوز التيمم بجميع أجزاء الارض (٤) أى الشفاعة العامة التى تكون فى المحشر حيث تفزع الخلائق اليه صلى الله عليه وسلم وهى شفاعة لاترد

ﷺ فُضِّلْنا على النَّاسِ بِثَلاثٍ جُعِلَتْ صفُوفُنا كصفُوفِ المَلائكةِ وَجُعِلَتْ لنا الأرْضُ كُلُّها مَسْجِدًا (١) وجُعِلَتْ تُرْبَتُها (٢) لنا طَهُورًا إذا لَمْ نَجِدِ المَاءَ وَذَكَرَ خصلةً أُخرَى (٣)

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ فُضِّلْتُ على الأنبياءِ بِستٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ (٤) الكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ طَهُورًا وَمسْجِدًا وأُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ

وعَنْهُ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وبَيْنما أنا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفاتِيحِ خزائِنِ الأرْضِ فَوُضِعَتْ في يدَيَّ قالَ أبُو هُرَيْرَةَ

---

(١) معناه أن من كان قبلنا انما أبيح لهم الصلوات فى مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس (٢) احتج بها الشافعى رضى الله عنه وأحمد رحمه الله تعالى وغيرهما ممن لايجوز التيمم الا بالتراب خاصة

(٣) هى خواتم البقرة من كنز تحت العرش (٤) هى القرآن جمع الله تعالى فى الالفاظ اليسيرة منه المعانى الكثيرة وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعنى

فذهبَ رسُولُ اللهِ ﷺ وأنْتُمْ تَنْتَثِلُونَها (١)

(٧٧) باب اتخاذ القبور مساجد والصور فيها

عنْ عائِشَةَ أنَّ أُمَّ حَبِيبةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ رضِيَ اللهُ عنْهُما ذَكَرَتا كَنِيسةً رَأَيْنَها بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصاوِيرُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ أولَئِكَ إذا كانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَماتَ بَنَوْا على قَبْرِهِ مَسْجِداً وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرارُ الْخَلْقِ عِنْدَاللهِ عَزَّ وجَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

وعَنْها رضِيَ اللهُ عنْها قالَتْ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لمْ يَقُمْ مِنْهُ لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصارَى اتَّخذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِمْ مَساجِدَ قالَتْ فَلَوْلاَ ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ غَيْرَ أنَّهُ خَشِيَ أنْ يُتَّخذَ مَسْجِداً (٢) *

عنْ جُنْدَبٍ قالَ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ قَبْلَ أنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ

---

(٢) هذا الحديث رواه البخاري أيضاً

(١) تستخرجون ما فيها يعني خزائن الارض وما فتح الله على المسلمين من الدنيا وهذا من أعلام النبوة

وهُوَ يقولُ إنّي أبْرَأُ إلى اللهِ أنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خليلٌ فإنَّ اللهَ قدِ اتَّخذَني خليلاً كما اتَّخذَ إبْرَاهيمَ عليهِ السَّلامُ خليلاً ولوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتي خليلاً لاتَّخذْتُ أبا بَكْرٍ خليلاً ألاَ وإنَّ مَنْ كانَ قبْلَكُمْ كانوا يتَّخِذُونَ قُبُورَ أنبيائِهِمْ وَصالِحيهِمْ مَساجِدَ ألاَ فلاَ تتَّخِذُوا القُبُورَ مَساجِدَ إنِّي أنْهاكُمْ (١) عَنْ ذلِكَ

(٨٠) باب فضل بناء المساجد

• عنْ عثْمانَ بن عفَّانَ رضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ مَنْ بَنَى مسْجِداً يَبْتَغي بهِ وَجْهَ اللهِ تَعالَى بَنَى اللهُ لهُ بيْتاً في الجَنَّةِ (١)*

---

(١) هذا الحديث رواه البخارى أيضاً

(١) انما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة فى تعظيمه والافتتان به فربما أدى ذلك الى الكفر كما جرى للكثير من الامم الخالية ولما احتاجت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والتابعون الى زيادة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنوا على القبر حيطانا مرتفعة مستديرة حوله لئلا يظهر فى المسجد فيصلى اليه العوام ويؤدى الى المحذور ثم بنوا جدارين من ركنى القبر الشماليين وحرفوهما حتى التقيا وبذلك لا يتمكن أحد من استقبال القبر والله أعلم

وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ فَكَرِهَ النَّاسُ ذَلِكَ وَأَحَبُّوا أَنْ يَدَعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلهِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ (١) *

(٨٢) باب وضع الأيدي على الركب

عَنِ الأَسْوَدِ وَعَلْقَمَةَ قَالاَ أَتَيْنَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ مَسْعُودٍ فِي دَارِهِ فَقَالَ أَصَلَّى هَؤُلاَءِ خَلْفَكُمْ فَقُلْنَا لاَ قَالَ فَقُومُوا فَصَلُّوا فَلَمْ يَأْمُرْنَا بِأَذَانٍ وَلاَ إِقَامَةٍ (٢) قَالَ وَذَهَبْنَا لِنَقُومَ خَلْفَهُ فَأَخَذَ بِأَيْدِينَا فَجَعَلَ أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ قَالَ

---

(١) هذا الحديث رواه البخاري أيضاً

(١) أي في مسمى البيت وأما صفته في السعة وغيرها فمعلوم فضلها وأنها مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

(٢) اقامة هذا مذهب ابن مسعود رضي الله عنه وبعض السلف من أنه لا يشرع الاذان ولا الاقامة لمن يصلي وحده في البلد الذي يؤذن فيه ويقام لصلاة الجماعة العظمى بل يكفي أذانهم وإقامتهم وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف الى أن الاقامة سنة في حقه ولا يكفيه إقامة الجماعة أما الاذان فالصحيح أنه مشرع له ان لم يكن سمع أذان الجماعة والا فلا يشرع

فلمّا ركَعَ وضعْنا أيدِينا على رُكَبِنا قالَ فضَرَبَ أيدِينَا وطَبّقَ بينَ كفّيْهِ ثمّ أدْخَلَهُما بينَ فَخِذَيْهِ قالَ فلمّا صلّى قالَ إنّهُ سيَكُونُ عليْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصلاةَ عنْ ميقاتِها ويَخْنُقُونَها (١) إلى شَرَقِ (٢) المَوْتَى فإذا رأيْتُمُوهُمْ قدْ فعَلُوا ذلِكَ فَصَلُّوا الصّلاةَ لِميقاتِها واجْعَلُوا صلاتَكُمْ معَهُمْ سُبْحَةً (٣) وَإذَا كُنْتُمْ ثَلاثًا فَصَلُّوا جَميعًا وَإذَا كُنْتُمْ أكْثَرَ منْ ذلكَ فَلْيَؤُمَّكُمْ أحَدُكُمْ وإذَا ركَعَ أحَدُكُمْ فليَفْرِشْ ذِراعَيْهِ على فَخِذَيْهِ وَلْيَجْنَأْ (٤) وَلْيُطَبِّقْ بَيْنَ كَفّيْهِ فَلَكَأنّى أنْظُرُ إلَى إخْتِلافِ أصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فأرَاهُمْ

---

(١) يضيقون وقتها ويؤخرون أداءها (٢) قال ابن الاعرابى فيه معنيان أحدهما أن الشمس فى ذلك الوقت وهو آخر النهار انما تبقى ساعة ثم تغيب والثانى شرق الميت بريقه اذا لم يبق بعده الا يسيرا ثم يموت فتأخير الصلاة الى آخر الوقت كشرق الميت (٣) أى نافلة ومعناه صلوا فى أول الوقت يسقط عنكم الفرض ثم صلوا معهم متى صلوا لتحوزوا فضيلة أول الوقت وفضيلة الجماعة وفيه دليل على أن من صلى فريضة مرتين تكون الثانية سنة والفرض سقط بالاولى

(٤) ينعطف وينحنى

عَنْ مُصعب بن سَعْدِ بن أبى وَقاص قالَ صليتُ إلى جَنْبِ أَبِى فلمّا رَكَعتُ شَبَّكْتُ أصابعى وَجَعَلْتُهُما بينَ رُكْبتىّ فضرَبَ يَدَىَّ فلمّا صلّى قالَ كُنّا نفعلُ هذا ثمّ أُمِرْنا أنْ نَرْفعَ إلى الرُّكَبِ

(٨٤) باب تحريم الكلام فى الصلاة

عَنْ علْقمةَ عَنْ عبْدِ اللهِ قالَ كُنّا نُسَلِّمُ على رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فى الصَّلاةِ فيَرُدُّ علينا فلمّا رَجَعْنا منْ عِنْدِ النَّجاشِى سلَّمْنا عليهِ فلمْ يرُدَّ علينا فقلنا يارسُولَ اللهِ كُنّا نُسَلِّمُ عليكَ فى الصَّلاةِ فتَرُدُّ فقالَ ﷺ إنَّ فى الصَّلاةِ شُغْلاً (١) *

(١) هذا الحديث رواه البخارى أيضاً
وفيه تحريم الكلام فى الصلاة سواء أكان لمصلحتها أم لا وتحريم رد السلام باللفظ وقال أبو حنيفة رضى الله عنه لا رد بلفظ ولا إشارة بكل حال وقال مالك وأصحابه رضى الله عنهم يرد بإشارة ولا يرد نطقا وقال الشافعى رضى الله عنه يستحب رد السلام بالاشارة ولا يسلم على المصلى فإن سلم عليه لم يستحق جوابا ولأن وظيفة المصلى أن يتدبر مايقوله ولا يعرج على غيرها ولا يرد سلاما أوغيره وكلام الناسى لا يبطلها عند الشافعى ويبطل عند أبى حنيفة رضى الله عنهما

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرقم قَالَ كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِى الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِى الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (١) فَأُمِرْنَا بِالسُّكُوتِ وَنُهِينَا عَنِ الْكَلَامِ * (١)

(٨٦) باب التعوذ من الشيطان

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الْجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ (٢) عَلَىَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَىَّ الصَّلَاةَ وَإِنَّ اللهَ أَمْكَنَنِى مِنْهُ فَذَعَتُّهُ (٣) فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ (٤) إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ أَوْ كُلُّكُمْ ثُمَّ

---

(١) هذا الحديث رواه البخارى أيضاً

(١) مطيعين أو ساكتين (٢) يأخذ فى غفلة وخديعة والعفريت العاتى المارد من الجن (٣) خنقته وفيه جواز العمل القليل فى الصلاة (٤) تنظرون اليه فيه دليل على أن الجن موجودون وأنهم قد يراهم بعض الآدميين وقول الله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم محمول على الغالب والجن أجسام لطيفة روحانية ويحتمل أنه

ذَكَرْتُ(١)قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﷺ رَبِّ اغْفِرْلِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَيَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئاً (٢)* (١)

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ ثَلاَثاً فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلاَةِ قُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلاَةِ شَيْئاً لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ فَقَالَ إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ (٣) فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ

(٨٨) باب صلاة الليل والوتر وصلاة الاوابين

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) هذا الحديث رواه البخارى أيضاً واللفظ مختلف تصور بصورة يمكن معها ربطه ثم يمنع من أن يعود الى ما كان عليه حتى يتأتي اللعب به (١) ذكرت تواضعا وتأدبا منه صلى الله عليه وسلم (٢) خاسئا ذليلا صاغرا مطرودا (٣) التامة لانقص فيها أو الواجبة له أوالموجبة عليه العذاب سرمدا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام

يُصلِّى مِنَ اللَّيْلِ حتَّى يكونَ آخِرُ صلاتِهِ (١) الْوِتْرَ (١)*

عَنْ أشْعَثَ عنْ أبيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ سألْتُ عائِشةَ عَنْ عملِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالتْ كانَ يُحِبُّ الدّائِمَ (٢) قالَ قُلْتُ أىَّ حِينٍ كانَ يُصلِّى فقالتْ كانَ إذا سَمِعَ الصَّارِخَ (٣) قامَ فَصلَّى (١) *

عَنْ أبى سَلَمةَ عنْ عائِشةَ رَضِىَ اللهُ عنها قالتْ ما ألْفَى رَسُولَ اللهِ ﷺ السَّحَرُ الأعْلَى فى بَيْتى أوْ عِنْدِى إلاَّ نائِماً (١)

وَعنها قالتْ كانَ النبىُّ ﷺ إذا صلَّى رَكْعَتَى الْفجْرِ فإنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظةً حدَّثَنِى (٤) وَإلاَّ اضْطَجعَ (١) *

---

(١) هذه الاحاديث رواها البخارى أيضاً

فى الصلاة لانها تبطل بالدعاء لغيره بصيغة المخاطبة عند مالك والشافعى رحمهما الله تعالى كقوله للعاطس رحمك الله أو يرحمك ولمن سلم عليك وعليك السلام (١) فيه أن السنة جعل آخر صلاة الليل وترا به قال العلماء كافة (٢) فيه الحث على القصد فى العبادة وأن يتحمل الانسان ما يطيق الدوام عليه ثم يحافظ عليه (٣) أى الديك لكثرة صياحه

(٤) فيه دليل على اباحة الكلام بعد سنة الفجر

عنْ عَائِشةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالتْ (١) كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي مِنَ اللَّيلِ فإذا أوْترَ قالَ قُومِي فأوْتِرِي ياعائِشةُ . وفي رِوايةٍ أُخرَى فإذا بقِيَ الوترُ أيْقظَها فأوْترتْ

وَعنْها رَضيَ اللهُ عنْهاقالتْ مِنْ كلِّ اللَّيلِ قدْ أوْترَ رسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أوَّلِ (٢) اللَّيلِ وأوْسَطِهِ وآخرِهِ فانْتهَى وِترُهُ إلى السَّحَرِ

وعَنْها رَضيَ اللهُ عنْها قالتْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا عَمِلَ عَملاً أثبتَهُ وكانَ إذا نَامَ مِنَ اللَّيلِ أوْ مرِضَ (٤) صلَّى مِنَ النَّهارِ اثنَتَيْ عَشْرَةَ ركْعةً قالتْ وَمارأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قامَ ليْلةً حتَّى الصَّباحِ وَماصَامَ شهْرًا مُتتابِعًا إلاَّ رمضانَ

---

(١) يستحب جعل الوتر آخر الليل سواء أكان للانسان تهجد أم لا اذا وثق باستيقاظ آخر الليل إما بنفسه واما بأيقاظ غيره وان الامر بالنوم على وتر انما هو فى حق من لم يثق من نفسه بالقيام والله سبحانه أعلم (٢) فيه جواز الايتار فى جميع أوقات الليل بعد دخول وقته ويدخل وقته بالفراغ من صلاة العشاء ويمتد الى طلوع الفجر الثانى (٣) هذا دليل على استحباب المحافظة على الاوراد وأنها اذا فاتت تقضى

وَعنها أيضاً رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ ﷺ إذا فَاتَتْهُ الصَّلاَةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ القَادِرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ

عَنِ الْقَاسِمِ الشَّيْبَانِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أنَّ زَيْدَ بْنَ أرْقَمَ رَأى قَوْماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى فَقَالَ أمَا لَقَدْ عَلِمُوا أنَّ الصَّلاَةَ فِي غَيْرِ هَذِهِ السَّاعَةِ أفْضَلُ إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ صَلاَةُ الأَوَّابِينَ (١) حِينَ تَرْمَضُ (٢) الْفِصَالُ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى

---

(١) المطيعين او الراجعين الى الطاعة (٢) ترمض أى حين يحترق أخفاف الفصال وهى الصغار من أولاد الابل وهذا أفضل وقت صلاة الضحى وان كانت تجوز من طلوع الشمس الى الزوال

أَهْلِ قُبَاءٍ وَهُمْ يُصَلُّونَ فَقَالَ صَلَاةُ الأَوَّابِينَ إِذَا رَمِضَتِ الْفِصَالُ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى ٣ *

عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى(١) مَثْنَى فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ(٢) مَا قَدْ صَلَّى ٣ *

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوِتْرِ

---

(١) هذا محمول على بيان الافضل وهو أن يسلم من كل ركعتين سواء كان فى نوافل الليل أو النهار فلو جمع ركعات بتسليمة أو تطوع بركعة واحدة جاز عند الشافعى رحمه الله تعالى (٢) هذا دليل على أن السنة جعل الوتر آخر صلاة الليل وعلى أن وقته يخرج بطلوع الفجر وهو المشهور فى مذهب الشافعية وبه قال جمهور العلماء ٣ رواهما البخارى أيضاً

وَعَنْهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا ☆ رواه البخاري أيضاً

وَعَنْهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْوِتْرُ رَكْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا

. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ ﷺ أَوْتِرُوا قَبْلَ الصُّبْحِ

. عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَنْ خَافَ أَلاَّ يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ فَإِنَّ صَلاَةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ (١) وَذَلِكَ أَفْضَلُ وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ مَحْضُورَةٌ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَيُّكُمْ خَافَ أَلاَّ يَقُومَ مِنْ آخِرِ (١) اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ ثُمَّ لِيَرْقُدْ وَمَنْ

---

(١) مشهودة يشهدها ملائكة الرحمة (٢) آخر الليل وفيه تأخير الوتر الى آخر الليل أفضل لمن وثق باستيقاظ آخر الليل وان من لا يثق بذلك

وَثِقَ بِقِيَامٍ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ فَإِنَّ قِرَاءَةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ وَذَلِكَ أَفْضَلُ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ طُولُ الْقُنُوتِ (١)

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً (٢) لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ

فالتقديم له أفضل فمن ذلك حديث أوصانى خليلى ألا أنام الا على وتر وهو محمول على من لا يثق بالاستيقاظ (١) القنوت القيام وفيه دليل الشافعى رحمه الله ومن يقول ان تطويل القيام أفضل من كثرة الركوع والسجود (٢) الساعة فى هـذا الحديث الحث عـلى الدعاء فى جميع ساعات الليل رجاء مصادفتها أسأل الله أن يوفقنا ويصلح حالنا

يَنزِلُ رَبُّنا تَبارَكَ وتَعالَى كلَّ ليلةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا حينَ يَبقَى ثُلثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فيَقولُ مَنْ يَدْعُونِى فأَسْتَجيبَ لهُ ومَنْ يَسأَلُنِي فأُعْطِيَهُ ومن يَسْتَغْفِرُنِى فأَغْفِرَ لَهُ (١) *

وعنهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ يَنزِلُ اللهُ إلى السَّماءِ الدُّنيا كلَّ ليلةٍ حينَ يَمْضى ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ فيَقولُ أَنَا المَلِكُ أَنا المَلِكُ مَنْ ذَا الذى يَدْعُونِى فأَسْتَجيبَ لهُ مَنْ ذَا الَّذِى يَسْأَلُنِي فأُعْطِيَهُ مَنْ الَّذِى يَسْتَغْفِرُنِى فأَغْفِرَ لهُ فلا يَزالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ (١) الفَجْرُ

وعنهُ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا مَضَى شَطْرُ اللَّيْلِ أَوْ ثُلُثاهُ يَنْزِلُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى إلى السَّماءِ الدُّنْيا فيَقُولُ هَلْ مِنْ سائِلٍ يُعْطَى هلْ مِنْ دَاعٍ يُسْتَجابُ لهُ هلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغفَرُ لهُ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ

الداعين بالاجابة واللطف والله سبحانه وتعالى منزه عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وعن سمات الخلق (١) تمتد وقت الرحمة واللطف التام الى اضاءة الفجر وفيه الحث على الدعاء والاستغفار فى جميع الوقت الى اضاءة الفجر (١) رواه البخارى أيضا

وعنهُ رَضِيَ اللهَ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ينزلُ اللهُ في السَّماءِ الدُّنيا لِشطرِ الليلِ أوْ لِثلثِ الليلِ الآخرِ فيقولُ مَنْ يَدْعُونى فأستجيبَ لهُ أوْ يسألُنى فأُعطِيَهُ ثمَّ يقولُ مَنْ يُقْرِضُ (١) غيرَ عديمٍ ولا ظَلُومٍ

وَفى روايةٍ أُخرى ثمَّ يَبسُطُ (٢) يدَيْهِ تبارَكَ وتعالَى يَقولُ مَنْ يُقْرِضُ غيرَ عَدُومٍ (٣) ولا ظَلُومٍ

باب الترغيب فى قيام رمضان

عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ قامَ رمَضانَ (٤) إيمَانًا وَاحتِسابًا (٥) غفِرَ لهُ ما تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٦) ✲

---

(١) القرض هنا عمل الطاعة كصدقة وصلاة وصوم وذكر وغيرها وسماه سبحانه وتعالى قرضا ملاطفة لعباده وتحريضا لهم على المبادرة الى الطاعة (٢) اشارة الى نشر رحمته وكثرة عطائه واجابته واسباغ نعمته (٣) وقبلها رواية عديم من أعدم الرجل افتقر فهو معدم وعديم وعدوم (٤) تصديقا بأنه حق معتقدا فضيلته (٥) أن يريد به الله تعالى وحده لا تقصد رؤية الناس والمراد بقيام رمضان صلاة التراويح واتفق (٦) رواه البخاري أيضاً

وَعنهُ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال مَنْ صامَ رَمضانَ إيماناً واحتِساباً غفِرَ لهُ ماتقدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ ومَنْ قامَ ليلةَ القَدْرِ غفِرَ لهُ ما تقدَّمَ منْ ذَنبِهِ (١) *

وعنهُ رَضيَ اللهُ عنهُ عنْ النبيِّ ﷺ قالَ مَنْ يَقمْ ليلةَ القَدْرِ فيُوافِقها (٢) أُراهُ قالَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لهُ

عنْ عُروَةَ بن الزُّبيْرِ عنْ عائِشه أخبرَتْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرجَ مِنْ جَوْفِ (٣) المَسْجِدِ فَصلَّى في المسْجِدِ فَصلَّى

العلماء على استحبابها والافضل صلاته جماعة كما فعله عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم (١) رواه البخارى أيضاً (١) من الصغائر ويجوز أن يخفف من الكبائر (٢) يعلم أنها ليلة القدر وعلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان أى من غير موافقة ليلة القدر ومعرفتها سبب لغفران الذنوب ومن قام ليلة القدر أى لمن وافقها وعرفها سبب غفران الذنوب والله تعالى أعلم (٣) فيه جواز النافلة جماعة ولكن الاختيار فيها الانفراد الا فى العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح وفيه جواز النافلة فى المسجد وان كان البيت أفضل وجواز الاقتداء بمن لم ينو امامته وهذا صحيح على المشهور من مذهب الشافعى رضى الله عنه ومذهب العلماء ولكن ان نوى الامام امامتهم بعد اقتدائهم حصلت فضيلة الجماعة له ولهم وان لم ينوها حصلت لهم فضيلة

رِجالٌ بِصلاتِهِ فأصبحَ النَّاسُ يتحدَّثونَ بذلكَ فاجتمعَ أكثرُ منهم فخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في الليلةِ الثانيةِ فصلَّوْا بصلاتهِ فأصبحَ النَّاسُ يذكرونَ ذلكَ فكثُرَ أهلُ المسجدِ منَ الليلةِ الثالثةِ فخرجَ فصلَّوْا بصلاتهِ فلمَّا كانتْ الليلةُ الرَّابعةُ عجزَ المسجدُ عن أهلهِ فلمْ يخرجْ إليهمْ رسولُ اللهِ ﷺ حتى خرجَ لصلاةِ الفجرِ فلمَّا قضى الفجرَ أقبلَ على النَّاسِ ثمَّ تشهَّدَ (١) فقالَ أمَّا بعدُ فإنَّهُ لمْ يخفَ عليَّ شأنُكمْ الليلةَ ولكنِّي خشيتُ أنْ تفرضَ عليكمْ صلاةُ الليلِ فتعجزُوا عنها (٢) *

باب قيام ليلة القدر

عَنْ عَبْدَةَ عنْ زِرٍّ قالَ سمعتُ أُبيَّ بنَ كعبٍ يقولُ وقيلَ لهُ إنَّ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ يقولُ منْ قامَ السَّنةَ أصابَ ليلةَ

الجماعة ولا تحصل للامام والله سبحانه وتعالى أعلم (١) فيه استحباب التشهد في صدر الخطبة والموعظة وفي سنن أبي داود الخطبة التي ليس فيها تشهد كاليد الجذماء واستحباب قول أما بعد في الخطب

(٢) رواه البخاري أيضا

القَدْرِ فقَالَ أُبَيٌّ وَوَاللهِ الذِي لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ إنَّها لَفِي رَمضانَ يَحْلِفُ مَا يَسْتَثْنِي وَوَاللهِ إنِّي لأَعْلَمُ أيُّ لَيْلَةٍ هِيَ هِيَ اللَّيلةُ الَّتِي أَمَرَنَا بِهَا رَسولُ اللهِ ﷺ بِقيامها هِيَ لَيلةُ صَبيحَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ (١) وأمارَتُها أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِهَا بَيْضاءَ لاَ شُعَاعَ لَهَا (٢)

(١٢٠) باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ودعاؤه في الليل

عنْ كُرَيْبٍ عنْ ابنِ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُما قالَ بِتُّ لَيلةً عِنْدَ خالَتِي مَيْمُونةَ فقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فأَتَى حاجَتَهُ (٣) ثُمَّ غَسَلَ وجْهَهُ (٤) وَيدَيْهِ ثُمَّ نامَ ثُمَّ قامَ فأَطْلَقَ القِرْبَةَ فأطلَقَ شِنَاقَها (٥) ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضوءاً بينَ الوُضوءَيْنِ وَلَمْ يُكْثِرْ وقَدْ أبلَغَ ثُمَّ قامَ

وقيل ليلة (١) ثلاث وعشرين أو أحدى وعشرين وأكثر العلماء أنها ليلة مبهمة من العشر الاواخر من رمضان وأرجاها أوتارها (٢) رواية البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الاواخر من رمضان ليلة القدر فى تاسعة تبقى فى سابعة تبقى فى خامسة تبقى وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله اهـ بخارى (٣) للحدث (٤) للتنظيف والتنشيط للذكر (٥) الخيط التي تربط به فى الوتد

فَصلّى فَقُمْتُ فَتمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ أنْ يَرَى أنِّي كُنْتُ أتَّقِيهِ (١) لَهُ فَتَوَضَّأْتُ فَقَامَ فَصلّى فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ (٢) فَتَتَامَّتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ وَكَانَ إذَا نَامَ نَفَخَ فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَكَانَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً وَفِي بَصَرِي نُوراً وَفِي سَمْعِي نُوراً وَعَنْ يَمِينِي نُوراً وَعَنْ يَسَارِي نُوراً وَفَوْقِي نُوراً وَتَحْتِي نُوراً وَأَمَامِي نُوراً وَخَلْفِي نُوراً وَعَظِّمْ لِي نُوراً (٣) *

وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوِسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ

(٣) رواه البخارى أيضاً (١) أرقبه (٢) فيه أن موقف المأموم الواحد عن يمين الامام وانه اذا وقف عن يساره يتحول الى يمينه واذا لم يتحول حوله الامام وأن الفعل القليل لا يبطل الصلاة وأن صلاة الصبي صحيحة وان له موقفا من الامام كالبالغ وأن الجماعة فى غير المكتوبة صحيحة

قرأ العشر الآيات الخواتم (١) من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام فصلى قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ماصنع رسول الله ﷺ ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها (٢) فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين (٣) خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح (٤)*

وزاد رضي الله عنه في رواية ولم يتوضأ قال سفيان وهذا للنبي ﷺ خاصة لأنه بلغنا أن النبي ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه

---

(٤) رواه البخاري أيضاً (١) (الايات الخواتم) فيه جواز القراءة للمحدث وهذا اجماع المسلمين ونحرم القراءة على الجنب والحائض واستحباب قراءة هذه الايات عند القيام من النوم (معلقه) الشن القربة (٢) قيل انما فتلها تنبيها له من النعاس (٣) فيه أن الافضل فى الوتر وغيره من الصلوات أن يسلم من كل ركعتين وإن اوتر يكون آخره

عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ إذا قامَ أحدُكمْ منَ الليلِ فليفتتحْ صلاتَهُ بركعتينِ خفيفتينِ

عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يقولُ إذا قامَ إلى الصلاةِ منْ جوفِ الليلِ اللهمَّ لكَ الحمدُ أنتَ نورُ (١) السمواتِ والأرضِ ولكَ الحمدُ (٢) أنتَ قيّامُ

ركعة مفصولة وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال أبو حنيفة ركعة موصولة بركعتين كالمغرب وروى البخاري أيضا عن مسروق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت سبع وتسع أو احدى عشرة سوى ركعتي الفجر - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل اه وعن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يارسول الله أتنام قبل أن توتر فقال ياعائشة ان عيني تنامان ولاينام قلبي (١) منورها أي خالق نورها وقال أبو عبيد معناه الذي بنوره يبصر ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية ومنه الله نور السموات والارض أي منه نورها ويحتمل أن يكون معناه ذو النور ولا يصح أن يكون النور صفة ذات الله تعالى وانما هو صفة فعل أي خالقه اه وقال غيره أي مدبر شمسها وقمرها ونجومها والله سبحانه وتعالى أعلم (٢) القيام

السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ولَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ (١) السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ومَنْ فِيهِنَّ أنتَ الحَقُّ (٢) ووَعْدُكَ (٣) الحقُّ وقَوْلُكَ الحقُّ ولِقَاؤُكَ (٤) حَقٌّ والجنَّةُ حقٌّ والنَّارُ حقٌّ والسَّاعةُ حقٌّ اللّٰهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ (٥) وبِكَ آمَنْتُ (٦) وعلَيْكَ توكَّلْتُ وإِلَيْكَ أَنَبْتُ (٧) وبِكَ خاصَمْتُ (٨) وإِلَيْكَ حاكَمْتُ (٩) فاغْفِرْ لي (١٠)

والقيم القيوم القائم على كل شيء ومعناه مدبر أمر خلقه وقال ابن عباس الذى لايزول (١) أى سيد مطاع مصلح مالك (٢) المتحقق وجوده وقيل معناه خبرك حق وصدق أوانت صاحب الحق أومحق الحق أوالاله الحق دون مايقوله الملحدون (٣) صدق (٤) البعث (٥) استسلمت وانقدت لامرك ونهيك (٦) صدقت بك وبكل ماأخبرت وأمرت ونهيت (٧) أطعت ورجعت الى عبادتك أى أقبلت عليها وقيل رجعت اليك فى تدبيرى أى فوضت اليك (٨) بما أعطيتنى من البراهين والقوة خاصمت من عاندفيك وكفر بك وقمعته بالحجة والسيف (٩) أى كل من جحد الحق حاكمته اليك وجعلتك الحاكم بينى وبينه لاغيرك مما كانت تحاكم اليه الجاهلية وغيرهم من كاهن وصنم ونار وشيطان وغيرها (١٠) سأل صلى الله عليه وسلم المغفرة مع أنه مغفور له تواضعاً وخضوعاً واشفاقاً واجلالاً وليقتدى به فى أصل الدعاء وحسن التضرع وفى هذا الحديث مواظبته صلى الله عليه وسلم فى الليل على الذكر والدعاء والاعتراف لله بحقوقه

ماقدمتُ وأخرتُ وأسررتُ وأعلنتُ أنتَ إلهي لا إلهَ إلاّ أنتَ (١) *

عنْ عائشةَ أمِّ المؤمنينَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قامَ منَ الليلِ افتتحَ صلاتَهُ اللهمَّ ربَّ (١) جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ فاطرَ السمواتِ والأرضِ عالِمَ الغيبِ والشهادةِ أنتَ تحكمُ بينَ عبادكَ فيما كانوا فيهِ يختلفونَ اهدني (٢) لما اختُلفَ فيهِ منَ الحقِّ بإذنكَ إنكَ تهدي مَنْ تشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ

عنْ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنْ رسولِ اللهِ ﷺ أنهُ كانَ إذا قامَ إلى الصلاةِ قالَ وجهتُ (٣) وجهيَ للذي فطرَ (٤) السمواتِ والأرضَ حنيفاً (٥) وما أنا منَ المشركينَ (٦)

---

(١) رواه البخارى (١) قال العلماء خصهم بالذكر وان كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تقرر فى القرآن والسنة من نظائره من الاضافة الى كل عظيم المرتبه وكبير الشأن دون مايستحقر ويستصغر فلا يقال رب الحشرات وخالق القردة والخنازير وشبه ذلك (٢) ثبتنى عليه (٣) قصدت بعبادتى (٤) ابتدأ خلقهما (٥) مائلا الى الدين الحق وهو الاسلام (٦) المشرك يطلق على كل كافر من عابدوثن وصنم ويهودى ونصرانى ومجوس

إنّ صَلاَتى وَنُسُكى (١) وَمَحْيَاىَ (٢) وَمَمَاتِى لله رَبّ (٣) الْعَالَمِينَ (٤) لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِين اللّهُمّ أَنْتَ الْمَلِكُ (٥) لاَ إلَهَ إلاّ أنتَ أَنْتَ رَبّى وأنا عَبْدُكَ (٦) ظَلَمْتُ نَفْسِى (٧) وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِى فَاغْفِرْ لى ذُنُوبِى جَمِيعاً إنّهُ لاَ يَغْفِرُ الذّنُوبَ إلاّ أنتَ وَاهْدِنِى (٨) لِأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ وَلا يَهْدِى لِأَحْسَنِهَا إلاّ أنتَ وَاصْرِفْ عَنّى سَيِّئَهَا (٩) لاَ يَصْرِفُ عَنّى سَيِّئَهَا إلاّ أنتَ لَبَّيْكَ (١٠) وسَعْدَيْكَ (١١) وَالْخَيْرُ (١٢) كلُّهُ فى يَدَيْكَ وَالشّرُّ لَيْسَ إلَيْكَ (١٣) أنا بِكَ

ومرتد وزنديق وغيرهم (١) عبادتى (٢) حياتى وموتى (٣) سيد مدبر مربى (٤) الملائكة والانس والجن أوكل المخلوقات (٥) القادر على كل شىء المالك لجميع المخلوقات (٦) معترف بأنك مالكى ومدبرى وحكمك نافذفى (٧) اعترفت بالتقصير (٨) ارشدنى لصوابها ووفقنى للتخلق به (٩) قبيحها (١٠) أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة (١١) مساعدة لامرك بعد مساعدة ومتابعة لدينك بعد متابعة (١٢) أضيف اليه تعالى محاسن الامور دون مساويها على جهة الادب (١٣) أى لا يتقرب به اليك أو لا يضاف اليك على انفراده أو لا يصعد اليك واذا يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح أو الشر ليس شراً بالنسبة اليك

(١) وإليكَ تباركْتَ (٢) وتعاليْتَ أستغفِرُكَ وأتوبُ إليكَ وإذا ركَعَ قالَ اللّهُمَّ لكَ ركعْتُ وبكَ آمنتُ ولكَ أسلمْتُ خَشَعَ لكَ سمْعِي وبصَرِي ومُخِّي وعظْمِي وعَصَبِي وإذا رفعَ قالَ اللّهُمَّ ربَّنا لكَ الحمْدُ مِلْءَ (٣) السَّمٰواتِ ومِلْءَ الأرْضِ ومِلْءَ مابينَهما ومِلْءَ ماشِئْتَ مِنْ شيْءٍ بعْدُ وإذا سجَدَ قالَ اللّهُمَّ لكَ سجدْتُ وبكَ آمنْتُ ولكَ أسْلمْتُ سجَدَ وجْهِي للذي خلَقَهُ وصوَّرَهُ وشقَّ سمعَهُ وبصرَهُ تباركَ اللهُ أحْسَنُ الْخالِقِينَ (٤) ثمَّ يكونُ منْ آخِرِ مايقولُ بينَ التَّشهُّدِ والتَّسْليمِ اللّهُمَّ اغفِرْ لي ماقدَّمْتُ وما أخَّرْتُ وما أسْرَرْتُ وما أعلَنْتُ وما أسْرفْتُ وما أنتَ أعلَمُ بهِ منِّي أنتَ المُقدِّمُ (٥) وأنتَ المؤخِّرُ لا إلهَ إلاَّ أنتَ (٦) *

١٢٦ باب الحث على صلاة الليل

فأنك خلقته بحكمة بالغة وانما هو شر بالنسبة الى المخلوقين (١) أى التجائى اليك وانتحائى وتوفيقى بك (٢) استحققت الثناء وقيل ثبت الخير عندك وقال ابن الانبارى تبارك العباد بتوحيدك والله أعلم ٦ بخارى (٣) أى حمداً لو كان أجساماً لملأ السموات والارض (٤) المقدرين المصورين (٥) معناه تقدم من شئت بطاعتك وغيرها وتؤخر من شئت عن ذلك كما

عن أبى وائلٍ عنْ عبْدِ الله قالَ ذُكِر عِنْدَ رَسُول الله ﷺ رَجُلٌ نامَ ليلةً حتى أصْبحَ قالَ ذَاكَ رَجلٌ بالَ (١) الشَّيْطانُ فِى أُذُنيهْ أوْ قالَ فى أُذُنِهِ (١) *

عنْ أبى هريرةَ رَضى اللهُ عنهُ يَبْلُغُ بهِ النبىَّ ﷺ يَعْقِدُ(٢) الشَّيْطَانُ على قافِيَةِ رأسِ أحَدِكمْ ثلاثَ عقدٍ إذَا نامَ بِكلِّ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ عليْكَ ليلاً (٣) طَوِيلاً فإذَا استيْقظَ فذكَرَ اللهُ انْحلّتْ عُقْدَةٌ وإذَا توَضأَ انْحلّتْ عَنهُ عقدَتانِ فإذَا صلّى انحلّتْ العُقدُ فأصْبحَ نَشيطاً(٤) طَيِّبَ النَّفْسِ وإلاّ أصْبحَ خَبيثَ النفْسِ كَسْلاَنَ(٥)

تقتضيه حكمتك وتعز من تشاء وتذل من تشاء وفى هذا الحديث استحباب دعاء الافتتاح فى كل الصلوات حتى فى النافلة وهو مذهب الشافعى رضى الله عنه وأكثرين واستحباب الذكر فى الركوع والسجود والاعتدال والدعاء قبل السلام والله أعلم (١) أفسد أو استخف به واحتقره او اشارة لانقياده للشيطان وتحكمه فيه (٢) يؤثر فى تثبيط النائم ويوسوس فى نفسه أو يعقد عقد السحر للانسان ويمنعه من القيام قال تعالى ومن شر النفاثات فى العقد (٣) نصب على الاغراء (٤) لسروره بما وفقه الله الكريم له من طاعته مع مايبارك له فى نفسه (٥) كسلان لما عليه من عقد الشيطان وأثار تثبيطه واستيلائه (١) ورواه البخارى أيضا

عنْ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجْهَهُ أنَّ النبي ﷺ طرَقهُ (١) وَفاطِمه فقَالَ ألاَ تُصلُّونَ فقُلْتُ يارَسولَ الله إنَّما أنفسُنا بِيدِ الله فإذا شاءَ أنْ يبْعثنا بعثنا فانصرَفَ رَسُولُ الله ﷺ حينَ قلْتُ لهُ ذلكَ ثمَّ سمِعتُهُ وَهوَ مُدْبِرٌ يَضرِبُ فخِذَهُ (٢) وَيقولُ وكانَ الإنْسانُ أكثرَ شيءٍ جدَلاً (٣) *

(١٢٩) صلاة النافلة فى البيت

عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمرَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ صلُّوا (٤) في بُيُوتِكمْ وَلا تتّخِذُوهَا (٥) قبُوراً (٣) *

عَنْ أبى سُفْيان عنْ جابرٍ رَضى اللهُ عنهُما قالَ قالَ رَسُولُ الله ﷺ إذا قضَى أحدُكُمُ الصَّلاةَ فى مَسْجِدِهِ فلْيَجْعَلْ لِبيْتِهِ

---

(١) أتاهما ليلا (٢) المختار فى معناه أنه تعجب من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بهذا ولهذا ضرب فخذه وقيل قال تسليما لعذرهما وأنه لاعتب عليهما وفيه الحث على صلاة الليل وأمر الانسان صاحبه بها وتعهد الامام والكبير رعيته بالنظر فى مصالح دينهم ودنياهم (٤) صلوا أى النوافل (٥) أى لاتجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة

(٣) رواها البخارى أيضا

نَصيباً مِنْ صلاَتِهِ فإِنَّ اللهَ جاعِلٌ فى بَيْتِهِ مِنْ صلاَتِهِ خيراً (١)

عنْ أبى مُوسى عن النبيِّ ﷺ قالَ مثلُ البيْتِ الذى يذْكرُ اللهُ فيهِ والبَيْتِ الذى لاَيذْكرُ اللهُ فيهِ مَثَلُ الحىِّ والميِّتِ (٤) *

عنْ أبى هُرَيرَةَ رَضى اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لاَ تجْعلُوا بُيوتَكُمْ مقَابِرَ إنَّ الشَّيْطانَ يَنفِرُ مِنَ البيْتِ الَّذِى تُقْرَأُ فيهِ سُورَةُ البقَرَةِ

عنْ زَيْدِبنِ ثابِتٍ قالَ احتَجَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ حُجَيْرَةً (٢) بِخَصَفَةٍ (٣) أوْ حصير فخرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى فيهَا قالَ

---

(٤) رواه البخارى أيضاً (١) تنزل الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان وحث صلى الله عليه وسلم على النافلة فى البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء واصون من المحبطات وليتبرك البيت بذلك (٢) تصغير حجرة (٣) الخصفه والحصير بمعنى ومعنى صلى الله عليه وسلم احتجر حجرة أى حوط موضعا من المسجد بحصير ليستره وليصلى فيه ولا يمر بين يديه مار ولا يتهوش نغيره ويتوفر خشوعه وفراغ قلبه وفيه جواز مثل هذا إذا لم يكن فيه تضييق على المصلين ونحوهم ولم يتخذه دائما لانه صلى الله عليه وسلم كان يحتجرها بالليل يصلى فيها وينحيها بالنهار ويبسطها وفيه جواز النافلة فى المسجد وجواز الجماعة فى غير المكتوبة وجواز

فَتَتَبَّعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ وَجَاءُوا يُصَلُّون بِصَلَاتِهِ قَالَ ثُمَّ جَاءُوا لَيْلَةً فَحَضَرُوا وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْهُمْ قَالَ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَحَصَبُوا (١) الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُغْضَبًا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَازَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ (٢)

(١٣٤) فضيلة العمل الدائم

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَصِيرٌ وَكَانَ يُحَجِّرُهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي فِيهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَثَابُوا (٣) ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ يَاأَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَاتُطِيقُونَ (٤)

الاقتداء بمن لم ينو الامامة (١) أى رموه بالحصا الصغار تنبيها له صلى الله عليه وسلم وظنوا أنه نسى والله أعلم (٢) أى الفرائض وهـذا عام فى النوافل المرتبة مع الفرائض والمطلقة الا العيد والكسوف والاستسقاء والتراويح فأنهامشروعة فى جماعة فى المسجد والاستسقاء فى الصحراء (٣) اجتمعوا أورجعوا للصلاة (٤) أى الدوام عليه بلاضرر وفيه دليل على الاقتصاد فى العبادة واجتناب التعمق نسأله الهداية للحق والتوفيق

فإنَّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تمَلُّوا (١) وَإنَّ أحَبَّ الأعمالِ إلى اللهِ مَا دُووِمَ عليهِ وإنْ قَلَّ (٢) *

وكَانَ آلُ محمّدٍ ﷺ إذا عمِلُوا عملاً أثبتُوهُ

عن عائشةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ أيُّ العملِ أحبُّ إلى اللهِ قالَ أدْوَمُهُ وإنْ قَلَّ

عنْ أنسٍ قال دخلَ رسولُ اللهِ ﷺ المسجدَ وحبلٌ ممدودٌ بينَ سارِيتَيْنِ فقَالَ ما هذا قالُوا لِزَيْنَبَ تُصلّي فإذَا كَسِلَتْ (٢) أوْ فَتَرَتْ أمْسَكَتْ بهِ فقَالَ حُلُّوه لِيُصَلِّ أحدُكُمْ نشاطَهُ فإذَا كَسِلَ أوْ فَتَرَ قَعَدَ (٣) *

---

(٢) رواه البخاري أيضاً (١) قال العلماء الملل والسآمة بالمعنى المتعارف في حقنا محال على الله سبحانه وتعالى فمعناه لا يعاملكم معاملة المال فيقطع عنكم ثوابه وجزاءه وبسط فضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم وقيل معناه لا يمل إذا مللتم وفي هذا الحديث كمال شفقته صلى الله عليه وسلم ورأفته بأمته لانه عليه الصلاة والسلام أرشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة فتكون النفس أنشط والقلب منشرحا فتتم العبادة والله أعلم (٣) فيه الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق والامر بالاقبال عليها بنشاط وانه اذا فتر فليقعد حتى يذهب الفتور وفيه ازالة المنكر

عنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أنَّ عائِشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أخْبَرَتْه أنَّ الْحَوْلاءَ بِنْتَ تُوَيْتِ بْنِ حَبيبِ بنِ أسَدِ بن عَبْدِ الْعُزَّى مَرَّتْ بِها وعِنْدَها رَسولُ اللهِ ﷺ فقَالَتْ هذهِ الحَوْلاءُ بِنْتُ تُوَيْتٍ وزَعَمُوا أنَّها لا تَنامُ اللَّيْلَ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لاتنامُ اللَّيْلَ (١) خُـذُوا مِنَ العَمَلِ مَا تُطيقُونَ فوَاللهِ لا يَسأَمُ اللهُ حتى تَسْأَمُوا

عنْ عائشةَ رضِيَ اللهُ عنْها قالتْ دخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وعِنْدي امْرَأةٌ فقالَ ﷺ مَنْ هذهِ فقُلْتُ امْرَأةٌ لا تنامُ تُصلِّي قالَ ﷺ عليْـكُمْ مِنَ الْعَمَلِ ماتُطيقُونَ فَوَاللهِ لا يَمَلُّ اللهُ حتى تَمَلُّوا (٢) * وكانَ أحَبَّ الدِّينِ ماداوَمَ عليْهِ صاحِبُهُ

باليد لمن تمكن منه وفيه جواز التنفل بالمسجد فأنها كانت تصلى النافلة فيه فلم ينكر عليها صلى الله عليه وسلم (١) أراد صلى الله عليه وسلم الانكار وكراهة فعلها وتشديدها على نفسها وهذا دليل الشافعى رضى الله عنه أن صلاة جميع الليل مكروهة وعن جماعة من السلف لابأس به وهو رواية عن مالك رحمه الله اذا لم ينم عن الصبح والله أعلم (٢) وحدث البخارى عن أبى العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما

(١٣٩) باب النعس فى الصلاة أو الذكر

عنْ عائشةَ رضىَ اللهُ عنْها أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ إذا نَعَسَ (١) أحدُكُمْ فى الصَّلاةِ فليرْقدْ حتى يَذْهَبَ عنهُ النَّوْمُ فإنَّ أحدَكمْ إذا صلَّى وهوَ ناعِسٌ لعَلَّهُ يَذْهَبُ يستَغْفِرُ فيَسُبُّ نفْسَهُ (١)*

عنْ أبى هريرةَ رَضىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا قامَ أحدُكمْ منَ الليْلِ فاستَعْجَمَ (٢) القُرْآنَ على لِسانِهِ فلَمْ يَدْرِ مايَقولُ فَلْيَضْطَجِعْ

(١٤١) الأمر بتعهد القرآن

عنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ إنَّما مثَلُ

قال لى النبي صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنك تقوم الليل و تصوم النهار قلت إنى أفعل ذلك قال فإنك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك وأن لنفسك حقا ولأهلك حقا فصم وافطر وقم ونم (١) نام فيه الحث على الاقبال على الصلاة بخشوع وفراغ قلب ونشاط وفيه أمر الناعس بالنوم أونحوه مما يذهب عنه النعاس وهذا فى صلاة الفرض والنفل فى الليل والنهار وحمله مالك رحمه الله على الليل (٢) استغلق ولم ينطلق به لسانه لغلبة النعاس (١) رواه البخارى أيضاً

صاحِبِ (١) القُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ المُعَقَّلَةِ إِنْ عاهَدَ عَلَيْها أَمْسَكَها وَإِنْ أَطْلَقَها ذَهَبَتْ (١) *

عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِذا قامَ صاحِبُ القُرآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ (٢) وَالنَّهارِ ذَكَرَهُ وإِذا لَمْ يَقُمْ بِهِ نَسِيَهُ

عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِئْسَمَا لِأَحَدِهِمْ يَقولُ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسِّيَ اسْتَذْكِروا القُرْآنَ فَلَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا (٣) مِنْ صُدورِ الرِّجالِ مِنَ النَّعَمِ بِعُقُلِها (١) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قالَ ما أَذِنَ (٤) اللهُ لِشَيْءٍ ما أَذِنَ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى (٥) بِالقُرْآنِ (١) *

---

(١) أى الذى ألفه (٢) فيه جواز رفع الصوت بالقراءة فى الليل وفى المسجد ولا كراهة فيه اذا لم يؤذ أحدا وفيه الاستماع إلى القرآن سنة (٣) تفلتا وانفصالا (٤) استمع ومنه قوله تعالى وأذنت لربها ومعناه هنا الكناية عن تقريبه تعالى القارئ وإجزال ثوابه لان سماع الله تعالى لا يختلف وأما الاستماع بمعنى الاصغاء فيستحيل عليه جل وعلا (٥) عند الشافعى وأصحابه والعلماء رضى الله عنهم يحسن صوته به ويرقق قراءته بتحزين (١) رواها البخارى أيضاً

وعنهُ رَضِىَ اللهُ عنهُ أنهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ ماأذِنَ اللهُ لِشيءٍ ماأذِنَ لِنبيٍّ حَسَنَ الصَّوْتِ يتغنَّى بالْقرآنِ يَجْهَرُ بهِ (١) *

عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي موسَى قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأبي موسى لوْ رأيْتَني وأنا أستَمِعُ لِقِرَاءتِكَ البارِحةَ لقدْ أُوتِيتَ مِزْماراً منْ مَزامِيرِ (١) آلِ دَاودَ (١) *

. عنْ عبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ المُزنِي قالَ قرَأَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ فِي مَسِيرٍ لهُ سورَةَ الفَتحِ على رَاحِلَتِهِ فرَجَّعَ فِي قِراءتِهِ قالَ مُعاوِيَةُ لوْلاَ إِنِّي أخافُ أنْ يَجْتَمِعَ علَى النَّاسِ لَحكَيْتُ

---

(٦) مزامير المزمار هنا الصوت الحسن والزمر الغناء وآل داود سيدنا داود نفسه وكان صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جدا وأجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها وكره مالك والجمهور القراءة بالالحان وأباحها أبو حنيفة والشافعى اذا لم يخرج الكلام عن موضعه بزيادة أو نقص أو مد غير ممدود أو إدغام ما لايجوز ادغامه وعبارة البخارى يا أباموس لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود وروى ابن عباس أن داود يقرأ الزبور بسبعين لحنا يطرب منها المحموم ولم تبق دابة فى بر ولا بحر الا انصتت له البخارى (١) ورواها البخارى أيضا

لــكُمْ قِرَاءَتَهُ

(١٤٨) نزول السكينة لقراءة القرآن

عن البَرَاء قالَ كانَ رَجلٌ يقرأُ سورَةَ الــكَهْفِ وعِنْدَهُ فرَسٌ مرْبوطٌ بشطنَيْنِ (١) فتغَشَّتْهُ سَحابةٌ فجَعَلَتْ تدُورُ وَتَدْنُو وجَعَلَ فرَسُهُ ينفِرُ (٢) منْها فلمَّا أصْبَحَ أتَى النبيَّ ﷺ فذَكرَ ذلكَ لهُ فقَالَ تِلْكَ السَّــكينةُ (٣) تنزَّلَتْ بالقرآنِ (١)*

عنْ أبى سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ قالَ غدَوْتُ على رَسولِ اللهِ ﷺ فقُلْتُ يارَسولَ اللهِ بيْنما أنا الْبارِحةَ منْ جوْفِ اللَّيْلِ أقْرأُ فى مِرْبَدِى (٤) إذْ جاءَتْ فرَسى فقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ اقرأْ ابْنَ (٥) حُضَيْرٍ قالَ فقرأْتُ ثمَّ

---

(١) رواه البخارى أيضا (١) الشطن حبل طويل مضطرب (٢) وفى رواية ينقز بمعنى يثب (٣) الطمأنينة والرحمة ومعهما الملائكة وفيه فضيلة القراءة واستماع القرآن وانه سبب اليمن والبركات (٤) الموضع الذى ييبس فيه التمر كالبيدر للحنطة (٥) قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ومعناه كان ينبغى أن تستمر على القرآن وتغتنم ماحصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التى هى سبب بقائها وفيه جواز رؤية آحاد الامة الملائكة

جالت أيضاً فقال رسول الله ﷺ اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضاً فقال رسول الله ﷺ اقرأ ابن حضير قال فانصرفت وكان يحيى قريباً منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله ﷺ تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهم (١) *

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر (١) *

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ الماهر بالقرآن مع السفرة (١) الكرام البررة (٢) والذي يقرأ

---

(١) رواهما البخاري أيضاً (١) جمع سافر الرسل يسفرون الى الناس برسالات الله تعالى وقيل الكتبة (٢) المطيعون والماهر الحاذق الكامل الحفظ

القرآنَ ويتتعتعُ فيه وهوَ عليهِ شاقٌّ لهُ أجرانِ (١) *

(١٠٢) فضل قراءة القرآن

عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ أيُحبُّ أحدُكمْ إذا رجعَ إلى أهلهِ أنْ يجدَ فيهِ ثلاثَ خلفاتٍ (١) عظامٍ سمانٍ قلْنا نعمْ قالَ فثلاثُ آياتٍ يقرأُ بهنَّ أحدُكمْ في صلاتهِ خيرٌ لهُ منْ ثلاثِ خلفاتٍ عظامٍ سمانٍ

عنْ أبي أمامةَ الباهليِّ قالَ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ اقرءوا القرآنَ فإنّهُ يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابهِ اقرءوا الزهراوينِ (٢) البقرةَ وسورةَ آلِ عمرانَ فإنّهما تأتيانِ يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابهِ كأنّهما غمامتانِ (٣) أوْ كأنّهما غيابتانِ

الذى لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه واتقانه قال القاضى أى إن له منازل فى الآخرة ويكون بها رفيقا للملائكة السفرة لأنه من حملة كتاب الله تعالى فتصف بصفاتهم أو إنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم وأما الذى يتعتع فيه فله أجر بالقراءة وأجر بتعتعه فى تلاوته ومشقته (١) حوامل من الابل (٢) لنورهما وعظيم أجرهما وهدايتهما (٣) الغمامة والغيابة كل شىء أظل الانسان فوق رأسه من سحابة وغبرة ومظلة وغيرها

(١) رواه البخارى أيضا

أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ (١) مِنْ طَيْرٍ صَوَّافَّ (٢) تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلاَبِي قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاَثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ (٣) أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا

(١٠٥) فضل الفاتحة وخواتيم البقرة

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضاً (٤) مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ

---

(١) الواحد فرق وحزق أي جماعة (٢) قطيع أو جماعة (٣) أي نور وضياء (٤) صوتا كصوت فتح الباب

سورَةِ البقرَةِ أَنْ تقرَأَ بحرْفٍ منْهما إلاَّ أُعطيتَهُ

عنْ أبي مسعْودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ الآيتَانِ منْ آخرِ سورَةِ البقرةِ مَنْ قرَأَهُما في ليلةٍ (١) كفَتاهُ (١)

وعنهُ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ قرَأَ هاتيْنِ الآيتَيْنِ منْ آخرِ سورَةِ البقرةِ في ليلةٍ (٢) كفَتاهُ * (١)

---

(١) ورواها البخاري أيضاوروى البخاري عن ابى سعيد الخدرى قال كنا فى مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحى لدغ وان نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقيه فرقاه فبرأ فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له أ كنت تحسن رقية أوكنت ترقى قال لا مارقيت الا بأم الكتاب قلنا لاتحدثوا شيئا حتى نسأل النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقيه اقسموا واضربوا لى بسهم اه بخارى

(١) أي عن قيام الليل أو من الشيطان ويحتمل من جميع الآفات

(٢) وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام وأخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث فقال إذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وقال النبى صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اه بخارى ـ فى فضل آية الكرسى

(١٦٠) فضل سورة الكهف وآية الكرسى

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا (١) الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ (٢) قَالَ قُلْتُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ

(١٦٢) فضل قل هو الله أحد

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالُوا وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ

---

(١) منقبة عظيمة لأبي المنذر رضى الله عنه ودليل على كثرة علمه وفيه تبجيل العالم فضلاء أصحابه وتكنيتهم وجواز مدح الانسان فى وجهه اذا كان فيه مصلحة ولم يخف عليه اعجابه ونحوه لكمال نفسه ورسوخه فى التقوى

(٢) اى الثواب المتعلق به أكثر وعظم أجرها لفارئها ففيها أنه إله حى واحد عالم مالك قادر مريد وهذه سبعة أصول الاسماء والصفات والله أعلم

القُرآنِ قالَ قُلْ هُوَ اللهُ تَعدِلُ ثُلثَ (١) القرآنِ (١) *

عنْ قَتَادَةَ قالَ قالَ النبيُّ ﷺ إنَّ اللهَ جزَّأَ القرآنَ ثلاثةَ أجْزاءٍ (٢) فَجَعلَ قلْ هوَ اللهُ أحدٌ جزءًا منْ أجزاءِ القُرآنِ

عنْ أبي هُرَيرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ خرَجَ إلينْا رَسولُ اللهِ ﷺ فقالَ أقْرَأُ عليْكُمْ ثُلثَ القرآنِ فقَرَأَ قلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ حتّى خَتَمَها

عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنّ رَسولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً على سَرِيّةٍ وكانَ يقرأُ لِأَصْحابِهِ في صلاتِهِم فيَخْتِمُ بِقُلْ هوَ اللهُ أحدٌ فلمّا رجَعُوا ذُكِرَ ذلكَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ فقالَ سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلكَ فَسأَلُوهُ فقالَ لِأنّها صِفَةُ الرّحمٰنِ فأنا أُحِبُّ أنْ أقْرَأَ بِها فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ أخْبِرُوهُ أنّ اللهَ يُحِبُّهُ (٣)

(١٦٥) فضل قراءة المعوذتين

(١) رواه البخارى أيضا (١) أى ثواب قراءتها يضاعف بقدر قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف (٢) أى ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله أحد متمحضة للصفات فهى ثلث وجزء من ثلاثة (٣) قال المازرى محبة الله تعالى لعباده إرادة ثوابهم وتنعيمهم وقيل محبته لهم نفس الاثابة والتنعيم اللهم أحبنا واقبلنا

عنْ عُقْبةَ بنِ عامرٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ ألمْ ترَ آياتٍ أُنزِلتِ اللَّيلةَ لمْ يُرَ مِثلُهنَّ قطُّ قُلْ أعوذُ بربِّ الفَلَقِ وقلْ أعوذُ بربِّ النَّاسِ (١)

(١٦٦) باب من يقوم بالقرآن او يعلمه

عنْ سالمٍ عنْ أبيهِ عبدِ اللهِ بن عمرَ رَضِيَ اللهُ عنهم قالَ لا حَسَدَ(٢) إلاَّ في إثنتَيْنِ رَجلٍ آتاهُ اللهُ القرآنَ فهُوَ يَقومُ بهِ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ ورَجلٍ أتاهُ اللهُ مالاً فهُوَ يُنفِقهُ آناءَ(٣) اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ (١)

---

(١) ورواه البخاري أيضا (١) وروى البخارى عن عائشة رضي الله عنها ان رسول صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها وعنها ان النبي صلى الله عليه كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات اه بخارى (٢) الحسد قسمان حقيقى وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام ومجازى وهو الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التى على غيره من غير زوالها عن صاحبها فأن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة وان كانت طاعة فهى مستحبة فلا حسد فى الحديث أى لا غبطة الا فى هاتين الخصلتين وما فى معناها ــ (٣) آناء ساعات

عنْ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لاَ حسدَ إلاَّ فى إثنتينِ رجلٍ آتاهُ اللهُ مالاً فسلَّطهُ على هلَكتهِ (١) فى الحقِّ ورجلٍ آتاهُ اللهُ حكمةً (٢) فهوَ يقضى بها ويُعلِّمُها (٤) *

عنْ عامرِ بنِ واثلةَ أنَّ نافعَ بنَ الحارثِ لقِيَ عُمرَ بعُسفانَ وكانَ عمرُ يستعملهُ علَى مكَّةَ فقالَ منِ استعملْتَ على أهلِ الوادى فقالَ ابنَ أبزَى قالَ ومَنِ ابنُ أبزَى قالَ مولًى منْ موالينَا قالَ فاستخلفْتَ عليهِمْ مولًى قالَ إنّهُ قارئٌ لكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ وإنّهُ عالمٌ بالفرائضِ قالَ عمرُ أمَا إنَّ نبيَّكمْ ﷺ قدْ قالَ إنَّ اللهَ يرفعُ بهذا الكتابِ أقواماً ويضعُ بهِ آخرينَ (٣)

(١٦٩) باب القرآن على سبعة أحرف

---

(١) انفاقه فى الطاعات (٢) حكمة كل مامنع من الجهل وزجر عن القبيح (٣) وروى البخارى عن عثمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وعنه فى رواية إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه (٤) رواه البخارى أيضاً

عنْ عُمَرَ بنِ الْخطَّابِ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ سَمِعْتُ هِشام بنَ حكيمِ بنِ حِزامٍ يقْرَأُ سورَةَ الفُرْقانِ علَى غيرِ ما أقْرَؤُها وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أقرَأنيها فكِدْتُ أنْ أعْجَلَ عليهِ ثمَّ أمْهَلْتُهُ حتَّى انْصَرَفَ ثمَّ لَبَّبْتُهُ (١) بِرِدائِهِ فجئْتُ بهِ رَسولَ اللهِ ﷺ فقلْتُ يارَسولَ اللهِ إنِّى سَمِعْتُ هذا يقرَأُ سورَةَ الفُرْقانِ علَى غيرِ ما أقرَأْتَنِيها فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ أرْسِلْهُ اقرَأْ فقرَأَ القِرَاءَةَ الَّتى سَمِعْتُهُ يقرَأُ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ هكَذَا أُنزِلَتْ ثمَّ قالَ لِى اقرَأْ فقرَأْتُ فقالَ هكَذَا أُنزِلَتْ إنَّ هذَا القرآنَ أُنزِلَ علَى سَبْعَةِ (٢) أحرُفٍ فاقرَءُوا ماتَيسَّرَ منْهُ (٣) *

عنْ أُبَىِّ بنِ كَعْبٍ قالَ كُنْتُ فى المَسْجِدِ فدَخَلَ رَجُلٌ يُصلِّى فقَرأَ قِراءَةً أنْكَرْتُها عليهِ ثمَّ دخَلَ آخَرُ فقَرأَ قِراءَةً سِوَى قِراءةِ صاحِبِهِ فلَمَّا قضَينا الصَّلاةَ دَخَلْنا جَميعاً علَى رسولِ

---

(١) لببته أخذت بمجامع ردائه فى عنقه وجررت به (٢) سبعه فى أداء التلاوة وكيفية النطق بكلماتها من ادغام وإظهار وتفخيم وترقيق كانت مختلفة اللغات فى هذه الوجوه بين العرب فيسر الله تعالى عليهم ليقرأ كل إنسان بما يوافق لغته ويسهل على لسانه (٣) ورواه البخارى أيضا

اللهِ ﷺ فقلتُ إنَّ هذا قرأَ قراءةً أنكرتُها عليهِ ودخلَ آخرُ فقرأَ سوى قراءةِ صاحبِهِ فأمرَهُما رسولُ اللهِ ﷺ فقرأَ فحسَّنَ النبيُّ ﷺ شأنَهُما فسقطَ (١) في نفسي من التكذيبِ ولاَ (٢) إذْ كنتُ في الجاهليةِ فلمَّا رأى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ماقدْ غشيَني ضَرَبَ في صدْري ففِضْتُ عرَقًا وكأنَّما أنظرُ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ فرَقًا فقال لي يا أُبيُّ أُرْسِلَ إليَّ أنْ أقرأْ القرآنَ على حرفٍ فرَدَدْتُ إليهِ أنْ هوِّنْ على أمتي فردَّ إليَّ الثانيةَ اقرأْهُ على حرفينِ فردَدْتُ إليهِ أنْ هوِّنْ على أمتي فردَّ إليَّ الثالثةَ اقرأْهُ على سبعةِ أحرفٍ فلَكَ بكلِّ ردَّةٍ رددْتُكَها مسألةٌ (٣) تسألُنيها فقلتُ اللهمَّ اغفرْ لأمتي اللهمَّ اغفرْ لأمتي وأخَّرْتُ الثالثةَ ليومٍ يرغبُ إليَّ الخلقُ كلُّهمْ حتى إبراهيمُ صلى

---

(١) اعترته حيرة ودهشه ووسوس له الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كان عليه فى الجاهلية لانه فى الجاهلية كان غافلا أو متشككا فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب (٢) أى نزغ الشيطان فى نفسه تكذيبا لم يعتقده ثم زالت هذه النزغة فى الحال حين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده فى صدره ففاض عرقا وقد ضربه صلى الله عليه وسلم تثبيتا له حين غشيه هذا الخاطر المذموم (٣) أى مجابة قطعا وأما باقى

اللهُ عليهِ وسلَّم

(١٧١) باب ترتيل القرآن والتأنى فى القراءة

عنْ أبى (١) وائلٍ قالَ جاءَ رجلٌ يقالُ لهُ نَهيكُ بنُ سِنان إلى عبْدِ اللهِ فقالَ يا أبا عبدِ الرَّحمٰنِ كيْفَ تقْرَأُ هذا الحَرْفَ ألِفاً تجِدُهُ أمْ ياءً مِنْ ماءٍ غيرِ آسِنٍ أوْ منْ ماءٍ غيرِ ياسِنٍ قالَ فقالَ عبدُ اللهِ وكلَّ القرْآنِ قدْ أحْصيْتَ غيرَ هذا قالَ إنِّى لأقرأُ المُفصَّلَ فى ركْعةٍ فقالَ عبدُ اللهِ هذَّا كهَذِّ الشِّعْرِ (٢) إنَّ أقْواماً (٣) يقْرءُونَ القرْآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيهِمْ ولكنْ إذا وقعَ فى القلْبِ فرَسخَ فيهِ نفعَ إنَّ أفْضلَ الصَّلاةِ الرُّكوعُ والسُّجودُ (٤) إنِّى

الدعوات فرجوة ليست قطعية الاجابة (١) رواية البخارى عن أبى وائل عن عبد الله قال غدونا على عبد الله فقال رجل قرأت المفصل البارحة فقال هذا كهذ الشعر إنا قد سمعنا القراءة وانى لاحفظ القرناء التى كان يقرأ بهن النبى صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة من المفصل وسورتين من آل حاميم (٢) معناه ان هذا الرجل أخبر بكثرة حفظه واتقانه والهذ شدة الاسراع والافراط فى العجلة ففيه الحث على الترتيل والتدبر والنهى عن الهذ وهذ الشعر حفظه وروايته (٣) حظهم من القرآن مروره على اللسان فلا يجاوز تراقيهم ليصل الى قلوبهم والمطلوب تعقله وتدبره بوقوعه فى القلب (٤) الركوع والسجود هذا مذهب ابن مسعود رضى الله عنه

لأَعلَمُ النَّظائِرَ التى كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يقرأهُنَّ سورتَيْنِ فى كل رَكْعَةٍ وفي رِوايةٍ أخرى يقرأ بهِنَّ رَسولُ اللهِ ﷺ اثنتَيْنِ فى رَكْعَةٍ عشرينَ سورةً فى عشرِ رَكَعاتٍ

وعنهُ رَضِيَ اللهُ عنهُ قال غَدَوْنا على عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ يوْماً بعدَ ماصلّيْنا الغَدَاةَ فسلَّمنا بالبابِ فأذِنَ لنا قال فمكثْنا بالبابِ هُنيَّةً قالَ فخرَجتِ الجَارِيهُ فقالَتْ ألاتدْخلونَ فدَخلْنا فإذاهوَ جالِسٌ يُسبِّحُ فقال مامنَعكم أنْ تدْخلوا وقدْ أُذِنَ لكمْ فقلْنا لاإلاّ أنّا ظننّا أنّ بعضَ أهلِ البيْتِ نائمٌ ظننْتمْ (١) بآلِ ابْنِ أُمّ عبدٍ غفْلةً قالَ ثمّ أقبلَ يُسبِّحُ حتى ظنّ أنّ الشمْسَ قدْ طلَعَتْ فقالَ ياجارِيةُ انْظُرِى هلْ طلَعتْ فنظرَتْ فإذاهِيَ قدْ طلَعَتْ فقالَ الحَمْدُ للهِ الذى أقالَنا يوْمَنا هذا

(١٧٣) باب الاوقات التى نهى الرسول عن الصلاة فيها

عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضىَ اللهُ عنهُ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى

وبعضهم قال أفضل الصلاة طول القنوت وقيل طول القيام (١) معناه فقلنا لامانع لنا إلا أن توهمنا أن بعض أهل البيت نائم فنزعجه وفى هذا الحديث مراعاة الرجل لاهل بيته ورعيه فى أمور دينهم

عنِ الصَّلاَةِ بعد العَصْرِ حتى تغْرُبَ الشّمْسُ وعنِ الصَّلاَةِ بعد الصُّبْحِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ (١)*

وعنهُ رضي اللهُ عنـهُ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ تحَرَّوا بِصلاَتِكمْ طُلوعَ الشمْس ولاَ غرُوبَها (١) *فإنهاتطلُعُ بِقَرْنَيِ الشَّيْطانِ (٢)

عنْ عُقْبةَ بنِ عامرٍ الجُهَنِيِّ قالَ ثَلاَثُ ساعاتٍ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ ينْهانَا أنْ نُصَلِّي فيهنَّ أوْ أنْ نَقْبُرَ فيهنَّ موْتَانَا حينَ

ورواهاالبخاري أيضا (١) وبعد طلوعها حتى ترتفع وعند استوائها حتى تزول وعند أصفرارها حتى تغرب وأجمعت الامه على كراهة صلاة لاسبب لها في هذه الاوقات واتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها واختلفوا في النوافل التي لها سبب كتحية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العيد والكسوف وفي صلاة الجنازة وقضاء الفوائت ويجوز عن الشافعي رحمه الله ذلك بلا كراهة وقال أبوحنيفة داخل في النهي (٢) أى يدنى برأسه الى الشمس في هذه الاوقات ليكون الساجدون لها من الكفار كالساجدين له في الصورة وحينئذ يكون له ولبنيه تسلط ظاهر وتمكن من أن يلبسوا على المصلين صلاتهم فكرهت الصلاة حينئذ صيانة لها كما كرهت في الاماكن التي هي مأوى الشيطان والله أعلم وسمى شيطانا لتمرده وعتوه

تَطْلُعُ الشَّمْسُ بازِغةً حتى تَرْتفِعَ وحِينَ يَقومُ قائِمُ الظَّهِيرَةِ (١) حتى تَمِيلَ الشمسُ وحِينَ تَضَيَّفُ (٢) الشمسُ لِلغُروبِ حتى تَغْرُبَ

(١٧٧) باب إسلام عمرو بن عبسه

عنْ أبي أُمامةَ قالَ قالَ عَمْرُو بنِ عبسةَ السُّلَمي كُنْتُ وأنَا في الجَاهِلِيَّةِ أظُنُّ أنَّ النَّاسَ على ضَلَالةٍ وأنَّهُمْ لَيْسُوا على شيءٍ وهُمْ يعْبُدونَ الأَوْثانَ فَسمِعْتُ بِرَجُلٍ بمكَّةَ يُخْبِرُ أخْباراً فقعدْتُ على راحِلَتِي فقَدِمْتُ إليْهِ فإِذَا رَسولُ اللهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا جُرَءَاءُ عليهِ قوْمُهُ فتلَطَّفْتُ حتى دَخلْتُ عليهِ بمكَّةَ فقلْتُ لهُ ما أنتَ (٣) قالَ أنَا نَبيٌّ فقلتُ وما نبيٌّ قالَ أرْسَلَنِي اللهُ فقلتُ وبِأيِّ شيءٍ أرسلَكَ قالَ أرسلني بِصِلَةِ الأرْحامِ (٤) وكَسْرِ الأَوْثانِ وأنْ يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشْرَكُ به قلتُ لهُ فَمَنْ معكَ على هذا قالَ حُرٌّ وعَبْدٌ

(١) استواء الشمس ومعناه حين لا يبقى للقائم فى الظهيرة ظل فى المشرق ولا فى المغرب (٢) تميل ومعناه تعمد تأخير الدفن الى هذه الاوقات كما يكره تعمد تأخير العصر الى اصفرار الشمس بلا عذر وهى صلاة المنافقين أما اذا وقع الدفن فى هذه الاوقات بلا تعمد فلا يكره (٣) ولم يقل من أنت لانه سأله عن صفاته لا عن ذاته والصفات مما لا يعقل (٤) فيه دلالة ظاهرة على الحث على صلة الارحام لان النبى صلى الله عليه وسلم قرنها بالتوحيد

(قالَ ومعهُ يومئذٍ أبو بكرٍ وبلالٌ ممَّنْ آمنَ بهِ) فقلْتُ إنِّى مُتَّبِعُكَ قالَ إنكَ لا تستطيعُ ذلكَ يومَكَ هذا ألاَ ترى حالى وحالَ النَّاسِ ولكن ارْجعْ إلى أهْلِكَ فإذا سمِعْتَ بى قدْ ظهرْتُ فأتِنِى قالَ فذهبتُ إلى أهلى وقدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ وكنْتُ فى أهلى فجعلتُ أتخبَّرُ الأخبارَ وأسألُ النَّاسَ حينَ قدِمَ المدينةَ حتى قدِمَ علىَّ نفرٌ من أهلِ يثربَ من أهلِ المدينةِ فقلتُ ما فعلَ هذا الرَّجلُ الذى قدِمَ المدينةَ فقالوا النَّاسُ إليهِ سِراعٌ وقدْ أرادَ قومُهُ قتلَهُ فلمْ يستطيعوا ذلكَ فقدِمْتُ المدينةَ فدخلتُ عليهِ فقلتُ يا رسولَ اللهِ أتعرِفُنى قالَ نعمْ أنتَ الذى لقيتَنى بمكَّةَ قالَ فقلتُ بلى فقلتُ يا نبيَّ اللهِ أخبِرْنى عمَّا علَّمكَ اللهُ وأجهلُهُ أخبِرْنى عنِ الصَّلاةِ قالَ صلِّ صلاةَ الصُّبحِ ثمَّ اقصِرْ عنِ الصَّلاةِ حتى تطلُعَ الشَّمسُ حتى ترتفعَ فإنها تطلُعُ حينَ تطلُعُ بينَ قرنَى الشيطانِ وحينئذٍ يسجُدُ لها الكفَّارُ ثمَّ صلِّ فإنَّ الصَّلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ (١) حتى يستقِلَّ (٢) الظِّلُّ

---

(١) تحضرها الملائكة فهى أقرب الى القبول وحصول الرحمة (٢) أى يقوم

بالرُّمْحِ ثم اقصِرْ عنِ الصلاةِ فإنَّ حينئذٍ تُسجَرُ (١) جهنَّمُ فإذا أقبلَ الفَيْءُ (٢) فصلِّ فإنَّ الصلاةَ مشهودةٌ محضورةٌ حتى تُصلِّي (٣) العصْرَ ثم اقصرْ عَنِ الصلاةَ حتى تغرُبَ الشمْسُ فإنها تغرُبُ بينَ قرْنَيْ شيطانٍ وحينئذٍ يَسْجدُ لَها الكفَّارُ قالَ فقلتُ يانبيَّ اللهِ مَاالوُضوءُ حدِّثني عنهُ قالَ مامِنكُمْ رَجلٌ يُقرِّبُ (٤) وُضوءَهُ فيَتمضمَضُ ويَسْتَنْشقُ فيَنْتثِرُ (٥) إلاّ خرَّتْ خطايَا وَجْهِهِ وَفيهِ وخَياشيمِهِ ثم إذا غسَلَ وَجهَهُ كما أمرَهُ اللهُ إلاّ خرّتْ خطَايَا وجهِهُ منْ أطرافِ لحيتِهِ معَ الماءِ ثم يَغسِلُ يديْهِ إلى المِرْفقَينِ إلاّ خرّتْ خطَايَا (٦) يدَيهِ منْ أنامِلِهِ معَ الماءِ ثم يَمسحُ رأسَهُ إلاَّ خرَّتْ خطَايا رأسِهِ منْ أطرافِ شعرِهِ معَ

مقابله في جهة الشمال ليس مائلا الى المغرب ولا الى المشرق واستثنى الشافعي رحمه الله حالة الاستواء يوم الجمعة (١) تسجر يوقد عليها (٢) أقبل الفيء أي ظهر الى جهة المشرق والفيء مختص بما بعد الزوال وأما الظل فقبل الزوال وبعده (٣) تصلي العصر النهي لا يدخل بدخول وقت العصر ولا بصلاة غير الانسان وانما يكره لكل إنسان بعد صلاته العصر حتى لو أخرها عن أول الوقت لم يكره التنفل قبلها (٣) يدنيه (٤) فينتثر يخرج الذى في أنفه (خرت) سقطت (٦) (خطايا) صغائر

الْمَاءِ ثم يغسلَ قدميهِ إلى الكعبَيْنِ إلا خرتْ خطايا رجليهِ من أناملِهِ مع الْمَاءِ فإنْ هوَ قامَ فصلّى فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ومجّده بالذى هو له أهلٌ وفرّغ قلبه للهِ إلاّ انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه

سُئِلتْ أمُّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها عنْ ركعتينِ صلاّهُما رسولُ اللهِ ﷺ بعدَ العصرِ فأرسلتْ إليهِ ﷺ الجاريةَ تقولُ أمُّ سلمةَ يارسولَ اللهِ إنّى أسمعكَ تنهى عنْ هاتينِ الركعتينِ وأراكَ تصلّيهما فقالَ ﷺ يابنتَ أبى أميةَ سألتِ عنِ الركعتينِ بعدَ العصرِ إنّهُ أتانى ناسٌ منْ بنى عبدِ القيسِ بالإسلامِ منْ قومِهِم فشغلونى عنِ الركعتينِ اللّتينِ بعدَ الظهرِ فهُما هاتانِ (١) *

(١٧٩) باب استحباب ركعتين قبل المغرب

عنْ مختارِ بنِ فلفلٍ قالَ سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عنِ التطوّعِ بعدَ العصرِ فقالَ كانَ عمرُ يضربُ الأيدى على صلاةٍ

---

(١) هاتان فيه اثبات سنة الظهر بعدها وأن السنن الراتبة اذا فاتت يستحب قضاؤها والصلاة التى لها سبب لاتكره فى وقت النهى وانما يكره ما لاسبب لها ورواه البخارى أيضا

بعدَ العصرِ وكُنّا نصلّى على عهدِ النبيّ ﷺ ركعتينِ (١) بعدَ غروبِ الشمسِ قبلَ صلاةِ المغربِ فقلتُ لهُ أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ صلاّهُما قالَ كانَ يرانا نُصلّيهما فلمْ يأمُرْنا ولمْ ينهَنا

عنْ أنسِ بنِ مالكٍ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ كنّا بالمدينةِ فإذا أذّنَ المؤذّنُ لصلاةِ المغربِ ابتدَرُوا السّوارِى فيركعُونَ ركعتيْنِ ركعتيْنِ حتى إنّ الرّجلَ الغريبَ ليَدْخُلُ المسجدَ فيحسَبُ أنّ الصّلاةَ قدْ صُلّيتْ منْ كثْرةِ منْ يُصلّيهما

عن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفّلٍ المُزَنىّ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ كلّ أذانيْنِ (٣) صلاةٌ قالَها ثلاثًا قالَ فى الثّالثةِ لِمَنْ شاءَ (٢) *

(١٨٢) باب استحباب التعوذ والدعاء قبل السلام

وبعد تكبير الاحرام والصلاه

عنِ ابنِ عبّاسٍ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُعلِّمُهُمْ هذا الدّعاءَ

---

(١) رواه البخارى أيضا (٢) المختار استحبابها ففى صحيح البخارى عن عبدالله المزنى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل صلاة المغرب قال فى الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة

(٣) أذانين الاذان والاقامة

كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات (١) * في رواية اللهم إني أعوذ بك من المأثم (٢) والمغرم قال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يارسول الله فقال ﷺ إن الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف (١) *

عن ثوبان قال كان رسول الله ﷺ اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال والإكرام.

كتب المغيرة بن شعبة الى معاوية أن رسول الله ﷺ كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد (٣) منك الجد (١) *

---

(١) ورواها البخاري أيضاً (٢) المأثم والمغرم الاثم والغرم أي الدين
(٣) أي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه

(وفى رواية أخرى (١) لاَ حَوْلَ وَلا قوّةَ إلاَّ بِاللهِ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وَلا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ لهُ النِّعْمَةُ ولهُ الفَضْلُ ولهُ الثَّناءُ الحَسَنُ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لهُ الدِّينَ ولوْ كَرِهَ الكافِرونَ

عن كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ عنْ رَسول اللهِ ﷺ قال مُعَقِّباتٌ (٢) لا يَخِيبُ قائِلُهنّ أوْ فاعِلُهنّ دُبُرَ (٣) كلّ صلاةٍ مكتوبةٍ ثلاثٌ وَثلاثونَ تَسْبيحةً وَثلاثٌ وَثلاثونَ تَحْميدةً وأرْبعُ وَثلاثونَ تَكْبيرَةً

عنْ أبي هرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عنهُ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَنْ سَبَّحَ اللهَ فى دُبُرِ كلّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ وَحَمِدَ اللهَ ثلاثًا وثلاثينَ وَكبّرَ اللهَ ثلاثًا وثلاثينَ فتِلكَ تِسعةٌ وَتِسْعونَ وقالَ تَمامَ

---

(١) لابن الزبير فقال كان رسول الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاه (٢) تسبيحات تفعل اعقاب الصلوات (٣) آخر أوقات الصلاة وفى صحيح البخارى عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم اللهم انى اعوذ بك من عذاب النار وفتنه النار وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وشر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اه بخارى ١٠٠ ص – ٨ ج

الْمائةِ لَا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولهُ الحَمْدُ وهو علي كلِّ شيءٍ قديرٍ غُفِرَتْ خطَايَاه وإنْ كانتْ مِثلَ زَبَدِ البَحْرِ (١)

قالَ ﷺ اللَّهُمَّ بَاعِدْ بيْني وبينَ خطايَايَ كمَا باعَدْتَ بينَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ اللهمَّ نَقِّني مِنْ خطَايَايَ كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ اللهمَّ اغسِلْني مِنْ خطَايَايَ بالثَّلْجِ والْماءِ والْبَرَدِ (٢)ه

الحَمْدُ لِلّهِ حَمْدًا كثيراً طَيِّباً مُبَاركاً فيهِ (٣)

اللهُ أكْبرُ كَبيراً والحمدُ كثيراً وسبحانَ اللهُ بُكْرَةً وأصيلاً (٤)

---

(٢) ورواه البخارى أيضاً (١) وفى صحيح البخارى رضى الله عنه عن أبى هريرة قالوا يارسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم قال كيف ذاك قال صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وأنفقوا من فضول أموالهم وليست لنا أموال قال أفلا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتى أحد بمثل ما جئتم الا من جاء بمثله تسبحون فى دبر كل صلاة عشراً وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا وعن أبى بكر رضى الله عنه أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء ادعو به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم ص ٨٩ ج ٨ (٢) دعاء بين تكبيرة الاحرام والقراءة (٣) دخل رجل الصف وقالها فقال صلى الله عليه وسلم أيكم المتكلم بها لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها أيهم يرفعها (٤) قالها رجل فقال صلى الله عليه وسلم من

(١٩٠) باب يسعى الى الصلاة بسكينة وابراد الظهر والحمى من جهنم

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون (١) وأتوها تمشون وعليكم السكينة (٢) فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة (٣)

عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال إن رسول الله ﷺ قال إذا اشتد الحر فأبردوا الصلاة فإن شدة الحر من فيح (٤) جهنم (٥) *

عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال قالت النار رب أكل بعضي بعضا فأذن لى أتنفس فأذن لها بنفسين نفس في

القائل كلمة كذا وكذا عجبت لها فتحت لها أبواب السماء (١) فيه استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة والنهى عن اتيانها سعيا سواء فيه صلاة الجمعة وغيرها سواء خاف فوت تكبيرة الاحرام أم لا والمراد بقول الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله الذهاب متأدبا بآدابها (٢) التأني واجتناب العبث وغض البصر وخفض الصوت (٣) المعنى فى البخارى واللفظ مختلف (٤) سطوع حرها وغليانها وفيه استحباب الابراد بالظهر فى شدة الحر (٥) ورواه البخارى أيضا

الشِّتَاء وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ زَمْهَرِيرٍ فَمِنْ نَفَسِ جَهَنَّمَ وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حَرٍّ أَوْ حَرُورٍ فَمِنْ نَفَسِ جَهَنَّمَ (١) *

(١٩٣) ذم تأخير صلاة العصر وفضل الصلوات

قَالَ ﷺ تِلْكَ صَلَاةُ الْمُنَافِقِ يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيِ (١) الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعاً (٢) لَا يَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً

عن سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ (٣) فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ (١) *

عن عَبِيدَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأحزاب شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ نَاراً أَوْ بُيُوتَهُمْ أَوْ بُطُونَهُمْ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَعَاقَبُونَ (٥) فِيكُمْ

---

(١) ورواها البخاري أيضاً (١) يحاذيها بقرنيه عند غروبها وطلوعها لان الكفار يسجدون لها حينئذ فيقارنها ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين له (٢) تصريح بذم من صلى مسرعا بحيث لا يكمل الخشوع والخضوع والطمأنينة والاذكار (٣) خصها بالذكر لانها تأتي وقت تعب الناس وحرصهم على قضاء أعمالهم (٤) نقص هو أهله وماله فبقي بلا أهل ولا مال فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب أهله وماله (٥) تأتي

ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنهارِ ويجتمعونَ في صلاةِ الفجرِ وصلاةِ العصرِ ثم يعرُجُ الذينَ باتوا فيكم فيسألُهم ربُّهم (١)، وهوَ أعلمُ بهم كيفَ تركتم عبادِي فيقولونَ تركناهُم وهم يُصلّونَ وأتيناهم وهم يُصلّونَ (١)*

عنْ أبي بكرِ بن أبي موسى عنْ أبيهِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ صلَّى البردَيْنِ دخلَ الجنَّةَ (١)*

عن ابنِ عمارةَ بنِ رُوَيْبةَ عنْ أبيهِ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لاَ يلِجُ النارَ مَنْ صلَّى قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها

عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّي الظهرَ بالهاجرةِ (٢) والعصرَ والشمسُ نقيةٌ (٣) والمغربَ إذا وجبتْ (٤) والعشاءَ أحياناً يؤخّرُها وأحياناً يُعجِّلُ كانَ إذا رآهمْ عجَّلَ وإذا رآهمْ قدْ أبطأوا أخَّرَ والصبحَ كانَ ﷺ يُصلِّيها بغلسٍ (٥)

طائفة بعد طائفة فى أوقات عباداتهم واجتماعهم على طاعة ربهم (١) رواهما البخارى أيضاً (١) سؤال تعبد منه جل وعلا لملائكته كما أمرهم بكتب الاعمال وهو أعلم بالجميع والملائكة هم الحفظة الكتاب وهو الاظهر (٢) شدة الحر نصف النهار (٣) صافية خالصة (٤) غابت (٥) بقايا ظلام الليل

كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُؤَخِّرُ العِشاءَ إلى ثُلُثِ الليلِ وكانَ يكْرَهُ النَّوْمَ قبلَها (١) والحَديثَ بعدَها (١) *

عنْ أبى ذَرٍّ قالَ قالَ لى رَسولَ اللهِ ﷺ ياأبا ذَرٍّ إنَّهُ سيكونَ بَعْدِى أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلاةَ فَصلِّ الصلاةَ لِوَقْتِها (٢)

---

(١) رواه البخارى أيضا (١) كراهة النوم قبل العشاء يعرضها لفوات وقتها المختار ولئلا يتساهل الناس فى ذلك فيناموا عن صلاتها جماعة وسبب كراهة الحديث بعدها أنه يؤدى الى السهر ويخاف منه غلبة النوم عن قيام الليل أو الذكر فيه أوعن صلاة الصبح والسهر فى الليل سبب الكسل فى النهار عما يتوجه من حقوق الدين والطاعات ومصالح الدنيا ولا كراهة فى مدارسة العلم وحكايات الصالحين ومحادثة الضيف والعروس للتأنيس ومحادثة الرجل أهله وأولاده والاصلاح بين الناس والارشاد لمصلحة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومحادثة المسافرين لحفظ متاعهم والله سبحانه وتعالى أعلم(٢) معناه اذا علمت من حالهم تأخيرها عن وقتها المختار فصلها لاول وقتها ثم ان صلوها لوقتها المختار فصلها أيضاً معهم وتكون صلاتك معهم نافلة وإلا كنت قد احرزت صلاتك بفعلك فى أول الوقت أى حصنتها وصنتها واحتطت لها وفى هذا الحديث الحث على الصلاة أول الوقت وفيه أن الامام اذا أخرها عن أول وقتها يستحب للمأموم أن يصليها منفردا فى أول الوقت ثم يصليها مع الامام فيجمع فضيلتى أول الوقت والجماعة والمختار استحباب الانتظار إن لم يفحش التأخير

فإنْ صَلَّيْتَ لِوَقْتِها كَانَتْ لَكَ نافِلَةً وَإِلاَّ كُنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ صَلاَتَكَ

(٢٠٣) باب فضل صلاة الجماعة والحث عليها والذهاب الى المسجد

عنْ أبي هريرَةَ رضي اللهُ عنهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ صلاةُ الجَماعةِ (١) أفْضلُ منْ صلاةِ أحَدِكمْ وحْدَهُ بِخَمْسةٍ وَعشْرينَ جزْءاً (٢)*

عنْ ابْنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ صلاةُ الرجلِ في الجَماعةِ تَزيدُ على صلاتِهِ وحْدَهُ سبْعاً وعشْرِينَ دَرجةً (٢)*

عنْ أبي هريرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ أثْقلَ صلاةٍ على المُنافِقينَ صلاةُ العِشاءِ وصلاةُ الفجْرِ ولوْ يَعْلمونَ مافيهِما لأتَوْهُما ولوْ حَبْوا (٣) ولقدْ همَمْتُ أنْ آمُرَ بالصلاةِ (٢) فتُقامُ ثم آمُرُ رجُلاً فيُصلّي بالناسِ ثم أنْطلِقَ معي

(١) هي فرض كفاية وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أولا بالقليل ثم أعلمه الله تعالى بزيادة الفضل بحسب كمال الصلاة ومحافظته على هيآتها وخشوعها وكثرة جماعتها وفضلهم وشرف البقعة والدرجة الجزء (٢) ورواهما البخارى (٣) معناه لو يعلمون مافيهما من الفضل والخير ثم لم يستطيعوا الاتيان إليهما الاحبوا لحبوا اليهما ولم يفوتوا جماعتهما في

بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ (١)*

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ وَأَنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ فَضَلَلْتُمْ (٢)

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ إِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ

(٢٠٦) باب فضل صلاة الصبح والعشاء فى جماعة

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقَعَدَ وَحْدَهُ فَقَعَدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ

المسجد — والحبو حبو الصبي على يديه ورجليه وقوله بالصلاة أى الجمعة أو غيرها أو العشاء والمتخلفون منافقون أن لم يكن لعذر (٢) لانه لا يتخلف عنها الا منافق أو مريض وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة (١) ورواه البخارى أيضاً ص١٦٧ ج ١

عنْ جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ صلَى الصُّبحَ فَهُوَ فى ذِمةِ اللهِ (١) فلاَ يَطْلبنَّكمُ اللهُ من ذِمتِهِ بِشَيءٍ فيُدرِكهُ فيكبُهُ فى نَارِ جهَنمَ

قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إنّ اللهَ قدْ حرَّمَ على النارِ منْ قالَ لاَ إلهَ إلا اللهُ يبْتغى بذلكَ وَجهَ اللهِ

قالَ ﷺ اللهمّ أكثِرْ مالَهُ وَولدَهُ وَبارِكْ لهُ فيهِ (٢) *

قالَ أنسٌ رضىَ اللهُ عنهُ صلّى لَنا رسولُ اللهِ ﷺ ركعتينِ ثمّ انْصرَف (٣)

عن أبى هُرَيرةَ رضىَ اللهُ عنـهُ قالَ قالَ رَسولُ للهِ ﷺ صلاَةُ الرّجُلِ فى جَماعةٍ تَزيدُ على صلاَتهِ فى بيتهِ وصلاَتهِ فى سُوقِهِ (٤) بِضعاً وَعِشرينَ درَجةً وذلكَ أنّ أحدَهمْ إذَا توَضأَ

---

(١) ضمانه أو أمانه (٢) صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيدنا أنس فى بيته مع أمه وخالته أم حرام ودعا له بكل خير وقد استجاب الله دعاءه وفيه جواز الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة فيهما (٣) فيه جواز النافلة جماعة وإن الأفضل فى نوافل النهار ركعتان كنوافل الليل (٤) المراد به صلاته فى بيته وسوقه منفردا والبضع من الثلاثة الى العشرة

فأحْسَنَ الْوُضُوءَ ثم أتى المسجِدَ لا يَنْهَزُهُ (١) إلاّ الصلاَةَ لا يُرِيدُ إلاّ الصلاةَ فلمْ يَخطُ خطْوَةً إلاّ رُفِعَ لهُ بها درَجةٌ وحُطَّ عنهُ بها خَطِيئَةٌ حتى يَدْخُلَ المسجِدَ فإذا دَخلَ المسجدَ كانَ فى الصلاَةِ ماكَانتِ الصلاةُ هِىَ تَحْبِسهُ والملاَئكةُ يُصلُّونَ على أحدِكمْ مادَامَ فى مَجلِسهِ الذى صلَّى فيهِ يقولونَ اللهمَّ ارْحَمْهُ اللهمَّ اغفِرْ لهُ اللهمَّ تُبْ عليهِ مالَمْ يُؤْذِ فيهِ مالَمْ يُحْدِثْ فيهِ (١) *

(٢١٤) باب فضل المشى الى الصلاه وكثرة الخطا الى المساجد

عنْ أبى موسَى قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إنَّ أعظمَ النَّاسِ أجرًا فى الصلاَةِ أبعدُهمْ إليها مَمْشًى فأبعدُهمْ والذى ينتَظِرُ الصلاة حتى يُصلِّيها معَ الإمامِ أعظمُ أجراً منَ الذى يُصلِّيها ثم ينامُ (١)*

عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ كانتْ دِيارُنا نائيهً عَنِ المسْجِدِ فأرَدْنا أنْ نبيعَ بُيوتَنا لِنقتَرِبَ منَ المسجدِ فنهانا رَسولُ اللهِ ﷺ فقالَ إنَّ لكمْ بِكلِّ خطوَةٍ درَجةً

عنْ أبى هريرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ تَطهَّرَ فى

---

(١) ورواها البخارى أيضاً ص١٦٨ـ(١) أى لاتنهضه ولا تقيمه من موضعه الا الصلاة

بيتِهِ ثم مَشَى إلى بَيْتٍ من بُيوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً من فرائضِ اللهِ كانتْ خَطْوَتاهُ إحْداهُما تَحُطُّ خَطيئَةً والأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً

قالَ ﷺ لوْ أنّ نَهراً بِبابِ أحَدِكُمْ يغتَسِلُ منهُ كلّ يومٍ خَمْسَ مرّاتٍ هلْ يَبْقَى من دَرَنِهِ (١) شيءٌ قالُوا لا يبقَى من دَرَنِهِ شيءٌ قالَ فذلكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحو اللهُ بِهِنّ الخَطايا (١) *

عنْ أبي هريرةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ غَدَا إلى المسْجدِ أوْ رَاحَ أعَدَّ اللهُ لهُ في الجنَّةِ نُزُلاً (٢) كلّما غَدَا أوْ رَاحَ (١) *

كانَ ﷺ إذا صلَّى الفجْرَ جلَسَ في مُصَلَّاهُ حتى تَطْلُعَ الشمْسُ حَسَناً (٣)

وعنْهُ أيضاً أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ أحَبُّ البِلادِ إلى اللهِ مساجِدُها (٤) وأبغَضُ البِلادِ إلى اللهِ أسْوَاقُها (٥)

---

(١) ورواهما البخاري أيضاً ١ : ١٤١ــ١٦٨ــ١ (١) وسخه (٢) ما يهيأ للضيف عند قدومه والله أعلم (٣) أي طلوعاً حسناً أي مرتفعة (٤) بيوت الطاعات وأساسها على التقوى (٥) محل الغش والخداع والربا والايمان الكاذبة واخلاف الوعد

(٢٢١) باب من أحق بالامامة وبيمين الامام وتحية المسجد ومن نسى الصلاة

عن أبى مسعود الانصارى قال قال رسول الله ﷺ يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا فى القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة (١) فإن كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سلماً (٢) ولا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه (٣) ولا يقعد فى بيته على تكرمته إلا بإذنه قال الأشج فى روايته مكان سلماً سناً

عن البراء قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه (٤) يقبل علينا بوجهه قال فسمعته يقول رب قنى عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك

والاعراض عن ذكر الله تعالى والحب والبغض من الله تعالى ارادته الخير والشر أو فعله ذلك بمن أسعده الله أو أشقاه (١) من دار الكفر الى دار الاسلام أو من المعاصى (٢) إسلاماً أو بكبر السن (٣) صاحب البيت والمجلس وإمام المسجد أحق من غيره وان كان ذلك الغير أفقه وأورع وأفضل منه فاذا حضر السلطان أو نائبه قدم على صاحب البيت وامام المسجد لان ولايته عامة ويستحب لصاحب البيت أن يأذن لمن هو أفضل منه (٤) فى هذا الحديث استحباب يمين الامام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ (١)

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ (٢) قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ (١) *

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ (٣) أَوْ نَامَ عَنْهَا فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا (١) *

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ ثَلَاثًا وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ ﷺ إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ (٤) جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللهِ التَّامَّةِ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَاللهِ (٥) لَوْلَا دَعْوَةُ

---

١) ورواهما البخاري أيضاً ١٦٨ـ١ (١) كراهة الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن ٢) فيه استحباب تحية المسجد ٣) فيه قضاء الصلاة الفائتة ٤) فيه لعن الشيطان في الصلاة والتعوذ منه في الصلاة أو غير ذلك والله أعلم (٥) فيه جواز

أخينا سليمانَ عليهِ الصَّلاةُ والسلامُ لأصبحَ موثقاً يلعبُ بهِ ولدانُ أهلِ المدينةِ

(٢٢٧) باب حمل الصبيان ـ والاختصار فى الصلاة ومسح الحصا

عَنْ أبي قتادةَ الأنصاريِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ رَأيتُ النبيَّ ﷺ يؤمُّ الناسَ وأُمامةُ بنتُ أبي العاصِ وهيَ ابنةُ زينبَ بنتِ رسولِ اللهِ ﷺ على عاتقهِ (١) فإذا ركعَ وضعَها وإذا رفعَ منَ السجودِ أعادَها

عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ نهى أنْ يُصلِّيَ الرَّجلُ مختصِراً (٢) *

الحلف من غير استحلاف لتفخيم مايخبر به الانسان والمبالغة فى صدقه وصحته

(١) فيه دليل لصحة صلاة من حمل آدميا أو حيوانا طاهرا من طير وشاة وغيرهما وأن ثياب الصبيان وأجسادهم طاهرة حتى تتحقق نجاستها وأن العمل القليل لا يبطل الصلاة وأن الافعال اذا تعددت ولم تتوال بل تفرقت لا تبطل الصلاة وفيه تواضع من الصبيان وسائر الضعفة ورحمتهم وملاطفتهم صلى الله عليه وسلم ويجوز ذلك فى صلاة الفرض والنفل وللامام والمأموم والمنفرد وفعل النبي صلى الله عليه وسلم للجواز لان الآدمي طاهر وما فى بطنه من النجاسة معفو عنه (٢) ورواه البخارى أيضاً (٢) يصلى ويده على خاصرته أو يتوكأ على عصا لانه

عَنْ معيقيب قَالَ ذكر النبى ﷺ المسح فى المسجد يعنى الحصا قال إن كنت لا بد فاعلا فواحدة (١)

وعنه رضى الله عنه أنهم سألوا النبى ﷺ عن المسح فى الصلاة فقال واحدة

وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال فى الرجل يسوى التراب حيث يسجد قال إن كنت فاعلا فواحدة (١) *

(٢٣٢) باب النهى عن البصاق فى المسجد

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ رأى بصاقا (٢) فى جدار القبلة فحكه ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه (٣) إذا صلى (١) *

فعل اليهود أوالشيطان(١) ورواها البخارى أيضاً ص١٩٢ج١(١) معناه لا تفعل وان فعلت فافعل واحدة لا تزد والنهى للتنزيه لانه ينافى التواضع ويشغل المصلى وكره السلف مسح الجبهة فى الصلاة وقبل الانصراف من المسجد مما يتعلق بها من تراب ونحوه (٢) بزاقا (٣) اى الجهة التى عظمها الله سبحانه وتعالى وقيل قبلة الله أو ثوابه فلا يقابل بالاستخفاف والتحقير

عَنْ أبي سعيدٍ الخُدْرِيّ أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُخامةً في قِبلةِ المسجدِ فحكَّها بحصاةٍ ثمَّ نهى أنْ يبزُقَ الرجلُ عن يمينِه أوْ أمامَهُ ولكن يبزُقُ عن يسارِهِ أوْ تحتَ قدمِهِ اليُسْرَى (١) *

عَنِ القاسِمِ بنِ مِهْرانَ عَنْ أبي رافِعٍ عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنهُمْ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رأى نُخامةً في قِبْلةِ المسْجدِ فأقبلَ على النَّاسِ فقالَ مابالُ أحدِكمْ يقومُ مُستقبِلَ ربِّهِ فيتنخَّعُ أمامَهُ أيُحِبُّ أحدُكمْ أنْ يُستقبلَ فيُتنخَّعَ في وجهِهِ فإذا تنخَّعَ أحدُكُمْ فليتنخَّعْ عنْ يسارِهِ تحتَ قدمِهِ فإنْ لمْ يجدْ فليقلْ هكذا ووصفَ القاسِمُ فتفَلَ في ثوبِهِ (١) ثمَّ مسحَ بعضَهُ على بعضٍ

عَنْ أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا كانَ أحدُكُمْ في الصلاةِ فإنَّهُ يُناجِي (٢) ربَّهُ فلا

---

(١) رواه البخاري أيضاً ١١٢ـ١ (١) فيه جواز الفعل في الصلاة والبصاق والمخاط والنخاعة طاهرات والبصاق والتنخم لا يبطلان الصلاه ان لم يتبين منه حرفان أو كان مغلوبا عليه (٢) اشارة الى الاخلاص في القلب

يَبْزُقَنَّ بينَ يدَيهِ ولاَ عَنْ يَمينِهِ ولكنْ عنْ شِمالِهِ أوتحتَ قدمِهِ (١)*

وعنهُ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ البُزَاقُ فِي المسجدِ خَطِيئةٌ وكفَّارتُها (٢) دَفْنُها (١)*

عَنْ أبي ذَرٍّ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ عُرِضَتْ عَلَيَّ أعمالُ أُمَّتي حَسَنُها وسَيِّئُها فوَجدْتُ في مَحاسنِ أعمالِها الأَذَى يُماطُ عنِ الطَّرِيقِ ووَجدْتُ في مَساوي أعمالِها النُّخاعةَ تكونُ في المَسجدِ لاَ تُدْفَنُ

(٢٣٨) باب الصلاة بحضرة الطعام ـ وأكل البصل والثوم والكراث

عنْ أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ إذا حضرَ العَشاءُ وأُقيمتِ الصلاةُ فابدءُوا بالعَشاءِ (٣)

وحضوره وتفريغه لذكر الله تعالى وتمجيده وتلاوة كتابه وتدبره

(١) ورواها البخاري أيضاً ١١٣-١ (٢) ودفنها في تراب المسجد وحصاته ان كان فيه تراب أو رمل والا فيخرجها والافضل ان يخرجها خارج المسجد لقذارتها (٣) فيه كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد اكله لما فيه من اشتغال القلب به وذهاب كمال الخشوع وكراهتها مع مدافعة الاخبثين وهما البول والغائط هذا اذا كان في الوقت سعة فاذا ضاق بحيث لو أكل أو تطهر خرج وقت الصلاة صلى على حاله محافظة على

وعنهُ رضيَ اللهُ عنـهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ إذا قرُبَ العَشاءُ وحضرَتِ الصلاةُ فَابدءُوا بهِ قبلَ أنْ تُصلُّوا صلاةَ المغربِ ولا تَعْجلوا عنْ عشائِكمْ (١) *

عنْ نافعٍ عن ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهما قالَ قالَ رَسولُ اللهِ إذَا وُضِعَ عَشاءُ أحدِكمْ وأُقيمتِ الصلاةُ فَابدءُوا بالعَشاءِ ولا يَعْجلَنَّ حتى يفرَغَ (١) منْهُ * ب خ ١٧٤ ـ ٤

عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنْها قالتْ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ لا صلاةَ بحضرَةِ طَعامٍ ولا هوَ يُدافِعهُ الأخْبثانِ

عن ابنِ عمرَ أنَّ رَسـولَ اللهِ ﷺ قالَ في غزْوةِ خيْبَرَ مَنْ أكلَ مِنْ هذهِ الشجَرةِ يَعْني الثُّومَ (٢) فلا يأتِيَنَّ

حرمة الوقت ولايجوز تاخيرها وادا صلى على حاله وفى الوقت سعة فقد ارتكب المكروه وصلاته صحيحة (١) ورواه البخارى أيضا ١٧١ ـ ٤ (١) اى انه يأكل حاجته ولايقوم الا بكمالها* رواية البخارى عن عائشة اذا وضع وعن ابن عمر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضى حاجته وعن جعفر بن عمرو بن أمية أن أباه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذراعا يحتز منها فدعى الى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ ص ١٧٢ ج ١ (٢) اى والبصل والكراث

المَساجِدَ (١) *

عنْ أنَسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ أكلَ منْ هذهِ الشجرَةِ فلاَ يقربَنّا أولاَ يُصلِّيَنَّ معنَا (١) *

عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ زَعمَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال منْ أكلَ ثوْماً أوْ بصلاً فلْيَعتزِلنا أوْ ليَعتزِلْ مَسْجِدَنا أوْ لِيَقْعُدْ في بَيْتهِ (١) *

وعنهُ رضيَ اللهُ عنهُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ منْ أكلَ البصلَ والثَّومَ والكُرّاثَ فلاَ يقربَنَّ مسجِدَنا فإنَّ الملائكةَ تتأذَّى مِمَّا يتأذَّى منهُ بنُو آدمَ

عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ لَمْ نَعْدُ أنْ فُتِحَتْ خيبَرُ فوقعْنا أصحابَ رَسولِ اللهِ ﷺ في تلكَ البَقْلَةِ الثَّومِ والنَّاسُ جِياعٌ فأكلْنا منْها أكْلاً شديداً ثمَّ رُحْنا إلى المسْجِدِ فوَجدَ رَسولُ اللهِ ﷺ الرِّيحَ فقالَ منْ أكلَ منْ هذهِ الشَّجرَةِ

والفجل اذا كان يتجشى وكذا من به بخر في فيه أو جرح له رائحة وقاس العلماء مجامع الصلاة والعلم والذكر والولائم دون الاسواق (١) ورواها البخاري أيضاً صفحة ٢١٦ جزء أول

الْخَبِيثَةِ (١) شَيْئاً فَلا يَقْرَبنَا في المسجِدِ فقالَ النَّاسُ حُرِّمَتْ حُرِّمَتْ فبلَغَ ذَلكَ النبيَّ ﷺ فقَالَ أيُّها النَّاسُ لَيْسَ لِي تَحْرِيمُ ما أحلَّ اللهُ لِي ولـكنها شجرَةٌ أكْرَهُ رِيحَهَا

(٢٤٧) باب نشد الضالة في المسجد وسجود السهو

عن أبى هرَيرةَ رضىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ سَمِعَ رَجلاً يَنْشُدُ (٢) ضالَّةً فى المسجدِ فَلْيَقُلْ لا ردَّهَا اللهُ عليكَ فإنَّ المساجدَ لَمْ تبنَ لِهذَا

عن أبي هُرَيرةَ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ إنَّ أحَدَكُمْ إذَا قامَ يُصلِّي جاءهُ الشَّيْطانُ فلبسَ (٣) عليهِ حتى لا يَدْرِي كَمْ صلَّى فإذَا وجدَ ذَلكَ أحدُكُمْ فليَسْجُدْ سَجْدَتينِ وهُوَ جَالِسٌ (١) *

وعنهُ رضىَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ إذا نُودِيَ بِالأَذَانِ أدْبرَ الشيْطانُ ولهُ ضُرَاطٌ حتى لا يَسْمَعَ الأذَانَ فإذا قُضِيَ الأذَانُ أقْبلَ فإذَا ثُوِّبَ بِهَا أدْبَرَ فإذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ

---

(١) ورواه البخاري أيضاً ٨٧-٢ (١) لقبح رائحتها وفيه دليل على أن الثوم ليس بحرام (٢) يطلبها (٣) خلط عليه صلاته وهو شهاعليه وشككه فيها

أَقبلَ حتى يَخْطِرَ بينَ المَرْءِ ونفسه يقولُ اذكُرْ كذا اذكُرْ كذا لِمَا لَمْ يكُنْ يَذْكرُ حتى يظَلَّ الرَّجلُ أنْ يَدْرِى كَمْ صلَّى (١) فإذا لَمْ يَدْرِ أحدُكُم كَمْ صلَّى فليَسجدْ سجدتينِ وهوَ جالِسٌ (١)*

(٢٥٠) باب صفة الجلوس فى الصلاة ووضع اليدين على الفخذين

عن ابنِ الزُّبَيْرِ رضى اللهُ عنهما قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا قَعَدَ في الصَّلَاةِ جعلَ قدَمَهُ اليُسْرَى بينَ فَخذِهِ وَساقِهِ وفَرَشَ (٢) قَدَمَهُ اليُمْنَى وَوضعَ يدَهُ اليُسرَى على رُكبتِهِ اليُسْرَى ووَضَعَ يدَهُ اليُمنَى على فَخِذِهِ اليمنَى وأشارَ بإصْبَعِهِ

وَفى رِوايةٍ أشارَ بأصْبعِهِ السَّبَّابةِ ووَضعَ إبْهَامَهُ على إصْبَعِهِ الوُسْطَى (٣) ويُلْقِمُ كفَّهُ اليسْرَى رُكبتَهُ

---

(١) ورواه البخارى أيضاً ٨٧-٢ (١) اذا لم يدر زاد أو نقص لزمه البناء على اليقين فاذا شك هل صلى ثلاثا أو اربعا فيجب أن يأتى برابعة ويسجد للسهو والقاعدة أنه يبنى على الاقل (٢) معنى فرشها انه لم ينصبها على أطراف أصابعه فى هذه المرة ولا فتح أصابعها كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم فى غالب الاحوال وفعله صلى الله عليه وسلم ذلك لبيان الجواز وأن وضع أطراف الاصابع على الارض وان كان مستحبا يجوز تركه وأما السنة فى القدم اليمنى فتكون منصوبة باتفاق العلماء (٣) بعطف أصابعها على الركبة

وَفى روايةِ ابن عمرَ رضىَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إذا جلَسَ فى الصَّلاَةِ وضَعَ يديْهِ على رُكبتيهِ وَوضعَ إصبعهُ اليمنىَ التى تلى الأبْهامَ فدعَا بهَا ويدَه اليسْرَى على ركبتهِ باسطِهَا عليها

وعنه أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ وضع يدهُ اليُمْنى على ركبتهِ اليمنى وعقدَ ثلاَثاً وخمْسينَ وأشارَ بالسَّبَّابَةِ

(٢٥٤) باب صلاة الضحى ـ وقول داخل المسجد

عنْ عائشةَ رضىَ اللهُ عنها قالَتْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُصلّى الضُّحَى أرْبعاً (١) ويزيدُ ماشاءَ اللهُ

عنْ أُمِّ هانىءٍ بنْتِ أبى طالبٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتَى بعدَ ماارْتفعَ النهارُ يومَ الفتحِ فأُتِىَ بثوْبٍ فستُرَ عليهِ فاغتسلَ ثمَّ قامَ فركَعَ ثمانىَ ركَعاتٍ

عنْ أبى ذرٍّ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ يُصبحُ على كلِّ سُلاَمَى (٢) مِنْ أحدِكمْ صدَقةٌ فكلُّ تسبيحةٍ صدَقةٌ وكلُّ

---

(١) حاصل الاحاديث أن الضحى سنة مؤكدة وأن أقلها ركعتان وأكثرها ثمان وبينهما أربع أوسط والافضل صلاة الضحى فى البيت خشية التظاهر بها فى المسجد (٢) أصله عظام الاصابع وسائر الكف واستعمل

تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وكلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وكلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وأمْرٌ بالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ونَهْيٌ عنِ المُنكَرِ صَدَقَةٌ * ويُجْزِئُ (١) مِنْ ذلكَ رَكْعتانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى

عنْ أبي هريرةَ قالَ أوْصانِي خَلِيلي (٢) ﷺ بثَلاثٍ لَنْ أدَعَهُنَّ ما عِشْتُ بِصِيامِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كلِّ شَهْرٍ وصَلاةِ الضُّحَى وبأَنْ لا أنامَ حتى أوتِرَ (٣) *

عَنْ أبي أُسَيْدٍ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ أحدُكُمُ المَسجِدَ فلْيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أبْوابَ رَحْمَتِكَ وإذا خَرَجَ فلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ مِنْ فَضْلِكَ

٢٥٩ باب استحباب ركعتي الفجر وفصل السنن الراتبة

عَنْ عائشةَ عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قالَ رَكْعتا الفَجْرِ

في جميع عظام البدن (٣) ورواها البخاري أيضا ٧٣-٢ (١) يكفي وفي صحيح البخاري عن أم هانى قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود ص ٧٣-٢ (٢) حبيبي وفيه الحث على صوم ثلاثة أيام من كل شهر وتقديم الوتر على النوم لمن خاف أن لا يستيقظ آخر الليل

خيرٌ مِنَ الدُّنيا وَمَا فِيهَا (١)

عنْ أبي هرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قرَأَ فِي رَكْعَتي الفجْرِ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعتَيِ الفَجْرِ فِي الأُولَى منهُمَا قُولُوا آمنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا الآيَةَ الَّتِي فِي البقَرَةِ وَفِي الآخِرَةِ (٢) آمنَّا بِاللهِ واشهَدُوا بِأَنَّا مسلِمُونَ

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً (٣) في يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ

وَعنْها أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ مَامِنْ عَبْدٍ مسلمٍ يُصلِّي

---

(١) من متاع الدنيا (٢) يأهل الكتاب تعالوا الى كلمة الآية التي في آل عمران (٣) أربع قبل الظهر وبعده وأربع بعد المغرب والعشاء وأربع بعد الجمعة وقبل الصبح في حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفي حديث عائشة رضي الله عنها سجد صلى الله عليه وسلم أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وبعد المغرب والعشاء وقبل الفجر * وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا * وعن أم حبيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار *

لِلّٰهِ كلَّ يومٍ ثِنْتَى عشْرَةَ ركعةً تَطوُّعاً غيرَ فريضةٍ إلاَّ بنى اللهُ له بيتاً في الجنةِ

عَنْ عائِشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالَتْ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُصلّي فيما بينَ أنْ يفرُغَ منْ صلاةِ العِشاءِ وهيَ الّتي يدْعُو النَّاسُ العَتَمَةَ إلى الفجرِ إحْدَى عشْرَةَ ركْعةً يُسلِّمُ بينَ كلِّ ركْعتَيْنِ ويُوتِرُ بواحدَةٍ فإذا سكتَ المُؤذِّنُ من صلاةِ الفجرِ وتبيَّنَ له الفجرُ وجاءهُ المؤذِّنُ قامَ فركَعَ ركعتينِ خفيفتينِ ثمَّ اضْطجعَ على شقِّهِ الأيْمَنِ حتى يأتيهُ المؤذِّنُ للإقامةِ

عَنْ عائِشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا عمِلَ عملاً أثبتَهُ وكانَ إذا نامَ منَ الليلِ أوْ مرِضَ صلَّى منَ النَّهارِ ثِنْتَيْ عشْرَةَ ركْعةً (١)

عَنْ عُمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ منْ نامَ عَنْ حِزْبِهِ أوْ عَنْ شيءٍ منْهُ فقرَأهُ فيما بينَ صلاةِ الفجْرِ وصلاةِ الظهرِ كُتِبَ لهُ كأنَّما قرَأهُ منَ الليْلِ

---

(١) استحباب المحافظة على الاوراد وانها اذا فاتت تقضى

باب الجمعة وفضلها ـ وساعتها

عَنْ ابن عُمَرَ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْتِي الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ (١)*

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ وَسِوَاكٌ وَيَمَسُّ مِنَ الطِّيبِ مَاقَدَرَ عَلَيْهِ (١)*

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ (٢) ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ (٣) بَدَنَةً وَمَنْ رَاحَ (٤) فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ

(١) ورواها البخارى أيضا ص ١ ـ ٣ ج ٣ (١) سنة مستحبة (٢) كغسل الجنابة فى الصفات (٣) أهدى والمراد الترغيب فى فضيلة السبق وتحصيل الصف الاول وانتظارها والاشتغال بالتنفل والذكر (٤) ذهب فى أول الساعة ـ ومن طلوع الفجر الى الزوال خمس ساعات

يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ (١) *

عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إذا قُلْتَ لِصاحِبِكَ أنْصِتْ يوْمَ الجُمُعَةِ وَالإمامُ يَخْطُبُ فقدْ لَغَوْتَ (١) *

عنْ أبي هُرَيْرةَ عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قالَ إنَّ في الجمعةِ لَساعةً لا يُوَافِقُها مسلِمٌ يسأَلُ اللهُ فيها خيْراً إلاَّ أعطاهُ إيَّاهُ (١) *

قَالَ وَهْيَ ساعةٌ خَفِيفَةٌ (٢) وفي حَديثِ أبي موسَى هِيَ ما بينَ أنْ يجْلِسَ الإمامُ إلى أنْ تُقْضَى الصلاةُ .

وَعنْهُ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ يوْمُ الجمعةِ فيهِ خُلِقَ آدمُ وَفيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ وَفيهِ أُخْرِجَ منْها ولاَ تقُومُ السَّاعةُ إلاَّ في يومِ الجمعة

عنْ أبي هريرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ نحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ (٣) يوْمَ القِيامةِ بيْدَ أنَّهُمْ أُوتُوا

---

(١) اللغو الكلام الساقط الباطل او غير الصواب وفي حديث النهي عن أي كلام ولو معروفا ويشير اليه بالسكوت (٢) اختلف السلف في وقتها فقيل مخفية في اليوم كله وقيل وقت الزوال وقد بينها صلى الله عليه وسلم في حديث أبي موسى (٣) أول من يدخل الجنة والاخرون في الزمان (١) ورواها البخاري أيضا ص ٢و١٦ ج٢

الكِتابَ مِنْ قبلِنا واُوتِيناهُ مِنْ بعدِهِمْ وَهذا يومُهُمُ (١) الّذِى فُرِضَ عليْهِمْ فَاختَلَفُوا (٢) فيهِ فَهدانَا اللهُ لهُ فهُمْ لنَا فيهِ تَبَعٌ فاليهُودُ غدًا والنّصارَى بَعْدَ غَدٍ (١) *

وَعنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا كانَ يومُ الجُمُعةِ كانَ على كُلّ بابٍ مِنْ أبْوابِ المَسجِدِ ملائكةٌ يكتُبونَ الأوّلَ فَالأوّلَ فإذا جَلَسَ الإمامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وَجاءُوا يستَمِعُونَ الذِّكْرَ (١) *

وَعَنهُ عَنِ النبيّ ﷺ مَنْ تَوَضأَ فأحسَنَ الوُضوءَ (٣) ثُمَّ أتى الجمعَةَ فاستَمَعَ وَأنْصتَ غُفِرَ لَهُ مابَيْنَهُ وَبينَ الجمعةِ وَزِيادَةُ ثلاثَةُ أيّامٍ (٤) وَمَنْ مَسَّ الحَصَى فقَدْ لَغَا (٥)

وَعنهُ عَنِ النبيّ ﷺ مَنِ اغتَسلَ ثمَّ أتَى الجُمُعةِ فَصلّى

---

(١) ورواها البخارى أيضا١-٢ (١) يوم الجمعة وبيد بمعنى غير أو من أجل (٢) جاء أن موسى عليه السلام أعلمهم بفضل الجمعة وأمرهم بها فناظروه أن السبت أفضل فقيل له دعهم (٣) أتى بسننه (٤) الحسنة بعشر أمثالها وصار يوم الجمعة معنى الحسنة فيعمل فيه العمل الصالح ليضاعف (٥)ضيع ثواب الجمعة وفيه النهى عن مس الحصى وغيره من أنواع العبث فى حالة الخطبة وفيه اشارة الى اقبال القلب والجوارح

مَاقُدِرَ له ثمَّ أنصتَ حتى يفرغَ من خُطبتِهِ ثمَّ يصلّى معهُ غُفِرَ له مَا بينَهُ وبينَ الجمُعةِ الأُخرَى وفضلُ ثلاثةِ أيّامٍ (١) *

وعنهُ أنَّهُ سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ على أعوادِ منبرِهِ لينتهينَّ أقوامٌ عن ودعِهم الجمُعاتِ أو ليختمنَّ اللهُ على قلوبِهم ثمَّ ليكونُنَّ من الغافلينَ

عَنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا خطبَ احمرَّتْ عيناهُ وعلا صوتُهُ واشتدَّ غضبُهُ حتى كأنَّهُ منذرُ جيشٍ يقولُ صبَّحكُمْ ومسَّاكُمْ ويقولُ بُعثتُ أنا والسَّاعةُ كهاتينِ ويقرنُ بينَ إصبعَيهِ السبَّابةِ والوُسطَى ويقولُ أمَّا بعدُ فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ وخيرُ الهُدَى (٢) هُدَى

(١) وفى صحيح البخارى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر مااستطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته فلا يفرق بين اثنين ثم يصلى ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له مابينه وبين الجمعة الاخرى ٩-٢ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين فى بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين ص ١٦ ج ٢ (٢) الدلالة

مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ (١) ضَلاَلَةٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً (٢) فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ

عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ خَطَبَنَا عَمَّارٌ فَأَوْجَزَ وَأَبْلَغَ فَلَمَّا نَزَلَ قُلْنَا يَا أَبَا الْيَقْظَانِ لَقَدْ أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ فَلَوْ كُنْتَ تَنَفَّسْتَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ طُولَ صَلاَةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ (٣) مِنْ فِقْهِهِ فَأَطِيلُوا الصَّلاَةَ وَاقْصُرُوا الْخُطْبَةَ وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْراً (٤)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ فَقَالَ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ خَرَجَ الإِمَامُ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً (٥)

عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ

والارشاد (١) كل عمل عمل على غير مثال سابق (٢) من ترك اطفالا وعيالا ذوى ضياع (٣) علامة (٤) لميل القلوب الى البيان (٥) بعد الجمعة ركعتان وأكملها أربع

وَعظَ رَسولُ اللهِ ﷺ النِّساءَ وَذَكَّرهُنَّ فقالَ تَصدَّقنَ فإنَّ أكثرَكُنَّ حَطَبُ جهنَّمَ فقامتِ امرَأةٌ من سِطَةِ (١) النِّساء سفعاء (٢) الخدَّينِ فقالت لِمَ يارَسولَ اللهِ قالَ لأنكُنَّ تُكثِرنَ الشَّكاةَ (٣) وتَكفُرنَ العَشيرَ (٤) قالَ فجعلنَ يَتَصدَّقنَ من حُلِيِّهِنَّ

٢٨٣ باب الرخصة فى اللعب الذى لامعصية فيه أيام العيد

عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت دخلَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَعِندي جارِيتانِ تُغنِّيانِ بِغناءِ بُعاثٍ (٥) فاضطجعَ على الفِراشِ وحوَّلَ وَجهَهُ فدخَلَ أبو بكرٍ فانتهرَني وقالَ مِزمارُ الشَّيطانِ عِندَ رَسولِ اللهِ ﷺ فأقبلَ عليهِ رَسولُ اللهِ ﷺ فقالَ دَعهُما فلمَّا غفلَ غمزتُهُما فخرَجتا وكانَ يومَ عيدٍ يلعَبُ السُّودانُ بالدَّرَقِ (٦) والحِرابِ (٧)*

---

(١) وسط جالسة فى وسط النساء (٢) فيهما تغير وسواد (٣) الشكوى (٤) الزوج أى يجحدن الاحسان لضعف عقلهن (٥) يوم حرب اجاز الصحابة غناء العرب الذى هو مجرد الانشاد والترنم فى الشجاعة والظهور ومالا مفسدة فيه (٦) التروس من جلد ٧ رواه البخارى ص ٢٠ ـ ٢

٢٨٤ باب الكسوف والتعوذ عند رؤية الريح والغيم

عنْ عائشةَ زوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّها قالتْ كانَ النبيُّ ﷺ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ قالَ اللهُمَّ إنِّي أسألُكَ خيْرَها وخيْرَ ما فيها وخيرَ ما أُرْسِلَتْ بهِ وأعُوذُ بكَ منْ شرِّها وشَرِّ ما فيها وشرِّ ما أرْسِلَتْ بهِ قالتْ وإذا تخيَّلَتِ (١) السَّماءُ تغيَّرَ لوْنُهُ وخرَجَ ودخَلَ وأقبلَ وأدْبَرَ فإذَا مطرَتْ سُرِّيَ عنْهُ فعرَفْتُ ذلكَ في وجْهِهِ قالت عائشةُ فسألْتُهُ فقالَ لعلَّهُ يا عائشةُ كما قالَ قوْمُ عادٍ فلمَّا رأوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أوْدِيَتِهِمْ قالُوا هذَا عارِضٌ مُمْطِرُنا

عن جابرٍ قالَ انكَسَفتِ الشَّمْسُ في عهْدِ رسولِ اللهِ ﷺ يوْمَ ماتَ إبْراهيمُ ابنُ رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ النَّاسُ إنَّما انكَسَفتْ لِموْتِ إبراهيمَ فقامَ النبيُّ ﷺ فصلَّى بالنَّاسِ سِتَّ ركَعاتٍ بأربَعِ سجْدَاتٍ بدَأَ فكبَّرَ ثمَّ قرأَ فأطالَ القِرَاءةَ ثمَّ ركَعَ نحْواً مِمَّا قامَ ثمَّ رفَعَ رأْسَهُ منَ الرُّكوعِ ثمَّ انحدَرَ بالسُّجودِ فسجَدَ سجْدَتينِ ثمَّ قامَ فركَعَ أيضاً ثلاثَ ركَعاتٍ ليْسَ فيها

---

(١) فيها رعد وبرق يخيل اليه أنها ماطرة

رَكْعَةٌ إلاَّ التى قبلَها أطْوَلُ مِنَ التى بعدَها وَرُكوعُهُ نحْوًا مِنْ سجُودِهِ ثم تأخَّرَ وتأخَّرَتِ الصُّفُوفُ خلفَهُ حتى انتَهيْنَا ثمَّ تقَدَّمَ وتقَدَّمَ النَّاسُ معَهُ حتى قَامَ فى مقامِهِ فانْصرَفَ حِينَ انْصَرَفَ وقدْ آضَتِ(١) الشَّمْسُ - فقَالَ يا أيُّها النَّاسُ إنَّما الشَّمْسُ والقَمَرُ آيتَانِ منْ آياتِ اللهِ وإنَّهما لاَ ينكَسِفَانِ لِموْتِ أحَدٍ مِنَ النَّاسِ فإذَا رأيتُمْ شيئًا من ذلك فصلُّوا حتى تنجَلِيَ(٤) مَا منْ شيءٍ تُوعَدُونَهُ إلاَّ قدْ رَأيْتُهُ فى صلاَتِى هذِهِ لقَدْ جِيءَ بالنَّارِ وذَلِكُمْ حينَ رأيْتُمُونِى تأخَّرْتُ مخَافةَ أنْ يُصيبَنِى مِنْ لَفْحِها (٢) وحتى رأيْتُ فيها صَاحِبَ المِحْجَنِ (٣) يجُرُّ قصَبَهُ فى النَّارِ كانَ يَسْرِقُ الحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ فإنْ فُطِنَ لهُ قالَ إنَّما تَعلَّقَ بِمِحْجَنِى وَإنْ غُفِلَ عنْهُ ذَهَبَ بِهِ وحتى رأيْتُ فيهَا صاحِبةَ الهِرَّةِ التى رَبَطَتْها فلَمْ تُطعِمها ولَمْ تَدَعْها تأكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرضِ حتى ماتَتْ جُوعًا ثمَّ جِيءَ بالجنَّةِ وذلِكُمْ حينَ رأيْتُمُونِى تقدَّمتُ حتى

---

(١) رجعت الى حالها قبل الكسوف (٢) من ضرب لهبها (٣) عصا معتقفة الطرف (٤) المعنى فى البخارى ص٤٢ ج ٢ واللفظ مختلف

قمتُ فى مقامى ولقدْ مددتُ يدِى وأنَا اريدُ أنْ أتناولَ منْ ثمرِها لتنظرُوا إليهِ ثم بدَالى أنْ لاَ أفعلَ فما منْ شىءٍ تُوعدُونهُ إلاّ قدْ رأيتهُ فى صلاَتى هذهِ

وفى روَايةِ أسماءَ وَإنّهُ قدْ أُوحىَ إلىّ أنّكمْ تفتنُونَ فِى القبورِ قريباً أوْ مثلَ فتنةِ المَسيحِ الدّجّالِ فيؤْتَى أحدُكمْ فيقالُ ماعلمُكَ بهـذَا الرّجُلِ (١) فأمّا المؤْمنُ أوِ الموْقِنُ فيقولُ هوَ مُحَمّدٌ هوَ رَسولُ اللهِ جاءَنَا بِالبيّنَاتِ وَالهُدَى فأجبْنا وأطعْنا ثلاَثَ مرّاتٍ فيقالُ لهُ نمْ قدْ كنّا نعلمُ إنّكَ لتؤْمنُ بهِ فنمْ صالِحاً وأمّا المُنافِقُ أوِ المُرْتابُ فيقُولُ لاَ أدْرِى سمِعتُ النّاسَ يقولُونَ شيئاً فقلْتُ (٣) *

٢٨٧ باب الجنائز ـ والبكاء وعيادة المرضى

عنْ أبى سعيدٍ الخدرىّ رَضىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لقّنوا موْتاكمْ لاَ إلهَ إلاّ اللهُ (٢)

عنْ أمّ سلمةَ أنّها قَالتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ

---

(١) امتحانا له وإغرابا عليه ولم يقولا رسول الله لئلا يتلقن منهما إكرام النبى صلى الله عليه وسلم ورفع مرتبته ٣ ورواه البخارى ص ٤٧ ج ٢

مَا منْ مسلمٍ تُصيبهُ مصيبةٌ فيقولُ ما أمرَ الله إنَّا لِلهِ وَإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أجُرْنى فى مُصِيبَتِى وأخْلِفْ لِى خيرًا منها إلاَّ أخْلَفَ اللهُ لهُ خيراً مِنْها

وَعَنْهَا قالتْ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا حضرْتمُ المَرِيضَ أو المَيِّتَ فَقُولوا خيرًا (١) فإنَّ المَلاَئِكةَ يُؤَمِّنون على ما تقولونَ

عنْ أبى هريرَة رضىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ألَمْ ترَوْا الإنْسانَ إذا ماتَ شَخَصَ بصَرُهُ قالوا بلى قال فذلكَ حينَ يَتْبَعُ بصَرُهُ نفسَهُ (٢)

قالتْ أمُّ سلمةَ لمَّا مات أبو سلمةَ قلْتُ غريبٌ وَفى أرضِ غُرْبةٍ لأبْكِيَنَّهُ بُكَاءً يتحدَّثُ عنهُ فكنْتُ قدْ تَهيَّأتُ

ذكروا القوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ــ وكره العلماء الاكثار عليه لئلا يضجر ويكره ذلك بقلبه

(١) فيه الندب الى قول الخير والدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه وفيه حضور الملائكة وتأمينهم (٢) روحه أى اذا خرج الروح من الجسد يتبعه البصر ناظرا أين يذهب ــ والروح أجسام لطيفة متخللة فى البدن وتذهب الحياة من الجسد بذهابها

لِلْبُكَاء عليه إذْ أقْبَلتِ امرأةٌ من الصَّعيدِ تُرِيدُ أنْ تُسعِدَنى فاستَقبَلَها رسولُ اللهِ ﷺ وقالَ أتُرِيدِينَ أنْ تُدْخِلِي الشَّيْطانَ بيتاً أخرَجَهُ اللهُ مِنهُ مرَّتينِ فكففتُ عَنِ الْبُكاء فلَمْ أبْكِ

عنْ أُسامةَ بنِ زيدٍ قالَ كُنَّا عِندَ النبيِّ ﷺ فأرْسلَتْ إليْهِ إحدَى بَناتِهِ تدْعُوهُ وتُخْبِرُهُ أنَّ صَبِيًّا لها أو ابنًا لها فى الموْتِ فقالَ لِلرَّسُولِ ارْجِعْ إليْها فأخْبِرْها إنَّ للهِ ما أخَذَ ولَهُ ما أعْطَى وكلُّ شيءٍ عِنْدَهُ بأجَلٍ مُسمًّى فمُرْها فلْتَصْبِرْ ولْتَحْتَسِبْ فعادَ الرَّسُولُ فقالَ إنها قدْ أقسمَتْ لتأتِيَنَّها قالَ فقامَ النبيُّ ﷺ وقامَ معهُ سعْدُ بنُ عُبادةَ ومعاذُ بنُ جبَلٍ وانْطلَقْتُ معَهم فرُفِعَ إليهِ الصَّبيُّ ونفسُهُ تقعْقعُ كأنَّها فى شَنَّةٍ (١) ففاضتْ عَيْناهُ فقالَ لهُ سعْدٌ ماهذا يارَسولَ اللهُ قالَ هَذِهِ رَحمةٌ جعلَها اللهُ فى قُلوبِ عِبادِهِ وإنما يرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَماء (١) *

عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قالَ اشْتَكَى سعدُ بنُ عُبادةَ شكْوَى

---

١) قربة بالية أى لها صوت وحشرجة ١ ورواه البخارى أيضاص ١٠٠ ج٢

لهُ فأتى رَسولُ اللهِ ﷺ يَعودُهُ مع عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوفٍ وَسعْدِ بنِ أبي وَقّاصٍ وعبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فلمّا دَخلَ عليهِ وجَدَهُ في غَشيةٍ فقالَ أقدْ قضَى قالوا لا يارَسولَ اللهِ فبكى رَسولُ اللهِ ﷺ فلمّا رأى القَومُ بكاءَ رَسولِ اللهِ ﷺ بَكَوا فقالَ ألاَ تسمَعونَ إنَّ اللهَ لاَ يُعذِّبُ بدَمْعِ العَينِ ولا بحُزْنِ القلبِ ولكن يُعذِّبُ بهذا (وأشارَ إلى لِسانِهِ) أوْ يرْحمُ (١)*

عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الصَّبْرُ (١) عِندَ الصدْمةِ (٢) الأولى (١) *

عنْ عُمَرَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ المَيّتُ يُعذَّبُ في قبْرِهِ بما نِيحَ عليْهِ (٣)*

عنْ عبدِ اللهِ أنْ حفْصةَ بكَتْ على عُمَرَ فقالَ مَهلاً يابُنَيّةُ ألَمْ تَعلَمِي أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ إن المَيّتَ يُعذَّبُ ببُكاءِ

---

١) الصبر الكامل الذى يترتب عليه الاجر الجزيل ٢) مكروه فجأة (٣) تأول الجمهور على من وصى بأن يبكى عليه ويناح بعد موته فنفذت وصيته وأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى (١) ورواها البخارى أيضا ص١٠٦ـ١٠٠ ج٢

أهْلِهِ عليْهِ (١) *

عنْ ابنِ عُمَرَ قالَ لمَّا طُعِنَ عُمَرُ أُغْمِيَ عليْهِ فَصِيحَ عليْهِ فلَمَّا أفاقَ قالَ أمَا عَلِمْتُمْ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ إنَّ الميِّتَ لَيُعذَّبُ بِبُكاءِ الحَيِّ (١) *

عَنْ عُمَرَ قالَ قالَ النبيُّ ﷺ مَنْ يُبْكَى عليْهِ يُعَذَّبُ

عَنْ أنَسٍ أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنه عوَّلتْ (١) عليْهِ حَفْصَةُ فقَالَ يا حَفْصةُ أمَا سَمِعْتِ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ الْمُعَوَّلُ عليْهِ يُعَذَّبُ

عَنِ الْمُغيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ نِيحَ عليْهِ فإنَّهُ يُعذَّبُ بمَا نِيحَ عليْهِ يوْمَ الْقِيامةِ (١) *

عنْ أبِي مَالِكٍ الأشْعَرِيِّ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ النبيُّ ﷺ أرْبَعٌ في أُمَّتِي مِنْ أمْرِ الْجاهِلِيَّةِ لا يَتْرُكُونَهُنَّ الفَخْرُ في الأحْسَابِ وَالطَّعْنُ في الأنْسابِ وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ (٢)

---

(١) عول وأعول بكى بصوت (٢) يقول مطرنا بنوء وكذا

(١) ورواها البخاري أيضا صفحة ١٠٢ جزء ٢

وَالنِّيَاحَةُ (١) وقالَ النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قبلَ مَوْتِهَا تقَامُ يوْمَ الْقِيَامَةِ وَعليهَا سِرْبالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ

عنْ أمِّ عَطِيَّةَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُنَّ فى غَسلِ ابْنَتِهِ ابْدَأْنَ بِمَيامِنِهَا ومَوَاضِعَ الْوُضُوءِ منْهَا (١) *

عنْ جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ أنَّ النبِىَّ ﷺ زَجَرَ أنْ يقْبَرَ الرَّجلُ باللَّيلِ حتى يُصَلَّى عليْهِ إلاَّ أنْ يُضْطَرَّ إنْسَانٌ إلى ذَلِكَ وقالَ النبىُّ ﷺ إذَا كَفَّنَ أحدُكُمْ أخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كفَنَهُ (٢)

عنْ أبى هُرَيرَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ عَنِ النبىِّ صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ قَالَ أسْرِعُوا بِالْجنازَةِ فَإنْ تَكُ صالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عليْهِ وَإنْ تَكُنْ غيرَ ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ (١) *

وَعنْهُ أيْضاً قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مَنْ شَهِدَ الْجَنازَةَ حتى يُصَلَّى عليْهَا (٣) فلهُ قِيرَاطٌ ومنْ شَهِدَهَا حتى تُدْفَنَ فلهُ قِيرَاطَانِ قيلَ وَمَا القِيرَاطَانِ قَالَ مِثْلُ الجَبلَيْنِ

---

(١) ورواهما البخارى أيضاص٩٤ـ١٠٨ — ٢(١) فيه تحريم النياحة وصحة التوبة مالم يصل الى الغرغرة (٢) المراد نظافته ونقاؤه وستره لا المغالاة فيه (٣) يحضر الصلاة بنفسه

الْمَظْلُومِينَ (١) *

عَنْ عائِشَةَ رضىَ اللّٰهُ عنْها عن النبيِّ ﷺ قالَ ما مِنْ ميِّت تُصَلِّي عليْهِ أُمَّةٌ منَ الْمُسْلِمينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لهُ إلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ

عن ابنِ عبَّاسٍ رضىَ اللّٰهُ عنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ما مِن رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ علَى جَنازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللّٰهِ شيئًا إلاَّ شَفَّعَهُمُ اللّٰهُ فيهِ

عنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللّٰهِ ﷺ مَنْ أَثْنَيْتُمْ (١) عليْهِ خيراً وجَبَتْ لهُ الجنَّةُ ومَنْ أَثْنَيْتُمْ عليْهِ شرًّا وَجَبَتْ لهُ النَّارُ أَنتُمْ شُهَدَاءُ اللّٰهِ فى الأَرْضِ (١) *

قَالَ ﷺ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ منْهُ قالُوا يارَسولَ اللّٰهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ منْهُ فقَالَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ (٢) الدُّنْيا وَالْعَبْدُ الفَاجِرُ يستَرِيحُ (٣) مِنْهُ العِبَادُ وَالْبِلاَدُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ (١) *

---

(١) ررواها البخارى أيضا ١١٠ و١٢١ ج ٢ (١) إذا ألهم الله الثناء عليه كان من أهل الجنة اذا كان صالحا والافر عاشاء الله له المغفرة (٢) تعب (٣) يبعد أذاه

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ مَرَّتْ جِنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقُمْنَا مَعَهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهَا يَهُودِيَّةٌ فَقَالَ إِنَّ الْمَوْتَ فَزَعٌ فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْجِنَازَةَ فَقُومُوا (١) *

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جِنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ

عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ (٢) وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ (٣)

---

(١) الامر للندب (٢) الامر بتغيير صورة ذوات الارواح (٣) السنة أن القبر لا يرفع عن الارض رفعا كثيرا نحو شبر والافضل عند مالك يسنم

(١) ورواه البخاري أيضا صحيفة ١٠٧ جزء ٢

عنْ جابرٍ قالَ نهى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُجصّصَ (١) القبرُ وأنْ يُقعدَ عليهِ وأنْ يُبْنَى عليهِ

عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لأنْ يجلسَ أحدُكم على جمرةٍ فتحرقَ ثيابَهُ فتخلُصَ إلى جلدِهِ خيرٌ لهُ منْ أنْ يجلسَ على قبرٍ

عنْ أبي مرثدٍ الغنويّ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لا تجلسوا على القبورِ ولا تُصلُّوا إليها

عنْ سليمانَ بنِ بُريدةَ عنْ أبيهِ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُعلِّمهمْ إذا خرجوا إلى المقابرِ السّلامُ عليكمْ أهلَ الدّيارِ منَ المؤمنينَ والمسلمينَ وإنّا إنْ شاءَ اللهُ اللّاحقونَ أسألُ لنا ولكمُ العافيةَ

عنْ جابرِ بنِ سمُرةَ قالَ أتى النبيّ ﷺ برجلٍ قتلَ نفسهُ بمشاقصَ (٢) فلمْ يصلّ عليهِ (٣)

---

(١) فيه كراهة تجصيص القبر والبناء عليه وتحريم القعود (٢) سهام عراض (٣) زجرا للناس عن مثل فعله وصلت عليه الصحابة ففيه أهل الفضل لا يصلون على الفساق ويصلى غير العلماء على كل مسلم ومحدود ومرجوم

(٣١٨) باب كتاب الزكاة — وفضل النفقة — وعقاب تاركها

عن أبي سعيدٍ الخدريّ رضي اللهُ عنه أنّ النبيّ ﷺ قالَ ليسَ في حَبٍّ ولاَ تمرٍ صدَقةٌ حتى يبلغَ خمسةَ أوسُقٍ (١) ولا فيماَ دونَ خمسِ ذَوْدٍ (٢) صدَقةٌ ولا فيماَ دونَ خمسِ أواقٍ (٣) صدَقةٌ (١) *

عن جابرِ بنِ عبدِاللهِ يذكرُ أنّه سمعَ النبيّ ﷺ يقولُ فيما سقتِ الأنهارُ والغَيمُ (٤) العُشورُ وفيماَ سُقِيَ بالسّانيةِ (٥) نصفُ العُشْرِ

عن أبي هريرةَ عنِ النبيّ ﷺ قالَ ليسَ على المسْلمِ في عبْدِهِ (٦) ولاَ فرَسهِ صدَقةٌ (١) *

وعنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ليسَ في العَبدِ صدَقةٌ إلاّ صدَقةُ الفِطْرِ

وقاتل نفسه وولد الزنا الزكاة أى النماء والتطهير (١) جمع وسق ستون صاعا (٢) جمال أو نوق (٣) من الذهب عشرون مثقالا أى اثنا عشر جنيها ورىا ومن الفضة أربعة وعشرون ريالا مائتا درهم (٤) المطر (٥) الدولاب والناضح والناعورة (٦) إذا كانا للتجارة أو للقنية وأوجبها أبو حنيفة فى الخيل (١) ورواهما البخارى أيضا ص ١٣٣،١٤٩ ج ٢

عن ابن عمرَ أنّ رسولَ الله ﷺ فرضَ زكاةَ الفطرِ من رمضانَ على كلِّ نفسٍ من المسلمينَ حرٍّ أو عبدٍ أو رجلٍ أو امرأةٍ صغيرٍ أو كبيرٍ صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعيرٍ (١) »

عن أبى هريرةَ رضى اللهُ عنهُ أنّ رسولَ الله ﷺ قالَ ما من صاحبِ ذهبٍ ولا فضّةٍ لا يؤدّى منها حقّها إلا كانَ يومُ القيامةِ صفّحتْ له صفائحُ من نارٍ فأُحمِىَ عليها فى نارِ جهنّمْ فيُكوَى بها جنبُه وجبينُه وظهرُهُ كلّما بردَتْ أُعيدَتْ لهُ فى يومٍ كانَ مقدارُهُ خمسينَ ألفَ سنةٍ حتى يقضَى بينَ العبادِ فيُرَى سبيلَهُ إمّا إلى الجنّةِ وإما إلى النّارِ

عنْ أبى ذرٍّ قالَ انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ وهو جالسٌ فى ظلِّ الكعبةِ فلما رآنى قالَ هُمُ الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ قالَ فجئتُ حتى جلستُ فلمْ أتقارّ (٢) أنْ قمتُ فقلتُ يا رسولَ اللهِ فداكَ أبى وأمّى منْ هم قالَ همُ الأكثرونَ أموالاً إلاّ منْ قالَ هكذا وهكذا وهكذا (منْ بين يديهِ ومنْ خلفهِ وعنْ يمينهِ وعنْ

---

(١) ورواه البخارى أيضاً صحيفة ١٦١ ج ٢ (٢) لم يمكن القرار والثبات

بِشمالِهِ) وقَلِيلٌ ماهُمْ مامِنْ صاحِبِ إِبِلٍ ولاَ بَقَرٍ ولاغَنَمٍ لايُؤَدِّى زكاتَها إِلاّ جاءَتْ يومَ القِيامةِ أَعظَمَ ما كانَتْ وأَسْمَنَهُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِها وتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِها كلَّما نفِدَتْ أُخْراهَا عادَتْ عليهِ أُولاَهَا حتى يُقْضَى بينَ النّاسِ (١)

عنْ أَبِى ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ ذاكَ جبريلُ أَتانِى فقالَ مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَيُشْرِكُ باللهِ شيئًا دخلَ الجنَّةَ قالَ قلتُ وإنْ زَنَى وإنْ سَرَقَ (٢) قالَ وإنْ زَنى وإنْ سرَقَ (١) *

(١) وفى صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزميه يعنى شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ولا تحسبن الذين يبخلون الآيه ١٣٢-٢ وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا فى اثنين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها ص ١٣٤-ح ٢ وقال صلى الله عليه وسلم بشر الكانزين برضف يحمى عليه فى نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدى أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل اه بخارى (٢) فيه لا يخلد أصحاب الكبائر فى النار (١) ورواه البخارى أيضاً

وعنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ بشِّر الكانزينَ بِكَيٍّ في ظُهورِهِم يَخرُجُ مِنْ جُنوبِهِم وَبِكَيٍّ مِنْ قِبَلِ أَقفائِهِم يَخرُجُ مِنْ جِباهِهِم

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضي اللهُ عنهُ يبلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ قالَ قالَ اللهُ تبارَكَ وتَعالى يابنَ آدمَ أَنفِقْ أُنفِقْ عليكَ *

وقالَ يَمينُ (١) اللهِ مَلأَى سَحَّاءُ (٢) لا يَغيضُها (٣) شيءٌ اللَّيلَ والنَّهارَ

عن ثَوْبانَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ أفضَلُ دينارٍ يُنفِقُهُ الرَّجلُ دينارٌ يُنفِقُهُ على عِيالِهِ وَدينارٌ يُنفِقُهُ الرَّجلُ على دابَّتِهِ في سبيلِ اللهِ وَدينارٌ يُنفِقُهُ على أَصحابِهِ في سبيلِ اللهِ قالَ أبو قِلابَةَ وَبَدأَ بالعِيالِ وأيُّ رَجلٍ أعظمُ أجراً مِنْ رَجلٍ يُنفِقُ على عِيالٍ صِغارٍ يُعِفُّهُم أوْ يَنفَعُهُمُ اللهُ بهِ ويُغنيهِم

قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إبْدَأْ بِنفْسِكَ فتَصَدَّقْ عليها فإنْ فَضَلَ شيءٌ فلأهلِكَ فإنْ فَضَلَ عنْ أهلِكَ شيءٌ فَلِذي قَرابَتِكَ

(١) يد (٢) صب دائم (٣) لا ينقصها الابتداء في النفقة (*) ورواه البخاري ايضاً

فإنْ فَضَلَ عنْ ذِى قرابتكَ شىءٌ فهكذا وهكذا يقولُ فبينَ يَدَيكَ وعنْ يمينكَ وعنْ شمالكَ

عَنْ أبى مسعودٍ البَدْرىِّ رضىَ اللهُ عنهُ عنِ النبىِّ ﷺ قالَ إنّ المسلمَ إذا أنفقَ على أهلهِ نفقةً وهوَ يحتسبُها كانتْ لهُ صدقةً (١) *

(٣٣٣) باب الصدقات ـ والمنفق والممسك

عنْ ابنِ أبى شيبةَ عنِ النبى ﷺ قالَ كلُّ معروفٍ صدقةٌ

عنْ أبى ذرٍّ أنّ ناساً منْ أصحابِ النبى ﷺ قالوا للنبىِّ ﷺ ذهبَ أهلُ الدُّثورِ (١) بالأجورِ يُصلّونَ كما نُصلّى ويصومُونَ كما نصومُ ويتصدّقونَ بفضولِ أموالهمْ قالَ أوَ ليسَ قدْ جعلَ اللهُ لكمْ ماتصدّقونَ إنّ بكلِّ تسبيحةٍ صدقةً (٢) وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ وكلُّ تحميدةٍ صدقةٌ وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ وأمرٌ بالمعروفِ صدقةٌ ونهىٌ عنْ منكرٍ صدقةٌ وفى بُضْعِ (٣) أحدكمْ صدقةٌ قالوا يارسولَ اللهِ أيأتى أحدُنا شهوتَهُ ويكونُ

---

(١) المال (٢) أجر (٣) يطلق على الجماع إذا نوى قضاء حق الزوجة وطلب الولد

(١) ورواه البخارى أيضاً صفحة ٨٠ جزء ٧

لهُ فيهَا أجرٌ قالَ أرأيتمْ لوْ وَضعهَا فى حرامٍ أكانَ عليهِ فِيها وِزْرٌ فكذلكَ إذا وَضعها فى الحلالِ كانَ لهُ أجرٌ

عنْ عائشةَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ إنّهُ خُلِقَ كلُّ إنسانٍ منْ بنى آدمَ على ستّينَ وثلاثمائة مِفصلٍ فمنْ كبَّرَ اللهَ وحمدَ اللهَ وهلَّلَ اللهَ وسبَّحَ اللهَ واستغفرَ اللهَ وعزَلَ حجرًا عنْ طريقِ النَّاسِ أوْ شوْكةً أوْ عظمًا عنْ طريقِ الناسِ وأمرَ بمعروفٍ أوْ نهى عنْ منكرٍ عددَ تلكَ الستّينَ والثّلاثمائةِ السُّلامَى (١) فإنهُ يمْشى وقدْ زحْزحَ نفسهُ على النّارِ

عنْ أبى بُرْدةَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ على كلِّ مُسْلمٍ صدقةٌ قِيلَ أرأيْتَ إنْ لمْ يجدْ قالَ يعتمِلُ بيديهِ فينفعُ نفسهُ ويتصدّقُ قالَ قيلَ أرأيتَ إنْ لمْ يستطِعْ قالَ يُعِينُ ذَا الحاجةِ الملْهوفَ قالَ قيلَ لهُ أرأيتَ إنْ لمْ يستطِعْ قالَ يأمُرُ بالمعْرُوفِ أوِ الخيْرِ قالَ أرأيْتَ إنْ لمْ يفعلْ قالَ يُمسِكُ عنِ الشَّرِّ فإنهالهُ صدقةٌ (٢)

عنْ أبى هريرةَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ كلُّ سلامَى منَ النّاسِ

---

(١) المفصل (٢) ورواه البخارى أيضاً صفحة ١٣٤ جزء ٢

عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس قال تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة (١) تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى من الطريق صدقة (١) *

وعنه قال قال رسول الله ﷺ ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً (١) خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً (١) *

عن حارثة بن وهب قال قال رسول الله ﷺ تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذى أعطيها (٢) لو جئتنا بها بالأمس قبلتها فأما الآن فلا حاجة لى بها فلا يجد من يقبلها (١) *

عن أبى موسى عن النبى ﷺ قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحداً

---

(١) فى الطاعات ومكارم الاخلاق وعلى العيال والضيفان (٢) عرضت عليه (١) ورواها البخارى أيضاً صفحة ١٤٢ و١٣٢ جزء ٢

يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن (١) به من قلة الرجال وكثرة النساء (١) *

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ما تصدق أحد بصدقة من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب (٢) إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من (٣) الجبل كما يربي أحدكم فلوه (٤) أو فصيله (٥) *

وعنه قال قال رسول الله ﷺ أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر (٦) أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى

(١) ورواها البخاري ١٣٦ ـ ٢ الا أن لفظه مختلف في الثاني ١٣٥ ـ ٢

(١) ينضمن اليه ليقوم بحوائجهن ويذب عنهن (٢) الحلال (٣) في تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها (٤) المهر (٥) ولد الناقة (٦) في الطاعة والحج وزيارة رحمه

يُسْتَجابُ لذلكَ

عَنْ عَدِيِّ بن حاتمٍ قالَ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ مَن استطاعَ منكم أنْ يستترَ مِنَ النارِ ولوْ بِشِقِّ تمرةٍ فليفعلْ

وعنه قالَ ذكرَ رسولُ اللهِ ﷺ النّارَ فأعرضَ وأشاحَ ثمَّ قالَ اتَّقُوا النارَ ثمَّ أعرضَ وأشاحَ حتى ظَنَنَّا أنهُ كأنما يَنظُرُ اليها ثم قالَ اتَّقوا النّارَ ولوْ بِشقِّ تمرةٍ فمنْ لم يجدْ فبِكلمةٍ طيِّبةٍ (١) *

قالَ ﷺ مَنْ سَنَّ (٢) في الإسلامِ سُنَّةً حَسَنةً فلَهُ أجرُها وأجرُ مَنْ عَمِلَ بِها بعْدَهُ مِنْ غيرِ أنْ يَنقصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شيْءٌ ومَنْ سَنَّ في الإسلامِ سُنَّةً سَيِّئةً كانَ عليهِ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها مِنْ بعْدِهِ مِنْ غيرِ أنْ يَنقُصَ مِنْ أوْزارِهمْ شيْءٌ

عَنْ أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ

---

(١) ورواه البخاري أيضاً ولفظه مختلف ١٣٥ـ٢ (٢) فيه الحث على الابتداء بالخيرات وسن السنن الحسنات والحذر من اختراع الاباطيل والمستقبحات

مثلُ البخيلِ والمتصدِّقِ مثلُ رجلين عليهما جُنتان من حديد إذا همَّ المتصدِّقُ بصدقةٍ اتَّسعتْ عليه حتى تعفِّى أثره (١) وإذا همَّ البخيلُ بصدقةٍ تقلَّصتْ (٢) عليه وانضمَّتْ يداهُ إلى تراقيه وانقبضتْ كلُّ حلقةٍ إلى صاحبتها قالَ فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ فيجتهدُ أنْ يوسِّعها فلا يستطيع (٣) *

وعنه عن النبيِّ ﷺ قال قالَ رجلٌ لأتصدَّقنَّ الليلةَ بصدقةٍ فخرجَ بصدقتهِ فوضعها في يدِ زانيةٍ فأصبحوا يتحدَّثون تُصُدِّق الليلةَ على زانيةٍ قال اللهمَّ لكَ الحمدُ على زانيةٍ لا تصدَّقن بصدقةٍ فخرجَ بصدقتهِ فوضعها في يدِ غنيٍّ فأصبحوا يتحدَّثونَ تُصُدِّق على غنيٍّ قال اللهمَّ لكَ الحمدُ على غنيٍّ لأتصدَّقنَّ بصدقةٍ فخرجَ بصدقتهِ فوضعها في يدِ سارقٍ فأصبحوا يتحدَّثونَ تُصُدِّقَ على سارقٍ فقالَ اللهمَّ لكَ الحمدُ على زانيةٍ وعلى غنيٍّ وعلى سارقٍ فأُتيَ فقيلَ له أمَّا صدقتُكَ فقدْ قُبلتْ أمَّا الزَّانيةُ فلعلَّها تستعفُّ بها عنْ زناها ولعلَّ الغنيَّ يعتبرُ فينفقُ مما أعطاهُ

(١) تمحو خطاياه (٢) انقبضت فيستره الله تعالى في الدنيا والآخرة بنفقته كما يفضح البخيل (٣) ورواه البخاري أيضاً صفحة ١٤٣ ج ٢

اللهُ ولعلّ السارقَ يستعفّ بها عن سرقته (١)*

(٣٤٦) باب أجر الخازن والحث على الصدقة

عنْ أبي موسى عن النبي ﷺ قال إنّ الخازنَ (١) المسلمَ الأمين الذي ينفذُ (وربما قال يُعطى) ما أُمِرَ به فيعْطيه كاملاً موفّراً طيّبةً به نفسهُ فيدفعهُ إلى الذي أُمِرَ له به أحدُ المتصدّقينَ (١)*

عنْ عائشةَ قالتْ قال رسولُ اللهِ ﷺ إذا أنفقتِ المرأةُ منْ طعامِ بيتِها غيرَ مفسدَة كانَ لهُ أجرُها بما أنفقتْ ولزوجِها أجرُهُ بما كسبَ وللخازنِ مثلُ ذلكَ لا ينقصُ بعضُهمْ أجرَ بعضٍ شيئاً (١)*

عنْ أبي هريرةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لا تصمِ المرأةُ وبعلُها شاهدٌ إلاّ بإذنهِ ولا تأذنُ في بيتهِ وهوَ شاهدٌ إلاّ

---

١ الخازن والزوجة والمملوك لهم أجر من الله بشرط أن يأذن المالك في ذلك فأن لم يأذن المالك أصلا فلا أجر بل فيه وزر والمراد النفقة على عيال صاحب المال وغلمانه ومصالحه وقاصديه من ضيف وابن سبيل وغيرها (١) ورواها البخاري أيضاً صحفة ١٣٨ و١٣٩ج٢

بإذنه وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له

وعنه أن رسول الله ﷺ قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان * (١)

عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال لي رسول الله ﷺ أنفقي أو انضحي (١) أو انفحي (٢) ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيوعي الله عليك * (١)

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن (٣) شاة (١) *

وعنه عن النبي ﷺ قال سبعة يظلهم الله في ظله (٤)

---

(١) ورواها البخاري أيضاً ص ١٤١ - ٢ (٢) أعطي معناه الحث على النفقة في الطاعة والنهي عن الإمساك والبخل وعن ادخار المال في الوعاء (٣) ظلف أي لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها ولو قليلا (٤) كرمه

يَوْمَ لاظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ الإمامُ العادِلُ (١) وشابٌّ نَشأَ بِعبادَةِ اللهِ ورَجلٌ قَلْبهُ مُعَلَّقٌ في المساجِدِ (٢) ورَجُلانِ تحابَّا في اللهِ اجْتَمَعا عليهِ وتفرَّقا عليهِ ورَجلٌ دَعتْهُ امْرأةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ (٣) وجَمال فقَالَ إنِّي أخافُ اللهَ (٤) ورَجلٌ تَصدَّقَ بِصدَقةٍ (٥) فأخْفاها حتَّى لا تعلَمَ يَمِينهُ ما تُنفِقُ شِمالُهُ ورَجلٌ ذَكرَ اللهَ خالِياً ففاضتْ عَيْناهُ (١) *

وعنهُ قالَ أتى رَسولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ فقالَ يارسولَ اللهِ أيُّ الصدَقةِ أعظَمُ قالَ أنْ تَصدَّقَ وأنْتَ صحيحٌ شَحيحٌ تَخشَى الفَقْرَ وتأمُلُ (٦) الغِنَى ولاَ تُمهِلْ حتى إذَا بلَغتِ الحُلْقُومَ (٧) قُلتَ لفلانٍ كذَا ولفلانٍ كذَا ألاَ وقدْ كانَ لِفُلانٍ (١) *

عن حَكيمِ بْنِ حِزَامٍ قالَ سألتُ النبيَّ ﷺ فأعطانِي ثمَّ

وكنفه ونعيمه وظل عرشه وجنته (١) ورواهما البخاري أيضاً ص ١٣٨ و١٣٧ ج ٢ (١) كل من اليه نظر في مصالح المسلمين من الولاة والحكام (٢) شديد الحب لها والملازم للجماعة فيها (٣) حسب ونسب (٤) امتنع عن الزنا (٥) صدقة التطوع أما الزكاة الواجبة فاعلانها أفضل (٦) الطمع فيه والشيخ غالب في حال الصحة (٧) قاربت بلوغ الحلقوم اذ لو بلغته حقيقة لم تصح وصيته ولا صدقته ولا شيء من تصرفاته

سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا (١) خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى (١) *

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ (٢) وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللهُ *

---

(١) المتعففة وقيل المنفقة والسفلى الآخذة والسفلى المانعة وفي قوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة عن ظهر غنى أي أفضلها ما بقي صاحبها بعدها مستغنيا بما بقي معه يعتمده على حوائجه فمن تصدق بجميع ماله يندم غالبا اذا احتاج (٢) نفسه وأهله والاهم . قال النووي رحمه الله اتفق العلماء على النهي عن السؤال اذا لم تكن ضرورة وفي مسألة القادر على الكسب قولان اصحهما انها حرام والثاني حلال مع الكراهة بثلاث شروط أن لا يذل نفسه ولا يلح في السؤال ولا يؤذي المسئول (١) ورواها البخاري أيضا ص ١٥٢ ـ ٢

(٣٥٧) باب النهى عن المسألة ـ وفضل القناعة

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِى يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ قَالُوا فَمَا الْمِسْكِينُ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ الَّذِى لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا (١) *

وَفِى رِوَايَةٍ إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الْمُتَعَفِّفُ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا (١) *

عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِىَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِى وَجْهِهِ مُزْعَةُ (١) لَحْمٍ (١) *

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا (٢) فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ

(١) قطعة أى يأتى ذليلا ساقطا (٢) يعاقب بالنار (١) رواهما البخارى أيضاً صحفات ١٥٣ ، ١٥٤ ج ٢ و ٨٨ ، ٨٩ جواهر البخارى

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَنْ يَحْتَزِمَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً مِنْ حَطَبٍ فَيَحْمِلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلاً يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعُهُ (١) *

عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً (١) فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا ثُمَّ قَالَ يَاقَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا (٢) مِنْ قَوْمِهِ (٣) لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَاناً فَاقَةٌ (٤) فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ سِدَاداً مِنْ عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَاقَبِيصَةُ

(١) ورواه البخاري أيضا ١٥٤ ــ ٢ (١) المال الذى يستدينه ويدفعه فى اصلاح ذات البين كالاصلاح بين الناس فتحل له المسألة ويعطى من الزكاة بشرط أن يستدين لغير معصية (٢) العقل (٣) أهل الخبرة بباطنه (٤) عسره واشتراط الثلاثة فى بينة الاعسار وقال الجمهور يقبل من عدلين

سُحْتًا يا آكِلَها صاحِبُها سُحْتًا

عنْ عمرَ بنِ الخطّابِ قالَ قدْ كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يُعْطِينى العَطاءَ فأَقُولُ أعْطِهِ أفْقَرَ إليْهِ مِنِّى حتى أعْطانِى مرَّةً مالاً فقلْتُ أعْطِهِ أفْقَرَ إليْهِ منّى فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ خُذْهُ وما جاءكَ مِنْ هذا المَالِ وأنْت غيْرُ مُشْرِفٍ (١) ولا سائلٍ وَمالاً فلاَ تُتْبِعْهُ نفْسكَ (٢) *

عنْ أبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ قلْبُ الشَّيْخِ شابٌّ (٣) على حُبِّ اثنتَيْنِ طُولِ الحياةِ وحُبِّ المالِ

عنْ أنَسٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لَوْ كانَ لِابْنِ آدَمَ وادِيانِ مِنْ مالٍ لاَ بْتَغَي وادِياً ثالِثاً ولا يَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلاَّ التُّرابُ (٤) ويَتُوبُ اللهُ علَى مَنْ تابَ (٥) *

عَنْ أبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ ليْسَ الغِنَى عنْ

---

(١) متطلع إليه حريص عليه (٢) مالم يوجد فيه هذا الشرط لا تعلق النفس به (٣) كامل الحب متحكم فى ذلك كاحتكام قوة الشاب فى شبابه (٤) أى لايزال حريصا على الدنيا حتى يموت (٥) يقبل الله التوبة من الحرص المذموم وغيره ٣٠٣ جواهر ورواهما البخارى ايضا ص١٤٢ـ٢

كَثْرَةِ العَرَضِ (١) ولَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ (١) *

قَالَ ﷺ مَنْ يأخُذْ مالاً بِحقِّهِ يُبارِكْ لَهُ فِيهِ ومَنْ يأخُذْ مالاً بِغيْرِ حقِّهِ فَمثَلُهُ كمثَلِ الذِي يأكلُ ولا يَشْبَعُ

عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ جلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ على المِنْبَرِ وَجلَسْنا حوْلَهُ فقَالَ إنَّ مِمَّا أخَافُ عليْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ علَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيا وَزِينَتِها فقَالَ رَجلٌ أوْ يَأتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ يارَسُولَ اللهِ قالَ فَسَكَتَ عنْهُ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ ورُئِينَا أنَّهُ يُنزَلُ عليْهِ فأفَاقَ يَمْسَحُ عنْهُ الرُّحضَاءَ (٢) وَقالَ إنَّ هذَا السَّائِلَ (وَكَأنَّهُ حَمِدَهُ) فقَالَ إنَّهُ لا يَأتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ وَإنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يَقْتُلُ أوْ يُلِمُّ (٣) إلاَّ آكِلَةَ الخَضِرِ فإنَّها أكَلَتْ حتى إذَا امْتَلأتْ خاصِرَتاهَا اسْتَقْبلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فثَلَطَتْ (٤) وَبالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ وَإنَّ هـذَا المَالَ

---

(١) متاع الدنيا (٢) العرق من الشدة (٣) يقارب القتل ومعناه نبات الربيع يقتل بالتخمة لكثرة الاكل إلا اذا اقتصر منه على اليسير الذى تدعو إليه الحاجة وتحصل به الكفاية كذلك المال (٤) الفت الثلط الرجيع الرقيق (١) ورواه البخارى ايضا صفحة ٣٠٥ جواهر البخارى

خَضِرٌ حُلْوٌ وَنِعْمَ صاحِبُ المسْلِمِ (١) هُوَ لِمَنْ أعْطَى مِنْهُ المِسْكِينَ والْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ أوْ كَمَا قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ وأنَّهُ مَنْ يَأخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كانَ كالَّذِي يأكلُ وَلا يَشْبَعُ وَيَكونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يومَ القِيامةِ (١) *

وَعنهُ أنَّ نَاسًا مِنَ الأنْصارِ سألوا رَسولَ اللهِ ﷺ فأعْطاهُمْ ثمَّ سألُوهُ فأعْطاهُمْ حتى إذا نَفِدَ ماعِنْدَهُ قالَ ما يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خيْرٍ فلَنْ أدَّخِرَهُ عَنْكمْ ومَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ * وَمَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَما أُعْطِيَ أحَدٌ مِنْ عَطاءٍ خيرٌ أوْ أوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ (٢)

عنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ الْعاصِ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ قَدْ أفْلَحَ مَنْ أسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا (٣) وقَنَّعَهُ اللهُ بِما آتاهُ

---

(١) من أخذه بحقه وصرفه فى وجوه الخير وفيه فضل التعفف والصبر
(٢) وفى صحيح البخارى عن المغيرة بن شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقال أيضا خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول انظر جواهر البخارى صفحتى ٨٤ ، ١٢٥ (٣) كفاية (١) ورواه البخارى ايضا صفحة ٢-١٦٢

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا (١)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ (٢) بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ (١) *

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَلَاقِيمَهُمْ (٣) يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ (١) *

---

(١) ما يسد الرمق وفيه فضيلة التقلل من الدنيا والاقتصار على القوت (٢) جذبه وفيه احتمال الجاهلين ودفع السيئة بالحسنة وكمال خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) لا تفقهه قلوبهم ولا يقبل عملهم وفيه أن الخوارج كفار منافقون (١) ورواهما البخاري ايضا ٢٩ـ٨ وص١٣٨ جواهر البخاري

٢٧٤ باب الصوم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ (١) *

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الْهِلَالَ وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ (١) *

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً (٢) *

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَصْلُ (٣) مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ (٤) *

---

(١) ورواها البخارى أيضاً ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٧ ج٣ (٢) ويقوى على الصيام وينشط له ويتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء وقت نزول الرحمة وقبول الدعاء والاستغفار (٣) الفارق لأنهم لا يتسحرون ويستحب لنا السحور (٤) لا يزال

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ رَجُلاً أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً أَوْ يَصُومَ شَهْرَيْنِ أَوْ يُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِيناً (١)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صِيَاماً يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي تَصُومُونَهُ فَقَالُوا هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَقَوْمَهُ وَغَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْراً فَنَحْنُ نَصُومُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ (٢) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى (٣) عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ يَوْمِ الأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ (٤) *

عَنْ نُبَيْشَةَ الْهُذَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا

أمر الامة منتظما بخير ماداموا محافظين على هذه السنة (١) اللفظ مختلف في البخاري (٢) سنة من شاء صامه ومن شاء تركه رواه البخاري ٥٧ـ٣ (٣) يحرم صيام خمسة أيام العيدين وأيام التشريق (٤) وزاد البخاري أيضا والملامسة والمنابذة

أنا جالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذْ أتتهُ امْرَأةٌ فقالتْ إنّى تَصدّقْتُ على أُمّى بجاريةٍ وإنّها ماتتْ قالَ فقالَ وَجبَ أجْرُكِ وردّها عليكِ المِيرَاثُ قالتْ يارَسولَ اللهِ إنّهُ كانَ عليها صَوْمُ شهْرٍ أفأصومُ عنْها قالَ صُومِى (١) عنها قالتْ إنّها لمْ تحُجّ قطُّ أفأحُجُّ عنْها قالَ حُجّى عنها

عنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ اللهُ عزّ وَجلّ كلُّ عَملِ ابْنِ آدَمَ لهُ إلاّ الصّيامَ (٢) فإنّهُ لى وأنا أجْزِى بهِ وَالصّيامُ جُنّةٌ فإذا كانَ يوْمُ صَوْمِ أحدِكمْ فلا يَرْفُثْ يومَئذٍ ولا يَسْخَبْ فإنْ سَابّهُ أحَدٌ أوْ قاتَلهُ فلْيَقلْ إنّى امْرُؤٌ صائِمٌ وَالذى نَفْسُ مُحمّدٍ بيَدِهِ لخُلُوفُ (٣) فَمِ الصّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللهِ يوْمَ القِيامةِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ (٤) وَللصّائِمِ

---

(١) يستحب لوليه أن يصوم عنه ويصح صومه عنه ويبرأ به الميت ولا يحتاج الى إطعام عنه . والولى القريب سواء أكان عصبة أم وارثا أم غيرهما ولا يصلى عنه صلاة فائتة ولا يصام عن أحد فى وفاته

(٢) لانه بعيد عن الرياء (٣) تغير رائحة الفم (٤) مانع من القبيح والنار وسترة من الفحش

فَرْحتَانِ يفرَحهُما إذا أفطرَ فرِحَ بِفِطرِهِ (١) وَإذا لَقِىَ رَبَّهُ فرِحَ بِصَوْمِهِ (٢)*

عنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إنّ فى الجنَّةِ باباً يُقالُ لهُ الرَّيّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصّائِمونَ يَوْمَ القِيامةِ لا يَدْخُلُ مَعهُمْ أحدٌ غَيْرُهُمْ يُقالُ أيْنَ الصّائِمونَ فيَدْخُلونَ منهُ فإذا دخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ فلَمْ يدْخُلْ مِنهُ أحدٌ (١) *

• عنْ أبى سَعيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مامَنْ عبْدٍ يَصومُ يَوْماً فى سَبيلِ اللهِ إلاّ باعَدَ اللهُ بذَلِكَ اليَوْمِ وجْهَهُ عَنِ النّارِ سبْعينَ خَريفاً (٣)

عنْ عائِشةَ رَضِىَ اللهُ عنها قالَتْ لَمْ يكُنْ رَسولُ اللهِ ﷺ فى الشّهْرِ منَ السَّنةِ أكْثَرَ صِياما منهُ فى شَعْبانَ وكانَ يَقولُ خُذُوا منَ الأعْمالِ ماتُطِيقونَ فإنّ اللهَ لَنْ يَمَلَّ حتى تَمَلُّوا وكانَ يَقولُ أحَبُّ العمَلِ إلى اللهِ مادَاوَمَ عليْهِ صاحِبُهُ وإنْ قَلَّ

---

(١) ورواه البخارى أيضاً ص٣٨ ج ٣ (١) بتمام عبادته (٢) بحسن جزائه (٣) مسيرة سبعين سنة ١٢٤ جواهر البخارى والصوم محمول على من لا يضرر به ولا يفوت به حقا ولا يختل به قتاله ولا غيره من مهمات غزوه

عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ عنهما قالَ قالَ لِى رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ألمْ أُخْبِرْ أنَّكَ تقومُ اللَّيْلَ وتَصومُ النَّهارَ قلْتُ إِنِّى أَفْعَلُ ذلِكَ قالَ فإنكَ إذا فعلْتَ ذلِكَ هجَمَتْ (١) عيْناكَ ونفِهَتْ (٢) نفسُكَ لِعَيْنِكَ حقٌّ (٣) ولِنفْسِكَ حقٌّ ولأهْلِكَ (٤) حقٌّ قُمْ ونَمْ وصُمْ وأفْطِرْ (١)*

وَعنهُ أيضًا قالَ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّ أحَبَّ الصِّيامِ إلى اللهِ صِيامُ دَاوُدَ وأحَبَّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ دَاوُدَ (عليْهِ السَّلامُ) كانَ يَنامُ نِصفَ اللَّيْلِ ويَقومُ ثُلُثَهُ ويَنامُ سُدُسَهُ وكانَ يَصومُ يوْمًا ويُفْطِرُ يوْمًا * (١)

عنْ أبِى قَتادَةَ رَضِىَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ثلاثٌ مِنْ كلِّ شهْرٍ ورَمَضانُ إلى رَمَضانَ فهذا صِيامُ الدَّهْرِ كلِّهِ. صِيامُ يوْمِ عرَفَةَ أحْتَسِبُ على اللهِ أنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتى قَبْلَهُ والَّتى بعْدَهُ (٥) وَصِيامُ يوْمِ عاشُوراءَ أحْتَسِبُ على

---

(١) رواهما البخارى أيضا ١٥١ـ٣ (١) غارت وضعفت (٢) أعيت (٣) من الراحة (٤) من زوج وولد بحق التربية والتعليم والانفاق والمداعبة والسؤال (٥) يكفر ذنوب صائمه فى السنتين والمراد بها الصغائر ويرجى التخفيف

اللهِ أنْ يُكفِّرَ السنةَ التى قبلَهُ

عنْ أبى أيُّوبَ الأنْصارِى أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ صامَ رَمَضانَ ثمَّ أتبعهُ سِتًّا من شوَّالٍ كانَ كصِيامِ الدهْرِ (١)

عنْ ابنِ عُمَرَ رَضى اللهُ عنهُما قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ تَحَيَّنوا لَيْلةَ القدْرِ فى العشْرَ الأَواخِرِ أوْ قالَ فى التِّسْعِ الأَواخِرِ

عنْ عائشةَ رَضى اللهُ عنْها قالتْ كانَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يَعتكِفُ العَشْرَ الأَواخِرَ منْ رَمَضانَ (١)*

وعَنْها قالتْ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ أحْيَا اللَّيْلَ (٢) وأيْقَظَ أهلَهُ (٣) وجَدَّ وشَدَّ المِئْزَرَ (٤)*

٣٩٥ باب الحج

عَنِ الزُّهْرِى عنْ سالِمٍ عنْ أبيهِ رَضى اللهُ عَنْهُ قالَ سُئِلَ النبىُّ ﷺ مايَلْبَسُ المُحْرِمُ قالَ لا يَلْبَسُ المُحْرِمُ القَمِيصَ (٥)

من الكبائر* رواها البخارى ٦١-٣ (١) لان الحسنة بعشر أمثالها فرمضان عشرة أشهر والستة بشهرين (٢) استغرقه فى العبادة (٣) للصلاة فى الليل (٤) تشمر وتفرغ واعتزل النساء للاشتغال بالعبادات. والحج فرض عين على كل مسلم مكلف حر مستطيع. والعمرة واجبة ولا يجب الحج ولا العمرة فى عمر الانسان الا مرة واحدة (٥) ما كان محيطا أو مخيطا معمولا على قدر البدن

وَلا العِمامةَ وَلا البُرْنُسَ (١) وَلا السَّراويلَ وَلا ثَوْباً مَسَّهُ وَرْسٌ (٢) وَلا زَعْفَرانٌ وَلا الخُفَّيْنِ (٣) إلاّ أنْ لا يَجِدَ نَعْلَيْنِ فَلْيَقْطَعْهُما حَتى يَكُونَ أسفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ

عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عنهُما أنَّ تَلْبيةَ رَسولِ اللهِ ﷺ لَبَّيْكَ اللّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيْكَ إنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ لا شَريكَ لَكَ * (٤) قالَ نافِعٌ كانَ عبْدُ اللهِ رَضيَ اللهُ عنهُ يَزيدُ مع هذا لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ (٥) وَالخَيرُ بِيدَيْكَ (٦) لَبَّيْكَ وَالرَّغْباءُ (٧) إليكَ وَالعَمَلُ

عنْ عائشةَ رَضيَ اللهُ عنْها عنِ النبيِّ ﷺ قالَ خَمْسٌ فَواسِقُ

أو قدر عضو منه كالقفاز * ورواه البخارى أيضاً ١٧٠ ـ ٢ (١) كل ساتر للرأس مخيطا كان أو غيره حتى العصابة فأنها حرام فأن احتاج اليها لشجة أو صداع شدها ولزمته الفدية (٢) الطيب يحرم على الرجل والمرأة والحكمة فى كل ذلك أن يبعد عن الترفه ويتصف بصفة الخاشع الذليل وليتذكر أنه محرم (٣) كل ساتر للرجل من مداس وجورب ويباح للمرأة ستر جميع بدنها بكل ساتر من مخيط وغيره ويحرم ستر وجهها (٤) إجابة بعد إجابة ولزوما لطاعتك (٥) مساعدة لطاعتك بعد مساعدة (٦) من فضلك (٧) الطلب الى من بيده الخير

يُقْتَلْنَ فى الحِلِّ والحَرَمِ الحيَّةُ والغُرَابُ الأبقعُ والفأرةُ والكلبُ العقورُ والحُدَيَّا (١) *

عن أبى هريرةَ قالَ خطبنا رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ أيُّها النَّاسُ قدْ فرضَ اللهُ عليكُمُ الحجَّ فحُجُّوا فقالَ رجلٌ أكُلَّ عامٍ يارسولَ اللهِ فسكتَ حتى قالها ثلاثاً فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لوْ قلتُ نعمْ لوَجبَتْ ولَما استطعتُمْ ثمَّ قالَ ذرونى ماتركتُكُمْ فإنما هلكَ مَن كانَ قبلَكُم بكثرةِ سؤالِهِم واختلافِهِم على أنبيائِهِم فإذا أمرتُكُم بشىءٍ فأتوا منه ما استطعتُم وإذا نهيتُكم عن شىءٍ فدعوهُ

وعنهُ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لايحلُّ لامرأةٍ مسلمةٍ تسافرُ مسيرةَ ليلةٍ إلاّ ومعها رجلٌ ذو حُرْمةٍ (١) منها (١) *

عن أبى سعيدٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لاتُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إلى ثلاثةِ مساجدَ مسجدى هذا والمسجدِ الحرامِ والمسجدِ الأقصى (١)

---

(١) قريب لانها مظنة الطمع والشهوة والسفر وغيره ص١٤٨و٢٢

عن ابنِ عمر أنّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا استوا على بعيرِهِ خارجًا إلى سفرٍ كبّرَ ثلاثًا ثمّ قالَ سبحانَ الّذي سخّرَ لنا هذا وَما كُنّا لهُ مقرنينَ (١) وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون اللّهمّ إنّا نسألكَ في سفرِنا هذا البرّ والتّقوى ومنَ العملِ ما ترضى اللهمّ هوّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنّا بُعدَهُ اللّهمّ أنتَ الصّاحبُ في السّفرِ والخليفةُ في الأهلِ اللهمّ إنّي أعوذُ بكَ من وعثاءِ (٢) السّفرِ وكآبةِ (٣) المنظرِ وسوءِ المنقلبِ في المالِ والأهلِ وإذا رجعَ قالهنّ وزادَ فيهنّ آيبونَ تائبونَ عابدونَ لربّنا حامدونَ

عن عبدِ اللهِ بنِ سرجسَ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا سافرَ يتعوّذُ من وعثاءِ السّفرِ وكآبةِ المنقلبِ (٤) والحورِ (٥) بعدَ الكورِ ودعوةِ المظلومِ (٦) وسوءِ المنظرِ في الأهلِ والمالِ

عن عبد اللهِ بن عُمر قال كان رسُولُ اللهِ ﷺ إذا قفل (٧) من الجيُوش أو السّرايا أو الحجّ أو العُمرة إذا أوفى (٨) على ثنيّة

---

(١) مطيقين (٢) مشقة (٣) حزن (٤) المرجع (٥) الرجوع من الايمان الى الكفر أو من الطاعة الى المعصية (٦) أعوذ بك من الظلم فأنه يترتب عليه دعاء المظلوم (٧) رجع من الغزو (٨) ارتفع

أوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثاً ثُمَّ قالَ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنا حَامِدُونَ صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ (١) وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ *

(٤٠٥) باب فضل يوم عرفة ـ والحج والعمرة ـ وفضل المدينة

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ المَلاَئِكَةَ فَيَقُولُ مَا أَرَادَ هَؤُلاَءِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ العُمْرَةُ (٢) إلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا وَالحَجُّ المَبْرُورُ (٣) لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إلاَّ الجَنَّةُ (٤) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَتَى هَذَا

---

(١) فى اظهار الدين والعاقبة للمتقين تجمعوا يوم الخندق فأرسل الله عليهم ريحا وجنودا لم تروها (٢) جميع السنة وقت للعمرة فيستحب تكرارها (٣) لايخالطه إثم ولارياء فيه ولايعقبه معصية (٤) أى بعد تكفير ذنوبه لابد أن يدخل الجنة (١) ورواهما البخارى أيضا صفحة ٨ و٢ ج ٣

الْبَيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ (١) وَلَمْ يَفْسُقْ (٢) رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ (٣)*

عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلَاحَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ (١)*

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي (١)*

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

(٤١١) كتاب النكاح

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا مَعْشَرَ (٤) الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ (٥) فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ

---

(١) ورواها البخارى ايضا ١٤و٢٨و١٩ـ٣ (١) الرفث الفحش من القول وقيل الجماع (٢) الفسوق المعصية (٣) بغير ذنب (٤) طائفة (٥) عقد النكاح أى من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه وهى مؤن النكاح فليتزوج

لهُ وِجاءٌ (١) *

عَنْ أَنَسٍ أن نفراً مِنْ أَصْحابِ النبيِّ ﷺ سألُوا أزْوَاجَ النبيِّ ﷺ عَنْ عملِهِ في السِّرِّ فقالَ بعضُهُمْ لا أتزوَّجُ النِّساءَ وَقالَ بعضُهُمْ لا آكُلُ اللَّحْمَ وقالَ بعضُهُمْ لا أنامُ على فِراشٍ فحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عليْهِ فقالَ مابَالُ أقوامٍ قالُوا كذا وكذا (٢) لكِنِّي أُصلِّي وأنامُ وأصُومُ وأُفطِرُ وأتزوَّجُ النِّساءَ فمَنْ رَغِبَ (٣) عَنْ سُنَّتِي فليْسَ مِنِّي (١) *

عنْ جابِرٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إنَّ المَرْأةَ تُقْبِلُ (٤) في صُورَةِ شيْطانٍ وتُدْبِرُ في صُورَةِ شيْطانٍ فإذا أبْصرَ أحدُكُمُ امْرَأةً فلْيأتِ أهْلَهُ فإنَّ ذلِكَ يرُدُّ ما في نفْسِهِ

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ لا يَخْطُبُ الرَّجلُ على خِطْبَةِ أخِيهِ ولا يَسُومُ على سَوْمِ أخِيهِ ولا تُنْكَحُ المَرْأةُ

---

(١) قاطع للشهوة (٢) أعرض عنها غير معتقد على ماهى عليه (٣) وفى صحيح البخارى أما والله انى لاخشاكم لله وأتقاكم له (٤) الاشارة الى الهوى والدعاء الى الفتنة بها والالتذاذ بنظرهن فلا تخرج بين الرجال الا لضرورة

(١) ورواها البخارى ايضا صفحتى ٣و٢ج٧

عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِيَ صَحْفَتَهَا (١) وَلْتَنْكِحْ فَإِنَّمَا لَهَا مَا كَتَبَ اللهُ لَهَا (١) *

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَبِيعِ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ (١) *

وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا شِغَارَ (٢) فِي الْإِسْلَامِ (١) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَبِيعِ الْمَرْءُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا يَخْطُبِ الْمَرْءُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ الْأُخْرَى لِتَسْتَكْفِيَ مَا فِي إِنَائِهَا (١) *

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ أَحَقَّ

---

(١) ورواها البخارى ايضا ص٢٦و٢٤و٢٣ج٧ (١) ليصير لها من نفقته ومعروفه ومعاشرته ما كان للمطلقة (٢) أن يزوج ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق ـ وصورته زوجتك بنتي على أن تزوجني بنتك ويصح كل واحدة صداق للاخرى والاخوات وبنات الاخ والعمات وبنات الاعمام والاماء كالبنات ـ قال الشافعى يبطل النكاح وقال مالك يفسخ قبل الدخول وقال أبو حنيفة يصح بمهر المثل

الشَّرْطِ (١) أنْ يُوفَى بهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بهِ الفُرُوجَ (١) *

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ (٢) حتى تُسْتَأْمَرَ (٣) وَلا تُنْكَحُ البِكْرُ حتَّى تُسْتَأْذَنَ قالُوا يارَسُولَ اللهِ وكَيْفَ إذْنُها قالَ أنْ تَسْكُتَ (١) *

باب استحباب التزوج فى شوال ـ واجابة الداعى ـ ومايقال عند الجماع

عَنْ عائشةَ رَضيَ اللهُ عنْها قالَتْ تَزَوَّجَني رَسُولُ اللهِ ﷺ في شَوَّالٍ وَبَنَى بِي في شَوَّالٍ

وَعَنْها قالَتْ تَزَوَّجَها رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهْيَ بِنْتُ سِتٍّ وَبَنَى بهَا وَهْيَ بِنْتُ تِسْعٍ وماتَ عَنْها * وَهْيَ بِنْتُ ثَمانَ عَشْرَةَ

عَنِ ابنِ عُمرَ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ إذا دُعِيَ أحَدُكُمْ إلى وَلِيمَةِ عُرْسٍ فَلْيُجِبْ (٤)

---

(١) العشرة بالمعروف والانفاق عليها وكسوتها ولا يقصر فى حقوقها ويقسم لها كغيرها ولا تنشز عليه ولا تخرج من بيته الا بأذنه ولا تأذن فى بيته الا بأذنه (٢) الثيب (٣) تنطق بالاذن وتختار الزوج (٤) فليحضر من ليس له عذر (١) ورواهما البخارى ايضاص٢٦و٢٣و٣١ح٧ ووردت زيادة فى صحيح البخارى ومكثت عنده تسعا * الى وليمة فليأتها ٣١ح٧

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ائْتُوا الدَّعْوَةَ إِذَا دُعِيتُمْ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ * (يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا) وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهِ الأَغْنِيَاءُ (٢) وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ فَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ * (٣)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ (١) شَيْطَانٌ أَبَداً (١) *

---

(١) يكون مصونا من إغوائه بالكفر الى خاتمة عمره ببركة ذكر الله تعالى فى ابتداء مادته فى الرحم (١) ورواها البخارى ايضاص ١٠٣ـ٨ (٢) يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء * (٣) ٢٨٦جواهر

(٤٢٦) طاعة الزوج ـ وعدم إفشاء سر المرأة ـ وتنكح المرأة

وَعنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا دَعَا الرَّجلُ امرَأتَهُ إلى فِرَاشِهِ (١) فلَمْ تَأتِهِ فَباتَ غَضْبانَ عليها لَعَنَتْها المَلائِكةُ حتى تُصْبِحَ (١) *

عَنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ مِنْ أشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلةً يوْمَ القِيامةِ الرَّجُلَ يفْضِي إلى امْرَأتِهِ وتفْضِي إليْهِ ثمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا

عنْ أبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ الْوَلَدُ لِلْفِرَاش وَلِلْعاهِرِ (٢) الْحَجَرُ (١) *

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبِيِّ ﷺ تُنْكَحُ المَرْأةُ لِأرْبَعٍ (٣) لِمالِهَا وَلِحَسَبِها وَلِجَمالِهاوَلِدِينِها فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ (٤) تَرِبَتْ (٥) يدَاكَ (١) *

عنْ عبْدِ اللهِ بْنِ عمْرٍو وأنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ الدُّنْيا مَتَاعٌ وَخيْرُ مَتاعِ الدُّنْيا المَرْأةُ الصَّالِحَةُ

---

(١) لقضاء شهوته (٢) للزانى الخبيثة ولا حق له فى الولد (٣) الناس تتزوجون لهذه الخصال (٤) التقية (٥) أغناك الله (١) ورواها البخارى ايضا صفحة ٣٩ جزء ٧ و ٩٥ و٢٢٣ جواهر البخارى

(٤٣٢) باب الوصاية بالنساء ـ والاحداد ـ والمدح ـ وفضل العتق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِذَا شَهِدَ أَمْرًا فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ (١) وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا (٢) *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَفْرَكُ (٣) مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا (٤) رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ أَوْ قَالَ غَيْرَهُ

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْبُثِ الطَّعَامُ وَلَمْ يَخْنَزِ (٥) اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَّاءُ (٦) لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ (١) *

---

(١) مخافة انجراره الى حرام او مكروه (٢) فيه ملاطفة النساء والاحسان اليهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن و كراهة طلاقهن بلا سبب (٣) لا يبغض (٤) بان تكون شرسة الخلق لكنها دينة او جميلة او عفيفة أو رفيقة به (٥) يتغير ـ نهوا عن ادخار المن والسلوى فادخروا ففسد وأنتن (٦) أم بنات آدم فاشبهنها زين لها ابليس أكل الشجرة فاغواها فاخبرت آدم بالشجرة فأكل منها ١) ورواهما البخاري ايضا ٢٣٧ و ١٥٤ جواهر

عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُوسُفْيَانَ فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ (١) عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (١) *

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ (٢) عَنْهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ (٣) سَعْدٍ فَوَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي مِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ (٤) اللهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ (٥) مِنَ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ

---

(١) ورواه البخاري ايضا ٢٤٢ جواهر (١) تترك الطيب والزينة (٢) ضربه بحده لا بجانبه (٣) يمنعهم من النساء بأجنبي بنظر أو حديث (٤) منعه تعالى الناس من الفواحش (٥) الاعذار والانذار قبل أخذهم بالعقوبة

بَعَثَ اللهُ المُرْسلينَ مُبَشِّرينَ وَمُنذِرينَ ولاَ شخْصَ أحَبُّ إليهِ المِدْحَةُ (١) مِنَ اللهِ مِنْ أجْلِ ذلِكَ وَعَدَ اللهُ الجنَّةَ (٢) *

عنْ أبي هُرَيرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لاَ يَجزِي وَلَدٌ وَالِدًا إلاّ أنْ يَجِدَهُ مملوكًا فيَشْتَرِيهِ فيُعْتِقَهُ

وعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ أعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنهُ عُضْوًا مِنَ النّارِ حَتى يُعْتِقَ فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ

(٤٣٨) باب البيوع ـ والمزارعة ـ وكراء الارض

عَنْ أبي هرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ المُلاَمَسَةِ وَالمُنَابَذَةِ * أمّا المُلاَمَسَةُ فأنْ يَلمِسَ كلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا ثَوْبَ صَاحِبِهِ بِغيْرِ تأمُّلٍ وَالمُنَابَذَةُ أنْ يَنْبِذَ كلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثوْبَهُ إلى الآخَرِ ولَمْ يَنْظُرْ وَاحِدٌ مِنهُمَا إلى ثَوْبِ صَاحِبِهِ

وَعَنهُ قالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الحَصاةِ (٣) وعَنْ

---

(١) المدح (٢) رغب فيها (٣) كأن يقول بعتك ما وقعت عليه الحصاة التى أرميها وما انتهت اليه هذه الحصاة (١) ورواه البخارى ايضا صفحه ٣٤٦ جواهر البخارى

بَيْعِ الْغَرَرِ (١)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ (٢) *

وَعنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ النَّجْشِ (٣) *

وَعنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُتَلَقَّى السِّلَعُ حَتَّى تَبْلُغَ الأَسْوَاقَ (١) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُتَلَقَّى الجَلَبُ (٤)

عَنْ جَابِرٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَبِعْ حاضِرٌ لِبَادٍ (٥) دَعُوا النَّاسَ يَرْزُقِ اللهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ

---

(١) ورواهما البخارى ايضا ص٩ و٩٢–٣ (١) المعدوم والمجهول والعبد الآبق وما لا يقدر على تسليمه وما لم يتم ملك البائع عليه وبيع السمك فى الماء واللبن فى الضرع والحمل فى البطن وثوب من أثواب وهكذا

(٢) كأن يقول افسخ هذا البيع وأعطيك بأرخص أو أجود. ويحرم الشراء على شراء أخيه (٣) الختل والخداع وأن يثير الرغبة فيها ويرفع ثمنها (٤) لازالة الضرر عن الجالب وصيانته ممن يخدعه (٥) غريب يقدم بمتاع ليبيعه بسعر يومه فيبيعه الحاضر على التدريج بأغلى

عَنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنِ ابْتاعَ طَعاماً فلاَ يَبِعْهُ حتى يَسْتَوْفِيَهُ (١) *

وَعنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنِ ابْتاعَ طَعاماً فلاَ يَبِعْهُ حتى يَقْبِضَهُ (١) *

وَعنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنِ ابْتاعَ طَعاماً فلاَ يَبِعْهُ حتى يَكْتالَهُ (١)

عنِ ابنِ عُمَرَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا تَبايَعَ المُتَبايِعانِ بالبَيْعِ فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما بِالخِيارِ مِنْ بَيْعِهِ مالَمْ يَتفرَّقَا أوْ يكُونَ بَيْعُهُما عنْ خِيارٍ فإذا كانَ بيْعُهُما عنْ خِيارٍ فقدْ وَجَبَ (١) *

عنْ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ البَيِّعانِ بالخِيارِ مالَمْ يَتفرَّقَا فإنْ صدَقَا وَبيَّنَا بُورِكَ لَهُما في بَيْعِهِما وَإنْ كَذَبا وكَتَمَا مُحِقَ بَرَكَةُ بَيْعِهِما (١) *

عنِ ابنِ عُمَرَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ النخْلِ

---

(١) ورواها البخارى أيضا ص٩٠و٨٩و٨٤ج٣ (١) الآفة تصيب الزرع أو الثمر فتفسده

حَتَّى يَزْهُوَ وَعَنِ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضَّ وَيَأْمَنَ الْعَاهَةَ نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِي

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا تَبْتَاعُوا الثَّمَرَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهُ وَتَذْهَبَ عَنْهُ الْآفَةُ قَالَ يَبْدُو صَلَاحُهُ حُمْرَتُهُ أَوْ صُفْرَتُهُ (١)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُزَابَنَةِ (٢) وَالْمُحَاقَلَةِ وَالْمُزَابَنَةُ أَنْ يُبَاعَ ثَمَرُ النَّخْلِ بِالتَّمْرِ وَالْمُحَاقَلَةُ (٣) أَنْ يُبَاعَ الزَّرْعُ بِالْقَمْحِ وَاسْتِكْرَاءُ الْأَرْضِ بِالْقَمْحِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ نَهَى (٤) رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ

---

(١) المزارعه معاملة على أرض ببعض ما يخرج منها والبذر من المالك فيكترى المالك العامل بنصف البذر ونصف منفعة الارض فيكون لكل منهما جزء من الغلة شائعا والمخابرة يكون البذر من العامل فلا تصح الا اذا كرى المالك العامل نصف الارض بنصف البذر ونصف عمله أو بنصف البذر ويتبرع بالعمل فلهما الغله جزءا شائعا

(٢) المخاصمة وهى بيع الرطب بالتمر والعنب بالزبيب (٣) الزرع من الحقل وهى بيع الحنطة فى سنبلها بحنطة صافية (٤) نهى تنزيه

يُؤْخَذَ لِلأَرْضِ أَجْرٌ أَوحَظٌّ

وَعنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ كانَتْ لَهُ أرضٌ فَلْيزْرَعْهافإنْ لَمْ يَستَطِعِ أنْ يَزْرَعَهَا وَعجزَ عنْها فَلْيمْنَحْها (١) أَخاهُ المُسْلِمَ ولاَ يُؤَاجِرْهَا إِيَّاهُ (١) *

وَعنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عنْ كِرَاءِ الأرْضِ (٢)

عَنْ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ قالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عن كِرَاءِ الأَرضِ فَقلْتُ أَبِا الذَّهَبِ والْوَرِقِ فقَالَ أمَّا الذهَبُ وَالوَرِقُ فلاَ بَأسَ بِهِ (١) *

عَن ابنِ عبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لأنْ يَمْنَحَ الرَّجلُ أخَاهَ أرْضَهَ خيرٌ لهُ مِنْ أنْ يَأْخُذَ عليْها خَرْجاً معْلُوماً (١) *

عَن ابنِ عُمَرَ عنْ رسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ دَفَعَ (٣) إلى يهُودِ خَيْبَرَ نَخلَ خَيْبَرَ وأَرْضَها علَى أنْ يَعْتَمِلُوهَا مِنْ أَموَالِهِمْ

---

(١) ورواهاالبخارى أيضاً ص ١٤١ و١٤٥و١٣٨ج ٣ (١) يعيره اياها بلا عوض (٢) بجزءما يتخرج منها كالثلث أو الربع وهى المخابره والمزارعة جائزة كالمساقاه (٣) فيه جواز المساقاة بما اتفق المتعاقد ان

وَلِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَطْرُ ثَمَرِهَا (١) *

باب فضل الغرس والزرع ـ ووضع الجوائح والدين

عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَامِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إِلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ وَلاَ يَرْزَأُهُ (١) أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ (٢)

. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَراً (٣) فَأَصَابَتْهُ (٤) جَائِحَةٌ فَلاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ

عليه من قليل أو كثير (١) ينقصه (٢) وفى البخارى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة ١٣٥ـ٣وعن ابى امامة الباهلى قال ورأى سكة وشيئا من آلة الحرث فقال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لايدخل هذا بيت قوم الا ادخله الله الذل اه بخارى فى باب مايحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع وفى باب السهولة والسماحه فى الشراء والبيع ومن طلب حقا فليطلبه فى عفاف عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى ٧٥ ـ ٣ (٣) لم يبد صلاحه (٤) تلفت قبل أوان الجذاذ والقطع بآفة

تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الجَوَائِحِ

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ لَمْ يُثْمِرْهَا اللهُ فَبِمَ يَسْتَحِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ثِمَارٍ ابْتَاعَهَا فَكَثُرَ دَيْنُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ (١)

(٢٥١) باب فضل انظار المعسر ـ وشر الكسب ـ وبيع فضل الماء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ (٢)

سماوية أما بعد بدو صلاحها وتسلم المشترى لها فيستحب وضع الجائحة اذا تلفت لتفريط المشترى فى تركها الشجرة (١) لانه معسر وفيه التعاون على البر والتقوى ومواساة المحتاج ومن عليه دين والحث على الصدقة عليه وأن المعسر لا تحل مطالبته ولا ملازمته ولا سجنه (٢) قال الشافعى

وعنهُ عن النبيِّ ﷺ قالَ إذا أفلسَ الرَّجلُ فوجدَ الرَّجلُ متاعهُ بعينِه فهوَ أحقُّ بهِ (١) *

عنْ أبي مسعودٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ حوسبَ رجلٌ ممّنْ كانَ قبلكمْ فلمْ يوجدْ لهُ منَ الخيرِ شيءٌ إلاّ أنّهُ كانَ يخالطُ النّاسَ وكانَ موسرًا فكانَ يأمرُ غلمانهُ أنْ يتجاوزُوا(١) عنِ المعسرِ قالَ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ نحنُ أحقُّ بذلكَ منهُ تجاوزُوا عنهُ *

عنْ عبدِ اللهِ بنِ قتادةَ أنّ أبا قتادةَ طلبَ غريمًا لهُ فتوارى ثمَّ وجدهُ فقالَ إنّي معسرٌ فقالَ آللهَ قالَ اللهَ قالَ فإنّي سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ منْ سرَّهُ أنْ ينجيهُ اللهُ منْ كربِ يومِ القيامةِ فلينفّسْ (٢) عنْ معسرٍ أوْ يضعْ عنهُ

بائعها بالخيار إن شاء تركها وضارب مع الغرماء بثمنها وان شاء رجع فيها بعينها فى صورة الافلاس والموت ـ وقال أبو حنيفة تتعين المضاربة ـ وقال مالك يرجع فى صورة الافلاس ويضارب فى الموت (١) أن يتسامحوا فى الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير وهذا المعنى فى البخارى ٩٧ جواهر (٢) يفرج عنه ويؤخر المطالبة (١) ورواه البخارى أيضاً

عنْ أبي هُرَيرَةَ إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَطلُ (١) الغَنِيِّ ظُلْمٌ (٢) وإذا اُتْبِعَ أحدُكمْ على مَلِيءٍ (٣) فليَتْبَعْ *

وَعنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لاَ تمنَعُوا فَضْلَ الماءِ (٤) لِتَمنَعوا بهِ الْكَلأَ (١) *

عنْ جَابرِ بنِ عبْدِ اللهِ قالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عنْ بَيْعِ ضِرَابِ (٥) الجَمَلِ وعنْ بَيْعِ الْماءِ وَالأرْضِ (٦) لِتُحْرَثَ

عَنْ أبي مَسْعُودٍ الأنْصارِيِّ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهى عنْ ثَمَنِ الْكلْبِ ومَهْرِ البَغِيِّ (٧) وَحلْوَانِ الْكاهِنِ (٨) *

عنْ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ قالَ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ شَرُّ

---

(١) ورواها البخارى أيضاص٣١-٩ (١) منع قضاء ما استحق أداؤه (٢) حرام على المتمكن من الاداء (٣) موسر أى اذا أحيل بالدين الذى له على غنىّ فليحتل ١٠١ جواهر (٤) فيه بيع فضل الماء اذا وجد كلأ يسقى من بئر مثلا وماؤه زائد عن حاجته فيحرم على صاحب البئر منع فضل هذا الماء ليسقى هذا الكلأ الذى ترعاه الماشية لانه اذا منع بذله امتنع الناس من رعى ذلك الكلأ خوفا على مواشيهم من العطش. وضراب الجمل عسبه أى منيه وقال مالك يجوز استئجاره لضراب مدة معلومة (٥) فى البخارى نهى عن عسب الفحل ٣٩٢ جواهر (٦) اجارتها للزرع والمخابرة بشروط مرهقة للفلاح (٧) ما تأخذه الزانية على الزنا (٨) ما يعطاه على كهانته والنهى للتحريم

الـكَسْبِ مَهْرُ البَغِيّ وَثَمنُ الـكلبِ وكَسْبُ الحجّامِ (١) *

وعنهُ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ ثَمَنُ الـكلْبِ خَبِيثٌ ومَهْرُ البَغِيِّ خَبِيثٌ وكَسْبُ الحجّامِ خَبِيثٌ

عنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ عليكُمْ بالأسْوَدِ (١) البَهِيمِ ذِي النُّقْطَتَيْنِ فإنهُ شيطانٌ

عنِ ابنِ عُمَرَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنِ اقتَنَى كلْباً إلاّ كلْبَ ضارِيَةٍ أوْ ماشِيَةٍ نَقَصَ مِنْ عملِهِ كلّ يوْمٍ قِيراطانِ (١) *

وَعنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أيُّما أهْلِ دارٍ اتَّخذُوا كلْباً إلاّ كلْبَ ماشِيَةٍ أوْ كلْبَ صائِدٍ نقصَ مِنْ عمَلِهِمْ كلّ يوْمٍ قِيراطانِ (١)

وَعنهُ يُحدِّثُ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ مَنِ اتَّخذَ كلْباً إلاّ كلْبَ زَرْعٍ أوْ غنَمٍ أوْ صيدٍ ينقُصُ منْ أجْرِهِ كلّ يوْمٍ قِيراطٌ (١) *

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عنْ رَسولِ اللهِ ﷺ قالَ منِ اقتَنَى كلْباً ليْسَ بِكَلْبِ صيْدٍ ولاَ ماشِيَةٍ ولاَ أرْضٍ فإنهُ ينقصُ مِنْ

لانه عوض عن محرم ولانه أكل المال بالباطل وتحرم أجرة المغنية للغناء والنائحة للنوح وكذا أجرة العراف (١) الكلب (١) ورواها البخارى أيضا ١٣٧ ـ زبيدى و١٠٢ جواهر

أَجْرِهِ قِيراطَانِ كلَّ يَوْمٍ (١) *

(٥٣٣) باب الحجامة والمذرة ـ وبيع النجس والاصنام ـ والربا

سُئِلَ أَنَسُ بنُ مالِكٍ عنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ فقالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجَمَهُ أبو طَيْبَةَ فأمَرَ لهُ بِصاعَيْنِ مِنْ طَعامٍ وكلَّمَ أهْلَهُ فوَضَعُوا عنهُ وقالَ إنَّ أفضَلَ ما تَداوَيْتُمْ بهِ الحِجامةُ والْقُسْطُ البَحْرِيُّ ولاَ تُعَذِّبُوا صِبْيانَكُمْ بِالغَمْزِ (١) *

عنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ عامَ الفَتْحِ وهُوَ بِمكَّةَ إنَّ اللهَ ورَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ والمَيْتَةِ والخِنْزِيرِ والأصْنامِ فقِيلَ يارَسُولَ اللهِ أرأيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ فإنَّهُ يُطْلَى بِها السُّفُنُ ويُدْهَنُ بِها الجُلُودُ ويَسْتَصْبِحُ بِها النَّاسُ فقالَ لاَ هُوَ (٢) حَرامٌ ثُمَّ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ

---

(١) رواهما البخاري أيضا ٣٨٧ جواهر (١) أي لا تغمزوا حلق الصبي بسبب العذرة وهي وجع في الحلق بل داووه بالقسط البحري وهو العود الهندي فيه إباحة التداوي وإباحة الاجرة على المعالجة بالتطبب. وفيها الشفاعة الى أصحاب الحقوق والديون في أن يخففوا منها (٢) أي لا تبيعوها فان بيعها حرام ويجوز الانتفاع بشحم الميتة في طلي السفن

ذَلِكَ قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا أَجْمَلُوهُ ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ (١) *

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَلَا تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُّوا (١) بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَا تَبِيعُوا شَيْئًا غَائِبًا (٢) مِنْهُ بِنَاجِزٍ (٣) إِلَّا يَدًا بِيَدٍ (٤)

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا تَبِيعُوا

والاستصباح بها وغير ذلك مما ليس بأكل ولا فى بدن الآدمى وكذا الزيت والسمن وغيرها إن اصابتهما نجاسة يجوز الانتفاع بهما فى غير الأكل وغير البدن كان يجعل من الزيت النجس صابون أو يطعم العسل المتنجس للنحل أو يطعم الميتة لكلابه والطعام النجس لدوابه ويحرم بيع جثة الكافر اذا قتلناه وطلب الكفار شراءه أو دفع عوض عنه لعموم تحريم بيع الميتة والقاعدة ما لا يحل أكله والانتفاع به لايجوز بيعه ولا يحل أكل ثمنه والله أعلم (١) لا تفضلوا (٢) مؤجلا (٣) بحاضر أى يحرم بيع الذهب بالفضة أو بالذهب مؤجلا وكذلك الحنطة بالحنطة أو بالشعير (٤) لايتفرقان بلا قبض أما اذا باع دينارا بدينار كلاهما فى الذمة ثم أخرج كل واحد الدينار أو بعث من أحضر له ديناراً من بيته وتقابضا فى المجلس فيجوز (١) ورواه البخارى أيضا ١٣٧ ـ ١ زبيدى

الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ ولاَ الدِّرْهَمَ بالدِّرْهَمَيْنِ

قالَ طَلْحَةُ بنُ عبْدِ اللهِ (وَهُوَ عنـد عُمَرَ بنِ الخَطّابِ) أرِنَا ذَهبَكَ ثمَّ ائْتِنا إذا جاءَ خَادِمُنا نُعْطِكَ وَرِقَكَ فقالَ عمَرُ ابْنُ الخطّابِ كَلاَّ وَاللهِ لَتُعْطِيَنَّهُ وَرِقَهُ أوْ لَتَرُدَّنَّ إليْهِ ذَهبَهُ فإنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ الوَرِقُ بالذَّهَبِ رِبًا إلاّ هَاءَ (١) وَهاءَ والبُرُّ بالبُرِّ رِبًا إلاّ هاءَ وَهاءَ والشَّعِيرُ بالشَّعِيرِ رِبًا إلاّ هاءَ وَهاءَ والتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إلاّ هاءَ وَهاءَ (١) •

عنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ قال قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ الذَّهَبُ بالذَّهَبِ والفِضَّةُ بِالفِضَّةِ والبُرُّ بالبُرِّ والشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ والتَّمْرُ بِالتمرِ والملْحُ بِالمِلْحِ مِثلاً بِمثْلٍ سَواءً بِسَواءٍ يَداً بِيَدٍ فإذا اخْتَلفَتْ هذهِ الأَصْنافُ فَبِيعُوا كيْفَ شِئْتُمْ إذا كانَ يَداً بِيَدٍ (٢)

---

(١) ورواه البخارى أيضا ص ٨٩ـ٣ (١) معناه خذ هذا ويقول صاحبه مثله ففيه اشتراط التقابض فى بيع الربوى بالربوى اذا اتفقا فى علة الربا ـ سواء اتفق جنسهما كذهب بذهب أم اختلف كذهب بفضـة (٢) وجوب التقابض وان اختلف الجنس

زَادَ أَبوسَعِيدٍ الخُدرِيّ فى رِوايَتِهِ قوْلَهُ ﷺ فمنْ زاد أوِ استَزادَ فقدْ أرْبَى(١) الآخِذُ والمُعْطى فيهِ سَواءٌ

عنْ أبِى هُرَيرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ الدِّينارُ بالدِّينارِ لافَضْلَ بيْنَهُما وَالدِّرْهَمُ بالدِّرْهَمِ لافَضْلَ بيْنَهُما

عنْ أبى سَعِيدٍ قالَ جاءَ بِلالٌ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ فقالَ لهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أيْنَ هذا فقالَ بلالٌ تَمْرٌ كانَ عِنْدَنا رَدِىءٌ فَبِعْتُ مِنهُ صاعَيْنِ بِصاعٍ لِمَطْعَمِ النبيِّ ﷺ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ أوَّهْ (٢) عَيْنُ الرِّبا (٣) لاتَفْعَلْ ولَكِنْ إذا أرَدْتَ أنْ تَشْتَرِىَ فَبِعْهُ بِبَيْعٍ آخَرَ ثمَّ اشْتَرِ بِهِ

باب أخذ الحلال وترك الشبهات ـ والرهن والسلم والاحتكار

عنْ أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ إنما الرِّبا فى النَّسِيئَةِ (٤)

عنْ جَابِرٍ قالَ لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبا ومُوكِلَهُ

---

(١) دافع الزيادة وآخذها عاصيان مربيان (٢) كلمة توجع وتحزن (٣) حقيقة الربا المحرم ـ وباع بلال قبل أن يعرف حكم الربا أى بيع التمر الردىء واشترى التمر الجيد ـ وبرنى من أجود التمر اهـ شرقاوى (٤) محمول على الاجناس المختلفة فأنه لاربا فيها من حيث التفاضل بل يجوز تفاضلها يدا بيد والربا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل وهو ربا الزيادة أو ماجر نفعا

وكاتِبَهُ وَشاهِدَيْهِ و قال هُمْ سَواءٌ (١)

عَنِ النُّعْمانِ بنِ بَشيرٍ رَضيَ اللهُ عنهُ قالَ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ إنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وإنَّ الحَرامَ (٢) بَيِّنٌ وبينَهُما

(١) هذا تصريح بتحريم كتابة المبايعة بين المترابيين والشهادة عليهما وفيـه تحريم الاعانة على الباطل والله أعـلم - (٢)وهذا الحديث ثلث الاسلام لانالنبيصلىاللهعليه وسلم نبه فيه على اصلاح المطعموالمشرب والملبس وغيرها وأنه ينبغيأن يكون حلالا وانه ينبغي تركالمشتبهات لحماية دينه وعرضه وبصـلاح القلب يصلح باقى الجسد - والحلال مثل الخبزوالفواكه والزيت والسمن والعسل ولبن مأكول اللحم وبيضه وغيرها والحرام الخمر والخنزير والميتـة والبول والدم المسـفوح والزنا والغيبة والكذب والنميمة والنظر الى الاجنبية وغيرها

(١) رواية البخارى عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبى اشترى عبدا حجاما فسألته فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلمعن ثمن الكلب وثمن الدم ونهىعن الواشمة والموشومةوآكل الربا وموكله ولعنالمصور ص ٧٨ - ٣ وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال النبي صـلى الله عليه وسلم رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخرجانى لى أرض مقدسة فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسطالنهررجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فأذا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى

مُشْتَبِهاتٌ لايَعلَمُهنَّ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ (١) فَمن اتَّقى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وقَعَ في الشُّبُهاتِ وقَعَ في الحرَامِ كالرَّاعِى يَرْعَى حوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أنْ يرْتَعَ فيهِ ألاَ وإنَّ لِكُلِّ مَالِكٍ حِمًى (٢) ألاَ وإنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ (٣) ألاَ وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صلَحَ الجَسَدُ كلُّهُ وإذا فَسَدَتْ فسدَ الجَسَدُ كلُّهُ ألاَ وَهِيَ القَلْبُ (٤) *

عنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ اسْتقْرَضَ رَسولُ اللهِ ﷺ سِنًّا فأعْطى سِنًّا فوْقَهُ (٥) وقالَ خِيارُكُمْ مَحاسِنُكُمْ قَضاء (٦) *

فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ماهذا فقال الذى رأيته فى النهر آكل الربا وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان لايبالى المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام ٧٧ ـ ٣

(١) يعرف العلماء حكمها بنص أو قياس أو استصحاب (٢) يحميه ويمنع الناس دخوله ومن دخله عاقبه (٣) المعاصى (٤) فيه أن العقل فى القلب (أفلم يسيروا فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وقال أبو حنيفة العقل فى الدماغ (٥) أى جملا أكبر منه سنا وليس هذا من قرض جر منفعة لان المنهى عنه ما كان مشروطا وقت العقد (٦) يستحب أن يرد أجود منه ـ والسلم بيع شئ موصوف فى الذمة بلفظ السلف (٤) ورواه البخارى أيضاً

عَنْ عائشةَ أَنّ رَسولَ اللهِ ﷺ اشترَى من يَهودِيٍّ (١) طَعاماً إلى أجلٍ وَرَهنَهُ دِرْعاً لَهُ من حَديدٍ (١) *

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ قدِمَ النبيُّ ﷺ المَدينَةَ وَهُمْ يُسلِفُونَ فى الثِّمارِ السنَةَ وَالسنَتينِ فقالَ مَنْ أَسلَفَ فى تمرٍ فليُسلِفْ فى كَيْلٍ مَعلُومٍ وَوَزْنٍ مَعلُومٍ إلى أَجَلٍ معلُومٍ (١) *

عَنْ مَعْمَرِ بنِ عبدِ اللهِ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ لا يَحتَكِرُ إلا خَاطِئٌ

(٥٤٨) النهى عن الحلف فى البيع ـ والشفعة

عَنْ أَبِى هُرَيرَةَ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقول الحَلِفُ مَنفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلرِّبْحِ (١) *

---

(١) رواه البخاري أيضا (١) يجوز معاملة أهل الذمة وهو عقد على موصوف فى الذمة ببذل يعطى عاجلا وهو شراء الطعام وادخاره ليغلو ثمنه وكان وقت غلاء أما إذا اشتراه وقت الرخص وادخره أو ابتاعه فى وقت الغلاء لحاجته إلى أكله أو ابتاعه ليبيعه فى وقته فليس باحتكار ولا تحريم فيه وغير الاوقات لا يحرم الاحتكار فيه والحكمة دفع الضرر عن عامة الناس ـ والشفعة وهى ضم نصيب الى نصيب ـ والرهن عقد يتضمن جعل عين مالية وثيقة بدين يستوفى منها عند تعذر الوفاء

عنْ جابِرٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ منْ كانَ لَهُ شَرِيكٌ فى رَبْعَةٍ (١) أَوْنَخْلٍ فلَيْسَ لهُ أَنْ يَبِيعَ حتى يُؤْذِنَ شَرِيكَهُ فإنْ رَضِيَ أَخذَ وإنْ كَرِهَ تَرَكَ

وَعنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لاَ يَمْنَعُ أَحدُكُمْ جارَهُ أنْ يَغْرِزَ خَشَبةً فى جِدارِهِ (١) *

عنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَمْرِ بنِ نُفَيْلٍ أنَّ أَرْوَى خاصَمَتْهُ فِي بَعْضِ دَارِهِ فقالَ دَعُوهَا وإيَّاهَا فإنِّى سمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ مَنْ أَخذَ شِبْراً مِنَ الأَرْضِ بِغيْرِ حَقِّهِ طَوَّقَهُ اللهُ فى سَبْعِ أَرَضِينَ (٢) يوْمَ القِيامةِ اللهُمَّ إنْ

---

(١) ربع دار أو عقار والحكمة إزالة الضرر عن الشريك ولا شفعة فى الحيوان والثياب والامتعة وسائر المنقول (٢) اطباق تحمل له كالطوق فى عنقه أو يطوق إثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق فى عنقه وفيه تغليظ عقوبة الظلم والغصب وجواز الدعاء على الظالم ومستدل أهل الفضل والله اعلم (١) رواية البخارى فى باب أى الجوار أقرب ـ عن عائشة رضى الله عنها قلت يارسول الله ان لى جارين فالى أيهما أهدى قال الى أقربهما منك بابا ١١٥ ـ ٣ وقال صلى الله عليه وسلم فى رواية ـ الجار احق بسقبه

كانَتْ كاذِبةً فأَعْمِ بصَرَها واجْعَلْ قبرَها في دارِها قالَ فرأَيْتُها عَمياءَ مرَّتْ على بئرٍ في الدَّارِ فوقعتْ فيها فكانَتْ قبرَها

٥٥٢ الفرائض ـ والرجوع فى الهبة ـ والوصية

عنْ أُسامَةَ بنِ زيْدٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لايَرِثُ المسْلِمُ الْكافِرَ ولاَ يَرِثُ الْكافِرُ المُسْلِمَ (١) *

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ مَثَلُ الذى يَرْجِعُ فى صدَقتِهِ كمَثَلِ الْكلبِ يَقِيءُ ثمَّ يعودُ فى قيئِهِ فيأكُلُهُ (١) *

عنِ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ قالَ تصدَّقَ علَيَّ أبى ببعْضِ مالِهِ فقالَتْ أُمِّى عمْرَةُ بنتُ رواحةَ لاَ أرْضَى حتى تُشْهِدَ رسُولَ اللهِ ﷺ فانْطلَقَ أبِى إلى النبيِّ ﷺ لِيُشْهِدَهُ علَى صدقَتِى فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ أفعلْتَ هذا بوَلَدِكَ كلِّهِمْ قالَ لاَ قالَ اتَّقُوا اللهَ واعْدِلُوا فى أوْلاَدِكُمْ فرجَعَ أبى فردَّ تلْكَ الصدَقةَ (وَفى رِوايةٍ) فلاَ تُشْهِدْنى إذاً فإنِّى لاَ أشْهَدُ علَى جوْرٍ (١) *

عَنْ عامِرِ بنِ سعْدٍ عنْ أبيهِ قالَ عادَنى رسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) ورواها البخارى أيضاً ص١٩٤ـ ج ٨ و١١٣ و١١٤ جواهر ـ وفيه الحث على صلة الارحام والاحسان

فى حَجَّةِ الوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ(١) مِنهُ على المَوْتِ فَقُلْتُ يارَسُولَ اللهِ بَلَغَنى ماتَرَى مِنَ الْوَجَعِ وأنَا ذُو مالٍ وَلا يَرِثُنِى إلاّ ابْنَةٌ لِى واحِدَةٌ أفَأتَصدَّقُ بِثُلُثَىْ مالِى قالَ لاَ قالَ قُلْتُ أفأتَصدَّقُ بِشَطْرِهِ قالَ لاَ - الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كثيرٌ إنَّكَ أنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَذَرَهُمْ عالَةً (٢) يَتَكَفَّفُونَ النّاسَ وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِى بِهَا وَجْهَ اللهِ إلاّ أُجِرْتَ بِهَا حَتى اللُّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِى فِى امْرَأتِكَ قالَ قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ أُخَلَّفُ (٣) بَعْدَ أصْحابِى قالَ إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِى بِهِ وَجْهَ اللهِ إلاّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ (٤) حَتّى يَنْتَفِعَ بِكَ أقْوامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ (١) *

(٥٥٦) باب الصدقة الى الميت ـ والنذر والايمان

عَنْ عائِشَةَ أنّ رَجُلاً قالَ لِلنبيِّ ﷺ إنّ أُمِّى افْتُلِتَتْ(٥) نَفْسُها وإنِّى أظُنُّها لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ فَلِى أجْرٌ أنْ أتَصَدَّقَ عَنْهاقالَ نَعَمْ (٦)

---

(١) ورواه البخارى أيضا ص ٣ ج ٤ و ٨٠ جواهر (١) أشرفت (٢) فقراء ـ وفى أى دم (٣) اترك فى مكة أو يطول عمرى (٤) عاش حتى فتح العراق (٥) ماتت بغتة (٦) ثواب الصدقة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ (١) جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ (٢)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ أَصَابَ عُمَرُ أَرْضاً بِخَيْبَرَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ ﷺ إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضاً بِخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ هُوَ أَنْفَسُ (٣) عِنْدِي مِنْهُ فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ قَالَ إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا قَالَ فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ أَنَّهُ لاَ يُبَاعُ أَصْلُهَا وَلاَ يُبْتَاعُ وَلاَ يُورَثُ وَلاَ يُوهَبُ قَالَ فَتَصَدَّقَ عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الْقُرْبَى وَفِي الرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالضَّيْفِ لاَ جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُطْعِمَ صَدِيقاً غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ (٤) فِيهِ (١) *

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَاتَرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دِينَاراً وَلاَ

يصل وينفع وأما الحقوق المالية وجب قضاؤها من التركة سواء أوصى بها الميت أم لا كالزكاة والحج والنذر والكفارة ودين الآدمي وان لم تكن تركة للميت فيستحب قضاؤه (١) الوقف (٢) يصل ثواب الدعاء الى الميت (٣) أجود (٤) غير جامع (١) رواه البخاري أيضا

دِرْهماً (١) وَلا شاةً ولا بعيراً وَلا أوْصَى بِشَيءٍ (٢)

عَن ابنِ عبَّاسٍ قالَ استَفْتَى سعْدُ بْنُ عُبادَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فى نذرٍ كانَ على أُمِّهِ توُفِّيَتْ قبْلَ أنْ تقْضِيَهُ فالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فاقْضِهِ عنْها (١) *

عَن ابن عُمَرَ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ النَّذرُ لا يُقدِّمُ شيئاً وَلا يُؤخِّرُهُ (٣) وإنما يُستَخْرَجُ بهِ مِنَ البَخيلِ (١) *

قالَ ﷺ لا وَفاءَ لِنَذْرٍ فى مَعْصِيةٍ (٤) وَلا فِيما لا يَملِكُ الْعَبْدُ (٥) *

---

(١) رواية البخارى عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى جويرية بنت الحارث قال ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمه ولا شيئا الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة ٣ ـ ٤ * ورواها البخارى ص ١٧٦ ـ ٨ (٢ بثلث ماله ولا غيره ولا أوصى الى على رضي الله عنه ولا الى غيره ـ والنذر فيه قضاء الحقوق الواجبة على الميت (٣) بالنسبة الى قضاء الله وقدره (٤) كشرب الخمر فنذره باطل (٥) من أضاف النذر إلى معين لا يملكه أما إذا التزم شيئا فى الذمة لا يملكه فيصح نذره مثل فعلى عتق رقبة ان شفى الله مريضى فان شفى المريض ثبت العتق فى ذمته

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى شَيْخاً يُهَادَى بَيْنَ ابْنَيْهِ فَقَالَ مَابَالُ هَذَا قَالُوا نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ قَالَ إِنَّ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ (١)

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ

عَنْ عَبْدِ اللهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَعُمَرُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلَا إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ (٢) فَمَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ (١)*

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ بِاللَّاتِ (٣) فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ (٤)*

---

(١) محمول على العاجز عن المشى وعليه دم (٢) لان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى (٣) لانه عظم الاصنام فيستغفر (٤) ليكفر عن الخطيئة وكذا من هم بمعصية فيرجع عنها ويتوب الى الله تعالى (١) ورواها البخارى أيضا صفحتى ١٦٤ و ١٨٥ ج ٨

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ (١) فَقَالَ وَاللهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ قَالَ فَلَبِثْنَا مَاشَاءَ اللهُ ثُمَّ أُتِيَ بِإِبِلٍ فَأَمَرَ لَنَا بِثَلاَثِ ذَوْدٍ غُرٍّ (٢) الذُّرَى فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا (أَوْ قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ) لاَ يُبَارِكُ اللهُ لَنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَحْمِلَنَا ثُمَّ حَمَلَنَا فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ (٣) وَإِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ أَرَى خَيْرًا مِنْهَا إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ (١) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ (١) *

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) نطلب ما يحملنا وأثقالنا (٢) بيض الاسنمة (٣) أفعال العباد مخلوقة لله تعالى (١) ورواها البخاري أيضاً صفحة ١٥٩ ج ٨

عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ سَمُرَه لاَ تَسْأَلِ الإِمارَةَ (١) فإنَّكَ إنْ أُعْطِيتَها عنْ مسْألةٍ وُكِلْتَ إليْها (٢) وَإنْ اعْطِيتَها عنْ غيرِ مَسْألةٍ أُعِنتَ عليْها وإذا حلَفْتَ على يَمين فرأيْتَ غيرَهَا خيراً مِنْها فكَفِّرْ عنْ يَمِينكِ وَائْتِ الّذى هُوَ خيرٌ (١) *

عنْ أبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمينُكَ علَى مَا يُصَدِّقُكَ عليه صَاحِبُكَ وَقالَ عَمْرٌ يُصَدِّقُكَ بهِ صاحِبُكَ (١)*

وعنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ اليَمينُ علَى نيَّةِ المُسْتَحْلِفِ (٣)

وَعنهُ عَنِ النبىِّ ﷺ قالَ قالَ سُلَيْمانُ بنُ داوُدَ نَبىُّ اللهِ لأَطُوفَنَّ اللَّيلةَ علَى سبْعِينَ امْرأةً كلُّهُنَّ تأتى بِغُلامٍ يُقاتِلُ فى سَبِيلِ اللهِ فقَالَ لهُ صاحِبهُ أوِ المَلَكُ قُلْ إنْ شاءَ اللهُ فلَمْ يَقُلْ

---

(١) القضاء والحسبة وغيرها (٢) لا تكن معك اعانة من الله تعالى ولذا قال صلى الله عليه وسلم لانولى عملنا من طلبه أو حرص عليه (٣) القاضى أو نائبه فى دعوى توجهت عليه ولا تنفع التورية . أما إذا حلف بغير استحلاف القاضى وورى تنفعه التورية ولا يحنث ولكن لا تجوز التورية حيث يبطل بها حق مستحق ويكون آثما وكذا ما كان على وجه المكر والخديعة وأما ما كان على وجه العذر فلا بأس به (١) ورواهما البخارى أيضا ١٨٤ ج ٨

ونسيَ فلَمْ تأْتِ واحِدَةٌ مِنْ نِسائِهِ إلاّ واحِدَةٌ جاءَتْ بِشِقِّ غُلاَمٍ فقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَلوْ قالَ إنْ شاءَ اللهُ لَمْ يَحْنَثْ وكاَنَ دَرَاكاً (١) في حَاجتِهِ (١) *

(٥٧٣) باب حسن معاملة الخادم

وَعنهُ قال قالَ أَبُو القاسِمِ ﷺ مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَا (٢) يُقامُ عليهِ الحَدُّ يوْمَ القيامةِ إلاَّ أنْ يكونَ كما قالَ

عنْ أبي ذَرٍّ قالَ كانَ بيْني وَبيْنَ رَجلٍ منْ إخوانِي كَلامٌ وكانتْ أمهُ أعْجَمِيةً فَعيَّرْتهُ بِأمهِ فَشكانِي إلى النبيِّ ﷺ فلَقِيتُ النبيَّ ﷺ فقَالَ ياأبا ذَرٍّ إنَّكَ امرُؤٌ فِيكَ جاهِلِيَّةٌ فقُلْتُ يارَسُولَ اللهِ ﷺ مَنْ سَبَّ الرِّجالَ سَبُّوا أباهُ وأُمهُ قالَ ياأَبا ذرٍّ إنَّكَ امرُؤٌ فِيكَ جاهِلِيَّةٌ هُمْ إخْوانُكُمْ جعَلَهُمُ اللهُ تحْتَ أَيْدِيكُمْ فأَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تأكُلونَ وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبِسُونَ ولاَ تُكلِّفُوهُمْ مايَغْلِبُهُمْ فإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فأَعِينُوهُمْ (٣) *

عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) ورواه البخاري أيضا ١٨٢ ـ ٨ (١) الحاقا وإدراكا (٢) رواية البخاري وهو برىء مما قال ـ (٣) صفحة ٢٧ جواهر البخاري

إِذَا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ طَعَامَهُ ثُمَّ جَاءَهُ بِهِ (١) وَقَدْ وَلِيَ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ فَلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ فَلْيَأْكُلْ فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهاً (٢) قَلِيلاً فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ مِنْهُ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ (١)*

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ (١)*

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَفَراً مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاسْتَوْخَمُوا (٣) الْأَرْضَ وَسَقِمَتْ (٤) أَجْسَامُهُمْ فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا فِي إِبِلِهِ فَتُصِيبُونَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا فَقَالُوا بَلَى فَخَرَجُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا (٥) وَأَلْبَانِهَا فَصَحُّوا فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَطَرَدُوا الْإِبِلَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَبَعَثَ فِي

---

(١) ورواها البخاري أيضا (١) قرب (٢) كثرت عليه الشفاه حتى قل (٣) أي استثقلوا أرض المدينة لم يوافق هواؤها أبدانهم (٤) طال مرضهم (٥) بول مأكول اللحم طاهر — وهذا قول محمد — وقال أبو حنيفة لا يجوز التداوي بالنجس والبول نجس لا يجوز التداوي به — وقال ابن الملك فيه جواز التداوي بالمحرم عند الضرورة

آثَارِهِمْ فَأُدْرِكُوا فَجِيءَ بِهِمْ فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسُمِرَ (١) أَعْيُنُهُمْ ثُمَّ نُبِذُوا فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا (٢) وَإِنَّمَا سَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْيُنَ أُولَئِكَ لِأَنَّهُمْ سَمَلُوا أَعْيُنَ الرِّعَاءِ (١) *

(٥٧٨) باب حل القتل وتحريمه ـ وكتاب الحدود والديات

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ الثَّيِّبُ (٣) الزَّانِي وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ (٤) وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ (٥) *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ (٦) الْأَوَّلِ كِفْلٌ (٧) مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ (٨) الْقَتْلَ (١) *

---

(١) ورواها البخاري أيضا ص١٢ و٦و٣ج٩ (١) فقئ بمسمار أي كحلوا بأميال محماة (٢) ثم ألقوا في الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا قال أبو قلابة سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله ص٢٠٢ــ٨ رواه البخاري (٣) المحصن المكلف الحر المسلم الذي وطئ في نكاح صحيح (٤) قاتل النفس عمدا بغير حق يقتل في مقابلة النفس التي قتلها عدوانا (٥) جماعة المسلمين (٦) قابيل حيث قتل أخاه هابيل وهو أول قاتل (٧) حظ ونصيب (٨) جعله سيرة

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ (١)*

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ (١) هَذَا فِي بَلَدِكُمْ (٢) هَذَا فِي شَهْرِكُمْ (٣) هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّاراً (أَوْ ضُلَّالاً) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَا سَمِعَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ (١) *

عَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَا تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا (٤) *

الناس فهو متبوع في هـذا الفعل والمتبوع اصيب في عمل تابعه وان لم يقصد التابع اتباعه في الفعل (١) يوم النحر (٢) مكه

(٣) ذو الحجة والاشهر الحرم ذو القعدة ودو الحجـة والمحرم ورجب رواها البخارى ص ٢ ـ ٩ و ٢٢٤ ج و ٥ و ١٩٨ ـ ٨ (٤) حد السرقة ـ ورواية البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنـه عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل

وَعنْها زوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّ قُرَيْشاً أهمَّهُمْ شأْنُ المرْأةِ التى سَرَقَتْ فى عهْدِ النبيِّ ﷺ فى غزْوَةِ الفتْحِ فقالوا منْ يُكلِّمُ فيهَا رسُولَ اللهِ ﷺ فقالوا ومنْ يجْترِئُ عليْهِ إلاَّ أسامةُ بنُ زيْدٍ حِبُّ (١) رسولِ اللهِ ﷺ فأُتِيَ بِها رسولُ اللهِ ﷺ فكلَّمهُ فيها أسامةُ بنُ زيْدٍ فتلوَّنَ وجْهُ رسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ أتَشْفعُ (٢) فى حدٍّ منْ حُدُودِ اللهِ فقالَ لهُ أسامةُ استغْفرْ لى

فتقطع يده ٨-١٩٨ وفى باب اثم من قتل ذميا بغير جرم - عن عبدالله ابن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما ٩-١٦ وفى باب من اطلع فى بيت قوم ففقئوا عينه فلادية له - عن سهل ابن سعد الساعدى أن رجلا اطلع فى حجر فى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوأعلم أنك تنظر نى لطعنت به فى عينيك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من قبل البصر - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم لوأن امرأ اطلع عليك بغير إذن فخذفته بعصاه ففقأت عينه لم يكن عليك جناح ٩-١٣
(١) محبوبه يتجاسر عليه بطريق الادلال (٢) تحرم الشفاعة فى الحد بعد بلوغه الى الامام وأجاز بعض العلماء الشفاعة فيه قبل بلوغه الى الامام

يارَسُولَ اللهِ ﷺ فلمَّا كانَ العشيُّ قامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فاختَطَبَ فأثْنَى على اللهِ بمَا هُوَ أهلُهُ ثمَّ قالَ أمَّا بعدُ فإنما أهلَكَ الذينَ مِنْ قبلِكُمْ أنهُم كانُوا إذا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّريفُ تَرَكوهُ وإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعيفُ أقامُوا عليهِ الحدَّ وإنِّى والَّذى نفْسي بِيدِهِ لَوْ أنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحمَّدٍ سَرَقَتْ لقطَعْتُ يدَها ثمَّ أمَرَ بِتلكَ المرْأةِ التى سَرَقَتْ فقُطِعَتْ يدُها (١) *

(٥٨٤) باب حد الزنا والحدود كفارات لأهلها

عنْ عُبادَةَ بنِ الصَّامِتِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُذُوا عَنِّى خُذُوا عنِّى قدْ جعَلَ اللهُ لهُنَّ سَبيلاً البِكْرُ بالبِكْرِ جَلْدُ مائَةٍ وَنفْىُ سَنَةٍ وَالثَّيبُ بالثَّيبِ جَلْدُ مائَةٍ وَالرَّجْمُ (١) *

وَعنْهُ قالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى مَجلِسٍ فقالَ تبايِعُونى علَى ألاَّ تشْرِكوا باللهِ شيئاً ولاَ تزْنوا وَلاَ تَسرِقُوا وَلا تَقْتُلوا النَّفْسَ التى حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالْحقِّ فمَنْ وَفَى مِنْكمْ فأجْرُهُ على

اذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شر أو أذى للناس وأما المعاصى التى لاحد فيها وواجبها التعزير فتستحب الشفاعة فيها

(١) ورواه البخارى أيضا صفحة ١٩٩ ج ٨

اللهِ ومَنْ أصابَ شيئًا مِنْ ذلِكَ (١) فعُوقِبَ بهِ فهُوَ كفّارةٌ لَهُ وَمنْ أصابَ شيئًا مِنْ ذلِكَ فستَرَهُ اللهُ عليْهِ فأمْرُهُ إلى اللهِ إنْ شاءَ عفَا عنْهُ وإنْ شاءَ عذَّبهُ (١) *

٥٨٦ العجماء — القضاء باليمين — قضية هند

عنْ أبي هُرَيْرَةَ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ العَجْماءُ (٢) جَرْحُها جُبَارٌ (٣) وَالبِئْرُ جُبَارٌ (٤) والمَعْدِنُ جُبَارٌ وَفي الرِّكازُ (٥) الخُمُسُ (١) *

عَنِ ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْواهُمْ لادَّعَى نَاسٌ دِماءَ رِجالٍ وأمْوالَهُمْ ولَكِنَّ اليَمِينَ علَى المُدَّعَى عليْهِ (١) *

---

(١) ماسوى الشرك (٢) الحيوان غير الآدمي (٣) هدر غير مضمون فاذا أتلفت بهيمة شيئًا بغير تفريط من مالكها فهذا غير مضمون الا أن تتلف آدميا فتجب ديته على عاقلة الذى معها والكفارة فى ماله (٤) يحفرها فى ملكه أو فى موات فيقع فيها انسان أو غيره ويتلف فلا ضمان وكذا لو استأجره لحفرها فوقعت عليه فمات فلا ضمان وكذا اذا حفر معدنا فى أرضه أو فى موات فيمر بها مار فيسقط فيها فيموت (٥) دفين الجاهلية زكاته خمسه ـ ورواها البخارى أيضا ص١٩٨ ج ٨ وص١٥ ج ٩

وَعنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قضَى بِيَمِينٍ وَشاهِدٍ (١) *

عَنْ أُمِّ سَلَمةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ جَلَبَةَ خَصْمٍ بِبابِ حُجْرَتِهِ فخَرَجَ إليْهِمْ فقالَ إنَّما أنَا بَشَرٌ وَإنَّهُ يأتِينِي الخَصْمُ فلَعلَّ بعْضَهُمْ أنْ يَكونَ أبْلَغَ مِنْ بعْضٍ فأحْسِبُ أنَّهُ صادِقٌ فأقْضِي لهُ فمَنْ قضَيْتُ لهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فإنَّما هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فليَحْمِلْها أوْ يذَرْها (١) *

عَنْ عائِشةَ قالَتْ دَخلَتْ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ امْرَأةُ أبِي سُفْيانَ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَتْ يارَسُولَ اللهِ إنَّ أبا سُفْيانَ رَجلٌ شَحِيحٌ لاَ يُعْطِينِي مِنَ النَّفَقةِ ما يَكْفِينِي وَيَكْفِي بَنِيَّ إلاَّ ماأخَذْتُ مِنْ مالِهِ بِغيْرِ عِلْمِهِ فهلْ علَيَّ فِي ذلِكَ مِنْ جُناحٍ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُذِي مِنْ مالِهِ بالمَعْرُوفِ ما يَكْفِيكِ وَيَكْفِي بَنِيكِ (١) *

باب مايرضى الله ـ ويكرهه الله ـ ويحرمه

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ اللهَ يَرْضَى

(١) ورواها البخاري أيضا ص ١٥ ج ٩

لَكُمْ ثَلاَثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاَثًا فيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ (١) اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَيَكْرَهُ (٢) لَكُمْ قِيلَ (٣) وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ (٤) وَإِضَاعَةَ الْمَالِ (٥) *

عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ (٦) وَمَنْعًا وَهَاتِ (٧) وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلاَثًا قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ

---

(١) التمسك بعهده وهو اتباع كتابه العزيز والتأديب بأدبه (٢) يرضى ويكره أى يثيب ويعاقب أو يأمر وينهى (٣) الخوض فى أخبار الناس وحكايات مالايعنى من أحوالهم (٤) التنطع فى المسائل والاكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه حاجة اوسؤال الناس أموالهم وما فى أيديهم (٥) صرفه فى غير وجوهه الشرعية وتعريضه للتلف (٦) دفنهن فى حياتهن فيمتن تحت التراب لانه قتل نفسا بغير حق (٧) منع الرجل ماتوجه عليه من الحقوق أو يطلب مالا يستحقه * عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أبغض الناس الى الله ثلاثة ملحد فى الحرم ومبتغ فى الاسلام سنة الجاهليه ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه ٧ ــ ٩ عن ابن عمر رضى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال المرء فى فسحة من دينه مالم يصيب دما حراما ٢ ــ ٩ وعن أنس بن

السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ (١) *

(٥٩٣) باب اختلاف المجتهدين واصلاح الحاكم بين خصمين

عَنْ عَمْرِو بنِ العَاص أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إذا حَكَمَ الحاكِمُ (٢) فاجتَهَدَ ثمَّ أصابَ فلَهُ أجْرانِ وَإذا حكَمَ فَاجْتَهَدَ ثمَّ أَخْطأَ فلَهُ أجْرٌ (١) *

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ أبي بَكْرَةَ قالَ كَتَبَ أبي إلى عَبْدِ اللهِ بنِ أبي بكْرَةَ وَهُوَ قاضٍ بِسِجِسْتانَ أنْ لاَ تحْكُمَ بَيْنَ اثنَيْنِ وأنتَ غَضْبانُ (٣) فإنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ

مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقول الزور أو قال وشهادة الزور ٤ ــ ٩ وعن مزاحم بن عبد العزيز خمس إذا أخطأ القاضي منهن خصلة كانت فيه وصمة أن يكون فهما حليما عفيفا صليبا عالما سؤولا عن العلم ــ في باب متى يستوجب الرجل القضاء ص ٧٤ ــ ج (١) وزاد البخاري كتب الى معاوية ابن المغيرة إني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من الصلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثلاث مرات ١٢٤ ــ ٨ (٢) عالم أهل للحكم وأثم من ليس أهلا ولو وافق الصواب (٣) وكذا الشبع المفرط والجوع المقلق والهم والفرح البالغ ومدافعة الحدث وتعلق القلب (١) ورواها البخاري أيضا ص ١٢٥ ج ٨ و ص ٣٥ ج ١

لاَ يَحكمْ أحدٌ بينَ اثْنَينِ وَهُوَ غضْبانُ (١) *

عنْ عَائشَـةَ قالَتْ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ أحْدَثَ فى أمْرِنا هَذا ماليسَ منهُ فهُوَ رَدٌّ (١) *

عَنْ أبى هُرَيرَةَ عنِ النبىِّ ﷺ قالَ بينَما امرَأتانِ معَهُما ابْناهُما جَاءَ الذِّئْبُ فذهَبَ بابْنِ إحدَاهُما فقالَتْ هذِهِ لِصاحِبتِها إنما ذَهَبَ بابْنِكِ أنْتِ وَقالَتِ الأُخْرَى إنما ذَهَبَ بابْنِكِ فتَحاكَمتَا إلى دَاوُدَ فقضَى بهِ لِلكُبْرَى فخرَجَتا على سلَيمانَ ابنِ دَاوُدَ عليهِما السَّلاَمُ فأخْبرَتاهُ فقَالَ ائْتُونِى بالسِّكِّينِ أشُقُّهُ بينَكُما فقَالَتِ الصُغْرَى لاَ (٢) يَرْحمكَ اللهُ هُوَ ابنُها فقضَى بهِ لِلصُّغْرَى (١) *

وَعنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اشْترَى رَجلٌ منْ رَجلٍ عقاراً لهُ فوَجدَ الرَّجلُ الذى اشْترَى العقارَ فى عقارِهِ جرَّةً فيهَا ذَهبٌ فقَالَ لهُ الّذى اشترَى العقارَ خذْ ذهبكَ منِّى إنما اشْترَيْتُ مِنكَ الأرْضَ ولمْ أبْتَعْ مِنكَ الذَّهبَ وقَالَ الّذى

---

(١) مردود وباطل غير معتد به (٢) لا تفعل لشدة شفقتها وحنانها على فلذة كبدها فأدرك صلى الله عليه وسلم انه ابنها حقا (١) رواه البخارى ١٩٥ ج ٨

شَرَى الأَرْضَ إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا قَالَ فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ الَّذِى تَحَاكَمَا إِلَيْهِ أَلَكُمَا وَلَدٌ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِى غُلَامٌ وَقَالَ الآخَرُ لِى جَارِيَةٌ قَالَ أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا (١) *

(٥٩٨) باب اللقطة ــ والضيافة

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ أَنَّهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللُّقَطَةِ فَقَالَ اعْرِفْ عِفَاصَهَا (١) وَوِكَاءَهَا (٢) ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَأْنَكَ بِهَا فَضَالَّةُ الْغَنَمِ (٣) قَالَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ (١) *

وَعَنْهُ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ الذَّهَبِ أَوِ الْوَرِقِ فَقَالَ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً (٤) فَإِنْ لَمْ تَعْرِفْ فَاسْتَنْفِقْهَا وَلْتَكُنْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَأَدِّهَا إِلَيْهِ (١) *

---

(١) ورواها البخارى أيضا ٧٥ج٧و١٦٢ج٣(١) وعاءها الذى تكون فيه النفقة جلدا أوغيره (٢) الوكاء الخيط الذى يشد به الوعاء(٣) مترددة بين أن تأخذها أنت أوصاحبها أوالذئب(٤) يلزمه التعريف فينشدها فى

وَعنْه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ منْ آوَى ضَالَّةَ فهُوَ ضَالٌّ مَالمْ يُعَرِّفْها

عن ابنِ عُمَرَ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لا يَحْلِبَنَّ أحدٌ ماشِيةَ أحَدٍ إلاّ بإذْنِه أيُحِبُّ أحدُكمْ أنْ تُؤْتَى مَشْرُبَتُهُ (١) فتُكْسَرَ خِزانَتُهُ فينْتَقَلَ طعَامُهُ إنمـا تَخْزُنُ لهُمْ ضُرُوعُ مَوَاشِيهمْ أطْعِمَتَهُمْ فلاَ يَحْلُبنَّ أحدٌ ماشيةَ أحدٍ إلاَّ بإذْنهِ (١)*

عنْ أبي شُرَيْحٍ العَدَوىِّ أنّهُ قالَ سمِعَتْ أُذُناىَ وَأبْصَرَتْ عَيْناىَ حِينَ تَكلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقالَ منْ كانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَاليوْمِ الآخرِ فليُكْرِمْ ضيْفَهُ (٢) جائِزَتَهُ (٣) قالوا وما

الموضع الذي وجدها فيـه وفى الاسواق وأبواب المساجـد ومواضع اجتماع الناس ـ ويجب أخذ اللقطة اذا كانت فى مكان تضيع اذا تركها وإلا يستحب (١) غرفة يخزن فيها الطعام ففيه تحريم أخـد مال الانسان الا باذنه والاكل منه والتصرف فيه (٢) أكرام الضيف سنة مؤكدة وقال الليث وأحمد واجب يوما وليلة وفيـه الامر بالضيافة وتأكد حق الضيف المضطر (٣) إتحافه بما يمكن من بر والطاف وأما فى اليوم الثانى والثالث فيطعم ماتيسر ولا يزيد على عادته والله سبحانه وتعالى أعلم (١) ورواه البخارى أيضا ص ١٦٥ ج ٣

جائزته يارسول الله قال يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت (١) *

عن ابن شريح الخزاعي قال قال رسول الله ﷺ الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليلة (١) * ولا يحل لرجل مسلم أن يقيم عند أخيه حتى يؤثمه (٢) قالوا يارسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم عنده ولا شيء له يقريه به

عن عقبة بن عامر أنه قال قلنا يارسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا فما ترى فقال لنا رسول الله ﷺ إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم (١) *

باب استحباب المواساة وآداب الغزو

عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن مع النبي ﷺ في

(١) رواها البخاري ١٣ ـ ٨ (٢) قد يفتنه لطول مقامه أو يعرض له ما يؤذيه أو يظن به مالا يجوز أما اذا استدعاه المضيف وطلب زيادة إقامته فلا بأس بالزيادة * ثم زاد البخاري ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه ص ٣٩ ج ٨

سَفَرٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ قَالَ فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمالاً فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ قَالَ فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَاذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ (١)

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمَّرَ أَمِيراً عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ (٢) أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً ثُمَّ قَالَ اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيداً (٣) وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ

---

(١) فيه الحث على الصدقة والاحسان الى الرفقة والاعتناء بمصالح الاصحاب وأمر كبير القوم أصحابه بمواساة المحتاج والله أعلم (٢) قطعة من الجيش نحو ٤٠٠ على خيل تسرى فى الليل ويخفى ذهابها (٣) صبيا

الْمُهَاجِرِينَ (١) وأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلْهُمُ الْجِزْيَةَ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ (٢) اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلاَ تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَلاَ ذِمَّةَ نَبِيِّهِ وَلَكِنِ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَذِمَمَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلاَ تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي أَتُصِيبُ

---

(١) هي المدينة (٢) عهده انتقضوا العهد أي لا تجعل لهم ذمة الله فإنه قد ينقضها من لا يعرف حقها وينتهك حرمتها بعض الاعراب وسواد الجيش

حكْمَ اللهِ فِيهِمْ أمْ لا

عنْ سَعيدِ بنِ أبِى بُرْدَةَ عنْ أبيهِ عنْ جدِّهِ أنّ النبيّ ﷺ بعثهُ ومُعاذاً إلى اليمنِ فقالَ يسِّرا ولا تُعسِّرا وبشِّرا ولا تُنفِّرا وتَطاوعَا ولا تختلِفَا (١) *

(٦٠٨) باب تحريم الغدر وتحليل الغنائم لامه محمد صلى الله عليه وسلم

عنِ ابنِ عُمرَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذَا جمعَ اللهُ الأوَّلينَ والآخرينَ يوْمَ القيامةِ يُرْفعُ لِكلِّ غادرٍ لِواءٌ (٢) فقِيلَ هذِهِ غدْرَةُ فُلانِ بنِ فلانٍ (١) *

عنْ أبِى هريرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ الحرْبُ خُدْعةٌ (١) *

عنْ عبدِ اللهِ بنِ أوْفَى أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ فى بعْضِ أيّامِهِ الّتى لَقِىَ فِيها العدُوّ ينْتظِرُ حتى إذا مالَتِ الشمْسُ قامَ

---

(١) ورواها البخاري أيضاص ٨٩ و٧٨ ج (١) فيه الامر بالتبشير بفضل الله وعظيم ثوابه وجزيل عطائه وسعة رزقه ورحمته والنهى عن التنفير بذكر التخويف وأنواع الوعيد محضة من غير ضمها الى التبشير (٢) علامة ـ والغادر هو الذى يواعد على أمر ولا يفى به

فيهم فقال يأيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو (١) واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قام النبي ﷺ وقال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم (١) *

عن عبد الله أن امرأة وجدت فى بعض مغازى رسول الله ﷺ مقتولة فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان (٢) *

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ غزا نبى (٣) من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعنى رجل قد ملك بضع (٤) امرأة يريد أن يبنى بها ولما يبن ولا آخر قد بنى بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما أو خلفات (٥) وهو منتظر ولادها قال فغزا فأدنى للقرية حين صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس أنت مأمورة وأنا مأمور اللهم

---

(١) ورواها البخارى أيضا ص٧٤ ج٤ (١) لما فيه الاعجاب والاتكال على النفس (٢) اذا لم يقاتلوا (٣) يقال يوشع بن نون عليه السلام
(٤) فرج المرأة (٥) حوامل. وفيه أن الامور المهمة لا تفوض الا إلى أولى حزم وعزم وفراغ البال لها ولا تفوض الى متعلق القلب بغيرها

احبسها علىَّ شيئًا(١) فحُبِسَت عليه حتى فتح اللهُ عليه قال فجمعوا ماغنموا فأقبلت النارُ لتأكُلَهُ فأبت أن تطعمهُ فقال فيكم غلولٌ فليبايعني من كلِّ قبيلةٍ رجلٌ فبايعوه فلصقت يدُ رجلٍ بيدِه فقال فيكمُ الغلولُ فلتبايعني قبيلتكَ فبايعته قال فلصقت بيد رجلين أو ثلاثةٍ فقال فيكمُ الغلولُ أنتم غللتم قال فأخرجوا له مثلَ رأسِ بقرةٍ من ذهبٍ قال فوضعوه في المالِ وهوَ بالصعيد (٢) فأكلته فلم تحلَّ الغنائمُ لأحدٍ من قبلنا ذلكَ بأنَّ اللهَ تباركَ وتعالى رأى ضعفنا وعجزَنا فطيّبها لنا

(٦١٣) باب ربط الأسير والمن عليه (حديث ثمامة بن أثال)

عن أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ خيلاً قِبلَ نجدٍ فجاءت برجلٍ من حنيفةَ يقالُ له ثمامةُ بنُ أُثالٍ سيّدُ أهلِ اليمامةِ فربطوه بساريةٍ من سواري المسجدِ فخرجَ إليهِ رسولُ اللهِ ﷺ فقالَ ماذا عندكَ ياثمامةُ فقالَ

---

(١) أخر غروبها حتى أحارب الاعداء وأهزمهم (٢) وجه الارض

عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ (١) إِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللهِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ مَاذَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ

(١) خير أى من الظن لانك لست ممن تظلم بل تحسن وتنعم ويقع انعامك على من يشكرك والاسلام يهدم ما قبله وفيه حلمه وكرم أخلاقه صلى الله عليه وسلم

فأصبح دينك أحب الدين كله إلي والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل أصبوت فقال لا ولكني أسلمت مع رسول الله ﷺ ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ

٦١٤ كتابه صلى الله عليه وسلم الى هرقل

عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره من فيه إلى فيه قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ﷺ قال فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل يعني عظيم الروم قال وكان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل فقال هرقل هل ههنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي

يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فقالَ أبو سفيانَ فقلتُ أنا فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثمّ دعا بترجمانه فقال له قل لهم إنّي سائلٌ هذا عن الرجل الذي يزعم أنّه نبيٌّ فإنْ كذبني فكذّبوه قالَ فقالَ أبو سفيانَ وايمُ اللهِ لولا مخافةُ أنْ يُؤْثَرَ عليَّ الكذبُ لكذبتُ ثمّ قالَ لترجمانه سلْهُ كيف حسبُهُ فيكم قالَ قلتُ هو فينا ذو حسبٍ قال فهل كانَ من آبائه مَلِكٌ قلتُ لا قالَ فهل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل أنْ يقولَ ما قالَ قلتُ لا قالَ ومَنْ يتّبعهُ أشرافُ النّاسِ أمْ ضعفاؤهم قالَ قلتُ بلْ ضعفاؤهم قالَ أيزيدونَ أمْ ينقصونَ قالَ قلتُ لا بلْ يزيدونَ قالَ هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينه بعدَ أنْ يدخلَ فيه سخطةً له قالَ قلتُ لا قالَ فهل قاتلتموه قلتُ نعمْ قالَ فكيفَ كانَ قتالكم إيّاهُ قالَ قلتُ تكونُ الحربُ بيننا وبينه سجالاً يصيبُ منّا ونصيبُ منه قال فهل يغدرُ قلتُ لا ونحنُ منه في مدّةٍ لا ندري ما هو صانعٌ فيها قالَ فواللهِ ما أمكنني من كلمةٍ أُدخِلُ فيها شيئاً غيرَ هذه قالَ فهل قالَ

هَذا القَوْلَ أحَدٌ قبلَهُ قالَ قلتُ لاَ قالَ لترجمانه قل لَهُ إنِّى سألتُكَ عنْ حَسَبِهِ فزعمتَ أنّهُ فيكم ذُو حسَبٍ وكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فى أحْسابِ قومِها وَسألتُكَ هلْ كانَ فى آبائهِ مَلِكٌ فزَعمْتَ أنْ لاَ فقلتُ لوْ كانَ مِنْ آبائهِ مَلِكٌ قلتُ رَجلٌ يَطْلب مُلْكَ آبائهِ وسألتُكَ عنْ أتباعهِ أضُعفاؤُهُمْ أمْ أشرافهمْ فقلْتَ بلْ ضُعفاؤُهمْ وَهُمْ أتباعُ الرُّسلِ وسألتُكَ هلْ كنتُمْ تتَّهِمُونَهُ بِالْكَذبِ قبلَ أنْ يقولَ ماقالَ فزعمْتَ أنْ لاَ وكَذلِكَ الإيمَانُ إذا خالَطَ بَشاشةَ القُلوبِ وَسألتكَ هلْ يَزيدونَ أوْ ينقُصونَ فزعمْتَ أنهمْ يَزيدونَ وكذلكَ الإيمانُ حتى يَتِمَّ وسألتُكَ هلْ قاتلتموهُ فزعمتَ أنَّكمْ قدْ قاتلتمُوهُ فَتكونُ الحرْبُ بينَكمْ وَبينَهُ سِجالاً ينالُ مِنكمْ وتَنالونَ مِنهُ وكَذَلِكَ الرُّسلُ تُبْتَلَى (١) ثمَّ تكُونُ لهمُ العاقِبةُ وَسألتكَ هلْ يَغْدِرُ فزعمتَ أنَّهُ لاَ يَغْدِرُ وكذلكَ الرُّسلُ لاَ تَغْدِرُ وسألتكَ هلْ قالَ هذا القَوْلَ أحدٌ قبلَهُ فزَعمتَ أنْ

---

(١) ليعظم أجرهم بكثرة صبرهم وبذلهم وسعيهم فى طاعة الله تعالى

لا فقلت لو قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بم يأمركم قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة (١) والعفاف (٢) قال إن يكن ماتقول فيه حقا فإنه نبي (٣) وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظنه منكم ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه (٤) ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ماتحت قدمي قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين (٥) ويا أهل الكتاب تعالوا إلى

(١) صلة الارحام والبر والاكرام وعمل المعروف وحسن المراعاة (٢) الكف عن المحارم وخوارم المروءة (٣) علم من الكتب القديمة التوراة ونحوها (٤) شح في الملك ورغب في الرياسة فآثرها على الاسلام - وفيه يستحب تصدير الكتاب باسم الله وتحرى الالفاظ الجزلة والايجاز ببلاغة (٥) رعاياك الذين يتبعونك وينقادون بانقيادك أهلك وعشيرتك

كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ (١) وَأُمِرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا قَالَ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ (٢) إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ (٣) قَالَ فَمَازِلْتُ مُوقِناً بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ (١)*

(٦١٥) باب ازالة الاصنام من الكعبة فى غزوة الفتح والوفاء بالعهد

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُباً (٤) فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ كَانَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ (٥) الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً. جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (١)*

---

(١) ورواه البخارى أيضا ص ١٨٨ ج ٥ (١) الاصوات المختلطة (٢) أبو قبيلة أم وهب بن عبد مناف أبى آمنة أم النبى صلى الله عليه وسلم أو عم والد حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم والله أعلم. (٣) الروم (٤) تمثالا أقيم ليعبد من دون الله (٥) اضمحل

عنْ حُذَيفَةَ بنِ اليَمانِى قالَ مامَنَعَنى أنْ أشْهَدَ بَدْراً إلاّ أنّى خرَجْتُ أنَا وأَبِى حُسَيْلٌ قالَ فأخَذَنا كُفّارُ قُرَيْشٍ قَالوا إنَّـكمْ تُرِيدون مُحمَّدًا فقلْنا ما نُرِيدُ إلاَّ المَدِينَةَ فأخَذوا مِنّا عهْدَ اللهِ وميثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إلى المدينةِ ولا نُقاتِلُ معهُ فأتَيْنا رَسولَ اللهِ ﷺ فأخْبَرْناهُ الخَبَرَ فقَالَ انْصَرِفَا نَفِى (١) لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ونَسْتَعِينُ اللهَ عليهِمْ

(٦١٧) باب غزوة أحد

عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قالَ جُرِحَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وكُسِرَتْ رُباعِيَتُهُ (٢) وَهُشِمَتْ البَيْضَةُ على رأْسهِ فـكانَتْ فاطِمةُ بنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَغسِلُ الدَّمَ وكانَ علىُّ بْنُ أبى طَالِبٍ (٣)

---

(١) ورواه البخارى أيضا (١) أراد صلى الله عليه وسلم ألا يشيع عن أصحابه نقض العهد وان كان لايجب الوفاء بترك الجهاد مع الامام ونائبه وقد جاز الكذب فى الحرب وفى الاصلاح بين الناس وكذب الزوج لامرأته (٢) السن التى تلى الثنية من كل جانب وللانسان أربع رباعيات وفى هذا وقوع الاسقام والابتلاء بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لينالوا جزيل الاجر وليتيقن الناس أنهم مخلوقون مربوبون ولا يفتتن بمعجزاتهم (٣) يصب بالترس وفيه اثبات المداواة ولا مانع من الذهاب الى الطبيب وأخذ الاسباب والله الشافى

يَسْكُبُ عليها بالمِجَنِّ فلمّا رأتْ فاطِمةُ أنَّ الماءَ لا يَزيدُ الدَّمَ إلاَّ كَثْرَةً أخذَتْ قِطعةَ حَصيرٍ فأحرَقتهُ حتى صارَ رَماداً ثمّ ألصَقَتْهُ بالْجُرْحِ فاستَمْسكَ الدَّمُ (١)*

عنْ أنَسٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رِباعِيَتُهُ يومَ احُدٍ وَشُجَّ فى رَأسهِ فجَعلَ يسلُتُ الدَّمَ عنهُ ويقولُ كيفَ يُفلِحُ قومٌ شَجّوا نَبيّهُمْ وكَسَرُوا رُباعِيَتَهُ وهو يَدْعوهُمْ إلى اللهِ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ليسَ لكَ مِنَ الأمرِ شىءٌ (١)*

(٦١٩) باب أذى المشركين له صلى الله عليه وسلم

عنْ عائشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يارَسولَ اللهِ هلْ أتى عليكَ يومٌ كانَ أشَدَّ منْ يومِ أُحُدٍ فقالَ لَقدْ لَقيتُ منْ قومِكِ وكانَ أشَدُّ ما لَقيتُ منهم يومَ العَقَبةِ إذْ عرَضْتُ نفسى على ابنِ عبدِ يالِيلَ بنِ عبدِ كُلالٍ فلَمْ يُجِبْنى إلى ما أرَدْتُ فانطلَقتُ وأنا مَهْمومٌ على وَجْهى فلمْ أستَفِقْ (١) إلاّ بقَرْنِ الثّعالِبِ (٢) فرفَعتُ رأسى فإذا أنا

---

١ ورواها البخارى أيضا ٢٧ ج ٥ (١) لم افطن لنفسى ولم أنتبه لحالى ٢) ميقات

بسحابةٍ قد أظلّتني فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ فناداني فقالَ إنّ اللهَ عزّ وجلّ قد سمعَ قولَ قومِك لكَ وما ردّوا عليكَ وقد بعثَ إليكَ ملكَ الجبالِ لتأمرَهُ بما شئتَ فيهم قالَ فناداني ملكُ الجبالِ وسلّمَ عليّ ثمّ قالَ يا محمّدُ إنّ اللهَ قد سمعَ قولَ قومِك لكَ وأنا ملكُ الجبالِ وقد بعثني ربُّكَ إليكَ لتأمرَني بأمرِكَ فما شئتَ - إن شئتَ أن أُطبِقَ عليهم الأخشبينِ (١) فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ بل أرجو أن يُخرجَ اللهُ مِن أصلابِهم مَن يعبدُ اللهَ وحدَهُ لا يُشركُ بهِ شيئاً

عن جُندبِ بنِ سفيانَ قالَ دَمِيَتْ إصبعُ رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ تلكَ المشاهدِ فقالَ

هل أنتِ إلّا إصبعٌ دَمِيتِ ... وفي سبيلِ اللهِ ما لقيتِ (٢)

عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ مَن ينظرُ لنا ما صنعَ أبو جهلٍ (٣) فانطلقَ ابنُ مسعودٍ فوجدَهُ قد ضربَهُ

---

(١) جبلا مكة أبو قبيس والمقابل له (٢) الذى لقيته محسوب فى سبيل الله وهذا رجز ليس بشعر لأن شرط الشعر أن يكون مقصودا (٣) ليستبشر المسلمون بقتله ويكف شره عنهم وفيه التحذير والحيطة من المنافقين

ابْنا عَفْرَاءَ (١) حتى بَرَدَ (٢) قالَ فأخذَ بِلحيَتهِ فقالَ أنْتَ أبو جَهْلٍ فقالَ وَهلْ فوْقَ رَجُلٍ قتلْتُمُوهُ (٣) وَقالَ أبومِجْلَزٍ قالَ أبو جَهْلٍ فلوْ غيرُ أكَّارٍ (٤) قتلَني

(٦٢٢) باب غزوة خيبر

عَنْ سَلمةَ بنِ الأكْوَعِ قالَ خرَجْنا معَ رَسولِ اللهِ ﷺ إلى خَيْبَرَ فتَسَيَّرْنا ليلاً فقالَ رَجلٌ مِنَ القَوْمِ لِعامِرِ بنِ الأكْوَعِ ألاَ تُسْمِعُنا مِنْ هُنَيْهاتِكَ (٥) وكانَ عامِرٌ رَجُلاً شاعِراً فنزَلَ يَحْدُو بالقَوْمِ يَقولُ

اللَّهُمَّ لوْلاَ أنتَ مَااهْتَدَيْنا وَلاَ تَصدَّقْنا وَلاَ صلَّيْنا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لكَ (٦) مااقْتَفَيْنا (٧) وَثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاَقَيْنا
وألْقِيَنْ سَكِينةً علَينَا إنَّا إذا صِيحَ بِنَا أتيْنا
وَبِالصِّياحِ (٨) عوَّلوا علَيْنا (١) *

---

(١) هما من الانصار اصحاب زرع ونخيل (٢) مات (٣) لاعار على فى قتلكم إياى (٤) الاكار الزراع والفلاح وهو عند العرب ناقص (٥) أراجيزك (٦) أبذل نفسى فى رضاك ــ وفيه ضرب الاستعارة لأن الفادى مبالغ فى طلب رضا المفدى حين بذل نفسه عن نفسه للمكروه (٧) اكتسبنا (٨) استغاثوا بنا واستفزعونا للقتال (١ رواه البخارى صفحة ١٦٦ ج ٥

فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ هذا السّائقُ قالوا عامِرٌ قال يرحمهُ اللهُ مات (١) جاهِداً (٢) مجاهِداً فلهُ أجرُهُ مرّتين *

عن أنسٍ أنّ أصحابَ محمدٍ ﷺ كانوا يقولون يومَ الخندق

نحنُ الذينَ بايعوا محمّدا على الإسلامِ ما بقينا أبداً

والنبيُّ ﷺ يقولُ

اللهمّ إنّ الخيرَ خيرُ الآخرةِ فاغفرْ للأنصارِ والمهاجرةِ

عن سلمةَ بنِ الأكوعِ قالَ خرجنا إلى خيبرَ مع رسولِ اللهِ ﷺ قالَ فجعلَ عمّي عامرٌ يرتجزُ بالقومِ

تاللهِ لولا اللهُ مااهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

ونحنُ عن فضلِكَ مااستغنينا فثبّتِ الأقدامَ إنْ لاقينا

وأنزِلَنْ سكينةً علينا (٣)

---

(١) جادا فى علمه وعمله (٢) غازى فى سبيل الله (*) عبارة البخارى ان له لأجرين انه لجاهد مجاهد قل عربى مشى بها مثله (٣) فى البخارى عن البراء رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وفى رواية أو أغمر بطنه وهو

فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ هذا قالَ أنا عامِرٌ قالَ غفرَ لكَ رَبُّكَ قالَ وَما استغفرَ رَسولُ اللهِ ﷺ لإنسانٍ يَخُصُّهُ إلاَّ استُشْهِدَ قالَ فَنادَى عُمَرُ بنُ الخطَّابِ وهُوَ على جَمَلٍ لهُ يا نبيَّ اللهِ لوْلاَ مَا مَتَّعْتَنَا بِعامِرٍ قالَ فلمَّا قَدِمْنا خَيْبَرَ قالَ خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبُ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ (١) يَقولُ قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أنِّي مرحَبُ

شاكِي (٢) السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ (٣)

إذا الحُرُوبُ أقبلَتْ تَلَهَّبُ

قالَ وَبَرَزَ لهُ عَمِّي عامِرٌ فقالَ قدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أنِّي عَامِرُ شاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُغامِرٌ (٤) قالَ فَاخْتلفَا ضَرْبَتَيْنِ فوَقعَ سيفُ مَرْحَبٍ فِي تُرْسِ عامِرٍ وذَهَبَ عامِرٌ يَسْفُلُ (٥) لَهُ فَرَجَعَ سيفُهُ على نفسِهِ فقَطعَ أكحلَهُ فكانَتْ فِيها نفسُهُ . قالَ ﷺ لهُ أجرُهُ مرَّتينِ . ثمَّ أرسلَني إلى عليٍّ وَهُوَ أرمَدُ

يقول والله لولا الخ إن الاولى قد نموا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا أبينا

(١) يرفعه مرة ويضعه أخرى (٢) تام العدد ومستعد للحرب (٣) بالشجاعة وقتل الفرسان وقهرهم (٤) يركب غمرات الحرب وشدائدها ويلقى نفسه فيها (٥) يضربه من أسفله

فقَالَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايةَ رَجلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ قالَ فأتيتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقُودُهُ وهُوَ أَرْمَدُ (١) * حتَّى أتيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فبَسَقَ فى عَيْنَيْهِ فبَرَأَ وأَعطاهُ الرَّايةَ وَخرَجَ مَرْحَبٌ فقالَ

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّى مَرْحَبُ ـ شَاكِى السِّلَاحِ ـ بطَلٌ مُجرَّبُ
إِذَا الحُرُوبُ أَقبلَتْ تلَهَّبُ

فقَالَ عَلِىٌّ

أَنَا الَّذِى سَمَّتْنِى أُمِّى حَيْدَرَةْ (٢)
كَلَيْثِ غابَاتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَةْ
أُوفِيهِمُ (٣) بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةْ (٤)

قالَ فضَرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ ثُمَّ كَانَ الفَتْحُ علَى يدَيْهِ

(٦٢٥) باب غزوة النساء مع الرجال

عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ رَأَيتُ عَائِشةَ بِنْتَ أبِى بكرٍ

---

(١) ورواه البخارى أيضا معنى ص ١٧١ ـ ٥ (١) هاجت عينه (٢) كان على رضى الله عنه قد سمى أسدا فى أول ولادته وكان مرحب رأى فى المنام أن أسدا يقتله فذكره على رضى الله عنه بذلك ليخيفه ويضعف نفسه اى أنا الاسد فى جراءته وقوته وإقدامه (٣) أقتل الاعداء قتلا ذريعا (٤) مكيال واسع أو العجلة وقيل شجرة الصنوبر للنبل والقسى

وَأُمَّ سُلَيْمٍ وإنهما لَمشمرتانِ أرى خَدَمَ (١) سُوقِهما تنقلانِ القِرَبَ على مُتُونِهما (٢) ثمَّ تفرغانِه في أفواهِهم ثمَّ ترجعانِ فتملآنِها ثمَّ تجيئانِ تفرغانه في أفواهِ القومِ (١)*

عَنْ يزيدِ بنِ هُرْمُزَ أنَّ نجدةَ بنَ عامرٍ الحَرُورِيَّ (٣) كتَبَ إلى ابنِ عبَّاسٍ يسألُهُ عَنْ خمسِ خِلالٍ فكتَبَ إليْهِ ابنُ عبَّاسٍ كتَبْتَ تسألُني هلْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يغزُو بالنِّساءِ وقَدْ كانَ يغزُو بِهِنَّ فيُداوِينَ الجرْحَى ويُحذَيْنَ (٤) مِنَ الغنيمةِ وأمَّا بسَهْمٍ فلَمْ يَضْرِبْ لَهُنَّ وأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمْ يكُنْ يقْتُلُ الصِّبْيانَ فلا تقتُلِ الصِّبْيانَ وكتَبْتَ تسألُني متى ينقضي يُتْمُ اليتيمِ فلعَمْري إنَّ الرَّجُلَ لتنبُتُ لحيتُهُ وإنَّهُ لضعيفُ الأخْذِ لنفْسِهِ وضعيفُ العَطاءِ مِنْها فإذا أخَذَ لنفسِهِ مِنْ صالحِ (٥) ما يأخُذُ النَّاسُ فقَدْ ذهَبَ عنْهُ اليُتْمُ وكتَبْتَ تسألُني عَنِ

(١) جمع خدمة الخلخال وهذا كان يوم أحد قبل أمر النساء بالحجاب وحصلت تلك النظرة فجأة بغير قصد ولم يستدمها (٢) على ظهورها (٣) من الخوارج الذين يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية في الكوفة (٤) يعطين (٥) يستقل بالتصرف في ماله (١) ورواه البخاري أيضا ص ٤٠ ج ٤

الخُمْسِ (١) لِمَنْ هُوَ وَإِنَّا كُنَّا نَقولُ هُوَ لَنا فأَبى علَيْنا قَوْمُنا ذاكَ

وَفى رِوَايَةٍ وكَتَبْتَ تَسأَلُنى عَنْ ذَوِى القُرْبى مَنْ هُمْ وَإِنَّا زَعَمْنَا أَنّا هُمْ فأَبَى ذلِكَ علَيْنا قَوْمُنا

عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الأَنْصارِيَّةِ قالَتْ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ أَخْلُفُهُمْ فى رِحالِهِمْ فأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعامَ وَأُدَاوِى الجَرْحَى وأَقومُ علَى المَرْضَى (٢)

(٦٢٨) عدد غزواته صلى الله عليه وسلم وغزوة ذات الرقاع

عنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غزْوَةً (٣) وَحَجَّ بَعْدَ ماهاجَرَ حَجَّةً لَمْ يَحُجَّ غيرَها حَجَّةَ الوَداعِ (١) *

---

(١) ورواه البخارى أيضا ٢٢٣ ج ٥ (١) خمس الغنيمة لذوى القربى

(٢) فى صحيح البخارى - باب مداواة النساء الجرحى فى الغزو - عن الربيع بنت معوذ قالت كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نسقى ونداوى الجرحى ونرد القتلى الى المدينة وفى رواية عنها أيضا كنا نغزو مع النبى صلى الله عليه وسلم فنسقى القوم ونخدمهم ونرد الجرحى والقتلى الى المدينة ص ٤١ ج ٤ (٣) أى منها ١٩ وفى رواية ٢١ غزوة أو ٢٧ غزوة

عَنْ أبي مُوسَى قالَ خرَجْنا معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في غزاةٍ ونحنُ سِتَّةُ نفرٍ بيْننا بعيرٌ نعتقِبهُ (١) قالَ فنقِبتْ أقدامُنا (٢) فنقِبتْ قدمايَ وسقطتْ أظفارِي فكُنَّا نلُفُّ على أرْجُلِنا الخِرقَ فسُمِّيتْ غزْوَةُ ذاتِ الرِّقاعِ لِمَا كُنَّا نعصبُ على أرْجُلِنا مِنَ الخِرَقِ قالَ أبو بُرْدَةَ فحدَّثَ أبو موسَى بهذا الحديثِ ثمَّ كرِهَ ذلِكَ قالَ كأنَّهُ كرِهَ أنْ يكونَ شيئًا مِنْ عملِهِ أفْشاهُ (٣) *

(٦٣٠) باب الامارة

عنْ عامِرِ بنِ سعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ قالَ كتَبْتُ إلى جابرِ ابنِ سمُرَةَ معَ غُلامِي نافعٍ أنْ أخبِرْني بِشيءٍ سمِعْتَهُ منْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ فكتَبَ إليَّ سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ يوْمَ جُمُعَةٍ عشيَّةَ رُجِمَ الأسْلَمِيُّ يقولُ لا يَزالُ الدِّينُ قائمًا حتى تقومَ السَّاعةُ أوْ يكونَ عليْكُمْ اثنا عشرَ خليفةً (٤)

(١) ورواه البخاري أيضا ١٤٥ ح ٥ (١) يركب كل واحد منا نوبة (٢) قرحت من الحفاء (٣) فيه استحباب الاعمال الصالحة تكون فى إخفاء وما يكابده العبد من المشاق فى طاعة الله تعالى إلا لمصلحة ـ كالاقتداء به (٤) مستحق

كلهم من قريش وسمعته يقول عصيبة (١) من المسلمين يفتتحون البيت الأبيض بيت كسرى أو آل كسرى وسمعته يقول إن بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم وسمعته يقول إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته وسمعته يقول أنا الفرط (٢) على الحوض (١)*

عن ابن عمر قال حضرت أبى حين أصيب فأثنوا عليه وقالوا جزاك الله خيراً فقال راغب وراهب (٣) قالوا استخلف فقال أتحمل أمركم حيا وميتا لوددت أن حظى منها الكفاف لا على ولا لى فإن أستخلف فقد استخلف من هو خير منى (يعنى أبا بكر) وإن أترككم فقد ترككم من هو خير منى رسول الله ﷺ قال عبد الله فعرفت أنه حين ذكر رسول الله ﷺ غير مستخلف

عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال لى رسول الله ﷺ

الخلافة عادلين قد مضى منهم من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعه والله أعلم (١) فتح زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (٢) السابق اليه والمنتظر لسقيكم منه (٣) راج وخائف (١) ورواه البخارى أيضاً

يا عبدَ الرَّحمٰنِ لا تسألِ الأمارةَ فإنَّكَ إنْ أُعطيتها عنْ مسألةٍ وُكِلْتَ (١) إليها وإنْ أُعطيتها عنْ غيرِ مسألةٍ أُعِنْتَ عليها (١)*

عنْ أبي موسى قالَ دخلتُ على النبيِّ ﷺ أنا ورجلانِ منْ بني عمّي فقالَ أحدُ الرجلينِ يا رسولَ اللهِ أمِّرنا على بعضِ ما ولّاكَ اللهُ عزَّ وجلَّ وقالَ الآخرُ مثلَ ذلكَ فقالَ إنّا واللهِ لا نُوَلِّي على هذا العملِ أحداً سألهُ ولا أحداً حرَصَ عليهِ

عَنْ أبي ذرٍّ قالَ قلتُ يا رسُولَ اللهِ ألا تستعملُني قالَ فضَرَبَ بيدِهِ على منكِبي ثمَّ قالَ يا أبا ذرٍّ إنَّكَ ضعيفٌ وإنّها أمانةٌ وإنّها يومَ القيامةِ خزيٌ (٢) وندامةٌ إلّا مَنْ أخذَها بحقِّها (٣) وأدّى الّذي عليهِ فيها.

وعنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال يا أبا ذرٍّ إنّي أراكَ ضعيفاً وإنّي أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لنفسي لا تَأمَّرَنَّ على اثنينِ ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يتيمٍ

---

(١) ورواه البخارى أيضاً صفحة ٣١٨ جواهر البخارى

(١) اى أسلمت إليها ولم يكن معك إعانة فلا يولى غير الكفء ولأن فيه تهمة للطالب والحريص والله أعلم (٢) يخزيه الله تعالى ويفضحه

عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عمْرٍو قَالَ ابنُ نُميْرٍ (١) وأبو بكرٍ يبلُغُ به النبيَّ ﷺ وفي حديثِ زُهيْرٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ إنَّ المُقْسِطِينَ (٢) عِندَ اللهِ علَى منابِرَ (٣) مِنْ نُورٍ عَنْ يمينِ (٤) الرَّحْمنِ عزَّ وجلَّ وكلْتا يديْهِ يمينٌ الذينَ يعْدِلونَ في حُكْمِهِمْ وأهْلِيهِمْ وما وَلُوا (٥)

عنْ عائشةَ رضِيَ اللهُ عنْها قالَتْ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ منْ أمْرِ أمَّتي شيئًا فشَقَّ عليهِمْ فاشْقُقْ عليْهِ ومَنْ وَلِيَ مِنْ أمْرِ أمَّتي شيْئًا فرَفَقَ بِهِمْ فارْفُقْ عليْهِ (٦)

عنْ ابنِ عُمَرَ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ ألاَ كُلُّكمْ راعٍ (٧) وكُلُّكمْ مسْئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ فالأميرُ الذي علَى النَّاسِ راعٍ وهُوَ مسْئولٌ عنْ رعِيَّتِهِ والرَّجلُ راعٍ علَى أهلِ بيْتِهِ وهُوَ

(١) كان أهلا للولاية وعدل فيها (٢) والمقسط الامام العادل (٣) منازل رفيعه (٤) المراد الحالة الحسنة (٥) ليس لله جارحة تعالى عن ذلك وهذا الفضل لمن عدل فيما تقلده من خلافة أو امارة أو قضاء أو حسبة أو نظر على يتيم أو صدقة أو وقف وفيما يلزمه من حقوق أهله وعياله (٦) هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم (٧) حافظ مؤتمن ملتزم صلاح ماقام عليه في دينه ودنياه ممتن بعمله ومتقنه

مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ (١) *

عن مَعْقِلٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ (١) يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يومَ القِيامةِ وهوَ غاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ عليهِ الجَنَّةَ (٢) *

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ المُسْلِمِينَ ثُمَّ لاَ يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ إِلاَّ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الجَنَّةَ (٣)

دَخَلَ عَائِذُ بنُ عَمْرٍو وكانَ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى عُبَيْدِ اللهِ بنِ زَيْدٍ فقَالَ أَيْ بُنَيَّ إِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ إِنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ (٤) فإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فقالَ لهُ اجْلِسْ فإِنَّما أَنتَ مِنْ نُخالَةِ (٥) أَصْحابِ مُحمدٍ ﷺ

---

(١) ص٧٧ ج ٩ وعنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مامن عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الالم يجد رائحة الجنة اه بخارى ٨٠-٩
(٢) يؤخر دخوله عقوبة له في النار حتى يحاسب (٣) مع الفائزين السابقين
(٤) العنيف الذي لا يرفق بها (٥) لست من فضلائهم وعلمائهم بل من

فقَالَ وَهلْ كانَتْ لَهُمْ نُخالةٌ (١) إنّما كانتْ النُّخالةُ بعْدَهُمْ وَفى غَيْرِهِمْ (٢)

(٦٤٢) باب تحريم الغلول

عنْ أبى هرَيْرَةَ قال قامَ فِينَا رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يوْمٍ فذَكَرَ الغُلولَ (٣) فعَظَّمَهُ وَعظَّمَ أمْرَهُ ثمَّ قالَ لاَ أُلْفِيَنَّ (٤) أحَدَكمْ يَجىءُ يوْمَ القِيامةِ على رقَبتِهِ بَعيرٌ لَهُ رُغاءٌ (٥) يقُولُ يارَسُولَ اللهِ أغِثْنِى فأقولُ لاَ أمْلكُ لكَ شيئاً قدْ أبْلَغْتُكَ لاَ أُلْفِيَنَّ أحَدَكمْ يَجىءُ يومَ القِيامةِ على رَقَبتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ (٥) فيَقولُ يارَسولَ اللهِ أغِثْنى فأقولُ لاَ أملكُ لكَ شيئاً (٦) قدْ أبْلَغْتُكَ لاَ أُلْفِيَنَّ أحدَكمْ يَجيءُ يومَ القِيامةِ على رَقَبتِهِ شَاةٌ لَها ثُغاءٌ (٥) يقولُ يارَسُولَ اللهِ أغِثْنى فأقولُ لا أملكُ

سقطهم قشور (١) كلهم صموة وسادة عدول قدوة (٢) جاء النخاليط ممن بعدهم (٣) الخيانة والسرقة والايدى مغلولة محبوسة (٤) لاأجدن أى لا تعملوا عملا أجدكم بسببه على هذه الصفة (٥) صوت (٦) من المغفرة والشفاعة الا بأذن الله تعالى بتركه صلى الله عليه وسلم غضبا عليه لمخالفته ثم يشفع فى الموحدين بعد أن يأخذ السارق نصيبه من النار ويفصحه الله

لكَ شيئاً قدْ أبلغتكَ لا أُلفينَّ أحدَكمْ يجيءُ يومَ القيامةِ على رَقبتهِ نفسٌ لها صِياحٌ فيقولُ يارَسُولَ اللهِ أغِثني فأقولُ لا أملكُ لكَ شيئاً قدْ أبلغتُكَ لا ألفينَّ أحدَكمْ يجيءُ يومَ القيامةِ على رَقبتهِ رِقاعٌ (١) تخفِقُ فيقولُ يارَسُولَ اللهِ أغِثني فأقولُ لا أملكُ لكَ شيئاً قدْ أبلغتُكَ لا ألفينَّ أحدَكمْ يجيءُ يومَ القيامةِ على رَقبتهِ صامِتٌ (٢) فيقولُ يارَسُولَ اللهِ أغِثني فأقولُ لا أملكُ لكَ شيئاً قدْ أبلغتُكَ (١) *

عَنْ عَدِيِّ بنِ عَميرَةَ الكِنْدِيِّ قالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ مَنِ استعملناهُ مِنكُمْ على عَملٍ فكَتمَنا مِخْيَطاً (٣) فما فَوقَهُ كانَ غُلولاً يأتي بهِ يومَ القيامةِ

وجوب طاعة الامراء ـ كتاب الاحكام

عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ مَنْ أطاعَني فقدْ أطاعَ اللهَ وَمنْ يَعصِني فقدْ عَصَى اللهَ ومَنْ يُطِعِ

---

(١) ورواه البخارى أيضا ١٣٦ جواهر البخارى (١) ثياب تضطرب وتتحرك (٢) ذهب وفضه وغلب استعمال الغلول بالخيانة فى الغنيمة وهو من الكبائر ويجب رد ما غله فان تفرق الجيش يسلم للامام وقيل خمسه ويتصدق بالباقى (٣) ابرة

بُرْهانٌ (وفى رواية له) وعلى أنْ نقولَ بالحقّ (١) أينما كُنّا لا نخافُ فى الله لَوْمةَ لائمٍ (١) *

عنْ أبى هُرَيرةَ عنِ النبىّ ﷺ قالَ إنّما الإمامُ جُنّةٌ (٢) يُقاتَلُ منْ وَرائهِ (٣) ويُتّقَى بهِ (٤) فإنْ أمرَ بتقْوَى اللهِ عزّ وَجلّ وعدَلَ كانَ لهُ بذلكَ أجرٌ وإنْ يأمُرْ بغيرِهِ كانَ عليْهِ منْهُ

عنْ أبى هُرَيرةَ يُحدِّثُ عنِ النبىّ ﷺ قالَ قالَ كانتْ بنُو اسْرائيلَ تَسُوسُهمُ (٥) الأنبياءُ كلّما هلَكَ نبىٌّ خلفَهُ نبىٌّ وإنّهُ لا نبىَّ بعْدِى وسَتكونُ خُلفاءُ فتكْثُرُ قالوا فما تأمُرُنا قالَ فُوا ببيْعةِ (٦) الأوّلِ فالأوّلِ وأعْطوهُمْ حقّهُمْ فإنّ

---

(١) ورواها البخارى أيضاص٩٦ج٩ (١) الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا اذا خاف ضررا على نفسه أو ماله أو على غيره سقط الانكار بيده ولسانه ووجبت كراهته بقلبه (٢) جنة كالستر يمنع العدو من أذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض ويحمى بيضة الاسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته (٣) يقاتل من ورائه يقاتل معه الكفار والبغاة والخوارج وينصر عليهم (٤) يتقى به أى يتقى به شر أهل الفساد والظلم مطلقا والله سبحانه وتعالى أعلم (٥) يتولون أمورهم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه (٦) اذا بويع

اللهَ سائلهم عمّا استرعاهم (١) *

عن أُسَيْد بن حُضَيْر أنّ رجلاً من الأنصار خلا برسول الله ﷺ فقال ألا تستعملني كما استعملت فلاناً فقال إنكم ستلقون بعدي أثرةً (١) فاصبروا حتى تلقوني على الحوض *

عن حُذَيفة بن اليماني قال كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرّ مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا في جاهليةٍ وشرٍّ فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شرٌّ قال نعم فقلت هل بعد ذلك الشرّ من خيرٍ قال نعم وفيه دَخَنٌ (٢) قلت وما دخنه قال قومٌ يستنّون بغير سنّتي ويهدون بغير هديي (٣) تعرف منهم وتنكر فقلت هل بعد ذلك الخير من شرٍّ قال نعم

لخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يحرم الوفاء بها ويحرم عليه طلبها (١) رواه البخاري ص٦٠ ج٩ (١) استئثار الامراء بأموال بيت المال (٢) لا تصفو القلوب بعضها لبعض ولا يزول خبثها (٣) الهدى السيرة والطريقة والهيئة

دُعاةٌ (١) على أبوابِ جهنّم مَنْ أجابَهُمْ إليها قذفوهُ فيها فقلتُ يارَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لنا قالَ قومٌ مِنْ جِلْدَتِنا وَيَتَكَلَّمُونَ بِألسِنَتِنا قُلتُ يارَسُولَ اللهِ فما ترى إنْ أدرَكَني ذلكَ قالَ تَلْزَمُ جَماعَةَ المُسْلِمِينَ وَإمامَهُمْ فقلتُ فإنْ لَمْ تَكُنْ لهُمْ جَماعَةٌ وَلاَ إمامٌ قالَ فاعتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أنْ تَعَضَّ عَلَى أصْلِ شَجَرَةٍ حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأنتَ عَلى ذَلكَ (١) *

وَعنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَكونُ بعدِي أئِمَّةٌ لا يَهتَدُونَ بِهُدَايَ وَلا يَستَنُّونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقومُ فِيهِمْ رِجالٌ قُلوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ في جُثْمانِ إنسٍ قالَ قلتُ كيفَ أصنَعُ يارَسُولَ اللهِ ﷺ إنْ أدرَكتُ ذلِكَ قالَ تَسمَعُ وتُطِيعُ لِلْأمِيرِ وَإنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مالُكَ فاسمَعْ وَأطِعْ

عَنْ أبي هُرَيرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعةِ وفارَقَ الجَماعةَ فَماتَ ماتَ (٢) مِيتَةً جاهِليَّةً (١) *

---

(١) أمراء يدعون الى بدعة أو ضلالة وتجب طاعتهم فى غير معصية (٢) على صفة موتهم من حيث هم فوضى لا إمام لهم (١) ورواه البخارى أيضا ص٦٥ ج٩

وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ (١) يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً فَقُتِلَ فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا (٢) وَفَاجِرَهَا (٣) وَلاَ يَتَحَاشَى (٤) مِنْ مُؤْمِنِهَا وَلاَ يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْراً فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ (١) *

عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وِسَادَةً فَقَالَ إِنِّي لَمْ آتِكَ لِأَجْلِسَ أَتَيْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثاً سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ (٥) وَمَنْ مَاتَ

---

(١) الامر الاعمى لا يستبين وجهه كتقاتل القوم للعصبية (٢) تقى مجتنب المناهى (٣) منبعث فى المعاصى (٤) لا يكترث بما يفعله ولا يخاف وباله وعقوبته (٥) لا حجة له فى فعله ولا عذر له ينفعه (١) ورواه البخارى أيضاً صفحة ٧٨ جزء ٩

وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً

عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ (١) وَهَنَاتٌ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ (٢) وَهِيَ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ (٣) بِالسَّيْفِ كَائِناً مَنْ كَانَ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ فَمَنْ عَرَفَ (٤) بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ قَالَ لَا مَا صَلَّوْا

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ (٥) عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ

---

(١) جمع هنة الفتن والامور الحادثة (٢) كلمة المسلمين وخرج على الامام فان لم ينته قوتل (٣) إن لم يندفع شره الا بقتله فقتل كان هدراً (٤) والمنكر ولم يشتبه عليه فقد صارت له طريق الى البراءة من إثمه وعقوبته بأن يغيره بيده أو بلسانه فان عجز فبقلبه ومن عجز عن إزالة المنكر لا يأثم بالسكوت بل بالرضا به (٥) يدعون الله ويطلبون الخير لكم

بالسَّيْفِ قالَ ما أقامُوا (١) فِيكمُ الصَّلاةَ وإذا رَأيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ ما تَكْرَهُونَهُ (٢) فاكْرَهُوا عَمَلَهُ ولاَ تَنْزِعُوا يَداً مِنْ طَاعةٍ.

(٦٦٢) باب النهي عن السفر بالمصحف الى أرض الكفار

عَنْ مُجاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ السُّلَمِيِّ قالَ أتيْتُ النبيَّ ﷺ أُبايِعُهُ علَى الْهِجْرَةِ فقَالَ إنّ الْهِجْرَةَ قَدْ مَضَتْ لِأَهْلِها ولَكِنْ علَى الإِسْلاَمِ والجِهادِ والخَيْرِ.

عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنّهُ كانَ يَنْهَى أنْ يُسافَرَ بِالقُرْآنِ إلى أرْضِ العَدُوِّ مَخافَةَ أنْ ينالَهُ العَدُوُّ (٣)

وَعنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لاَ تُسافِرُوا بِالقرْآنِ فإنّي لاَ آمَنُ أنْ يَنالَهُ العَدُوُّ (١).

(٦٦٥) باب فضيلة الخيل ـ والجهاد فى سبيل الله تعالى

وعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ الخَيْلُ فى نَواصِيها (٤)

---

(١) مالم يغيروا شيئاً من قواعد الاسلام (٢) الظلم والفسق (٣) ينتهكون حرمته (٤) الشعر المسترسل على الجبهة وكنى بالناصية عن الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية والغرة أى الذات (١) ورواه البخارى أيضا ٦٨ ج ٤

الخَيرُ إلى يوْمِ القيامةِ (١) *

عنْ جرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ رَأيتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يلوِى نَاصِيةَ (١) فرَسٍ بإِصبعِهِ وهوَ يقُولُ الخيلُ معقودٌ بنواصِيها الخيرُ إلى يوْمِ القيامةِ ـ الأجرُ والغنيمةُ (١) *

عَنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ البركةُ فى نواصِى الخيلِ (١) *

عنْ أبى هُرَيرةَ قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ تَضمَّنَ (٢) اللهُ لمَنْ خرَجَ فى سَبيلِهِ لا يُخرِجهُ إلاّ جِهاداً فى سَبيلِى وإيمَاناً بى وتَصدِيقاً برُسُلى فهُوَ علَىَّ ضامنٌ (٣) أنْ أُدْخِلَهُ الجَنةَ أوْ أُرْجِعَهُ إلى مسكَنِهِ الذى خرَجَ منْهُ نائلاً ما نَالَ مِنْ أجرٍ أوْ غَنيمةٍ والذى نفسُ مُحمَّدٍ بيدِهِ ما منْ كَلْمٍ (٤) يُكلَمُ فى سبيلِ

---

(١) ورواها البخارى أيضا ص٣٤ج٤ (١) فيه استحباب خدمة الرجل فرسه المعدة للجهاد واستحباب اقتنائها للغزو وقتال أعداء الله ـ والجهاد باق الى يوم القيامة (٢) أوجب الله تعالى له الجنة بفضله وكرمه سبحانه وتعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية) (٣) ذو ضمان أو مضمون (٤) جرح يجرح لنصر دين الله

اللهِ إلاّ جاءَ يومَ القيامـةِ كهيئتِهِ حينَ كُلِمَ لونُهُ لونُ دمٍ وريحُهُ مسكٌ والّذي نفسُ مُحمَّدٍ بيدِهِ لولا أنْ يشقَّ على المُسلمينَ ماقعدتُ خلافَ (١) سريةٍ تغزو في سبيلِ اللهِ أبداً ولكنْ لا أجدُ سعةً فأحملهمْ ولا يجدونَ سعةً ويشقُّ عليهمْ أنْ يتخلفُوا عنّي والّذي نفسُ مُحمّدٍ بيدِهِ لوددتُ أنّي أغزو في سبيلِ اللهِ فأُقتَلُ ثمَّ أغزو فأُقتَلُ ثم أغزُوا فأُقتلُ(٢) *

عنْ أنسِ بنِ مالكٍ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ مامِنْ نفسٍ تموتُ لها عِندَ اللهِ خيرٌ يسرُّها أنّها ترجعُ إلى الدُّنيا ولا أنّ لها الدُّنيا وما فيها إلاّ الشّهيدُ فإنّهُ يتمنّى أنْ يرجعَ فيقتلَ في الدُّنيا لِما يرَى منْ فضلِ الشّهادةِ (١) *

وعنهُ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ مثلُ المُجاهدِ في سبيلِ اللهِ كمثلِ الصّائمِ القائمِ القانتِ (٣) بآياتِ اللهِ لا يفترُ مِنْ

---

*٢١و٢٦ج ٤ (١) أي خلفها وبعدها وفيه ما كان عليه الصلاة والسلام من الشفقة على المسلمين والرأفة بهم واذا تعارضت المصالح بدأ بأهمها (٢) فيه تمني الشهادة والخير ومن الجهاد قتال البغاة وقطاع الطريق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك والله تعالى أعلم (٣) المطيع

صِيامٍ وَلَا صَلَاةٍ حتَّى يَرْجِعَ الْمُجاهِدُ فى سَبِيلِ اللهِ تَعالَى (١) *

عنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَغَدْوَةٌ (١) فى سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ (٢) خيْرٌ مِنَ الدُّنيا (٣) وَما فِيها (١) *

عنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يا أَبا سَعِيدٍ مَنْ رَضِىَ باللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحمَّدٍ نَبِيًّا وجبَتْ لَهُ الجنَّةُ فَعَجِبَ لَها أَبُو سَعِيدٍ فقَالَ أَعِدْهَا علَىَّ يارَسُولَ اللهِ ففَعَلَ ثمَّ قالَ وَأُخرَى يَرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائةَ دَرَجةٍ (٤) فى الجنَّةِ مَا بيْنَ كلِّ دَرَجتَيْنِ كمَا بيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ قالَ وَما هِىَ يارَسُولَ اللهِ قالَ الجِهادُ فِى (٥) سَبِيلِ اللهِ الجِهادُ فى سَبِيلِ اللهِ

عنْ عَمْرِو بنِ العَاصِ أَنَّ النبىَّ ﷺ قالَ القَتْلُ فى سَبِيلِ

وهذا من أفضل الاعمال (١) ورواه البخارى أيضا ١٨ و ٢٠ ج ٤
(١) السير أول النهار الى الزوال (٢) السير من الزوال الى آخر النهار
(٣) ثوابهما خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها انسان (٤) منازل بعضها أرفع من بعض مع نعيم وإحسان (٥) وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله أي العمل أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم أى قال ثم بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد فى سبيل الله ص ١٧ ج ٤ بخارى

اللهِ يُكَفِّرُ كلَّ شيءٍ إلاَّ الدَّيْنَ (١)

وَعنْهُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يَغفِرُ لِلشَّهِيدِ كلَّ ذَنبٍ إلاَّ الدَّيْنَ

عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ سألْنا عبْدَ اللهِ عنْ هَذِهِ الآيَةِ ولاَ تَحْسَبَنَّ (٢) الّذِينَ قُتِلوا فِى سَبيلِ اللهِ أمْواتاً بَلْ أحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقونَ ـ قالَ أمّا إنّا قدْ سألْناعنْ ذَلِكَ فقَالَ أرْوَاحُهمْ فى جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَها قَنادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الجَنّةِ (٣) حَيْثُ شاءَتْ ثمَّ تَأْوِى إلى تِلْكَ القَنادِيلِ فَاطَّلَعَ

(١) حقوق الآدميين (٢) وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ـ قال أنس أنزل فى الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ثم نسخ بعد ـ بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه ص ٢٦ ج ٤ بخارى (٣) فيه بيان أن الجنة مخلوقة موجودة وهو مذهب أهل السنة وهى التى أهبط منها آدم وهى التى ينعم فيها المؤمنون فى الآخرة وفيه مجازاة الاموات بالثواب والعقاب قبل القيامة . وفيه أن الارواح باقية ينعم المحسن ويعذب المسيء وهى أجسام لطيفة متخللة فى البدن . فاذا فارقته الروح مات

اليومَ ربُّهم اطِّلاعَةً فقالَ هلْ تشتهُونَ شيئاً قالوا أىُّ شيءٍ نشتهِي ونحنُ نسرحُ مِنَ الجنةِ ففعلَ ذلكَ بِهِمْ ثلاثَ مرَّاتٍ فلمَّا رأوا أنَّهمْ لنْ يُتْرَكُوا منْ أنْ يُسْأَلُوا قالوا يارَبُّ نُرِيدُ أنْ تَرُدَّ أرْوَاحنا فى أجْسادِنا حتَّى نُقْتَلَ فى سبيلِكَ مرَّةً أُخْرَى فلمَّا رأى أنْ ليسَ لهُمْ حاجةٌ تُرِكُوا

عَنْ أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ أنَّ رجُلاً أتَى النبىَّ ﷺ فقالَ أىُّ النَّاسِ أفضَلُ يارَسُولَ اللهِ قالَ مُؤْمِنٌ يُجاهِدُ بنفْسهِ ومالِهِ فى سَبيلِ اللهِ قالَ ثمَّ مَنْ قالَ ثمَّ رجلٌ مُعْتَزِلٌ فى شِعْبٍ (١) مِنَ الشِّعابِ يَعْبُدُ ربَّهُ ويَدَعُ النَّاسَ مِنْ شرِّهِ (١) *

عنْ أبى هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ ﷺ قالَ يَضْحَكُ (٢) اللهُ إلى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أحدُهُما الآخَرَ كِلاهُما يدْخُلُ الجنةَ قالوا كيفَ يارَسُولَ اللهِ قالَ يُقاتِلُ هذَا فى سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ فيُستَشْهَدُ

---

(١) الانفراد والاعتزال فى زمن الفتن والاختلاط أفضل مع سلامة الدين وأمن الفتنة (٢) لا يجوز عليه الضحك لانه من الاجسام والله منزه عن ذلك والمراد به الرضا بفعلهما والثواب عليه وحمد فعلهما (١) ورواه البخارى ايضا صفحة ١٨ ج ٤

ثُمَّ يَتوبُ اللهُ على القاتِلِ فيُسلِمُ فيُقاتِلُ فى سَبيلِ اللهِ عزَّ وَجلَّ فيُستَشهَدُ (١) *

وَعنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لا يَجتمِعُ كافِرٌ وَقاتِلُهُ (١) فى النّارِ أبداً

عنْ أبى مَسعُودٍ الأنصارِىِّ قالَ جاءَ رَجُلٌ بنَاقةٍ مَخطومَةٍ (٢) فقالَ هَذِهِ فى سَبيلِ اللهِ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَكَ بهَا يومَ القِيامةِ سَبْعُمائةِ نَاقةٍ كلُّها مَخطُومَةٌ (٣)

وَعنهُ قالَ جاءَ رَجلٌ إلى النبىِّ ﷺ فقالَ إنِّى أُبدِعَ بى فاحمِلنى ـ فقَالَ مَا عِندِى ـ فقالَ رَجلٌ يارَسُولَ اللهِ أنا أدُلُّهُ على منْ يَحمِلُهُ ـ فقَال رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ دَلَّ علَى خيرٍ فلَهُ مِثلُ أجرِ فاعِلِه (٤)

عنْ زَيدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِىِّ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ مَنْ جهَّزَ غازِياً فى سَبيلِ اللهِ فقَدْ غزَا ومَنْ خلَفَهُ في أهلِهِ

---

(١) فى الجهاد فيكون ذلك مكفرا لذنوبه (٢) فيها خطام حبل فى أنف الناقه (٣) يركبهن حيث شاء للتنزه (٤) فيه فضيلة الدلالة على الخير والمساعدة لفاعله والتنبيه على تعليم العلم وفضل الارشاد والنصح

(١) ورواه البخارى أيضا صفحه ٢٩ج ٤

بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا (١) *

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ (٢) إِلَى بَنِي لِحْيَانَ لِيَخْرُجَ (٣) مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ أَيُّكُمْ خَلَفَ الخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخَارِجِ.

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ (٤) وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ القَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ المُجَاهِدِينَ فِي أَهْلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِمْ إِلاَّ وُقِفَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ عَمَلِهِ مَاشَاءَ

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ

(١) ورواه البخاري أيضاً ٣٣ج٤(١) حصل له أجر بسبب الغزو وقضاء حاجة أهل الغازي والانفاق عليهم (٢) بعث صلى الله عليه وسلم لمثا يغزو بني لحيان وكانوا كفارا في ذلك الوقت (٣) من كل قبيلة نصف عددها (٤) تحريم التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة وحديث محرم. هذا الى برهن والاحسان إليهن وقضاء حوائجهن ورعاية مصالحهن

يُقَاتِلُ شَجَاعَةً (١) وَيقَاتِلُ حَمِيَّةً (٢) وَيُقَاتِلُ رِيَاءً (٣) أَيُّ ذَلِكَ فِى سَبِيلِ اللهِ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ كَانَ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ (١) *

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ القِيَامَةِ عليهِ رَجلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قالَ قاتَلْتُ فِيكَ حتَّى اسْتُشْهِدْتُ قالَ كَذَبْتَ ولَكِنَّكَ قاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ - ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حتَّى أُلْقِيَ فى النَّارِ وَرَجلٌ تَعلَّمَ العِلْمَ وَعلَّمَهُ وقرَأَ القُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعرَفَهَا قالَ فمَا عَمِلْتَ فِيهَا قالَ تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعلَّمْتُهُ وَقرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ قالَ كَذَبْتَ ولَكِنَّكَ تَعلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقالَ عالِمٌ وَقرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقالَ هُوَ قارِئٌ فقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حتَّى أُلْقِيَ فى النَّارِ وَرَجلٌ وَسَّعَ اللهُ عليهِ وأَعْطاهُ

---

(١) ورواه البخارى أيضا ص٢٥ج٤ (١) ليذكره الناس بالشجاعة (٢) أنفة وغيرة ومحاماة عن عشيرته (٣) نفاقا وسمعة وطلب صيت وجاه ولم يقصد وجه الله تعالى أسأل الله جل جلاله ان يرشدنا الى الحق

مِنْ أصْنافِ الْمالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بهِ فعرَّفهُ نِعَمَهُ فعرَفَها قالَ فما عَمِلْتَ فِيها قالَ ما تَركْتُ مِنْ سَبيلٍ تُحِبُّ أنْ يُنفَقَ فِيها إلاَّ أنفقتُ فيها لكَ قالَ كَذَبْتَ ولَكنَّكَ فَعلتَ ليُقالَ هُوَ جَوادٌ فَقَدْ قِيلَ ثمَّ أُمِرَ بهِ فَسُحِبَ على وَجْهِهِ ثمَّ أُلْقِيَ في النَّارِ (١)

عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ مامِنْ غازِيَةٍ تَغْزُو في سبيلِ اللهِ فَيُصِيبُونَ الغَنِيمةَ إلاَّ تَعجَّلُوا ثُلُثَيْ أجْرِهِمْ منَ الآخِرَةِ وَيَبْقَى لَهُمُ الثُّلُثُ (٢) وإنْ لَمْ يُصِيبُوا غَنِيمَةً تَمَّ لَهُمْ أجْرُهُمْ

عنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إنَّما الأعْمالُ (٣) بِالنِّيَّةِ وإنَّما لامْرِئٍ مانَوَى (٤) فَمنْ كانَتْ

---

(١) قوله صلى الله عليه وسلم في الغازي والعالم والجواد وعقابهم على فعلهم ذلك لغير الله ـ وادخالهم النار دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته وعلى الحث على وجوب الاخلاص في الاعمال قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين (٢) من الاجر المترتب على الغزو (٣) الوضوء والغسل والتيمم والصلاة والطلاق والزكاة والصوم والحج والاعتكاف وسائر العبادات ـ دون إزالة النجاسة فلا نية (٤) تعيين المنوى شرط ككون الصلاة الفائتة المقضية ظهراً مثلا

هِجْرَتُهُ إلى اللهِ (١) ورَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إلى اللهِ ورَسُولِهِ (٢) وَمَنْ كانَتْ هِجْرَتُهُ (٣) لِدُنْيا يُصِيبُها أوِ امْرَأةٍ يتزوّجُها فَهِجْرَتُهُ إلى ماهاجَرَ إليهِ (١) *

عنْ سَهْلِ بنِ أُمامَةَ عنْ أبيهِ عنْ جَدِّهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ مَنْ سألَ اللهَ الشَّهادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ منازِلَ الشُّهَداء وإنْ ماتَ على فِراشِهِ

عنْ جابرٍ قالَ كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في غَزاةٍ فقالَ إنَّ بِالْمَدِينَةِ رِجالاً ماسِرْتُمْ مَسِيراً ولا قَطَعْتُمْ وادِياً إلاّ كانُوا معَكُمْ حَبَسَهُمُ المَرَضُ (١) *

عنْ سَلْمانَ الخَيْرِ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ رِباطُ يومٍ ولَيْلَةٍ خيرٌ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ وَقِيامِهِ وإنْ ماتَ جرَى عليهِ عَمَلُهُ الّذى كانَ يَعْمَلُهُ وأُجْرِىَ عليهِ (٤) رِزْقُهُ وأَمِنَ الفُتّانَ (٥)

---

(١) ورواها البخارى أيضاً (١) قصد وجه الله (٢) وقع أجره على الله (٣) قصد بها دينا اوأو امرأه فهى حظه ولا نصيب له فى الآخرة (٤) أحياء عند ربهم يرزقون ـ أرواح الشهداء تأكل من ثمار الجنه (٥) فتانى القبر وعذابه

(٦٩٠) باب بيان الشهداء ـ وفضل الرمى ـ وفى السفر

عنْ أبي هُرَيرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ بينَما رَجلٌ يَمْشى بِطَرِيقٍ وجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ علَى الطَّرِيقِ فأخَّرَهُ فغفَرَ لَهُ ـ وقالَ الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ المَطْعُونُ (١) والمَبْطُونُ (٢) والغَرِقُ (٣) وصَاحِبُ الهَدْمِ (٤) والشَّهِيدُ فى سَبِيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ (١) *

عنْ عقبَةَ بنِ عامِرٍ قالَ سمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وهُوَ علَى المِنْبَرِ يقولُ وأعِدُّوا لَهُمْ مَااستَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ألاَ إنَّ القُوَّةَ الرَّمْىُ ألاَ إنَّ القوَّةَ الرَّمْىُ ألاَ إنَّ القوَّةَ الرَّمْىُ (٥)

وعنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ علِمَ الرَّمْىَ ثمَّ ترَكَهُ فلَيْسَ مِنَّا أوْ قدْ عصَى

وعنهُ قالَ سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ ستُفْتَحُ عليكمْ

---

* بخارى ص٢٩ج ٤ (١) يموت فى الطاعون (٢) الاسهال والاستسقاء وانتفاخ البطن (٣) يموت غريقا فى الماء (٤) يموت تحت الهدم وفى رواية والحرق وذات الجنب (قرحة تكون فى الجنب) والمرأة تموت بجمع (حاملا ولدها فى بطنها) (٥) فى البخارى مر النبى صلى الله عليه وسلم على نفر من بنى أسلم ينتضلون فقال النبى صلى الله عليه وسلم ارموا بنى اسماعيل ارموا فانا معكم كلكم ـ ص ٤٥ ج ٤

أَرْضُونَ وَيَكْفِيكُمُ اللهُ فَلاَ يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ (١) اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ (١) *

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِماً يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَلاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ (٢) إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ (١) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ (٣) فَأَعْطُوا الأَرْضَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ وَإِذَا سَافَرْتُمْ

---

(١) الريح التى تأتى فتأخذ ريح كل مؤمن ومؤمنة. والطائفة علماء فقهاء محدثون زهاد آمرون بالمعروف أهل خير (٢) عاداهم (٣) كثرة العشب والمرعى أى خذوا حظكم من ثمراتها وخيراتها (١) ورواها البخارى أيضا

فى السَّنَةِ فأسْرِعُوا (١) عليها السَّيْرَ وإذا عرَّسْتُمْ (٢) باللَّيلِ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فإنَّها مَأْوَى الْهَوَامِّ (٣) باللَّيلِ

وعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذابِ يَمْنَعُ أحَدَكُمْ نَوْمَهُ وطَعامَهُ (٤) وشَرَابَهُ فإذا قَضَى أحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ (٥) مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلْ إلى أهْلِهِ (١) *

عنْ جابرٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا قَدِمَ أحَدُكُمْ لَيْلًا فلاَ يأْتِيَنَّ أهْلَهُ طُرُوقاً حتَّى تَسْتَحِدَّ (٦) الْمُغِيبَةُ (٧) و تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ (١) *

وَعَنْهُ قالَ نَهَى رَسولُ اللهِ ﷺ أنْ يَطْرُقَ الرَّجلُ أهْلَهُ لَيْلاً - يَتَخَوَّنُهُمْ (٨) أوْ يَلْتَمِسُ عَثَرَاتِهِمْ (١) *

---

(١) ورواها البخارى أيضا ١٠٠ ج ٤ (١) فى القحط عجلوا السير ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السير فيلحقها ضرر (٢) التعريس النزول فى أواخر الليل للنوم والراحة (٣) الحشرات ودواب الارض من ذوات السموم والسباع تلتقط من الطرق ما يسقط من مأكول وغيره (٤) يمنع كمالها ولذيذها - لما فيه من المشقة والتعب والحر والبرد والخوف (٥) حاجته - وفيه استحباب الرجوع الى أهله بعد قضاء شغله (٦) تزيل شعر عانتها (٧) التى غاب زوجها (٨) يظن خيانتهم ويكشف أستارهم

٧٠١ باب فى الصيد والذبائح

عنْ عَدِىٍّ بنِ حاتِمٍ قال قُلْتُ يارَسولَ اللهِ إنّى أُرْسِلُ الـكِلابَ المُعَلَّمَةَ فَيُمْسِكْنَ علَىَّ وأذْكُرُ اسْمَ اللهِ عليْهِ فقَالَ إذَا أرْسَلْتَ (١) كلبَكَ المُعَلَّمَ (٢) وذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ (٣) عليهِ فـكُلْ قُلْتُ وإنْ قَتَلْنَ قالَ وإنْ قَتَلْنَ مالَمْ يَشْرَكْها كَلْبٌ لَيْسَ معَهَا (٤) قلْتُ لَهُ فإنّى أرْمِى بِالْمِعْرَاضِ (٥) الصَّيْدَ فَأُصِيبُ فقَالَ إذا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فخَزَقَ (٦) فـكلْهُ وَإنْ أصابَهُ بِعَرْضِهِ فلاَ تَأْكُلْهُ (١) *

(٧٠٢) باب تحريم ذى ناب ومخلب

عَنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نهَى عنْ كلِّ ذِى نَابٍ مِنَ السِّباعِ وَعنْ كلِّ ذِى مِخلَبٍ (٧) مِنَ الطَّيْرِ (١) *

يباح لمن اصطاد للاكتساب والحاجـة والانتفاع به بالاكل وثمنـه ١ ، ٢ يشترط أنه مرسل ومعلم (٣) سنة مالم يتركها عمدا فلا يحل ويكره تركها (٤) استرسل بنفسه اوارسله من ليس هو من أهل الزكاة (٥) خشبة ثقيلة أو عصاة فى طرفها حديدة (٦) نفذ لانه موقوذ ـ قتل بغير محدد من عصا أو حجر (٧) المخلب للطير والسباع بمنزلة الظفر للانسان

(١) ورواها البخارى أيضا صفحة ١١١ و١٢٣ ج ٧

عنِ ابنِ عُمَرَ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نهى عنْ أكلِ لحُومِ الحُمُرِ الأهليّةِ (١) *

عَنْ أنسِ بنِ مالكٍ أنّ رسُولَ اللهِ ﷺ أمرَ أبا طلحةَ فنادَى إنّ اللهَ ورَسُولَهُ ينهيانِكُمْ عنْ لُحومِ الحُمُرِ فإنّها رِجْسٌ أوْ نجسٌ قالَ فأكفئتِ القُدُورُ بما فيها (يوم خيبر) *

عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ أنّ رسُولَ اللهِ ﷺ نهى يومَ خيبرَ عنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأهليّةِ وأذِنَ في لُحومِ الخَيلِ (١) *

(٧٠٥) باب اباحة الخيل والضب

عنْ أسماء قالتْ نحرْنا فرساً على عهدِ رسُولِ اللهِ ﷺ فأكلْناهُ (١) *

عنْ ابنِ عُمرَ قالَ سألَ رجُلٌ رسُولَ اللهِ ﷺ عنْ أكلِ الضّبِّ فقالَ لا آكلُهُ ولا أُحرّمُهُ وفى روايه لمْ يكُنْ بأرضِ قوْمِى فأجدُنى أعافُهُ (٢) *

(٧٠٨) احسان الذبح والقتل فى الاضاحى

عنْ شدّادِ بنِ أوْسٍ قالَ ثِنْتانِ حفظتُهُما عنْ رسُولِ اللهِ

---

(١) ورواها البخارى أيضاً صحفات ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢١ و ١٢٦ ج ٧ (٢) تقدرا

ﷺ إنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسانَ على كلِّ شيءٍ فإذا قتلتم فأحسِنوا القِتْلَةَ (١) وإذا ذبحتم فأحسِنوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أحدُكم شفرتَهُ فليُرِحْ ذبيحتَهُ (٢)

عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لا تتَّخِذوا شيئًا فيهِ الروحُ (٣) غرضًا

عنْ أنسٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى أنْ تُصبَرَ (٤) البهائمُ (١) *

---

(١) الهيئة والحالة (٢) بأحداد السكين وتعجيل امرارها يستحب الا يحد السكين بحضرة الذبيحه والا يذبح واحدة بحضرة أخرى ولا يجرها الى مذبحها (٣) الحيوان الحي غرضا ترمون اليه (٤) تحبس وهي حية لتقتل بالرمي لانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى - وهي سنة مؤكدة وقال أبو حنيفة واجبة على الموسر ولا تجوز قبل طلوع الفجر * في البخاري عن هشام بن زيد قال دخلت مع أنس على الحكم بن أيوب فرأى غلمانا او فتيانا نصبوا دجاجة يرمونها - فذكر الحديث - وقال ابن عمر من فعل هذا - ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا - وفي رواية عنه - لعن النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان - وعن عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن النهبة والمثله - صفحة ١٢١ و١٢٢ ج ٧

عنْ جَابِرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ نهى رَسولُ اللهِ ﷺ أنْ يُقتَلَ شيءٌ من الدَّوابِّ صبْراً

عنْ البَرَاءِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ صلَّى صلاتَنا ووَجَّهَ قِبلَتَنا ونَسَكَ نُسُكنَا فلاَ يَذبَحْ حتَّى يُصلِّى (١) *

وعَنْهُ قالَ خَطبَنا رَسولُ اللهِ ﷺ فى يوْمِ نحْرٍ فقالَ لاَ يُضَحيَنَّ أحَدٌ حتَّى يُصلِّىَ (١) *

عنْ أنسٍ قالَ ضَحَّى النبيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أملَحَيْنِ (٢) أقْرَنَيْنِ (٣) ذَبحَهُما بِيدِهِ وسَمَّى (٤) وكَبَّرَ وَوضَعَ رِجلَهُ علَى صِفَاحِهِما (٥) *

عنْ عائِشةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أمَرَ بِكَبْشٍ أقْرَنَ يَطأُ فى سَوادٍ ويَبْرُكُ فى سَوادٍ ويَنْظرُ فى سَوادٍ فأُتِىَ بهِ لِيُضَحِّى بهِ

(١) ورواها البخارى أيضا (١) وقتها إذا طلعت الشمس ومضى قدر صلاة العيد وخطبتين (٢) أبيضين (٣) لهما قرنان حسنان (٤) باسم الله والله أكبر (٥) جانب العنق ولايجوز الزكاة الا بقطع الحلقوم والمرىء بكمالهما ويستحب قطع الودجين ـ وقال مالك يجب قطع الحلقوم والودجين وقال أبو حنيفه ثلاثة من هذه الاربعة وفيه دليل لاباحة عقر الحيوان

فقَالَ لَهَا يَاعائِشَةَ هَلُمِيّ (١) المُدْيَةَ ثُمَّ قالَ أَشْحذِيهَا (٢) بِحَجرٍ فَفَعلَتْ ثمَّ أَخذَها وأَخذَ الكَبْشَ فأَضْجَعَها ثمَّ قالَ بِاسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ تَقبلْ مِنْ محَمَّدٍ وآلِ محَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةِ محَمَّدٍ ثمَّ ضَحَّى (٢) بِهِ - عنْ رَافِعِ بنِ خَدِيجٍ قلْتُ يارَسُولَ اللهِ إنَّا لاَقوا العَدُوِّ غدًا وَليْستْ مَعَنا مُدًى قالَ ﷺ أَعْجِلْ أَوْ أَرْنِى (٣) مَا أَنْهرَ (٤) الدَّمَ وذُكِرَ اسْمُ اللهِ عليهِ فَكُلْ ليْسَ السِّنَّ والظُّفْرَ (٥)

الذى يند ويعجز عن ذبحه ونحره فالمقدور عليه لايحل الا بالذبح فى الحلق واللبة - والمتوحش كالصيد فجميع أجزائه يذبح مادام متوحشا فاذا رماه بسهم أو أرسل عليه الجارحة فأصاب منه شيئا ومات به حل بالاجماع وكذا لو تردى بعير أوغيره فى بئر ولم يمكن قطع حلقومه ومريئه فهو كالبعير الناد فى حله بالرمى سواء كانت الجراحة فى فخذه أو خاصرته أو غيرها من بدنه فيحل . وقال مالك لايحل الناد الا بذكاة فى حلقه كغيره

(١) هاتيها (٢) حدديها - وفيه استحباب اضطجاع الغنم فى الذبح ولا تذبح قائمة ولا باركة بل مضطجعة ويستحب بعد التسمية أن يقول المضحى اللهم تقبل منى (٣) أعجل ذبحها لئلا تموت حتفا (٤) أساله وصبه بكثرة . يشترط فى الذكاة ما يقطع وما يجرى الدم ولا يكفى رضها ودفعها ويجوز الذبح بكل محدد كالسيف والسكين والسنان والحجر والخشب والزجاج والقصب والخزف والنحاس (٥) للآدمي وغيره

وَسَا حَدِّثُكَ أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ وأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ قَالَ وَأَصَبْنَا نَهْبَ إِبِلٍ وغَنَمٍ فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ (١) كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا (١)*

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ قُلْنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبِرْنَا بِشَيْءٍ أَسَرَّهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ مَا أَسَرَّ إِلَيَّ شَيْئًا كَتَمَهُ النَّاسَ (٢) وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ (٣) اللهِ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا (٤) وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ (٥) وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ (٦)

(٧١٧) باب تحريم الخمر وعقوبة شارب الخمر ـ كتاب الاشربة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ

---

(١) نفورا وتوحشا (٢) فيه ابطال ما تزعمه الرافضة والشيعة من الوصية الى على (٣) ذبح للصنم أو للصليب أو لموسى أو عيسى صلى الله عليهما وسلم أو للكعبة ـ كله حرام ولا تحل ذبيحته (٤) يفسد فى الارض (٥) الوالد والوالدة لمنهما من الكبائر (٦) حدود الارض

(١) ورواه البخارى أيضا ١٢١ ج ٧

يُخْلَطَ التَّمْرُ (١) وَالزَّهْوُ ثُمَّ يُشْرَبُ وَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ عَامَّةَ خُمُورِهِمْ يَوْمَ حُرِّمَتِ الخَمْرُ (١) *

وَعَنهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الخَمْرِ تُتَّخَذُ خَلًّا فَقَالَ لاَ

عَنْ وَائِلٍ الحَضْرَمِي أَنَّ طَارِقَ بنِ سُوَيْدٍ الجُعْفِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الخَمْرِ فَنَهَاهُ أَوْ كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا فَقَالَ إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ (٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الخَمْرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ

١ * عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُخْلَطَ الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ وَالْبُسْرُ وَالتَّمْرُ (٣)

---

*بخاري ١٤٠ـ١٠٧) نبيذ التمر والرطب والبسر والزبيب والشعير والذرة والعسل وغيرها محرمة وتسمى خمرا . نقيع التمر والزبيب يحل مطبوخهما والنيء حرام (٢) يحرم التداوي بها لانها ليست بدواء ويحرم شربها للعطش اما اذا غص بلقمة ولم يجد غيرها يلزمه الاساغة بها (٣) الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه فيظن الشارب أنه ليس بمسكر وهو مسكر وأن هذا النهي للتنزيه مالم يصر مسكرا وأما خلطهما في معجون وغيره فلابأس به . والزهو البسر الملون ـ بدا فيه حمرة أو صفرة وطاب .

عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبيهِ قالَ بعثَني رَسولُ اللهِ ﷺ ومُعاذاً إلى اليَمَنِ فقالَ ادعُوا النّاسَ وبشّرا ولا تُنفّرا ويَسّرا ولا تُعسّرا قالَ فقلْتُ يارَسُولَ اللهِ أفْتِنا في شَرابَيْنِ كُنّا نَصنَعُهُما باليَمَنِ البِتْعُ (١) وهُوَ منَ العَسَلِ يُنْبذُ حتّى يشتَدّ والمِزْرُ وهُوَ منَ الذُّرَةِ والشّعِيرِ (٢) يُنْبذُ حتّى يشتَدّ قالَ وكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ قدْ أُعطِيَ جَوامِعَ الكَلِمِ (٣) بخَواتِمِه (٤) فقالَ أنْهَى عَنْ كلِّ مُسْكِرٍ أسْكَرَ عَنِ الصّلاةِ (٥)

عنْ جابرٍ أنّ رَجلاً قَدِمَ منْ جَيْشانَ - وجَيْشانُ منَ اليَمَنِ - فَسألَ النبيّ ﷺ عَنْ شَرابٍ يَشْرَبونَهُ بِأرْضِهِمْ منَ الذُّرَةِ يُقالُ لَهُ المِزْرُ - فقالَ النبيّ ﷺ أوَ مُسْكِرٌ هُوَ؟ قالَ

وقال الزهرى لا يحل شرب بول الناس لشدة تنزل لانه رجس . قال الله تعالى أحل لكم الطيبات - وقال ابن مسعود فى السكر ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم ص ١٤٣ - ٧ (١) نبيذ العسل (٢) والحنطة (٣) إيجاز اللفظ مع تناوله المعانى الكثيرة (٤) كانه يختم على المعانى الكثيرة التى تضمنها اللفظ اليسير فلا يخرج منها شئ عن طالبه ومستنبطه لعذوبة لفظه وجزالة معناه (٥) عن عائشة قالت سئل

نَعَمْ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ كلُّ مسْكرٍ حرامٌ (١) *

إنَّ علَى اللهِ عزَّ وَجلَّ عهْداً لِمنْ يَشْرَبُ المُسْكِرِ أنْ يَسْقِيَهُ منْ طِينةِ الخَبالِ قالوا يارَسُولَ اللهِ وَما طِينةُ الخَبالِ قالَ عَرَقُ أهْلِ النّارِ أوْ عُصارةُ أهْلِ النّارِ (١)

عَن ابنِ عُمَرَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ كُلُّ مُسْكِرٍ خمْرٌ وكُلُّ مسْكِرٍ حَرامٌ وَمنْ شَرِبَ الخَمْرَ في الدُّنيا فَماتَ وهُوَ يُدْمِنُها (٢) لَمْ يَتُبْ لَمْ يشْرَبْها في الآخِرَةِ (١) *

عنْ ابنِ عبّاسٍ قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُنْبَذُ لهُ الزَّبِيبُ (٣) في السِّقاء فيشْرَبُهُ يوْمَهُ والغَدَ وبَعْدَ الغَدِ فإذا كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهى من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ماخامر العقل ص ١٣٧ ـ ٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلواء والعسل ١٤٣ ـ ٨ (١) فيه عقوبة شارب الخمر اذا لم يتب (٢) يدوم عليها (٣) جواز شرب النبيذ مادام حلوا لم يتغير ولم يغل (١) ورواها البخارى أيضاً ٣٦ ج ٨ و ١٣٥ ـ ٧

وَصِبْيَانَكُمْ إذا غابَتِ الشَّمْسُ حتَّى تذْهَبَ فَحْمَةُ (١) العِشاء فإنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْبَعِثُ إذا غابتِ الشَّمْسُ حتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ العِشاء

وَعنْهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ غَطُّوا الإناءَ وأوْكُوا السِّقاءَ فإنَّ في السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فيها وَباءٌ (٢) لا يَمُرُّ بإناء ليسَ عليْهِ غِطاءٌ أوْ سِقَاءٍ ليسَ عليهِ وِكاءٌ إلاَّ نزَلَ فيهِ منْ ذلكَ الوَباء

عنْ سَالِمٍ عَنْ أبيهِ عنِ النبيِّ ﷺ قال لا تَتْرُكوا النَّارَ في بُيوتِكُمْ حِينَ تَنامُونَ (٣)

عنْ أبي مُوسَى قالَ احتَرَقَ بيْتٌ على أهْلِهِ بالْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيلِ فلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشأْنِهِمْ قالَ إنَّ هذهِ النَّارَ إنَّما هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ فإذا نِمْتُمْ فأَطْفِئُوها عَنْكُمْ

(٧٣٤) باب آداب الطعام والشراب

عنْ حُذَيْفَةَ قالَ كُنَّا إذا حضَرْنَا مَعَ النبيِّ ﷺ طَعاماً لَمْ

(١) ورواها البخارى أيضا (١) ظلمتها (٢) مرض عام يؤدى الى الموت (٣) نار السراج وغيرها أما اذا أمن عدم الحريق فلا بأس ببقائها بأن كانت معلقة فى السقف لا يؤثر عليها طارئ والله سبحانه وتعالى أعلم

نَضَعُ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ (١) اللهِ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَاماً فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهَا ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ (٢) الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ جَاءَ بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَالَّذِي نَفْسِي (٣) بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ (٤) فِي يَدِي مَعَ يَدِهَا

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ (٥) لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمُ

---

(١) يبدأ الكبير والفاضل فى الاكل وغسل اليد (٢) يتمكن من أكله (٣) فيه جواز الحلف من غير استحلاف واستحباب التسمية فى ابتداء الطعام والشراب واذا نسى سمى أثناء أكله باسم الله اوله وآخره ويستحب الجهر بها (٤) الشيطان (٥) لاعوانه ورفقته

الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ

وَعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لاَ تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ (١) فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشِّمَالِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ (٢)

عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلاً (٣) أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِمَالِهِ فَقَالَ كُلْ بِيَمِينِكَ قَالَ لاَ أَسْتَطِيعُ قَالَ لاَ اسْتَطَعْتَ (٤) مَا مَنَعَهُ إِلاَّ الْكِبْرُ قَالَ فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ

---

(١) يكره بالشمال ويستحب باليمين الاكل والاخذ والاعطاء ان لم يكن عذر كمرض أوجرح (٢) وعن عائشة رضى الله عنهما قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمن ما استطاع فى طهوره وتنعله وترجله ص ٨٩ ج ٧ (٣) بسر ابن راعى العير صحابى مشهور (٤) جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعى بلا عذر وفيه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى كل حال واستحباب تعليم الآداب الاكل اذا خالفه

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ كُنْتُ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ (١) فِي الصَّحْفَةِ (٢) فَقَالَ لِي يَا غُلَامُ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ (١) *

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ (٣) الأَسْقِيَةِ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ أَفْوَاهِهَا (١) *

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا (٤)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِمٌ (٥) *

---

(١) ررواها البخاري أيضاً ٨٨ و١٤٥ ح ٧ (١) تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة (٢) القصعه (٣) أن يقلب رأسها حتى يشرب منه والله سبحانه وتعالى أعلم (٤) محمول على كراهة التنزيه (٥) بيانا للجواز كما توضأ وطاف على بعير والا كمل ثلاثا وماشيا وكان يواظب صلى الله عليه وسلم على الافضل * عن النزال قال أتى على رضى الله عنه على باب الرحبة فشرب قائما فقال ان ناسا يكره أحدهم انه يشرب وهو قائم وانى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت ـ وعنه في رواية أن عليا رضى الله عنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر ثم أتى بماء فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائم ثم قال أن ناسا

عنْ أبي هُرَيرَةَ قال قال رَسُولُ اللهِ ﷺ لايَشْرَبَنَّ أحَدٌ مِنكم قائِماً فمَنْ نَسِيَ فليَسْتَقِئْ (١)

عنْ عبدِ اللهِ بنِ أبي قتادَةَ عنْ أبيهِ أنّ النبيَّ ﷺ نهَى أنْ يتَنَفَّسَ في الإناءِ (٢)

عنْ أنسٍ قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يتَنفَّسُ في الشّرابِ (٣) ثلاثاً * ويقولُ إنّهُ أرْوَى (٤) وأبْرَأُ وأمْرَأُ (٥)

وَعنْهُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بلَبَنٍ قدْ شِيبَ بماءٍ وعَنْ يَمينِهِ أعْرَابيٌّ وَعنْ يَسارِهِ أبو بَكرٍ فشَرِبَ ثمَّ أعْطَى الأعْرَابيَ وَقالَ الأيْمَنُ فالأيْمَنُ (٥) *

يكرهون الشرب قائما وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل ماصنعت اهـ بخارى ص ١٤٣ جزء ٧ (١) محمول على الاستحباب (٢) فى نفس الاناء (٣) خارج الاناء (٤) أكثر ريا وأبرأ من ألم العطش وأسلم من مرض وأذى وقد ثبت أنه يؤثر على الكلية (٥) أجمل انسياغا والله تعالى أعلم * رواية البخارى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم فلا يتنفس فى الأناء واذا بال أحدكم فلا يمسح ذكره بيمينه واذا تمسح أحدكم فلا يتمسح بيمينه صفحة ١٤٦ ـ ٧

(١) ورواها البخارى أيضاً ١٤٦ و١٤٤ ج ٣

(٧٤٧) باب لعق الاصابع وأكل اللقمة الساقطة مستحب

عَنْ ابنِ عبَّاسٍ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أَكلَ أحدُكُمْ طَعاماً فلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ حتّى يلعقَها (١) أَوْ يُلْعِقها (٢) *

عنِ ابنِ كعْبِ بنِ مالِكٍ عَنْ أبيهِ قالَ رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَلْعَقُ أَصابعَهُ الثَّلاثَ مِنَ الطَّعامِ (٣)

وعَنْهُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يأْكُلُ بِثَلاثِ أصابعَ فإذا فرَغَ لَعِقَها

عنْ جابرٍ أنّ النبيّ ﷺ أمرَ بلَعْقِ الأَصابعِ والصَّحْفَةِ وَقالَ إنَّكُمْ لاتَدْرُونَ في أيِّهِ البَرَكَةُ (٤)

وعَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا وقعتْ لقمَةُ أحدِكمْ فلْيَأْخُذْها فليُمِطْ (٥) ما كانَ بهَا منْ أذًى ولْيَأْكلها ولاَ يدعْها للشَّيْطانِ ولاَ يَمْسَحْ يَدَهُ بالْمِنْدِيلِ حتّى يَلْعَقَ أصابعَهُ فإنّهُ لايَدْرِي في أيِّ طَعامِهِ الْبَرَكَةُ

---

١) ورواه البخارى أيضاً ص ١٠٦ ج٧ (١) هو (٢) يلعقها غيره كزوجة وجارية وولدوخادم يحبونه ولايستقذرونه وتلميذ يعتقدبركته (٣) يستحب الاكل بثلاث أصابع الالعذر وفيه اثبات الشياطين (٤) الزيادة وثبوت الخير والامتاع به (٥) يزيل وينحي واذاتنجست غسلها من الندل وهو

(٧٥٢) باب مايفعل الضيف

عنْ أبي مَسْعُودٍ الأنْصارِيّ قالَ كانَ رَجلٌ مِنَ الأنْصارِ يقالُ لَهُ أبو شُعَيْبٍ وكانَ لهُ غلامٌ لَحّامٌ فرأى رَسُولَ اللهِ ﷺ فعَرَفَ في وَجْهِهِ الجُوعَ فقالَ لغلامِهِ وَيْحكَ اصْنَعْ لَنا طَعاماً لخَمْسَةِ نَفَرٍ فإنّي أُرِيدُ أنْ أدْعوَ النبيَّ ﷺ خامِسَ خَمْسَةٍ قالَ فصَنَعَ ثمّ أتى النبيَّ ﷺ فدَعاهُ خامِسَ خَمْسةٍ واتَّبعَهُمْ رَجلٌ فلمّا بلغَ البابَ قالَ النبيُّ ﷺ إنّ هذا اتَّبعَنا فإنْ شِئْتَ أنْ تأْذَنَ لهُ وإنْ شِئْتَ رَجعَ قالَ لا بَلْ آذَنُ لهُ يارَسولَ اللهِ (١)*

عنْ أبي هرَيْرَةَ قالَ خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يوْمٍ أوْ ليلةٍ فإذا هُوَ بِأبي بَكْرٍ وعُمَرَ فقالَ ما أخْرَجَكُما مِنْ بيُوتِكُما هذهِ السّاعةَ قالَ الجُوعُ يارَسُولَ اللهِ قالَ وأنا والّذي

النقل أو الوسخ فيقال تندلت بالمنديل (١) وفيه ان المدعو اذا تبعه رجل بغير استدعاء لايأذن له وينهاه ويعلم صاحب الطعام ليأذن له او يمنعه ويستحب ان يأذن له أن لم يترتب على حضوره مفسدة بأن يؤذى الحاضرين او يشيع عنهم مايكرهونه أو يكون جلوسه معهم مزريا بهم لشهرته بالفسق وفيه استحباب الاجتماع ــ ورواه البخارى ص١٠١ ج ٧

نفسى بيده لَأخرجنى (١) الذى أخرجكما قوموا فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار فإذا هو ليس فى بيته فلمّا رأته المرأة قالت مرحباً وأهلاً فقال لها رسول الله ﷺ أين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء إذ جاء الأنصارى فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافاً منّى قال فانطلق فجاءهم بعذق (٢) فيه بسر (٣) وتمر ورطب فقال كلوا من هذه وأخذ المدية (٤) فقال له رسول الله ﷺ إيّاك والحلوب فذبح لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلمّا أن شبعوا ورووا قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر والذى نفسى بيده لتسألُنّ عن هذا النعيم يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم

على الطعام (١) فيه ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وكبار أصحابه من التقلل من الدنيا وما ابتلوا به من الجوع وضيق العيش فاذا حصل يسر أنفق فى طاعة الله من وجوه البر وايثار المحتاجين وتجهيز السرايا أى الجيش يحارب فى سبيل الله تعالى (٢) عصن نخل (٣) بلح غير رطب (٤) السكين

٧٥٤ باب تكثير الطعام القليل

عَنْ سَعِيدِ بنِ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصاً (١) فَانْكَفَأْتُ (٢) إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ لَهَا هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً فَأَخْرَجَتْ لِي جِرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ (٣) دَاجِنٌ (٤) قَالَ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتْ فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي فَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ قَالَ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ (٥) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا قَدْ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَتْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ فِي نَفَرٍ مَعَكَ فَصَاحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ لَكُمْ سُوراً (٦) فَحَيَّهَلاً بِكُمْ (٧) وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَتَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) ضامر البطن من الجوع (٢) انقلبت ورجعت (٣) تصغير بهمة شاة (٤) تألف البيت (٥) فيه جواز المسارة بالحاجة بحضرة الجماعة (٦) الطعام الذى يدعى اليه وهى لفظة فارسية (٧) أعجل به

ﷺ يقدمَ النّاسَ حتى جئتُ امرأتى فقالَتْ بكَ بكَ (١) فقلتُ قدفعلتُ الذى قلتِ (٢) لى فأخرجَتْ لهُ عجينتَنافبصق فيهَا وَبارَكَ ثمّ عمدَ إلى بُرْمتِنا فبصقَ (٣) فيها وبارَكَ ثمّ قالَ ادْعِى (٤) خابزةً فلتخبزْ معكِ واقدحى مِنْ بُرْمتِكُمْ ولاتُنزِلوهَا وَهمْ ألفٌ فأقسِمُ باللهِ لأكلُوا حتّى تركُوهُ وَانحرَفوا (٥) وإنّ بُرْمتَنا لتغطُّ (٦) كمَا هِىَ وإنّ عجينتَنا (أوْ كماقالَ الضَّحَّاكُ) لتخبزُ كمَاهُو (٧)

عنْ أنَسِ بنِ مالكٍ قالَ بعثَنِى أبو طلْحةَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ لِأدْعُوَهُ وقدْ جعلَ طعاماً قالَ فأقبلْتُ وَرَسولُ اللهِ ﷺ معَ النّاسِ فنظرَ إلىّ فاستحيَيْتُ فقلْتُ أجِبْ أباطلْحةَ فقالَ لِلنّاسِ قُومُوا فقالَ أبو طلْحةَ يارَسُولَ اللهِ إنّما صنعْتُ لكَ شيئاً قالَ

---

(١) أى ذمته ودعت عليه ـ وقيل معناه بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الذم (٢) أخبرته صلى الله عليه وسلم عما عندنا وهو أعلم بالمصلحة (٣) بزق (٤) اطلبى (٥) شبعوا وانصرفوا (٦) تغلى ويسمع غليانها (٧) العجين . تضمن هذا الحديث علمين من اعلام النبوة ـ تكثير الطعام القليل وانه يكفى ألفا وزيادة وقدعلم أنه صاع شعير وبهيمة والله أعلم

فَمسَّها رَسولُ اللهِ ﷺ وَدَعَا فيهَا بِالْبرَكَةِ ثمّ قالَ أدْخِلْ نفراً مِنْ أصْحابي عَشرَةً (١) وَقالَ كلُوا وأخْرَجَ لَهُمْ شيئاً منْ بيْنِ أصابِعِه فأكَلُوا حتّى شبِعُوا فخرَجُوا فقالَ أدْخِلْ عشرَةً فأكَلُوا حتّى شبِعوا فما زَالَ يُدْخِلُ عشَرَةَ ويُخْرِجُ عشرَةَ حتّى لمْ يَبْقَ منْهُمْ أحَدٌ إلاّ دَخَلَ فأكَلَ حتّى شَبِعَ ثمّ هيَّأَها فإذا هِيَ مِثلُها حِينَ أكَلُوا مِنْها (٢) *

عَنْ إسْحٰقَ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ أبي طلْحةَ أنّهُ سَمِعَ أنَسَ بْنَ مالِكٍ يقولُ إنَّ خيَّاطاً دَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ لِطعامٍ صنَعَهُ (٣) قالَ أنَسُ بنُ مالِكٍ فذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى ذَلكَ الطّعامِ فقرَّبَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ خُبْزاً منْ شَعيرٍ ومرَقاً فيهِ دُبّاءٌ وقَديدٌ قالَ أنسٌ فرَأيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَتبَّعُ الدُّبَّاءَ

(١) ليكون أرفق بهم ولا يتحلق على القصعة أكثر من عشرة وكانوا ثمانين أو سبعين (٢) وزاد البخارى حتى عد أربعين ثم أكل النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام فجعلت أنظر هل نقص منها شئ ص ١٠٦ – ٧ فى باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة (٣) فيه أجابة الدعوة واباحة كسب الخياط وإباحة المرق وفضيلة الدباء (٢) ورواه البخارى أيضاً ص ١٠٥ ج ٧

مِنْ حَوالِى الصَّحْفَةِ (١) قالَ فلمْ أزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ (٢) مُنْذُ يَوْمِئِذٍ *

(٧٥٧) باب طلب الدعاء من الضيف الصالح

عنْ عبدِ اللهِ بنِ أبى بُسْرٍ قالَ نَزَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ على أبى فقرَّبْنا إليهِ طعاماً وَوَطْبَةً (٣) فأكَلَ منْها ثمَّ أُتِىَ بتمْرٍ فكانَ يأْكلهُ وَيُلْقِى النَّوَى بينَ إصْبَعَيْهِ (٤) وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ والوُسْطَى (قالَ شُعْبَةُ وهوَ فيهِ إنْ شاءَ اللهُ إلقاءُ النَّوَى بينَ الإصْبَعَيْنِ) ثمَّ أُتِىَ بشَرابٍ فشَرِبَهُ ثمَّ ناوَلَهُ الذِى عنْ يَمينِهِ (٥) قالَ فقالَ أبِى وَأخَذَ بلِجامِ دابَّتِهِ ادْعُ اللهَ لَنا فقالَ اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُمْ فى ما رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهمْ وَارْحَمْهُمْ

عنْ عبْدِ اللهِ بنِ أبِى جعْفَرٍ قالَ رأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) من حوالى جانبه وناحيته من الصحفة ـ فقد أمر صلى الله عليه وسلم بالاكل مما يلى الانسان أو أكل صلى الله عليه وسلم من جميع جوانبها لانه صلى الله عليه وسلم لا يتقذره أحد بل يتبركون بآثاره صلى الله عليه وسلم فقد كانوا يتبركون ببصاقه ونخامته ويدلكون بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله (٢) اليقطين (٣) الحيس يجمع التمر والاقط والسمن (٤) يجعله بينهما لقلته ولم يلقه فى إناء التمر لئلا يختلط بالتمر (٥) فيه ان الشراب ونحوه يدار على اليمين (١) ورواه البخارى أيضا ص١٠٢ ج٧

يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ بِالرُّطَبِ (١) *

تواضع الآكل وصفة قعوده ـ وفضل تمر المدينة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُقْعِيًا (٢) يَأْكُلُ تَمْرًا

وَعَنْهُ قَالَ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُهُ (٣) وَهُوَ مُحْتَفِزٌ (٤) يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعًا (٥)

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَقْرِنَ الرَّجُلُ بَيْنَ التَّمْرَتَيْنِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ أَصْحَابَهُ (٦) *

---

(١) فيه جواز أكلهما معا وجواز التوسع فى الأطعمة (٢) جالسا على اليتيه ناصبا ساقيه ـ وفى البخارى عن أبى جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكل متكئا ص ٣ ج ٧٧ (٣) يفرقه على من يراه أهلا لذلك (٤) مستعجلا وكان استعجاله صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته ويرد الجوعة ثم يذهب لعمل آخر ويأكل قليلا مع اجادة المضغ (٥) سريعا مستعجلا مستوفزا غير متمكن فى جلوسه وغير متكئ (٦) إذ كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم وفيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعيال والحث عليه ـ ورواية البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن القران ثم يقول الا ان يستأذن الرجل أخاه ص ١٠٤ ـ ٧ (١) ١٠٢ ج ٧

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لاَ يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ

وَعَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَاعَائِشَةُ ـ بَيْتٌ لاَ تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ يَاعَائِشَةُ ـ بَيْتٌ لاَ تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ أَوْ جَاعَ أَهْلُهُ (١)

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يُمْسِيَ

وَعَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ (١) *

---

(١) وعن عائشة رضى الله عنها قالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء ١٠٣ ج ٧ وعنها قالت ماشبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله ص ٩٨ ج ٧

(١) ورواه البخارى أيضا ص ١٠٤ ج ٧

٧٦٦ باب فضيلة الخل

عنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ يقولُ أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ بِيدِي ذاتَ يومٍ إلى منزلِهِ فأخرجَ إليهِ فِلقاً (١) مِنْ خبزٍ فقالَ مامِنْ أُدمٍ فقالُوا لاَ إلاَّ شيءٌ مِنْ خلٍّ (٢) قالَ فإنَّ الخلَّ نِعمَ الأُدمُ (٣) قالَ جابِرٌ فما زِلتُ أُحِبُّ الخلَّ منذُ سمِعتُها مِنْ نَبيِّ اللهِ ﷺ

٧٦٧ باب اباحة أكل الثوم

عنْ أبي أيُّوبَ الأنصارِيِّ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا أُتِيَ بطعامٍ أكلَ منهُ وبعثَ بفضلِهِ (٤) إليَّ وإنَّهُ بعثَ إليَّ يوماً بفضلةٍ لمْ يأكلْ منها لأنَّ فيها ثوماً فسألتُهُ أحرامٌ هوَ قالَ لاَ ولـكنِّي أكرهُهُ مِنْ أجلِ رِيحِهِ (٥) قالَ فإنِّي أكرهُ ما كرِهتَ (٦)

---

(١) كسرا وفيه التأدم به (٢) الأدام ما يؤتدم به (٣) وفيه استحباب الحديث على الأكل تأنيسا للآكلين (٤) يستحب للآكل والشارب أن يفضل مما يأكل ويشرب فضلة ليواسي بها من بعده لاسيما ان كان مما يتبرك بفضلته وكذا اذا كان في الطعام قلة ولهم اليه حاجه (٥) تأتيه صلى الله عليه وسلم الملائكة والوحي فتتأذى من رائحة الثوم (٦) يكره لمن اراد حضور المسجد ان تكون رائحته كريهة وملابسه قذرة

(٢٦٨) باب إكرام الضيف وأكل المؤمن وغيره

عنْ أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ عنْهُ قالَ جاءَ رجلٌ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ إنّي مَجْهُودٌ (١) فأرْسَلَ إلى بعْضِ نِسائِهِ فقالَتْ وَالّذي بعثَكَ بالْحَقِّ ما عِنْدِي إلاّ ماءٌ ثمَّ أرْسَلَ إلى أُخْرَى فقالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ حتّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لاَ والّذي بعثَكَ بالحَقِّ ما عِنْدِي إلاّ ماءٌ فقالَ مَنْ يُضِيفُ هذا اللّيْلَةَ رَحِمَهُ اللهُ فقامَ رَجلٌ مِنَ الأنصارِ فقالَ أنا يا رَسُولَ اللهِ فانْطَلَقَ بهِ إلى رَحْلِهِ فقالَ لِامْرأتِهِ هلْ عِنْدَكِ شيءٌ قالَتْ لاَ إلاّ قُوتُ صِبْيانِي قالَ فعَلِّلِيهِمْ بشيءٍ فإذا دَخَلَ ضَيْفُنا فأطْفِئِي السِّراجَ

---

(١) أصابني المشقة وسوء العيش ـ وفيه زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا وصبره على الجوع وضيق حال الدنيا وينبغي لكبير القوم أن يبدأ في مواساة ضيفه بما تيسر ثم يطلب له على سبيل التعاون على البر والتقوى من أصحابه ـ ومنقبة لهذا الانصاري وامرأته رضي الله عنهما وفضيلة الايثار والحث عليه . وان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الأكل وإنما تطلبه أنفسهم فلو كانوا على حاجة لكان إطعامهم واجبا ويجب تقديمه على الضيافة وقد أثنى الله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل وامرأته فدل على أنهما لم يتركا واجبا بل أحسنا وأجملا

وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ قَالَ فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ قَدْ عَجِبَ (١) اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ *

وَعَنْهُ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ ضَيْفٌ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلاَّ قُوتُهُ وَقُوتُ صِبْيَانِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ نَوِّمِي الصِّبْيَةَ وَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَقَرِّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكِ قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (١) *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامُ الإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلاَثَةِ وَطَعَامُ الثَّلاَثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ (٢) *

عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ طَعَامُ الرَّجُلِ يَكْفِي رَجُلَيْنِ وَطَعَامُ رَجُلَيْنِ يَكْفِي أَرْبَعَةً وَطَعَامُ أَرْبَعَةٍ يَكْفِي ثَمَانِيَةً

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْكَافِرُ (٣) يَأْكُلُ فِي

---

(١) ورواها البخاري أيضا ٢٤و٩٢ج٧ (١) رضى وقبل وجازى عليه بثواب عظيم وعجبت ملائكة الله أيضا من هذا الصنع الجميل والايثار (٢) فيه الحث على المساواة فى الطعام وإنه وإن كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة ووقعت فيه بركة تعم الحاضرين (٣) لشرهه وعدم تسميته

سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ (١) والمُؤْمِنُ (٢) يَأْكُلُ فى مِعًى وَاحِدٍ (١) *

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ وهُوَ كَافِرٌ فأَمَرَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ بِشاةٍ فحُلِبَتْ فَشَرِبَ حِلاَبَها ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَهُ ثُمَّ أُخرَى فشَرِبَهُ حتَّى شَرِبَ حِلاَبَ سَبْعِ شِياهٍ ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فأَسْلَمَ فأَمَرَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ بشاةٍ فشَرِبَ حِلاَبَها ثُمَّ أَمَرَ بأُخرَى فلَمْ يَسْتَتِمَّها فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ المُؤْمِنُ يَشْرَبُ فى مِعًى وَاحِدٍ والكافِرُ يَشْرَبُ فى سَبْعَةِ أَمْعاءٍ (٣)

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ ماعَابَ (٤) رَسولُ اللهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ كانَ إِذَا اشْتَهَى شيئًا أَكَلَهُ وإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ (١) *

٧٧٥ باب اللباس والزينة

عنْ أُمِّ سلَمَةَ قالَتْ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ منْ شَرِبَ فى

---

(١) المعدة وثلاثة رقاق دقاق وثلاثة غلاظ متصلة بها (٢) لاقتصاده وتسميته والمراد التقلل من الدنيا والزهد (٣) قيل الحرص والشره وطول الامل والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن (٤) لا يعيب الطعام صلى الله عليه وسلم كقوله ملح حامض غليظ غير ناضج (١) ورواها البخارى أيضا ص٩٣و٩٤ج ٧

أَنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فإنَّما يُجَرْجِرُ فى بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ

عنِ البَرَاء بنِ عازبٍ قالَ أَمَرَنَا رَسولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ ونهانَا عَنْ سَبْعٍ أَمَرَنا بِعِيادَةِ المَرِيضِ (١) وَاتِّبَاعِ الجَنازَةِ (١) وتَشْمِيتِ (٢) العَاطِسِ وإِبْرارِ القَسَمِ (٣) أَوِ المُقْسِمِ ونَصْرِ المَظْلومِ (٤) وإجَابَةِ الدَّاعِى (٥) وإِفْشاءِ السَّلَامِ (٦) ونهانَا (٧) عَنْ خَوَاتِيمَ أَوْ عَنْ تَخَتُّمٍ بالذَّهَبِ وَعَنْ شُرْبٍ بِالفِضةِ وَعَنِ المَيَاثِرِ (٨) وَعَنِ القَسِّىِّ (٩) وعنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ (١) *

---

(١) ورواه البخارى أيضاص١٩٨ ج ٧ (١) القريب والاجنبى والجاهل والبخيل المنافق (٢) يرحمك الله والتشميت ذكر الله تعالى على كل شئ وشرطه أن يسمع قول العاطس الحمد لله (٣) اذا لم يكن فيه مفسدة أوخوف ضرر (٤) من جملة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . وهذا لمن قدر ولم يخف ضررا (٥) الى وليمة (٦) إكثاره واشاعته وأن يبذله لكل مسلم وردالسلام فرض بالاجماع (٧) الرجال دون النساء للخيلاء أولغيرها ويجوز للحكة (٨) جمع مثيرة أغشيه السرج من الحرير أى غطاؤه (٩) ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقس قرية قريبة من تنيس بمصر أوالقز وقيل ثياب كتان مخلوط بحرير أكثر ـ والاستبرق غليظ الديباج وهما من حرير

عنْ حذيفة قالَ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لاتشربوا فى إناءِ الذهبِ والفضةِ ولاَ تلبسُوا الديباجَ والحريرَ فإنهُ لهمْ فى الدُّنيا وهوَ لكمْ فى الآخرةِ يومَ القيامةِ (١) *

عنْ عبدِ اللهِ مولَى أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ وكانَ خالَ ولدِ عطاءٍ قالَ أرسلتنى أسماءُ إلى عبدِ اللهِ بنِ عمرَ فقالَتْ بلغنى أنكَ تحرِّمُ أشياءَ ثلاثةً العلمَ فى الثوبِ وميثرةَ الأرجوانِ وصومَ رجبٍ كلِّهِ فقالَ لى عبدُ اللهِ أما ماذكرتَ منْ رجبٍ فكيفَ بمنْ يصومُ الأبدَ (١) وأمَّا ماذكرتَ منَ العلمِ (٢) فى الثوبِ فإنِّى سمعتُ عمرَ بنَ الخطَّابِ يقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ إنما يلبسُ الحريرَ مَنْ لاخلاقَ لهُ فخفتُ أنْ يكونَ العلمُ منهُ أمَّا ميثرةُ الأرجوانِ (٣) فهذهِ ميثرةُ عبدِ اللهِ فإذا هىَ أرجوانٌ فرجعتُ إلى أسماءَ

(١) ورواه البخارى أيضاً ص ٩٩ ج ٧ (١) الدهر وأخبر رضى الله عنه أنه يصوم الدهر ماعدا ايام التشريق والعيدين وهذا مذهبه والشافعى والسلف (٢) لايحرمه وانما تورع عنه (٣) حمراء وهى من صوف أوقطن أوغيره وليست من حرير انما يتخذ كالفراش الصغير

فَخَبَّرْتُها فقَالتْ هذهِ جُبَّـةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فأخْرَجتْ إلىَّ جُبةً طَيَالِسَةً كِسْرَوانِيَّـةً (١) لها لِبْنَةُ (٢) ديبَاجٍ وفَرْجَيْها مَكفُوفَيْنِ (٣) بالدِّيبَاجِ فقَالَتْ هَذهِ كَانَتْ عِنْدَ عائشةَ حتَّى قُبِضَتْ فلَمَّا قُبِضَتْ قَبَضْتُها وكَانَ النبيُّ ﷺ يَلبَسُها فنَحْنُ نَغسِلُها لِلمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا (٤)

عنْ عليِّ بنِ أبي طَالِبٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نهَى عنْ لُبْسِ القَسِّيِّ والمُعَصْفَرِ (٥) وعَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ وعَنْ قِرَاءةِ القُرْآنِ فى الرُّكوعِ

عنْ أنَسٍ قالَ كانَ أحَبَّ الثِّيابِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ الحِبَرَةُ (٦)

---

(١) نسبة الى كسرى صاحب العراق ملك فارس أن هذا ليس محرما فالثوب والجبة والعمامة ونحوها اذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز مالم يزد على اربع أصابع فان زاد فهو حرام (٢) رقعة فى جيب القميص (٣) جعل لها كفة مايكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك فى الذيل وفى الفرجين وفى الكمين (٤) فيه استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم وأن النهى عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير أو ما أكثره حرير (٥) المصبوغة بعصفر كراهة تنزيه لانه صلى لبس حلة حمراء (٦) ثياب من كتان أوقطن محبرة أى مزينة

عنْ أبي بُرْدَةَ قالَ أخْرَجَتْ إلَيْنا عائِشةُ إزاراً وَكِساءً مُلَبَّداً (١) فقالَتْ في هذا قُبِضَ رَسولُ اللهِ ﷺ (١) *

عنْ عائِشهَ قالَتْ خرَجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ غداةٍ وعليْهِ مِرْطٌ (٢) مُرَحَّلٌ (٣) مِنْ شعرٍ أسْوَدَ

وعَنْها قالَتْ كانَتْ وِسادَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ التى يَتَّكِئُ علَيْها مِنْ أدَمٍ (٤) حَشْوُها لِيفٌ (١) *

وعَنْها قالَتْ إنَّما كانَ فِراشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذى يَنامُ علَيْهِ أدَماً حَشْوُهُ لِيفٌ (١)

عنْ جَابِرِ بنِ عبدِاللهِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لهُ - فِراشٌ للرَّجُلِ (٥) وَفِراشٌ لِامْرَأتهِ والثَّالِثُ لِلضَّيْفِ والرَّابِعُ لِلشَّيْطانِ (٦)

---

(١) ملبد مرقع (٢) كساء يؤتزر به (٣) عليه صورة رحال الابل . وقيل الذى فيه خطوط وفى هذا الحديث ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهادة فى الدنيا والاعراض عن فاخر لباسها واجتزائه بقليلها

(٤) جلد - فيه جواز اتخاذ الفرش والوسائد والنوم عليها والارتفاق بها

(٥) فراش واحد كاف للرجل (٦) كل مازاد على الحاجة للمباهاة والاختيال والالتهاء بزينة الدنيا مذموم يرتضيه الشيطان ويوسوس به ويحسنه ويأمر به (١) ورواه البخارى أيضاً ص ١٩٠ و ١٩٦ ح ٧

عَن ابنِ عمَرَ أنّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لاينظرُ (١) اللهُ إلى مَنْ جرَّ ثَوْبَهُ خُيلاَءَ (٢) *

عن أبي هُرَيرَةَ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال بينما رَجلٌ يَتبَختَرُ يَمشِي فِي بُرْدَيْهِ قَدْ أعجَبَتْهُ نفسهُ فَخَسَفَ اللهُ بِهِ الأرْضَ فهوَ يتجَلْجَلُ (٣) فيهَا إلى يوْمِ القِيامةِ (١) *

(٧٨٨) باب لبس الخاتم والنعل ـ والتصوير ـ وخضاب الشيب

عنْ ابنِ عُمَرَ قالَ اتَّخذَ النبيُّ ﷺ (٤) خاتماً مِنْ ذَهَبٍ ثمَّ ألقاهُ ثمَّ اتَّخذَ خاتَماً منْ وَرِقٍ (٥) ونقَشَ فيهِ محمَّدٌ رَسولُ

---

(١) ورواه البخاري أيضاً ١٨٢ و١٨٣ ج ٧ (١) نظر رحمة (٢) بطرا وكبرا وزهوا وتبخترا والقدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار نصف الساقين ومانزل عن الكعبين فمنع تنزيه والا فمنع تحريم للخيلاء (٣) يتحرك وينزل مضطربا (٤) في البخاري وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ص ٢٠٣ ج ٧ وفي باب السخاب للصبيان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق من أسواق المدينة فانصرف فانصرفت فقال أين لكع ادع الحسن ابن علي فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السخاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فقال الحسن بيده هكذا فالتزمه فقال اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه ص ٢٠٥ ـ ٧ (٥) جواز خاتم الفضة للرجال

اللهِ (١) وَقالَ لاينقشْ أحدٌ على نَقشِ خاتَمِي هذا وكانَ إذَا لَبِسَهُ جعلَ فَصَّهُ مِمَّا يلِي بَطْنَ كَفِّهِ (٢) *

عنْ أنَسِ بنِ مَالِكٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَبِسَ خاتَمَ فِضَّةٍ فِي يَمِينهِ فيهِ فَصٌّ حَبَشِيٌّ كانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ

وَعنهُ قالَ كانَ خاتَمُ النبِيِّ ﷺ فِي هَذهِ وَأشارَ إلى الْخِنْصَرِ (٣) منْ يَدِهِ الْيُسْرَى

عنْ أبِي بُرْدَةَ قالَ قالَ عليٌّ نهَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أنْ أتَخَتَّمَ فِي إصْبَعِي هذِهِ أوْ هذِهِ قالَ فأوْمَأَ إلى الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا (٤)

عنْ أبِي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إذا انْتَعَلَ أحدُكمْ فلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى وإذَا خلعَ فلْيَبْدَأْ بالشِّمالِ وَلْيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً (٥)

---

(١) ورواه البخارى أيضاً ص٢٠١ج٧ (١) فيه جواز نقش الخاتم باسمه أو باسم الله تعالى (٢) ذلك أفضل لانه أصون لنفسه وأبعد من الزهو (٣) وذلك ليكون أبعد من الامتهان فيما يتعاطى باليد لكونه طرفا (٤) كراهة تنزيه للرجل (٥) يكره المشي فى نعل واحدة ويستحب المداءة باليمنى فى كل ما كان من باب التكريم والزينة والنظافة كلبس النعل والسراويل وحلق الرأس وقص الشارب والسواك والاكتحال والوضوء والغسل

أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعاً (١) *

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ أَوْ يَمْشِيَ فِى نَعْلٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَّاءَ (١) وَأَنْ يَحْتَبِيَ فِى ثَوْبٍ وَاحِدٍ (٢) كَاشِفاً عَنْ فَرْجِهِ (١) *

وَعَنْهُ قَالَ أُتِيَ بِأَبِى قُحَافَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضاً فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَيِّرُوا هَذَا بِشَىْءٍ (٣) وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ (١) *

ودخول المسجد والخروج من الخلاء ودفع الصدقة (١) ثوب يعم بدنه لا يرفع منه جانبا ولا يبقى ما يخرج منه يده لئلا تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام فيلحقه الضرر وقيل يشتمل بثوب ليس عليه غيره فيحرم ان انكشف به بعض العورة والا فيكره (٢) يقعد على أليتيه وينصب ساقيه ويحتوى عليهما بثوب او بيده ويحرم ان انكشفت عورته

(٣) بصفرة او حمرة كالحناء والزعفران وفيه جواز خضاب الشيب اذا فعل للمهابة لا للزينة (١) ورواه البخارى أيضا ص ١٩٩ و٢٠٨ ج ٧

عنْ أبي طلحةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قال لاَ تدْخلُ الملائكةُ بيتاً فيهِ كلبٌ ولاَ صورَةٌ (١)

عنْ عائشةَ قالَتْ واعدَ رَسُولَ اللهِ ﷺ جبرِيلُ عليهِ السّلاَمُ فى ساعةٍ يأْتيهِ فيها فَجاءتْ تِلْكَ السّاعة ولَمْ يأْتِهِ وَفى يَدِهِ عَصاً فألقاهَا منْ يَدِهِ وَقالَ مايُخلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلا رُسلهُ ثمّ التفتَ فإذَا جِرْوُ كَلْبٍ تحْتَ سَرِيرِهِ فقَالَ ياعَائشةُ مَتى دَخلَ هذَا الكَلْبُ هَهُنَا فقَالَتْ وَاللهِ مادَرَيْتُ فأمرَ بهِ فأُخْرِجَ فَجاءَهُ جبْرِيلُ فقالَ رَسول اللهِ ﷺ واعدْتنى فجلَسْتُ لكَ فلَمْ تأْتِ قالَ منَعَنى الكَلْبُ الذى كانَ فى بيْتِكَ إنَّا لانَدْخُلُ بيْتاً فيهِ كَلْبٌ (٢) وَلا صُورَةٌ (٣)

---

(١) التصوير ـ تصوير صورة الحيوان حرام سواء صنعه بما يمتهن أو بغيره لان فيه مضاهاة لخلق الله تعالى سواء أكان فى ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو إناء أو حائط ويحل تصوير غير الحيوان من شجر وغيره . واتخاذ المصور فيه صورة حيوان ان كان معلقا على حائط أو ثوبا ملبوسا أو عمامة أو نحو ذلك فهو حرام وان كان فى بساط يداس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام ولكن يمنع ملائكة الرحمة والتبريك والاستغفار (٢) لاكله النجاسات ولقبح رائحته ولان بعضها يسمى شيطانا ولكن الحفظة تدخل كل بيت ولا يفارقون بنى آدم لانهم مأمورون باحصاء أعمالهم وكتابتها (٣) لانها معصية فاحشة

وَعنها قالَتْ قَدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَفرٍ وقَدْ سَترْتُ علَى بَابِي دُرْنُوكاً (١) فيهِ الخَيْلُ ذَواتُ الأَجْنِحةِ فأمرَنِي فَنزَعتُهُ (١) *

وَعنها قالَتْ دَخَلَ علَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأنا مُتستِّرَةٌ بِقِرامٍ (٢) فيهِ صُورَةٌ فتلَوَّنَ وَجْهُهُ ثمَّ تَناوَلَ السِّتْرَ فهتَكَهُ ثمْ قالَ إنَّ منْ أشدِّ النّاسِ عذاباً يوْمَ القِيامةِ الذينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللهِ (١) *

وَعنْها قالَتْ دخلَ النبيُّ ﷺ علَيَّ وَقدْ سترْتُ نَمطاً (٣) فيهِ تَصاوِيرُ فنحّاهُ فاتَّخذْتُ منه وِسادَتَيْنِ

وَعنْها أنَّها اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً (٤) فيهَا تَصاوِيرُ فلمَّا رآهَا رَسولُ اللهِ ﷺ قامَ علَى البْابِ فلَمْ يَدْخُلْ فعَرَفْتُ أوْ فعرَفتْ في وجْههِ الكَراهِيةَ فَقالتْ يارَسُولَ اللهِ أتُوبُ إلى اللهِ وَإلى رَسُولِه فَماذا أذْنَبتُ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مابَالُ هذهِ النُّمْرُقةِ فقَالتِ اشْتَرَيْتُها لَكَ تَقعُدُ علَيْها وتوَسَّدُها فقالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) ستر له خمل (٢) ستر رقيق (٣) ثوب من صوف ذو لون من الالوان (٤) وسادة صغيرة (١) ورواها البخارى أيضاً ٢١٦ ج ٧

ﷺ إنَّ أصْحابَ هذهِ الصُّوَرِ يُعذَّبُونَ ويقالُ لَهُمْ أحيُوا ماخلَقْتُمْ (١) ثمّ قالَ إنّ البيتَ الذي فيهِ الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ الملائكةُ (١) *

عنْ عبْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إنّ منْ أشَدِّ أهْلِ النّارِ يوْمَ القِيامةِ عذاباً المُصَوِّرُونَ (١) *

عنْ ابنِ عبّاسٍ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فى الدُّنيا كُلِّفَ أنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ يوْمَ القِيامةِ وَليْسَ بِنافِخٍ (٢) *

عنْ أبى زُرْعةَ قالَ دَخلْتُ معَ أبى هُرَيْرةَ فى دارِ مَرْوانَ فرأى فيها تَصاوِيرَ فقالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ قالَ اللهُ عزّ وجلّ ومَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خلْقاً (٣) كَخَلْقى فلْيَخْلُقوا ذَرَّةً أوْ لِيَخْلُقوا حبَّةً أوْ لِيَخْلُقوا شَعيرةً (١) *

(١) ورواه البخارى أيضاً ٢٥١ ج٧ (١) تعجيز لهم أى اجعلوه حيوانا ذا روح كما ضاهيتم (٢) يخلق الله الروح فى هذه الصورة فتعذبه حتى ينفخ فيه (٣) صريحة فى تحريم صورة الحيوان وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحرم صنعته ولا التكسب به

عن أبي هُرَيرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا تَدخلُ المَلائكةُ (١) بيتاً فيهِ تماثيلُ أو تصاويرُ

(٨٠٦) باب النهي عن الكلب ـ والجرس والقلادة ـ والوسم

وَعنهُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لا تَصحَبُ المَلائكةُ (١) رُفقةً فيها كلبٌ ولا جرَسٌ (٢)

وَعنهُ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ الجرَسُ مَزاميرُ الشَّيْطان

عَنْ عبّادِ بنِ تَميمٍ أنّ أبَا بَشيرٍ الأنصاريّ أخبَرَهُ أنّهُ كانَ معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في بعْضِ أسفارِهِ قالَ فأرْسلَ رَسولُ اللهِ ﷺ رَسُولاً قالَ عبدُ اللهِ بنُ أبي بَكرٍ حَسِبتُ أنّهُ قالَ وَالنّاسُ في مَبيتِهِم ـ لا يَبقَيَنّ في رَقَبةِ بَعيرٍ قِلادَةٌ مِنْ وَترٍ أوْ قِلادَةٌ إلاّ قُطِعتْ قالَ مالِكٌ أرَى ذلِكَ مِنَ العَيْنِ (٣)

---

(١) ملائكة الرحمة والاستغفار (٢) لانه شبيه بالنواقيس أو لانه من المعاليق المنهى عنها وهى كراهة تنزيه (٣) النهى مختص بمن فعل ذلك للعين أى بسبب دفع ضرر العين وأما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس اعلانا أن الاوتار لا ترد شيئا . أما التعاويذ فجائزة بحجة أنها بركة آية قرآنية كما يجوز الاستظهار بالتداوى قبل المرض

عَنْ جَابِرٍ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِى الْوَجْهِ (١) وَعَنِ الْوَسْمِ فِى الْوَجْهِ (٢)

وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِى وَجْهِهِ فَقَالَ لَعَنَ اللهُ الَّذِى وَسَمَهُ

(٨١١) باب آداب الجلوس فى الطرقات

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِى الطُّرُقَاتِ قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ مَالَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ قَالُوا وَمَا حَقُّهُ قَالَ غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى (٣) وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ (١) *

---

(١) ورواه البخارى أيضاً ص٦٣ج ٨ (١) منهى عنه فى كل الحيوان المحترم من الآدمى والحمير والخيل والابل والبغال والغنم وغيرها لان الوجه مجمع المحاسن مع أنه لطيف يظهر فيه أثر الضرب (٢) حرام منهى عنه ووسم غير الوجه من غير الآدمي جائز والوسم أثر كية (٣) اجتناب الغيبه وظن السوء واحتقار المارين وتضييق الطريق

٨١٢ باب كراهة القزع والوشم والمتنمصة والواصلة والمتفلجه

عَنْ ابنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نهى(١) عَنِ القَزَعِ قال قلتُ لِنافعٍ وَما القَزَع قالَ يُحلَقُ بعضُ رأسِ الصَّبيّ وَيُترَكُ بَعْضٌ (١) *

عن أسماءَ بِنْتِ أبي بكرٍ قالَتْ جاءَتْ امرأةٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالَتْ يارَسُولَ اللهِ إنّ لي ابنةً عُرَيِّساً (٢) أصابَتها حَصْبَةٌ (٣) فتَمَرَّقَ شَعَرُها أفأصِلُه فقالَ لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ (٤) والمُسْتَوصِلَةَ (٥) *

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ قالَ لَعَنَ اللهُ الواشِماتِ (٦) والمُسْتَوشِماتِ (٧) والنّامِصاتِ (٨) وَالمُتَنَمِّصاتِ (٩)

---

*٢١٠و٢١٣ج٧ (١) كراهة تنزيه لانه تشويه للخلق وزى الشر واليهود (٢) تصغير عروس (٣) بثر تخرج من الجلد وتمرق تساقط وتمزق (٤) تصل شعر المرأة بشعر آخر (٥) التى تطلب من يفعل بها ذلك. يحرم بشعر الآدمى وبالميتة وشعر مالا يؤكل اذا انفصل فى حياته أما الشعر الطاهر من غير الآدمى فيجوز باذن زوجها أو سيدها (٦) فاعلة الوشم وهو غرز ابرة أو مسلة حتى يسيل الدم ثم تحشو بكحل أو نورة فيخضر (٧) الطالبات ذلك لان الوشم نجس تجب ازالته (٨) التى تزيل الشعر من الوجه (٩) التى تطلب فعل ذلك الا اذا نبتت

وَالمتَفَلِّجاتِ لِلحُسْنِ (١) المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ (٢)*

عَنْ سَعيدِ بْنِ المُسَيَّبِ أنَّ معاوِيةَ قالَ ذاتَ يَوْمٍ إنَّكُمْ قَدْ أحدَثْتُمْ زِيَّ سَوْءٍ وَإنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عنِ الزُّورِ قالَ وَجاءَ رَجُلٌ بِعَصاً عَلى رَأْسِها خِرْقَةٌ قالَ مَعاوِيةُ ألاَ وَهذا الزُّورُ قالَ قَتادَةُ يَعْنِى مَا يُكَثِّرُ بِهِ النِّساءُ أشْعارَهُنَّ مِنَ الخِرَقِ (٣)

٨١٦ باب القاسون ـ والكاسيات ـ والتزوير فى اللباس

عنْ أبِى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ صِنْفانِ مِنْ أهْلِ النَّارِ لَمْ أرَهُمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبونَ بِهَا النّاسَ وَنِساءٌ كاسِيَاتٌ (٤) عَارِيَاتٌ (٥)

للمرأة لحية أو شارب فتستحب إزالته أو النهى فى الحواجب وأطراف الوجه (١) تبرد مابين أسنانها الثنايا والرباعيات اظهارا للصغر وحسن أسنانها ص ٢١٤ ج ٧ (٢) يفعلن ذلك طلبا للحسن (٣) ورواية البخارى عنه أيضا قال قدم معاوية المدينة آخر قدمة قدمها فخطبنا فأخرج كبة من شعر قال ما كنت أرى احدا يفعل هذا غير اليهود إن النبى صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعنى الواصلة فى الشعر ٢١٣ ـ ٧ (٤) من نعمة الله أو تستر بعض بدنها (٥) من شكرها أو تكشف بعض بدنها إظهارا لجمالها

مُمِيلَاتٌ (١) مائِلاتٌ (٢) رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ (٣) المائِلةِ لاَ يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وكَذَا .

عن أَسْمَاءَ جاءَتْ امْرَأَةٌ إلَى النبي ﷺ فقالَتْ إِنَّ لِي ضَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَتَشَبَّعَ مِنْ مالِ زَوْجِي بِمَا لَمْ يُعْطِنِي فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُتَشَبِّعُ (٤) بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ * (١)

٨١٨ (باب تسمية الاطفال وتحنيكهم)

عن ابنِ عُمَرَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إنَّ أَحَبَّ أَسْمائِكُم إِلَي اللهِ عبدُ اللهِ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ (٥)

عنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ تَسَمَّوْا بِاسْمِي

ونحوه وقيل تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها مثل نساء هذا الزمن (١) يعلمن غيرهن فعلهن المذموم (٢) يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن مشية البغايا (٣) يكبرنها ويعظمنها بلف عصابة أو عمامة أو نحوها والله أعلم (٤) المتكثر بما ليس عنده ويتزين بالباطل وقيل الذي يلبس ثياب اهل الزهد والورع والعبادة وليس هو كذلك (٥) فيه التسمية بهذين الاسمين وتفضيلهما (١) ورواه البخاري أيضا ص٤٥ ج٧

وَلا تَكنَوْا بِكُنْيَتِى فَإِنّى أَنَا أَبُو القَاسِمِ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ (١)».

عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ قالَ كانَ ابنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قالَ ما فَعَلَ ابنِي قالَتْ أمُّ سُلَيْمٍ هُوَ أسْكَنُ مِمَّا كانَ (٢) فَقَرَّبَتْ إلَيْهِ العَشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أصَابَ مِنْهَا فَلَمَّا فَرَغَ قالَتْ وَارُوا الصبيَّ فلمّا أصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسولَ اللهِ ﷺ فأَخْبَرَهُ فقالَ أعَرَّسْتُمْ (٤) اللَّيْلَةَ قالَ نَعَمْ قالَ اللّهُمَّ بارِكْ لَهُمَا

---

(١) إنى لم أستأثر من مال الله تعالى شيئا دونكم فمن قسمت له شيئا فذلك نصيبه وغير أبى القاسم من الكنى أجمع المسلمون على جوازه . (٢) فيه عظيم صبرها وحسن رضاها بقضاء الله تعالى وجزالة عقلها فى اخفائها موته على أبيه فى أول الليل ليبيت مستريحا بلا حزن ثم عشته وتمشت ثم تصنعت له وعرضت له بأصابته فأصابها (٣) فيه استعمال المعاريض عند الحاجة بشرط ألا يضيع بها حق أحد (٤) كناية عن الجماع وهذا السؤال للتعجب من صنيعها وصبرها وسرورا بحسن رضاها بقضاء الله تعالى ثم دعا لهما صلى الله عليه وسلم بالبركة فى ليلتهما فاستجاب الله الدعاء وحملت بعبد الله وجاء من اولاد عبد الله اسحق واخوته التسعة الصالحين العلماء رضي الله عنهم اللهم بارك فى ذريتى وهب لى نسلا يعيش صالحا يارب (١) ورواه البخارى أيضاً ص٤٠ج٨

فوَلَدَتْ غلاماً فقالَ لي أبُو طلْحة احملهُ حتَّى تأْتِيَ به النبيَّ ﷺ فأتَى بهِ النبيَّ ﷺ وبعثتْ معهُ بتمرَاتٍ فأخذَهُ النبيُّ ﷺ فقالَ أمعهُ شيءٌ قالُوا نعمْ تمرَاتٌ فأخذَها النبيُّ ﷺ ومضغَها ثُمَّ أخذَها منْ فيهِ فجعلَها في فِي الصَّبيِّ ثُمَّ حنَّكهُ وسمَّاهُ عبدَ اللهِ (٢)

عنْ أبي مُوسى قالَ وُلِدَ لي غُلامٌ فأتيتُ بهِ النبيَّ ﷺ فسمَّاهُ إبْرَاهيمَ وحنَّكهُ بتمرَةٍ (١) *

عَنْ عائشة أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يُؤْتَى بالصّبيانِ فيبرِّكُ عليهمْ ويُحنِّكهُمْ .

(٨٢٣) باب الاستئذان

عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيّ قالَ كُنْتُ جالساً بالمَدينَةِ في مَجْلسِ الأنْصارِ فأتانَا أبُو مُوسى فزِعاً أوْ مذْعُوراً قُلْنا ماشأنكَ قالَ إنَّ عُمرَ أرْسلَ إليّ أنْ آتيَهُ فأتيتُ بابَهُ فسلَّمْتُ ثلاثاً فلَمْ يرُدَّ عليّ فرجَعْتُ فقالَ ما منَعكَ أنْ تأْتينا فقلتُ إنّي

---

(١) ورواه البخاري أيضاً ص ٥٤ ج ٨ (١) يمضغ المحنك التمرة حتى تصير مائعة بحيث تبتلع ثم توضع في فم المولود من صالح يتبرك به أو صالحة ويستحب في كل مولود (٢) لفظ البخاري مختلف ص ١٠٥ ج ٢

أتيتك فسلمت على بابك ثلاثاً فلم يردوا علىّ فرجعت وقد قال رسول الله ﷺ إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع (١)*

عن سهل بن سعد الساعدي أن رجلاً اطلع في جحر في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مدرى (١) يحك به رأسه فلما رآه رسول الله ﷺ قال لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينك وقال رسول الله ﷺ إنما جعل الإذن من أجل البصر (٢)*

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لو أن رجلاً اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح (٣)*

عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري

(١) شبه المشط لترجيل الشعر وفيه استحباب تسريح الشعر

(٢) لئلا يقع البصر على حرام (٣) أثم ولا ضمان

١ رواها البخاري أيضاً ص ٦٧ و٦٦ ج٨

٨٢٧ باب كراهة التسمية بالاسماء القبيحة

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ وَلاَ تُسَمِّيَنَّ غُلاَمَكَ يَسَاراً وَلاَ رَبَاحاً وَلاَ نَجِيحاً وَلاَ أَفْلَحَ فَإِنَّكَ تَقُولُ أَثَمَّ هُوَ فَلاَ يَكُونُ فَيَقُولُ لاَ إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلاَ تَزِيدُنَّ عَلَيَّ (١)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَةً لِعُمَرَ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَاصِيَةُ فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمِيلَةَ (٢)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ قَالَ سَمَّيْتُ ابْنَتِي بَرَّةَ فَقَالَتْ لِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ هَذَا الاسْمِ وَسُمِّيتُ بَرَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ (٣) اللهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبِرِّ مِنْكُمْ فَقَالُوا بِمَ نُسَمِّيهَا قَالَ سَمُّوهَا زَيْنَبَ (١)*

---

(١) لا تنقلوا عنى غير الاربع ــ والعلة فى الكراهة يقول . لا . لبشاعة الجواب أو أن يسمع ما يكره (٢) فيه جواز تغيير الاسم القبيح إلى حسن (٣) خوف التزكية أو خوف التطير (١) رواه البخارى أيضاً ص ٥٣ ج ٨

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَغْيَظُ رَجُلٍ (١) عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيَظُهُ (٢) عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ (٣) لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ (١)*

(٨٣١) باب السلام وآدابه

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِى وَالْمَاشِى عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ (١)*

عَنْ أَبِى طَلْحَةَ قَالَ كُنَّا قُعُوداً بِالأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ فَجَاءَ (٤)

نظر الفجاءة أن يقع بصر الشخص على الاجنبية بغتة من غير قصد وهذا لا اثم فيه انما يجب صرف نظره فى الحال ـ (١) ورواه البخارى أيضاً ٥٦ ج ٨ (١) أشد ذلا وصغارا يوم القيامة (٢) أى أكثر غضبا وكراهة وعقوبة والغيظ مستحيل على الله (٣) لانها أكذب الاسماء وأقبحها :ـ (٤) ابتداء السلام سنة ورده فرض واجب وأقله السلام عليكم وأكمله ورحمة الله وبركاته . ويكره ان يقول المبتدىء عليكم السلام . وقد صح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى ـ والافضل الاكمل فى الرد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتى بالواو ولو حذفها جاز وكان تاركا للافضل ـ ويشترط كون الرد على الفور ولو أتاه من غائب سلام مع رسول أو فى ورقة وجب الرد على الفور . وقيل ان السلام اسم الله تعالى أى أنت فى حفظه مثل الله معك والله يصحبك وقيل السلام السلامة عليك وملازمة لك ٨٣١ أول جزء ٧ مسلم

رَسُولُ اللهِ ﷺ فقَامَ علَيْنا فقَالَ ما لَكُمْ ولِمجالِسِ الصُّعُدَاتِ اجْتَنِبُوا مَجالِسَ الصُّعُدَاتِ (١) فقَالَ إنَّما قعَدْنَا لِغيْرِ ما (٢) بَأسٍ ـ قعدْنا نتذَاكَرُ وَنتحدَّثُ قالَ إمّالا (٣) فأدُّوا حقها ـ غَضُّ البَصَرِ ورَدُّ السَّلامِ وحُسْنُ الْكلامِ (٤)

عنْ أبي هُرَيرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ حَقُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ سِتٌّ قِيلَ ماهُنَّ يارَسُولَ اللهِ قالَ إذا لَقِيتَهُ فسَلِّمْ عليْهِ وإذا دعَاكَ فأجِبْهُ وإذا اسْتَنْصَحَكَ (٥) فانْصَحْ لهُ وإذا عطَسَ فَحمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ (٦) وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ وإذا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ.

---

(١) الطرقات (٢) ما زائدة وعلة النهي التعرض للفتن والاثم بمرور النساء وأذى الناس (٣) ان لم تتركوها فأدوا حقها (٤) أي لطف الجواب وهو الهداية والارشاد المصلحة (٥) طلب منك النصيحة فانصحه وألا تداهنه ولا تغشه ولا تمسك عن بيان النصيحة (٦) بالشين المعجمة والمهملة أي قل يرحمك الله. وزاد البخاري في باب المصافحة ـ قال ابن مسعود رضي الله عنه علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه وقال كعب ابن مالك دخلت المسجد فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الى طلحة ابن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني وعن قتادة قال قلت لانس أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم. وعن

عَنْ عائِشةَ قالَتْ اسْتأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهودِ على رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالوا السّامُ عليكم فقالَتْ عائِشةُ بَلْ عليكُمُ السّامُ وَاللَّعْنَةُ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ياعائِشةُ إنّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فى الأمْرِ كُلِّهِ (١) قالَتْ ألَمْ تَسْمَعْ ماقالوا قالَ قَدْ قلْتُ وعليكُمْ * وَفى رِوايةٍ قالَتْ بلْ عليكمُ السّامُ (٢) والذّامُ (٣) فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ياعائِشةُ لاتكونى فاحِشةً * وَفى رواية فإنّ اللهَ لايُحِبُّ الفُحْشَ (٤) والتَّفَحُّشَ

عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على غِلْمانٍ (٥)

عبد الله بن هشام قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ص ٧٣ ج ٨ (١) هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم وكمال حلمه وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس مالم تدع حاجة الى المخاشنة (٢) الموت (٣) الذم (٤) القبيح من القول والعمل ومجاوزة الحد وفيه استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين اذا لم تترتب عليه مفسدة قال الشافعى رحمه الله الكيس العاقل هو الفطن المتغافل (٥) صبيان وأما النساء فان كن جميعا سلم عليهن وان كانت واحدة فلايسلم عليها الا النساء وزوجها وسيدها ومحرمها واستحب السلام على العجوز * بخارى ص ٧١ ج ٨

فَسَلَّمَ عليهِمْ (١) .

(٨٣٦) باب لا يختلط الاجنبي بالمرأة

عنْ جابرٍ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ألا لا يَبيتنَّ رَجلٌ عِندَ امرأةٍ ثَيِّبٍ إلاَّ أنْ يكونَ نَاكِحاً أوْ ذَا مَحْرَمٍ .

عنْ عُقْبةَ بنِ عامرٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ علَى النِّساءِ(١) فقالَ رَجلٌ مِنَ الأَنْصارِ يارَسُولَ اللهِ أفرأيْتَ الْحَمْوَ قالَ الحمْوُ الْمَوْتُ .

عَنْ عائِشةَ قالَتْ كانَ يَدْخلُ على أزْوَاجِ النبيِّ ﷺ مُخنَّثٌ (٢) فكانُوا يَعُدُّونَهُ منْ غيرِ أُولي الإِرْبَةِ (٣) قالَ فدَخَلَ النبي ﷺ وهُوَ عِنْدَ بعضِ نِسائهِ وهُوَ يَنْعَتُ امْرَأةً قالَ

---

(١) ورواه البخارى أيضاً ٦٨ ج ٨ (١) فيه تحريم الخلوة بالاجنبية . والحمو أقارب زوج المرأة كابيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم . ومعنى الحمو الموت الخوف منه أكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة أكثر لتمكنه من الوصول الى المرأة والخلوة من غير أن ينكر عليه . وقد يكون المراد أيضاً بالحمو أقارب الزوج (غير آبائه وأبنائه لانهم محارم لزوجته تجوز لهم الخلوة بها) مثل الاخ وابن الاخ والعم وابنه ونحوهم . (٢) يشبه النساء فى أخلاقه وهو من كلامه وحركاته (٣) وهو من لا يشتهى النساء وكذا حكم الخصى والمجبوب . اما اذا كان أبله لم

إذا أقبلتْ أقبلتْ بأرْبعٍ (١) وإذا أدْبرَتْ أدْبرَتْ بِثمانٍ فقالَ النبيُّ ﷺ ألاَ أرَى هذا يَعرِفُ ماهَاهُنا لاَيَدْخُلَنَّ عليْكُنَّ قالَتْ فَحَجَبُوهُ

عنْ أسْماءَ بِنتِ أبي بكْرٍ قالَتْ تزَوَّجَني الزُّبيْرُ وَمالَهُ في الأرْضِ مِنْ مالٍ وَلا مَملُوكٍ وَلا شيْءٍ غيْرَ فرَسِهِ قالَتْ فكُنْتُ أعْلِفُ فرَسَهُ (٢) وأكْفيهِ مؤُونَتَهُ وأسُوسُهُ وأدُقُّ النَّوَى لِناضِحِهِ وأعْلِفُهُ وأسْتَقي الماءَ وأخْرِزُ غرْبَهُ (٣) وأعْجِنُ ولَمْ أكُنْ أحْسِنُ أخْبِزُ وكانَ يَخْبِزُ لي جاراتٌ لي من الأنْصارِ وكُنَّ نِسْوَةَ صِدْقٍ .

عنْ صَفِيَّةَ (٤) بِنتِ حُيَيٍّ قالَتْ كانَ النبيُّ ﷺ مُعْتَكِفاً

يتكلف التخلق بأخلاق النساء وزيهن وكلامهن وحركاتهن فهذا لاذنب عليه ولاعتب ولا إثم لانه معذور (١) أربع عكن (طي البطن من السمن) من كل ناحية ثنتان (٢) من المعروف والمروءات أن تخدم المرأة زوجها من الخبز والطبخ وغسل الثياب وغير ذلك فخدمتها لزوجها تبرع وإحسان منها اليه وحسن معاشرة ولا يجب عليها شيءٌ من ذلك وان امتنعت لم تأثم ولا يحل له الزامها بشيءٌ . والواجب عليها تمكينها له من نفسها وملازمة بيته (٣) أضم دلوه (٤) فيه كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على

فأتيتهُ أزورهُ ليلاً فحدثتهُ ثم قمتُ لأنقلبَ فقامَ معي ليقلبني وكانَ مسكنها في دارِ أسامة بنِ زيد فمرَّ رجلانِ منَ الأنصارِ فلما رأيا النبيَّ ﷺ أسرعا فقالَ النبي ﷺ على رسلِكما (١) إنها صفيةُ بنتُ حُيَيّ فقالا سبحانَ اللهِ يارسولَ اللهِ قالَ إنَّ الشيطانَ يجري منَ الإنسانِ مجرى الدمِ (٢) وإني خشيتُ أنْ يقذفَ في قلوبكما شراً أوْ شيئاً (١) *

(٨٤١) باب مجالس العلم والذكر ـ والمناجاة السارة

عنْ أبي واقدٍ الليثي أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بينما هوَ جالسٌ (٣)

أمته ومراعاة مصالحهم وصيانة قلوبهم وجوارحهم وكان بالمؤمنين رحيما نخاف أن يلقى الشيطان فى قلوبهما فيهلكا فان ظن السوء بالانبياء كفر والكبائر غير جائزة عليهم. وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس فى الانسان وطلب السلامة والاعتذار بالاعذار الصحيحة والتحفظ من مكايد الشيطان (١) على هينتكما فى المشى فما هنا شىء تكرهونه (٢) لان الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجرى فى باطن الانسان فى مجارى دمه . وقيل كناية عن كثرة اغوائه ووسوسته (٣) فيه استحباب جلوس العالم يذاكر العلم والخير (١) ورواه البخارى أيضاً ص ٦٠ ج ٨

فى المَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إذْ أقْبَلَ نَفَرٌ ثلاثَةٌ فأقْبَلَ اثْنانِ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وذَهَبَ واحِدٌ قالَ فوَقَفَا إلى رَسُولِ ﷺ فأمَّا أحَدُهُما فرَأَى فُرْجَةً (١) فى الحَلْقَةِ فَجلَسَ فيها وأمَّا الآخَرُ فَجلَسَ خلْفَهُمْ وأمَّا الثَّالِثُ فأدْبرَ ذَاهِباً فلمَّا فرَغَ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ ألاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ أمَّا أحَدُهُمْ فأوَى (٢) إلى اللهِ فآوَاهُ اللهُ (٣) وأمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا (٤) فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ (٥) وأمَّا الآخَرُ فأعْرَضَ (٦) فأعْرَضَ اللهُ عنْهُ (٧) *

عَنِ ابنِ عُمَرَ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ لاَ يُقِيمَنَّ أحَدُكُمُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ (٨) ثمَّ يَجلِسُ فيهِ ولَكِنْ تَفَسَّحُوا وتَوَسَّعُوا (١) *

---

(١) خللا بين صفين . والحلقة الدائرة (٢) لجأ اليه بذكره تعالى وسماع درس رسوله صلى الله عليه وسلم وحضور مجمع أوليائه

(٣) أى قبله وقربه ورحمه (٤) أى ترك المزاحمة والتخطى حياء من الله تعالى ومن النبى صلى الله عليه وسلم (٥) أى رحمه ولم يعذبه وغفر ذنوبه (٦) ذهب بلا عذر (٧) سخط عليه (٨) مكانه المباح بالمسجد فى الجمعة والصلاة لانه أحق به فيحرم على غيره إقامته منه وكذا الشوارع ومقاعد الأسواق الا إذا ألف من المسجد موضعا يفتى فيه أو يقرأ قرآنا فهو أحق به فاذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه

(١) ورواها البخارى أيضاً ص ٤٣ ج ٨

عَنْ أبِي وَائِل عنْ عبْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذَا كنتُمْ ثلاثة فلا يَتناجى اثنانِ دُونَ الآخَرِ حتَّى تخْتلِطوا بالنَّاسِ منْ أجلِ أنْ يُحزِنَهُ (١)

(٨٤٣) باب الطب والمرض والرقى

عَنْ عائِشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّها قالَتْ كانَ إذَا اشتَكَى رَسولُ اللهِ ﷺ رَقَاهُ جبْرِيلُ قالَ باسْمِ اللهِ يبْرِيكَ ومِنْ كلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ ومِنْ شَرِّ حَاسدٍ إذاحَسَدَ وشَرِّ كلِّ ذِي عَيْنٍ

عنْ أبِي سَعيدٍ أنَّ جبْرِيلَ أتَى النبيَّ ﷺ فقالَ يامُحمَّدُ اشتَكَيْتَ فقالَ نعَمْ قالَ بِاسْمِ اللهِ أرْقِيكَ (٢) مِنْ كلِّ شيءٍ يُؤْذِيكَ منْ شَرِّ كلِّ نفْسٍ (٣) أوْ عينِ حَاسدٍ اللهُ يَشفِيكَ باسْمِ اللهِ أرْقِيكَ

عنْ ابنِ عبَّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ العَيْنُ حَقٌّ (٤) * ولَوْ

---

(١) يحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن أما الأربعة فيتناجى اثنان (٢) فيه توكيد الرقية والدعاء وتكريره (٣) آدمي مؤذ (٤) مذهب أهل السنه أن العين انما تفسد وتهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى فقد أجرى الله سبحانه وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند

كانَ شيءٌ سابقَ القدرَ سبقَتْهُ العينُ وإذا استُغْسِلتُم فاغسلوا(١)

عنْ عائِشةَ قالَتْ سَحرَ رَسولَ اللهِ ﷺ يهوديٌّ من يهودِ بني زُرَيْقٍ يقالُ لهُ لبيدُ بنُ الأعْصَمِ قالَتْ حتّى كأنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ يُخيَّلُ إليهِ أنّهُ يفعلُ الشيءَ (٢) وَمايَفعلُهُ حتّى إذا كانَ ذاتَ يومٍ أوْ ذاتَ ليلةٍ دعَا رَسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ دعا ثمَّ دعا ثمَّ قالَ ياعائِشةُ أشعَرْتِ أنَّ اللهَ أفتاني فيما استفتَيتُهُ فيهِ جاءَني رَجلانِ فقعدَ أحدُهُما عندَ رأسي وَالآخرُ عندَ رِجلَيَّ فقالَ الذي عندَ رأسي لِلّذي عندَ رِجليَّ أوِ الذي عندَ رِجليَّ لِلّذي عندَ رأسي ماوَجعُ الرَّجُلِ قالَ مَطبُوبٌ (٣) قالَ مَنْ طَبّهُ قالَ لَبيدُ بنُ الأعْصَمِ قالَ في أيِّ شيءٍ قالَ في مشطٍ

مقابلة هذاالشخص لشخص آخر. وهل هناك جواهر خفية سمية مؤثرة اذا أراد الله جل وعلا أولا وقد ورد في حديث سهل بن حنيف لما اصيب بالعين عند اغتساله أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عائنه أن يتوضأ (١) الوجه واليدين والجسم (٢) من أمور الدنيا كأن وطيء زوجاته وليس بواطيء وعصمه الله فيما يتعلق بالتبليغ وانما تسلط السحر على جسده تخيل بالبصر لاالخلل تطرق الى عقله وقلبه (٣) مسحور.

وَمُشاطَةٍ (١) قالَ وَجُبِّ (٢) طَلْعَةِ ذَكَرٍ قالَ فأينَ هُوَ قالَ فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ (٣) قالَتْ فأتاها رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أُناسٍ مِنْ أصْحابِهِ ثُمَّ قالَ يا عائِشَةُ وَاللهِ لَكأنَّ ماءَها نُقاعَةُ (٤) الحِنَّاءِ ولَكأنَّ نَخْلَها رُءوسُ الشَّياطِينِ قالَتْ فَقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ أفلا أحْرَقْتَهُ قالَ لا أمَّا أنا فقَدْ عافانِي اللهُ وكَرِهْتُ أنْ أُثِيرَ عَلى النَّاسِ شَرًّا (٥) فأمَرْتُ بِها فَدُفِنَتْ (١) *

(٨٤٧) باب السم ورقية المريض

عنْ أنَسٍ أنَّ امْرَأةً يَهُودِيَّةً أتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشاةٍ مَسْمُومَةٍ فأكَلَ مِنْها فَجِيءَ بِها إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسألَها عن ذلِكَ فقالَتْ أرَدْتُ لِأقْتُلَكَ قالَ ما كانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلى

---

(١) الشعر الذى يسقط من الرأس أو اللحية عن تسريحه (٢) وعاء طلع النخل (٣) وهى بالمدينة فى بستان بنى زريق (٤) الماء الذى ينقع فيه الحناء (٥) من تذكر السحر وتعلمه وشياعه أو إيذاء فاعله وبذا ترك مصلحة خوف مفسدة والله سبحانه وتعالى أعلم والسحر من الكبائر وقد وجد ليظهر الفرق بين المعجزة للانبياء والكرامة للاولياء . فالدين الاسلامى مابلغ مدى الاحسان الا برسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ورواه البخارى أيضاً ١٧٧ ج ٧

ذَاكِ قالَ أوْ قالَ عَلىّ (١) قالَ قَالوا ألاَ نَقتُلُها قالَ لاَ قالَ فَما زِلْتُ أعرِفُها فى لَهَواتِ (٢) رَسُولِ اللهِ ﷺ.

عنْ عائِشةَ قالَتْ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا اشتَكَى منّا إنسانٌ مسَحهُ بِيَمِينهِ ثمّ قالَ أذْهِبِ البَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أنْتَ الشّافِى لاَ شِفاءَ إلاَّ شِفاؤُكَ شِفاءً لاَ يُغادِرُ سَقَماً (١) *

وَعنْها قالَتْ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا مَرِضَ أحَدٌ مِنْ أهْلِهِ نَفَثَ (٣) عليْهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ (٤) فلمّا مَرِضَ مَرَضَهُ الذى ماتَ فيهِ جَعلْتُ أنْفُثُ عليْهِ وأمْسَحُهُ بِيَدِ نفْسِهِ لِأنّها كانَتْ أعْظَمَ بَرَكَةً مِنْ يَدِى (١) *

---

(١) قتلى الآن ـ وفيه بيان عصمته صلى الله عليه من الناس كلهم كما قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وسلامته من السم المهلك لغيره وفيه أيضاً إعلام الله تعالى له بأنها مسمومه وكلام عضو ميت له (٢) جمع لهاة اللحمة الحمراء المعلقة فى أصل الحنك وقيل لهات سقف الفم فكأنه بقى للسم علامة أثر سواد (٣) النفث النفخ اللطيف بلا ريق (٤) لأنها جامعة للاستعاذة من كل المكروهات ـ ويكره عند مالك الرقية بالحديدة والملح ـ وفيه استحباب الرقية بالقرآن والذكر ولنا فى رسول الله أسوة حسنة (١) ورواهما البخارى أيضاً ١٧١ و ١٧٤ ج ٧

عَنْ عائشةَ أنّ رسُولَ الله ﷺ كانَ إذَا اشتكى الإنسانُ الشىءَ منهُ أوْ كانتْ بهِ قرْحَةٌ أوْ جرْحٌ قالَ النبيُّ ﷺ بإصْبَعِهِ (١) هكَذَا وَوضعَ سفْيانُ سبّابتهُ بالأرْضِ ثمّ رَفعَها بِاسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أرْضِنا بِرِيقَةِ بَعضِنا ليُشفَى بهِ سقيمُنا بإذْنِ رَبِّنا (١) *

عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِىّ أنّ نَاساً منْ أصْحابِ رَسُول الله ﷺ كانوا فى سفرٍ فمرّوا بحَىٍّ منْ أحياء العَرَبِ فاستَضافُوهُمْ فلَمْ يُضيفُوهُمْ فقَالوا لهُمْ هلْ فيكُمْ رَاقٍ فإنّ سيّدَ الحَىّ لَديغٌ أوْ مُصابٌ فقالَ رَجلٌ منْهُمْ نعَمْ فأتَاهُ فرَقَاهُ بفاتحَةِ الكتابِ فبرَأَ الرّجلُ فأُعْطِيَ قَطيعاً (٢) منْ غنمٍ فأبَى أنْ يقبلَها وقالَ حتّى أذْكُرَ ذلِكَ للنبيّ ﷺ فأتَى النبيَّ ﷺ فذكَرَ ذلِكَ لهُ فقالَ يارَسُولَ اللهِ وَاللهِ مارَقيْتُ إلاّ بِفاتحَةِ الكِتابِ فتبَسّمَ

---

(١) معنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شىء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام فى حين المسح والله أعلم (٢) القطيع ثلاثون شاة وفى هذا تصريح بجواز أخذ الاجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وأنها حلال وكذا الاجرة على تعليم القرآن ومنعها أبوحنيفة فى تعليم القرآن وأجازها فى الرقية (١) ورواه البخارى يشفى سقيمنا أيضاص ١٧٣ ج ٧

وَقالَ وَما أَدْراكَ أَنَّها رُقْيَةٌ ثُمَّ قالَ خُذُوا مِنْهُمْ وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ مَعَكُمْ (١) *

عَنْ عُثْمانَ بْنِ أَبِي الْعاصِ الثَّقَفِيّ أَنَّهُ شَكا إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعاً يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَعْ يَدَكَ (١) عَلى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلاثاً وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحاذِرُ

(٣٨٥) باب شيطان الوسوسة فى الصلاة ـ واستحباب التداوى

عَنْ عُثْمانَ بْنِ أَبِي الْعاصِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقالَ يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلاتِي وَقِراءَتِي يَلْبِسُها (٢) عَلَيَّ فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذاكَ شَيْطانٌ يُقالُ لَهُ خِنْزَبٌ فَإِذا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ وَاتْفِلْ عَلى يَسارِكَ ثَلاثاً قالَ فَفَعَلْتُ ذلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي

عَنْ جابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ

---

(١) يستحب للرجل أن يضع يده على موضع الالم ويدعو (٢) يخلطه ويشككنى فيها . (١) ورواه البخارى أيضاً صفحة ١٧٣ جزء ٧

فإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ (١)

عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ جَاءَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي أَهْلِنَا وَرَجُلٌ يَشْتَكِي خُرَاجًا بِهِ أَوْ جِرَاحًا فَقَالَ مَا تَشْتَكِي

(١) يعتقد العلماء أن الله هو الفاعل وأن التداوى من قدر الله كالامر بالدعاء وبالتحصن وبقتال الكفار ومجانبة الالقاء باليد الى التهلكة مع ان الاجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها ولابد من وقوع المقدرات والله أعلم ـ ولا بد من العلم بحقيقة المداواة ليتم الشفاء ـ والمرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعى والمداواة رده إليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه بإصلاح الاغذية والموافق من الادوية ويقول بقراط الاشياء تداوى بأضدادها وقد تدق وتغمض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فتقل الثقة المضادة فيخطئ الطبيب فيظن العلة عن مادة حارة وهى ليست كذلك فلا يحصل الشفاء فكانه صلى الله عليه وسلم نبه بمهارة الطبيب وحذقه ليتم الشفاء والله أعلم. والامراض الامتلائية أما دموية وشفاؤها أخراج الدم بالفصد ووضع العلق وغيرها: أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية وشفاؤها بالاسهال بالمسهل اللائق لكل خلط منها فكانه صلى الله عليه وسلم نبه بالعسل على المسهلات وبالحجامة على إخراج الدم وذكر الكى لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة ـ وآخر الطب الكى وأشار صلى الله عليه وسلم الى تأخير العلاج بالكى لما فيه من الالم وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما أنزل الله داء الا انزل له شفاء بخارى ١٥٨ ج ٨ كتاب الطب

قالَ خُرَاجٌ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ فقالَ يا غُلامُ ائْتِنِي بِحَجَّامٍ فقالَ لَهُ ماتَصْنَعُ بالحَجَّامِ يا أبا عَبْدِ اللهِ قالَ أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّقَ فِيهِ مِحْجَمًا قالَ وَاللهِ إِنَّ الذُّبَابَ لَيُصِيبُنِي أَوْ يُصِيبُنِي الثَّوْبُ فَيُؤْذِينِي وَيَشُقُّ عَلَيَّ فلمَّا رَأَى تَبَرُّمَهُ مِنْ ذَلِكَ قالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنْ كانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ(١) أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ قالَ فَجَاءَ بِحَجَّامٍ فَشَرَطَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ (١) *

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَاسْتَعَطَ(٢)

عنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ (٣) جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ *

عَنْ رَافِعِ بْنِ خُدَيْجٍ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ

---

(١) ورواها البخارى أيضاً ١٥٩ و١٦٧ ج ٧ (١) استفراغ الدم بالحجم (٢) قطر فى أنفه ما تداوى به ليخرج ما فى دماغه بالعطاس (٣) حرارتها والحمى الصفراوية يشرب الماء البارد لاطفائها او تغسل الاطراف

الْحُمَّي مِنْ فَوْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ (١) »

عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ أُخْتِ عُكَاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ قَالَتْ دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ فَبَالَ عَلَيْهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَرَشَّهُ قَالَتْ وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بِابْنٍ لِي قَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْعُذْرَةِ (١) فَقَالَ عَلَامَ تَدْغَرْنَ (٢) أَوْلَادَكُنَّ بِهَذَا الْأَعْلَاقِ (٣) عَلَيْكُنَّ بِهَذَا الْعُودِ الْهِنْدِي (٤) فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ الْجَنْبِ يُسْعَطُ (٥) مِنَ الْعُذْرَةِ وَيُلَدُّ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ فِي

---

(١) وجع فى الحلق يهيج من الدم وقيل قرحة تخرج فى الخرم الذى بين الحلق والانف تعرض للصبيان غالبا (٢) أى تغمزن حلق أولادكن باصبعكن. فتأخذ المرأة خرقة وتطعن ذلك الموضع فيتفجر منه دم أسود (٣) الداهية ومعالجة العذرة بهذه الشدة (٤) هو القسط أو الكست خشب فيه مرارة يمضمض به لطيب النكهة فيقتل حب القرع ويقوى المعدة وشربه مع الماء ينفع الكبد ويسعط يدق دقا ناعما ويستنشق به ويشرب لينفع من السموم ويزيل وجع الجنب ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود (٥) يدق ثم يستنشق به لانه حار يابس

الحَبَّةِ السَّوْداءِ شِفاءٌ مِنْ كلِّ داءٍ (١) إلاَّ السَّامَ وَالسَّامُ الموْتُ وَالحَبَّةُ السَّوْداءُ الشُّونِيزُ (٢)*

(١٦٠) باب التلبينه ـ والطاعون ـ والعدوى ـ والفأل

عنْ عائشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّها كانَتْ إذا ماتَ المَيِّتُ مِنْ أهلِها فَاجْتمَعَ لِذَلِكَ النِّساءُ ثمَّ تفرَّقْنَ إلاَّ أهْلَها وخَاصَّتَها أمَرَتْ بِبُرْمَةٍ مِنْ تَلْبِينَةٍ فَطُبِخَتْ ثمَّ صُنِعَ ثَرِيدٌ فَصُبَّتْ التَّلْبِينَةُ عَلَيْها ثمَّ قالَتْ كُلْنَ مِنْها فإنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ (٣) لِفُؤَادِ المَرِيضِ تُذْهِبُ بَعْضَ الحُزْنِ (١)*

---

(١) ورواهما البخاري أيضاً ص١٦٠و٩٧ج ٧ (١) قيل الخردل وقيل الحبة الخضراء وهي البطم أو الكمون الاسود أو الاصفر يحل النفخ ويقتل ديدان البطن اذا أكل على الريق أو وضع على البطن وينفي الزكام اذا قلي وصر في خرقة وشم ويزيل العلة التي تقشر منها الجلد ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة ويدر الطمث المنجس اذا كان أنجاسه من اخلاط غليظة لزجة والبول وينفع الصداع اذا طلي به الجبين ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل وينفع من الماء في العارض في العين اذا استسعط به مسحوقا بدهن الاريسا وينفع من انتصاب النفس ويتمضمض به من وجع الاسنان ويدر اللبن وينفع من نهشة الرتيلاء واذا بخر به طرد الهوام (٣) تريح فؤاده وتزيل عنه الهم

عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيّ رَضيَ اللهُ عنهُ قالَ جاءَ رَجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالَ إنّ أخي استَطْلَقَ بَطنُهُ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ اسقِهِ عسَلاً فسقاهُ ثمّ جاءَهُ فقالَ إنّي سقيْتُهُ عسلاً فلمْ يَزِدْهُ إلاّ استِطْلاقاً فقالَ لهُ ثلاثَ مَرّاتٍ ثمّ جاءَ الرّابِعةَ فقالَ اسقِهِ عسَلاً فقالَ لقدْ سقيتُهُ فلَمْ يَزِدْهُ إلاّ استِطْلاقاً فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ صدَقَ اللهُ (١) وكَذَبَ بطْنُ أخيكَ (١) فسقَاهُ فبرأَ *

عَنْ أُسامةَ بنِ زَيْدٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الطّاعُونُ (٢) آيَةُ الرِّجْزِ ابْتَلَى اللهُ عزّ وجلّ بهِ نَاساً مِنْ عِبادِهِ (٣) فإذا سَمِعتُمْ بهِ فلاَ تدْخلُوا عليْهِ (٤) وَإذا وقَعَ بأرْضٍ وأنْتُمْ بِهَا

وللنشطه والتلبينة حساء من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل (١) ورواه البخاري ايضاً ص ١٥٩ ج ٧ (١) المراد قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس أي شفاء من بعض الادواء ولبعض الناس (٢) قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الايدي أو سائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد مع لهيب ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر ويحصل معه خفقان القلب والقيء (٣) كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين . ففي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم المطعون شهيد (٤) فيه الاحتراز من المكاره وأسبابها

فلاَ تَفِرُّوا مِنْهُ (١) فقالَ أعْرَابِيٌّ يارَسُولَ اللهِ فما بالُ الإِبِلِ تكُونُ في الرَّمْلِ كأنَّها الظِّبَاءُ فيَجِيءُ البَعِيرُ الأجْرَبُ فيَدْخُلُ فِيها فيُجْرِبها كلَّهاقال فَمَنْ أعْدَى الأوَّلَ

عَنْ أُسامةَ بنِ زَيْدٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ إنَّ هذَا الْوَجَعَ أوِ السَّقَمَ رِجزٌ عُذِّبَ بِهِ بعضُ الأُمَمِ قبلَكُمْ ثمَّ بَقِيَ بعْدُ بالأرْضِ فيذْهَبُ المَرَّةَ ويَأْتِي الأُخْرَى فمَنْ سَمِعَ بهِ بأرْضٍ فَلاَ يَقْدَمَنَّ عليهِ ومَنْ وقَعَ بأرْضٍ وهُوَ بهَا فلاَ يُخْرِجَنَّهُ الفِرارُ مِنْهُ (١)*

عنْ أبي هُرَيرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ لاعَدْوَى (٢) ولا طِيرَةَ (٣) ولا صفَرَ (٤) ولا هَامَةَ (٥) *

---

(١) وروهما البخاري ايضاًص١٦٩ج٧ (١) فيه التسليم لقضاء الله عند حلول الآفات ويجوز الخروج لشغل أو غرض غير الفرار (٢)المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعم وتعتقده أن المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى (٣) تشاؤم (٤)تأخير تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وقيل دود في البطن كان العرب يعتقدون ان في البطن دابة تهييج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وهي أعدى من الجرب (٥) كانت العرب تتشاءم بالبومة وقيل عظام الميت أو روحه تنقلب

عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ (١) *

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا عَدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا نَوْءَ (٢) وَلَا صَفَرَ (١) *

عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا غُولَ (٣)

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ (٤) وَيُعْجِبُنِى الْفَأْلُ ـ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ (٥) الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ (١)

هامة تطير (١) أرشد فيه صلى الله عليه وسلم الى مجانبة مايحصل الضرر عنده فى العادة بفعل الله وقدره وللتأذى برائحته الكريهة وقبح صورته وصورة المجذوم والله أعلم (٢) لاتقولوا مطرنا بنوء كذا بل بفضل الله (٣) تزعم العرب أن الغيلان تتلون فتهلكهم وهى جنس من الشياطين (٤) نوعا من السحر وقال الاصمعى ماتتحبب به المرأة الى زوجها وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا فى سفرهم وحوائجهم وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه ليس له تأثير بنفع ولاضر (٥) للمريض ياسالم أو طالب حاجة يسمع ياواجد أو ناجح أو سعادة (١) ورواها البخارى ايضاً ص ١٨٠ و ١٧٥ ج ٧

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ ﷺ لاعَدْوَى وَلاهَامَةَ وَلاَ طِيرَةَ وَأُحِبُّ الْفَأْلَ الصَّالِحَ (١) *

عَنْ عَبْدَ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ الشُّؤْمُ (٢) فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالفَرَسِ (١) *

عَنْ جَابِرٍ يُخْبِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الرَّبْعِ وَالْخَادِمِ (٣) وَالفَرَسِ .

(١٠٥٤) باب تحريم الكهانة

عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ الْحَكَمِ السُّلَمِي قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أُمُوراً كُنَّا نَصْنَعُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُنَّا نَأْتِي الْكُهَّانَ قَالَ فَلاَ تَأْتُوا الْكُهَّانَ قَالَ قُلْتُ كُنَّا نَتَطَيَّرُ قَالَ ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ فِي نَفْسِهِ فَلاَ يَصُدَّنَّكُمْ (٤).

---

(١) ورواهما البخارى أيضاً ص١٧٥ و١٧٩ج ٧ (١) لان الانسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله فهو على خير وأما اذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فأن ذلك شر له (٢) أى الطيرة منهى عنها الا أن يكون له دار ضيقة أوسوء جيرانها وأذاهم فيبيعها وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس حرانها (٣) سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه والشؤم هنا عدم الموافقة (٤) لاتلتفتوا اليه ولا ترجعوا عن عزمكم

(وفى رواية) قُلْتُ ومِنَّا رِجالٌ يَخُطُّونَ قالَ كانَ نَبِيٌّ (١) مِنَ الأَنْبِياءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ (٢)

عن عائِشةَ قالَتْ قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ إنَّ الكُهّانَ كانُوا يُحَدِّثونَنا بالشَّيءِ فنَجِدُهُ حَقًّا قالَ تِلْكَ الكَلِمَةُ الحَقُّ يَخْطَفُها الجِنِّيُّ فيَقْذِفُها (٣) في أُذُنِ وَلِيِّهِ ويَزِيدُ فِيها مِائَةَ كَذْبَةٍ (١) *

عن عُرْوَةَ قالَ قالَتْ عائِشةُ سَأَلَ أُناسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الكُهّانِ فقالَ لَهُمْ رَسولُ اللهِ ﷺ لَيْسُوا بِشَيءٍ قالوا يارَسُولَ اللهِ فإنَّهُمْ يُحَدِّثونَ أَحْيانًا الشَّيءَ يَكونُ حَقًّا قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُها الجِنِّيُّ فيَقُرُّها فى أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ (٤) الدَّجاجَةِ فيَخْلِطونَ فيها أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ (١) *

---

* بخارى ١٧٦ ج ٧ (١) قيل سيدنا دانيال أو سيدنا ادريس عليهما السلام .(٢) فذاك الذى يصيب اوهو خبر عن الوقوع وعن وجه الاصابة فيه أحيانا لا خبر عن الجواز كما أخبر ان علم النجوم كان آية لبعض الانبياء ثم منع الشرع النظر فيه للتكهن أما علم الفلك واتباع حركات الكواكب فطلوب والله أعلم (٣) فيلقيها (٤) صوتها أى ان الجن يقذف

عَنْ عبدِ اللهِ بنِ عبَّاسٍ قالَ أخبرَنى رَجلٌ من أصْحابِ النبيِّ ﷺ مِنَ الأنصارِ أنهم بينَما هُمْ جلوسٌ ليلةً معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ رُمِىَ بِنَجمٍ فاستَنارَ فقالَ لهُمْ رَسولُ اللهِ ﷺ ماذَا كُنْتُمْ تقُولونَ فى الجاهِليةِ إذا رُمِىَ بِمثْلِ هذا قَالوا اللهُ ورَسُولهُ أعلَمُ كُنَّا نقولُ وُلِدَ الليْلةَ رَجلٌ عظِيمٌ وماتَ رَجلٌ عظيمٌ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ فإنها لا يُرْمَى بها لِموْتِ أحَدٍ ولا لِحياتهِ ولكنْ رَبُّنا تبارَكَ وتعالَى اسمُهُ إذا قضَى أمْراً سَبَّحَ حَمَلةُ العَرْشِ ثمَّ سبَّحَ أهلُ السَّماءِ الّذينَ يلونَهُمْ حتَّى يبلُغَ التَّسْبيحُ أهلَ هذهِ السَّماءِ الدُّنيا ثمَّ قالَ الّذينَ يلُونَ حمَلةَ العَرْشِ لِحمَلةِ العَرْشِ ماذا قالَ رَبُّكمْ فيُخبِرُونَهُمْ ماذا قالَ قالَ فيَستَخبِرُ بَعضُ أهْلِ السّماوَاتِ بعْضاً حتّى يبلُغَ الخبَرُ هذهِ السَّماءَ الدُّنيا فتَخْطَفُ الجِنُّ السَّمْعَ فيقذِفونَ إلى أوْليائِهِمْ ويَرْمُونَ بهِ فَما جاءوا بهِ على وجْهِهِ فهُوَ حقٌّ ولكنَّهُمْ يَقْرِفونَ (١) فيهِ ويَزِيدُونَ

الكلمة الى وليه الكاهن فتسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواحباتها فتتجاوب . (١) يخلطون فيه الكذب فالمؤمن لايذهب اليهم

عَنْ نَافِعٍ عَنْ صَفِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَتَى عَرَّافاً (١) فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاَةٌ (٢) أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

(١٠٥٩) باب اجتناب المجذوم ـ وقتل الحيات

عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّا قَدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ (٣)

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ ذِي الطُّفْيَتَيْنِ (٤) فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبَلَ (١) *

عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ (٥) فَإِنَّهُمَا يَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَلَ (٦) وَيَلْتَمِسَانِ (٧) الْبَصَرَ (١) *

---

(١) ورواه البخاري ايضاً ص ١٥٤ ج ٨ (١) كاهنا . وقال الخطابي الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما (٢) لاثواب له فيها وان كانت مجزئة فى إسقاط الفرض عنه كالصلاة فى الارض المغصوبه (٣) موافق لصحيح البخاري فر من المجذوم كما تفر من الاسد (٤) الخطان الابيضان على ظهر الحية (٥) قصير الذنب وقيل أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل إلا ألقت ماف بطنها (٦) الحمل (٧) يخطفان ويطمسانه

عنْ أبي لُبَابَةَ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نهى عنْ قتلِ الجِنَّانِ (١) الَّتي في البُيُوتِ (٢) *

عنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إنّ لِهٰذهِ البُيُوتِ عَوامِرَ فإذا رأيتُمْ شيئاً مِنْها فحرِّجُوا عليْها ثلاثاً فإنْ ذَهَبَ وَإلاّ فَاقتُلوهُ فإنّهُ كافِرٌ (١)

عنْ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ عنْ أبيهِ أنّ النبيَّ ﷺ أمرَ بِقتلِ الوَزَغِ (٣) وسَمَّاهُ فُوَيْسِقاً (٤)

---

(١) جمع جان الحيات الصغيرة البيضاء وفى البخارى عن أبى لبابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الحيات ونهى بعد ذلك عن ذوات البيوت وهى العوامر ١٥٤ ـ ٣ (٢) قال العلماء معناه واذا لم يذهب بالانذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم ـ وقد أمر صلى الله عليه وسلم محرما بقتل حية بمنى ففيه جواز قتلها للمحرم وفى الحرم وأنه لا ينذرها فى غير البيوت وان قتلها مستحب والله أعلم (٣) لكونه من المؤذيات (٤) نظيره الفواسق الخمس التى تقتل فى الحل والحرم لشدة ضررها عن معظم الحشرات وزاد البخارى وكان ينفخ على ابراهيم عليه السلام ص ١٧١ ج ٤

عنْ أبي هُرَيرَةَ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنّ نَملةً قرَصَتْ نبيًّا مِنَ الأنْبِياءِ فأمرَ بقرْيةِ النَّمْلِ فأُحرِقَتْ فأوْحَى اللهُ إليْهِ أفِي أنْ قرَصَتْكَ نَملةٌ أهلَكتَ أمةً مِنَ الأمَمِ تُسبِّحُ *

عنْ عبْدِ اللهِ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ عذِّبَتِ امْرأةٌ فِي هِرّةٍ (١) سَجَنَتْها حتّى ماتَتْ فدَخلَتْ فِيها النَّارَ لاَ هِيَ أطْعمَتْها وَسقَتْها إذْ حبسَتْها وَلا هِيَ ترَكتْها تأكلُ مِنْ خَشاشِ (٢) الأرْضِ (١) *

(١٠٦٧) باب فضل سقى البهائم وإطعامها

عنْ أبي هُرَيرَةَ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ بيْنما رَجلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عليْهِ العَطشُ فوَجدَ بِئْراً فنزَلَ فيهَا فشَرِبَ

وفيه النهى عن قتل النمل وكان شرع ذلك النبى صلى الله عليه وسلم جواز ذلك وفى شرعنا لا يجوز الاحراق بالنار للحيوان لقوله صلى الله عليه وسلم لايعذب بالنار إلا الله ونهى صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد * بخارى ١٥٨ و ٢١٠ ج ٤

(١) دخلت فى النار بسبب هرة (٢) هوام الارض وحشراتها وفى الحديث دليل تحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب. وصارت المعصية كبيرة بأصرارها وهذه المرأة مسلمة. وفيه أيضا وجوب نفقة

ثُمَّ خرَجَ فإِذَا كَلْبٌ يَلهَثُ (١) يأكُلُ الثَّرَى (٢) مِنَ العَطَشِ فقالَ الرَّجلُ لقَدْ بلَغَ هذا الكَلْبَ مِنَ الْعطَشِ مِثْلُ الذى كانَ بلَغَ مِنِّى فنزَلَ البِئْرَ فملأَ خُفَّهُ ماءً ثمّ أمْسكَهُ بِفِيهِ حتّى رَقِىَ فسقَى الكَلْبَ فشكَرَ اللهُ لهُ (٣) فغفَرَ لهُ قالوا يارَسُولَ اللهِ وإنَّ لنا في هذهِ البَهائِمِ لأجْراً فقالَ فِى كلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ *

وَعنْهُ أيْضاً عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّ امْرأةً بغِيًّا (٤) رأتْ كَلْباً فِى يوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ (٥) بِبئْرٍ قدْ أدْلَعَ لِسانَهُ (٦) مِنَ الْعطَشِ فنزَعَتْ لهُ بمُوقِها (٧) فغُفِرَ لَها

(١٠٦٩) باب الألفاظ من الأدب والنهى عن سب الدهر

وَعنْهُ أيْضاً أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ يُؤْذِينِى (٨) ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهرَ وأنَا الدَّهرُ (٩) أُقلِّبُ اللَّيْلَ

الحيوان على مالكه والله أعلم (١) يخرج لسانه من شدة العطش والحر وفيه الحث على الاحسان الى الحيوان المحترم وهو مالا يؤمر بقتله كالكلب العقور والمرتد والفواسق والكافر الحربى (٢) التراب الندى (٣) قبل عمله وأثابه والله أعلم (٤) زانية (٥) يدور حولها (٦) أخرجه لشدة العطش (٧) بخفها أى استقت (٨) يعاملنى معاملة توجب الأذى فى حقكم (٩) فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات الله سبحانه وتعالى

وَالنَّهارَ (١) *

وَعنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لا يَقُولَنَّ أحَدُكمْ يا خَيْبةَ الدَّهرِ فإنَّ اللهَ هُوَ الدَّهرُ (١) *

وَعنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ يُؤْذِينِى ابنُ آدَمَ يقولُ يا خَيْبةَ الدَّهرِ فلا يَقولَنَّ أحَدُكمْ يا خَيْبةَ الدَّهرِ فإنِّى أنا الدَّهرُ أُقلِّبُ لَيلَهُ ونَهارَهُ فإذا شِئْتُ قبَضْتُهما

وَعنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا يَقُلْ أحَدُكمْ اسقِ رَبَّكَ (٢) اطْعِمْ ربَّكَ وَضِّئْ ربَّكَ وَلا يقلْ أحدُكم ربِّى وليَقلْ سيِّدِى مَوْلاَىَ وَلا يَقُلْ أحَدُكمْ (٣) عبْدِى أمَتِى وليَقلْ

---

(١) ورواها البخارى أيضاً ص١١ و٥١ ج ٨ (١) قال العلماء وهو مجاز وسببه أن العرب كان شأنها أن تسب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون ياخيبة الدهر فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر أى لا تسبوا فاعل النوازل فأنكم إذا سببتم فاعلها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلها ومنزلها وأما الدهر الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من فعل الله جل وعلا (٢) نهى المملوك أن يقول لسيده ربى لأن الربوبية إنما حقيقتها لله تعالى فالرب المالك أو القائم بالشئ ولا توجد حقيقة هذا إلا فى الله جل وعلا (٣) يكره للسيد أن يقول لمملوكه عبدى وأمتى

فتايَ فتاتِي غلامِي

عنْ عائِشةَ قالَتْ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لايقولَنَّ أحدُكمْ خَبُثَتْ نفسِي ولَكِنْ لِيقُلْ لَقِسَتْ (١) نفسِي (١) *

عنْ أبِي هُريرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ منْ عُرِضَ عليهِ رَيْحانٌ (٢) فلا يَرُدَّهُ فإنَّهُ خفيفُ المَحْمَلِ (٣) طيِّبُ الرِّيحِ.

وَعنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ أصْدَقُ كلمةٍ (٤) قالَها شاعِرٌ كلمةُ لَبيدٍ (٥)

ألاَ كلُّ شيءٍ ماخلاَ اللهَ باطِلٌ (٦)

وكادَ أُميَّةُ ابنُ أبِي الصلْتِ أنْ يُسلِمَ (١) *

وَعنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لأنْ يَمتلِئَ جَوْفُ الرَّجُلِ قيحاً يَرِيهِ (٧) خيرٌ منْ أنْ يمتلِئَ شِعراً (٨) *

لأن الله جل وعلا يستحق العبودية قال صلى الله عليه وسلم كلهم عبيد الله (١) ورواها البخارى أيضا ٥١و٤٣ج ٨ (١) غثت أو ضاقت وفيه استعمال حسن الالفاظ (٢) كل نبت مشموم طيب الريح وكان النبي صلى الله عليه وسلم لايرد الطيب (٣) الحمل ليس بثقيل (٤) كلمة قطعة من كلام (٥) لبيد بن ربيعة صحابى رضى الله عنه (٦) فان مضمحل (٧) من الورى وهو داء يفسد الجوف ومعناه قيحا يأكل جوفه ويفسده (٨) يشغله عن

عنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِي قالَ بينا نحنُ نسيرُ معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بالْعَرْجِ (١) إذْ عَرَضَ شاعِرٌ يُنْشِدُ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ خُذُوا الشَّيْطانَ أوْ أمْسِكوا الشَّيْطانَ لأنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحاً خَيْرٌ لهُ منْ أنْ يَمْتَلِيءَ شِعْراً

١٠٧٨ ـ باب اللعب بالنرد ـ وكتاب الرؤيا

عنْ سُلَيْمانَ بنِ بُرَيْدَةَ عنْ أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدَشِيرِ فَكأنَّما صَبَغَ يدَهُ (٢) فى لَحْمِ خِنْزِيرٍ ودَمِهِ

عنْ أبي قَتادَةَ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قالَ الرُّؤْيا (٣)

القرآن والعلوم الشرعية وذكر الله تعالى ـ قال العلماء الشعر مباح مالم يكن فيه فحش ونحوه وحسنه حسن وقبيحه قبيح وقدسمع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الشعر واستنشده ولم ينكره أحد

(١) قرية على بعد ٧٨ ميلا من المدينة وفيه تحريم اللعب بالنردومعنى شير حلو ـ وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور فى تحريم اللعب بالنرد وأما الشطرنج فمكروه عند الشافعى وحرام عند مالك وأحمد

(٢) فى حال أكله منهما وهو تشبيه لتحريمه بتحريم أكلهما والله أعلم

(٣) قال الأمام المازرى مذهب أهل السنة فى الرؤياأن الله تعالى يخلق اعتقادات فى قلب النائم كمايخلقها فى قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظه ويخلق ما يسر بغير حضرة الشيطان

الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ والرُّؤْيا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى رُؤْيا فَكَرِهَ مِنْها شَيْئًا فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسارِهِ ولْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ لاتَضُرُّهُ ولاَ يُخْبِرْ بِهَا أحداً (١) فإنْ رَأى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيُبْشِرْ ولاَ يُخْبِرْ إلاّ مَنْ يُحِبُّ (١) *

عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنَّهُ قَالَ إِذَا رَأَى أحَدُكُمْ الرُّؤْيا يَكْرَهُها فلْيَبْصُقْ عَنْ يَسارِهِ ثَلاثًا ولْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ ثَلاثًا * ولْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذى كَانَ عَلَيْهِ .

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا اقْتَرَبَ (٢) الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ وأَصْدَقُكُمْ رُؤْيا أَصْدَقُكُمْ

ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها * ٣٩ ج ٩ (١) إن الله تعالى جعل هذا سببا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبب دفع البلاء ـ وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنفث طردا للشيطان وتحقيرا له ـ والرؤيا على رجل طائر فتقع على حسب تفسيرها فأذا أخبر بها من لا يحب ربما حمله البغض أو الحسد على تفسيرها بمكروه فقد يقع على تلك الصفة فيحصل له فى الحال حزن ونكد من سوء تفسيرها والله أعلم (٢) اعتدل ليله ونهاره

حَدِيثاً وَرُؤْيا المُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ (١) وأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرُّؤْيا ثَلاثَةٌ - فَرُؤْيا الصَّالِحَةِ (٢) بُشْرَى مِنَ اللهِ وَرُؤْيا (٣) تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطانِ وَرُؤْيا مِمَّا يُحَدِّثُ المَرْءُ نَفْسَهُ فإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ ما يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ ولا يُحَدِّثُ بِهَا النَّاسَ قالَ وَأُحِبُّ القَيْدَ (٤) وأَكْرَهُ الغُلَّ (٥) والقَيْدُ ثَباتٌ فى الدِّينِ (١) *

وَعَنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ رُؤْيا المُسْلِمِ يَراهَا أَوْ تُرَى لهُ .

وَعَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ رَآنِى فِى المَنامِ فَقَدْ رَآنِى (٦) فإِنَّ الشَّيطانَ لايَتَمَثَّلُ بِى

---

(١) ورواه البخارى أيضا ص ٤٨ ج ٩ (١) المنام فيه أخبار الغيب وهو احدى ثمرات النبوة واذا وقع لايكون الاصدقا (٢) حسن ظاهرها أو صحتها (٣) رؤيا السوء سوء الظاهر وسوء التأويل (٤) لانه فى الرجلين كف عن المعاصى وأنواع الشرور والباطل (٥) لأنه فى العنق وهو صفة أهل النار (٦) رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ولا من تشبيهات الشيطان سواء كان صلى الله عليه وسلم على صفته المعروفة أو غيرها

وَعنهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ مَنْ رَآنِي في المَنامِ فَسيرَانِي فى اليَقظَةِ (١) أوْ لَكأنَّما رَآنِي فى اليَقْظَةِ لاَ يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي قالَ فقالَ أبُو سَلمة قالَ أبُو قتَادَةَ ـ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ رَآنِي فقَدْ رَأى الحَقّ (١) *

عَنْ جابِرٍ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ رَآنِي فى النَّوْمِ فَقَدْ رَآنِي إنَّهُ لاَ يَنبَغِي لِلشيْطانِ أنْ يَتمثَّلَ فى صُورَتِي وقالَ إذَا حَلَمَ أحَدُكُمْ فَلاَ يُخبِرْ أحَداً بِتلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فى المَنَامِ

عنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قالَ كانَ النبي ﷺ إذَا صَلَّى

وفائدة منع الشيطان أن يتصور فى خلقته لئلا يكذب على لسانه فى النوم واستحال أن يتصور الشيطان فى صورته فى اليقظه ولو وقع لا شتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاء به مخافة من هـذا التصور حماهما الله تعالى من نزغ الشيطان ووسوسنه ـ قال القاضي واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى فى المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلاله لأن ذلك المرئى غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ولااختلاف الأحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم (١) فى الآخرة ان شاء الله تعالى بالقرب منه صلى الله عليه وسلم وحصول شفاعته (١) ورواه البخارى أيضا صحفة ٤٣ ج ٩

الصُّبْحَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ (١) فقالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ البَارِحَةَ رُؤْيَا (١)*

١٠٨٧ (نسب النبي صلى الله عليه وسلم ـ ومعجزاته)

عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ واصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (١)*

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلاةُ العَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأُتِيَ رَسُولُ ﷺ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ وأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ (١)*

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنِّي لأَعْرِف

---

(١) فيه ان استدبار القبلة فى جلوسه للعلم أو غيره مباح واستحباب اقبال الأمام المصلى بعد سلامه على أصحابه والسؤال عن الرؤيا وهذا من كرم أخلاقه صلى الله عليه وسلم (١) ورواها البخارى أيضا ص٥٦ ج٩ و٢٢٣ ج ٤

حجراً بمكة كان يسلّم عليّ (١) قبل أن أبعث إنّى لأعرفه الآن

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة (٢) وأوّل من ينشقّ عنه القبر وأوّل شافع وأوّل مشفّع.

عن جابر أنّ أمّ مالك كانت تهدى للنبيّ ﷺ في عكّة لها سمناً فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شىء فتعمد إلى الذى كانت تهدى فيه للنبيّ ﷺ فتجد فيه سمناً فما زال يقيم لها أدم بيتها حتّى عصرته فأتت النبيّ ﷺ

---

(١) فيه اثبات التمييز فى بعض الجمادات (وان منها لما يهبط من خشية الله) (وان من شىء الا يسبح بحمده) أى يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تمييزا ومنه الحجر الذى فر بسيدنا موسى عليه السلام وكلام الذراع المسمومة ومشي احدى الشجرتين الى الأخرى حين دعاها عليه السلام

(٢) يظهر سؤدده لكل أحد آدم وولده ولا يبقى منازع ولا معاند وقد نازعه فى الدنيا ملوك الكفار . ولم يقله فخرا بل من البيان الذى يجب عليه تبليغه إلى أمته ليوقروه صلى الله عليه وسلم وامتثالا لقوله تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) والسيد المفزوع اليه فى الشدائد فيدفعها

فقالَ عصرتيها قالتْ نعمْ قالَ لوْ تركتيها مازالَ قائماً (١)

وعنهُ أنَّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ يستطعمهُ فأطعمهُ شطرَ وسقِ شعيرٍ فمازالَ الرجلُ يأكلُ منهُ وامرأتهُ وضيفهما حتّى كالَهُ فأتى النبيَّ ﷺ فقالَ لوْ لمْ تكلهُ لأكلتمْ منهُ ولقامَ لكمْ

١٠٩٣ توكله صلى الله عليه وسلم على الله وعصمة الله تعالى له

عنْ جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ غزونا معَ رسولِ اللهِ ﷺ غزوةَ قبلَ نجدٍ فأدركنا رسولُ اللهِ ﷺ في وادٍ كثيرِ العضاهِ (٢) فنزلَ رسولُ اللهِ ﷺ تحتَ شجرةٍ فعلقَ سيفهُ بغصنٍ منْ أغصانها قالَ وتفرّقَ الناسُ في الوادي يستظلّونَ بالشجرِ قالَ فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ إنّ رجلاً (٣) أتاني وأنا نائمٌ فأخذَ السيفَ فاستيقظتُ وهوَ قائمٌ على رأسي فلمْ أشعرْ إلاّ والسيفُ صلتاً (٤) في يدهِ فقالَ لي منْ يمنعكَ منّي قالَ قلتُ

---

(١) السمن موجودا حاضرا . وفيه الحث على مراقبة الله تعالى والعفو والحلم ومقابلة السيئة بالحسنة وعصرها وكيله مضادة للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى (٢) كل شجرة ذات شوك (٣) اسمه ورث (٤) مسلولا

اللهُ ثُمَّ قالَ فِى الثانِيةِ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى قالَ قلتُ اللهُ قالَ فَشامَ (١) السَّيفَ فَهاهُوَ ذَا جالِسٌ ثُمَّ لَمْ يَعْرِضْ لهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ (١) *

(١٠٩٤) باب مثله صلى الله عليه وسلم وشفقته

عنْ أَبِى مُوسى عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ إنَّ مَثَلَ ما بَعَثَنِى اللهُ بِهِ عزَّ وَجلَّ مِنَ الهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلِ غيثٍ (٢) أصابَ أرضاً فكانَتْ مِنْها طائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الماءَ فأَنْبَتَتِ الكَلأَ وَالْعُشْبَ (٣) الكَثِيرَ وكانَ مِنْها أَجادِبُ (٤) أمسكَتِ الماءَ فَنفَعَ اللهُ بِها النَّاسَ فشَرِبُوا مِنْها وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وأَصابَ مِنْها طائِفَةً أُخْرَى إِنَّما هِىَ قِيعانٌ (٥) لاَ تُمْسِكُ ماءً ولاَ تُنْبِتُ كَلأً فذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فقهَ (٦) فى دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ بِما بَعَثَنِى اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ

---

(١) ورواه البخارى أيضا ١٤٦ج ٥ (١) غمده (٢) مطر (٣) مختصان بالحشيش الرطب (٤) أرض لا تنبت كلأ (٥) أرض ملساء لا نبات فيها (٦) فهم ـ ومعناه الارض ثلاثة وكذا الناس — أرض تنبت كناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه ويحيي قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع فينفع — أرض تمسك الماء للسقيا كناس لهم قلوب حافظة ولكن ليست لهم أفهام ثاقبة ولا رسوخ لهم فى العلم يستنبطون به المعانى والأحكام وليس عندهم اجتهاد فى الطاعة والعمل به فهم يحفظونه حتى

وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ (١) *

عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ (١) فَالنَّجَاءَ (٢) فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَدْلَجُوا (٣) فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ (٤) فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ (٤) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ

يأتى طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به — أرض سباخ لاتنتفع بالماء ولا تمسكه كناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية وهم أشرار أعمالهم سيئة (١) أنذر قومه بما يوجب المخافة فنزع ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما دهمهم (٢) اطلبوا النجاء (٣) ساروا من أول الليل (٤) استأصلهم إشارة الى أن مطلق العصيان غير مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق (١) ورواهما البخارى أيضا

أُمَّتِى كَمَثَلِ رَجُلٍ استَوْقَدَ ناراً فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ والْفَرَاشُ (١) يَقَعْنَ فِيهِ فأنا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ (٢) وأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فيهِ (٣)

عَنْ أبى هُرَيرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قالَ مَثَلى وَمَثَلُ الأَنبِياءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنى بُنْياناً فأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يُطِيفُونَ بهِ يَقولونَ ما رَأَيْنا بُنْياناً أَحْسَنَ مِنْ هـذَا إلاَّ هذهِ اللَّبِنَةَ فـكُنْتُ أنا تِلكَ اللَّبِنَةَ (١) *

عَنْ جابِرٍ عنِ النبىِّ ﷺ قالَ مَثَلِى وَمَثَلُ الأَنبياءِ كمثَلِ رَجُلٍ بَنِى دَاراً فأَتَمَّها وأكْمَلَها إلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلونَها وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْها وَيقولُونَ لوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ قالَ

---

(١) الذى يطير كالبعوض او كصغار البق (٢) معقد الازار فى السراويل (٣) التقحم الاقدام والوقوع فى الامور الشاقة من غير تثبت. (اللهم نجنايا كريم من الهول) : شبه صلى الله عليه وسلم تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم فى نار الآخرة وحرصهم على الوقوع فى ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش فى نار الدنيا وضعف تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع فى ذلك لجهله (١) ورواه البخارى أيضا ص ٢٢٦ ج ٤

رَسُولُ اللهِ ﷺ فأنا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ جِئْتُ فَخَتَمْتُ الأنبياءَ (١)

عنْ أبي مُوسى عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إذا أرادَ رحمةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبادِهِ قَبَضَ نبيَّها قبلَها فجعلَهُ لها فرَطاً وسَلَفاً بينَ يديها وإذا أرادَ هلَكَةَ أُمَّةٍ عذَّبها ونبيُّها حيٌّ فأهلَكَها وهُوَ ينظُرُ فأقرَّ عينَهُ بهلَكَتِها حينَ كذَّبُوهُ وعصَوْا أمرَهُ .

(١١٠٠) باب اثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته

عَنْ جُنْدَبٍ قالَ سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ أنا فرَطُكُمْ (٢) على الحَوْضِ (١) *

عَنْ أبي حازِمٍ قالَ سَمِعتُ سُهَيْلاً يقولُ سَمِعتُ النبيَّ ﷺ

---

(١) انه خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وفيه فضيلته صلى الله عليه وسلم وعن أبي سلمة ابن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رمضان قالت ما كان يزيد فى رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلى أربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا فقلت يارسول الله تنام قبل أن توتر قال تنام عينى ولا ينام قلبى اه بخارى ص ٢٢٢ ج ٤ (٢) اسابقكم اليه كالمهيئ له (١) ورواه البخارى أيضا ص ١٤٨ ج ٨

يقولُ أنا فرطُكُمْ على الحوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظمأْ (١) أبداً وَليَرِدَنَّ علَىَّ أقوامٌ أعرِفُهُمْ وَيعرِفونِى ثُمّ يُحالُ بينِى وَبينَهُمْ

وفى رِوايةٍ (وزادَ أبُو سَعيدٍ الخُدْرِىّ) فيقولُ إنَّهُمْ منّى فيُقالُ إنّكَ لا تَدْرِى ماعَمِلوا بَعْدَكَ فأقولُ سُحْقاً سحقاً (٢) لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِى (١) *

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ حَوْضِى مَسيرَةُ (٣) شَهْرٍ وَزَواياهُ سَواءٌ وَماؤُهُ أبيَضُ مِنَ الْوَرِقِ (٤) ورِيحُهُ أطيَبُ مِنَ المِسْكِ وَكِيزانُهُ كَنُجُومِ (٥) السَّماءِ فمَنْ شَرِبَ منْهُ فَلاَ يَظمأ بَعْدَهُ أبَداً قالَ وَقالَتْ أسْماءُ بِنتُ أبى بَكْرٍ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ إنّى علَى الحَوْضِ حَتّى أنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَىَّ مِنْكُمْ وَسَيُؤْخَذُ أناسٌ دُونِى فَأقولُ

---

(١) لم يعطش . والشرب بعد الحساب والنجاة من النار وقيل لا يشرب منه الامن قدر له السلامة من النار (٢) بعدا (٣) طوله كعرضه (٤) الفضه (٥) أكثر عددا من نجوم السماء (١) ورواه البخارى أيضا ١٤٩ ج ٨

يارَبِّ مِنّى ومِنْ أُمَّتى فيقالُ أما شعرتَ ماعمِلُوا بعدَكَ واللهِ مابرحُوا بعدَكَ يرجعُونَ علَى أعقابِهِمْ. قالَ ابنُ أبِى مُلَيْكَةَ اللّهُمّ إنّانعوذُ بِكَ أنْ نرجِعَ علَى أعقابِنَا أوْ أنْ نُفتَنَ عَنْ دِينِنَا (١)

عنْ عُقْبَةَ بنِ عامرٍ قالَ صلَّى رَسولُ اللهِ ﷺ علَى قتلَى أُحُدٍ ثمّ صعِدَ المِنبرَ كالمُوَدِّعِ (١) لِلأحْياءِ والأمْواتِ فقالَ إنّى فَرَطُكمْ علَى الحوْضِ وإنّ عرْضَهُ كمَا بينَ أيْلَةَ (٢) إلى الجُحْفَةِ (٣) إنّى لسْتُ أخشَى عليْكُمْ أنْ تشرِكوا بعْدِى ولكِنّى أخشَى عليْكُمُ الدُّنيا (٤) أنْ تنافسُوا فِيهَا وتقتَتِلُوا فتهلِكوا كمَا هلَكَ منْ كانَ قبلَكُمْ (١) *

عنْ أنَسٍ قالَ قالَ نبيُّ اللهِ ﷺ تُرَى فيهِ أبارِيقُ الذّهَبِ والفِضّةِ كعَدَدِ نجومِ السّماءِ (١) *

(١١٠٦) باب شجاعته صلى الله عليه وسلم وقتال الملائكة معه

عَنْ سَعْدِ بنِ أبِى وَقّاصٍ قالَ رأيْتُ يوْمَ أُحُدٍ عنْ يَمِينِ

---

(١) موعظة مودع (٢) جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع (٣) قرية كانت جامعة على اثنين وثمانين ميلا من مكة (٤) أخبر صلى الله عليه وسلم أن أمته تملك خزائن الدنيا وقد وقع ذلك والحمد لله

(١) ورواها البخارى أيضاً ١٥٢ و١٥١ ج ٨

رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَنْ يَسارِهِ رَجلَيْنِ عليهِما ثِيابٌ بِيضٌ يُقاتِلاَنِ عَنْهُ كأَشَدِّ القِتالِ ما رأَيْتُهما قَبْلُ وَلا بَعْدُ . يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكائِيلَ عليهِما السَّلاَمُ (١)

عنْ أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وكانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وكانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهلُ المَدِينَةِ ذَاتَ ليلَةٍ فانْطلَقَ نَاسٌ قِبلَ الصَّوْتِ فتلقَّاهُمْ رَسولُ اللهِ ﷺ رَاجِعاً وقَدْ سَبَقَهُمْ إلى الصَّوْتِ وهُوَ على فَرَسٍ لأَبِي طَلْحةَ عُرْيٍ فى عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقولُ لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا قالَ وجَدْناه بَحْراً (٢) أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ وكانَ فَرَساً يُبَطَّأُ (٣)

(١١٠٧) باب جوده صلى الله عليه وسلم

عنْ ابنِ عبَّاسٍ قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وكانَ أَجْوَدُ ما يَكونُ فى شَهْرِ رَمضَانَ إنَّ جِبْرِيلَ عليهِ

---

(١) فيه اكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه وفيه أن الصحابة ترى الملائكة (٢) واسم الجرى (٣) يعرف بالبطء والعجز وسوء السير وفيه عظيم بركته صلى الله عليه وسلم وانقلاب الفرس سريعا بعد أن كان بطيئا ص ١٦ ج ٨ بخارى

السَّلَامُ كانَ يلقاهُ فى كلِّ سنَةٍ فى رمَضانَ حتّى ينسلِخَ فيعرِضُ عليهِ رَسولُ اللهِ ﷺ القرْآنَ فإذا لقِيَهُ جِبْرِيلُ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أجودَ بالخيْرِ مِنَ الرّيحِ المُرْسلَةِ (١) *

(١١٠٩) باب حسن خلقه صلى الله عليه وسلم

عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ خدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عشْرَ سنِينَ وَاللهِ ماقالَ لى أفًّا قطُّ ولا قالَ لى لِشىءٍ لِمَ فعلْتَ كذا وهلَّافعلْتَ كذا (١) *

عنْ جابِرِ بنِ عبدِ اللهِ قالَ ما سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ شيئًا قطُّ فقالَ لاَ (١) *

عنْ أنسِ بنِ مالكٍ قالَ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أحسَنَ النّاسِ خُلُقاً (٢)

وَعنهُ قالَ ما سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ علَى الإسلَامِ شيئاً إلاّ

(١) فى اسراعها وعمومها وفيه استحباب الجود فى رمضان واكرام الصالحين (٢) وعن الاسود قال سألت عائشة ما كان النبى صلى الله عليه وسلم يصنع فى أهله قال كان فى مهنة أهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة اه بخارى ص١٧ ج ٨ (١) ورواها البخارى أيضاً ص٢٢٩ و١٧ ج ٨

أَعْطاهُ قالَ فَجاءَهُ رَجلٌ فأَعْطاهُ غنماً بينَ جبلَيْنِ (١) فرَجَعَ إلى قوْمهِ فقالَ ياقوْمِ أَسلِمُوا فإنَّ مُحمَّداً يُعطِي عطاءً لا يَخشَى الفاقةَ

وَعنهُ أَنَّ رَجلاً سأَلَ النبيَّ ﷺ غنماً بينَ جبلَيْنِ فأَعْطاهُ إيّاهُ فأَتى قوْمَهُ فقالَ أَيْ قوْمِ أَسْلِمُوا فوَاللهِ إنَّ محمداً ليُعْطِي عطاءً مايَخافُ الفقرَ فقالَ أَنَسٌ إنْ كانَ الرَّجلُ ليُسْلِمُ مايُرِيدُ إلاَّ الدُّنْيا فما يُسلِمُ حتّى يكُونَ الإِسلامُ أَحبَّ إليهِ منَ الدُّنْيا وَما علَيْها (٢)

عنْ ابنِ شِهابٍ قالَ غزَا رَسولُ اللهِ ﷺ غزْوَةَ الفتْحِ فتْحِ مكَّةَ ثمَّ خرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ بمَنْ معَهُ منَ المُسْلِمينَ فاقتتَلُوا بِحُنَيْنٍ فنصرَ اللهُ دِينَهُ والمُسلِمينَ وأَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يوْمئذٍ صفْوانَ بنَ أُميَّةَ مِائةً منَ النَّعَمِ ثمَّ مِائةً ثمَّ مِائةً قالَ ابنُ شِهابٍ حدَّثنِي سعيدُ بنُ المسيَّبِ أَنَّ صفْوانَ قالَ واللهِ لقَدْ أَعْطانِي رَسولُ اللهِ ﷺ ماأَعطانِي وإنَّهُ لأَبْغضُ النّاسِ

(١) كثيرة كانها تملأ مابين جبلين (٢) من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ونور الاسلام ينشرح صدره بحقيقة الايمان ويتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب اليه من الدنيا وما فيها وكذا طلاب الاعمال الصالحة لله

إلىَّ فمَا بَرِحَ يُعْطِينِى حتّى إنّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إلىَّ .

(١١١٤) باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه

عنْ أنسِ بنِ مالِكٍ قالَ قالَ رَسـولُ اللهِ ﷺ وُلِدَ لِى اللَّيْلَةَ غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ (١) بِاسْمِ أَبِى ابرَاهِيمَ ثُمَّ دفَعَهُ إلى أُمِّ سَيْفٍ امرأةِ قَيْنٍ يُقالُ لهُ أبو سيْفٍ فانْطلَقَ يَأْتيهِ وَاتبَعْتُهُ (٢) فَانْتَهَيْنا إلى أبى سَيْفٍ وهُوَ ينفُخُ بِكيرِهِ وقدِ امتَلأَ البَيْتُ دُخَانًا فأسْرَعْتُ المَشْىَ بينَ يدَىْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقلْتُ يا أبَا سيْفٍ أمْسِكْ جاءَ رَسـولُ اللهِ ﷺ.فأمسكَ فدعَا النبىُّ ﷺ بالصبىِّ فضمَّهُ إليْهِ وقالَ ماشاءَ اللهُ أنْ يقولَ فقالَ أنَسٌ لقدْ رأيْتُه وهُوَ يَـكيـدُ (٣) بِنفْسـهِ بينَ يدَىْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فدَمَعَتْ عينَا (٤) رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ تَدمَعُ العَيْنُ ويَحزَنُ

---

(١) فيه جواز تسمية المولود يوم ولادته (٢) فيه استتباع العالم والكبير بعض أصحابه اذا ذهب الى منزل قوم ونحوه (٣) يجود بها فى حالة النزع (٤) فيه جواز البكاء على المريض والحزن وان ذلك لايخالف الرضا بالقدر بل هو رحمة جعلها الله فى قلوب من شاء من عباده والمذموم الندب والنياحة والدعاء بالويل والثبور والجزع وقول الباطل

الْقَلْبُ وَلا نَقولُ إلاَّ مايَرْضَى رَبُّنا وَاللهِ ياإبْراهيم إنَّا بِكَ لمَحْزُونونَ (١) *

عنْ عائِشةَ قالَتْ قَدِمَ نَاسٌ منَ الأَعْرابِ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالوا أتُقَبِّلونَ صِبيانَكمْ فقَالوا نعَمْ فقَالُوا لَكِنَّا واللهِ مانقَبِّلُ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ وأَمْلِكُ(١) إنْ كانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكمُ الرَّحْمةَ (٢) ـ وقالَ ابنُ نُميْرٍ ـ من قلْبكَ الرَّحمةَ (١) *

عنْ أبي هُرَيْرةَ أنَّ الأَقْرَعَ بنَ حابسٍ أبصَرَ النبيَّ ﷺ يُقَبِّلُ الحسَنَ فقالَ إنَّ لي عشَرةً منَ الْوَلَدِ ماقبَّلْتُ واحِداً منْهُمْ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إنَّهُ منْ لايَرْحَمْ لايُرْحَمْ (١) *

عنْ جرَيرِ بنِ عبْدِ اللهِ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنْ لايَرْحَمِ النَّاسَ (٣) لايَرْحَمْهُ اللهُ عزَّ وجلَّ (١) *

(١١١٨) باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم

عنْ أبي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أشَدَّ حياءً منَ الْعَذْراءِ (٤) في خِدْرِها (٥) وكان إذا كَرِهَ شيئاً عرَفْناه

---

(١) ورواه البخاري أيضاً ١٠٥ ج ٢ (١) منك ذلك لترأف (٢) جواب الشرط * لا أملك دفع ذلك (٣) الاطفال وغيرهم (٤) البكر (٥) سترها

فِي وَجْهِهِ (١) *

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْكُوفَةِ فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ فَاحِشاً (٢) وَلاَ مُتَفَحِّشاً (٣) وَقَالَ ـ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقاً (٤) *

١١٢٠ باب تبسمه صلى الله عليه وسلم ورحمته للنساء وتبرك الناس به

عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَكُنْتَ تُجَالِسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ كَثِيراً كَانَ لاَ يَقُومُ مِنْ مُصَلاَّهُ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ ـ وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَضْحَكُونَ وَيَتَبَسَّمُ ﷺ (٥)

---

(١) ورواهما البخاري أيضاً ٢٣٠ج٤و١٦ج٨ (١) لايتكلم به لحيائه بل بتغير وجهه فنفهم نحن كراهته والحياء رقة تمنع فعل الاذى (٢) بذيئا (٣) يتكلف الفحش ويتعمده والفحش الزيادة والخروج عن الحد والقبح (٤) قال الحسن البصري حسن الخلق بذل المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه اه والتودد والشفقة والحلم والصبر على المكاره وترك الكبر والغلظة والغضب والله أعلم (٥) فيه حسن عشرته صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَغُلَامٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ أَنْجَشَةُ يَحْدُو فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقاً بِالْقَوَارِيرِ

وَعَنْهُ قَالَ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَادٍ حَسَنُ الصَّوْتِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُوَيْداً يَا أَنْجَشَةُ لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ يَعْنِى ضَعَفَةَ النِّسَاءِ (١) *

وَعَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا - فَرُبَّمَا جَاءُوهُ فِى الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِى عَقْلِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِى إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِى أَىَّ السِّكَكِ شِئْتِ حَتَّى أَقْضِىَ لَكِ حَاجَتَكِ فَخَلَا مَعَهَا فِى بَعْضِ الطُّرُقِ حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا (٢)

واستحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسها ما لم يكن عذر وهذا فعل السلف الصالح (١) ورواه البخارى أيضا ٥٨ ج ٨ (٢) فيه بيان بروزه صلى الله عليه وسلم للناس وقربه منهم ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم

عنْ عائِشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنها قالَتْ: ماخُيِّرَ رَسولُ اللهِ ﷺ بيْنَ أمرَيْنِ إلاّ اختارَ أيْسَرَهُما مالَمْ يَكُنْ إثْماً فإنْ كانَ إثْماً كانَ أبْعدَ النّاسِ مِنْهُ وَما انتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إلاّ أنْ تُنْتَهكَ حُرْمَةُ اللهِ عزّ وجلّ (١) *

وَعنْها قالَتْ: ماضَرَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ شيْئاً قطُّ بِيَدِهِ ولاَ امْرأةً ولاَ خَادِماً إلاَّ أنْ يُجاهِدَ في سَبيلِ اللهِ وَمانِيلَ مِنْهُ شَيءٌ قطُّ فيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إلاّ أنْ يُنْتَهَكَ شيءٌ مِنْ مَحارِمِ اللهِ فيَنْتَقِمَ لِلهِ عزّ وجلّ (٢)

عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ قالَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

ويعلم جاهلهم ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا أفعاله وحركاته فيقتدى بها وهكذا ينبغى لولاة الامور - وفيهاصبره صلى الله عليه وسلم على المشقه فى نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سأله حاجة أو تبريكا بمس يده وادخالها فى الماء وفيه التبرك بآثار الصالحين (١) فيه استحباب الاخذ بالا يسر والارفق مالم يكن حراما أو مكروها - والحث على الحلم والعفو واحتمال الاذى والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل محرما (٢) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة وان كان مباحا للادب فتركه أولى وأفضل (١) ورواه البخارى أيضا صفحة ٢٣٠ جزء ٤

صَلاَةَ الأُولَى (١) ثُمَّ خَرَجَ إلى أهلهِ وخَرَجْتُ معهُ فاستقبلَهُ وِلْدَانٌ (٢) فجعلَ يَمْسَحُ خَدَّىْ أحدِهِمْ واحداً واحداً ـ قالَ وأمَّا أنا فمسحَ خدِّى قالَ فوجدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً أوْ رِيحاً كأنَّما أخرجَها منْ جُؤْنَةِ (٣) عطَّارٍ

عنْ ثابتٍ قالَ أنسٌ ماشممْتُ عنبراً قطُّ ولا مِسْكاً ولا شيئاً أطيبَ منْ رِيحِ رسُولِ اللهِ ﷺ ولا مَسِسْتُ شيئاً قطُّ دِيباجاً ولا حريراً ألْيَنَ مسّاً منْ رسُولِ اللهِ ﷺ (١)*

عنْ أنسٍ قالَ كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ أزْهرَ اللَّوْنِ كأنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ (٤) إذا مشَى (٥) تكفَّأَ ـ ولا مَسِسْتُ دِيباجةً ولا حريرةً ألْيَنَ منْ كفِّ رسُولِ اللهِ ﷺ ولا شممْتُ مِسْكةً ولا عنبرةً أطيبَ منْ رائحةِ رسُولِ اللهِ ﷺ

عنْ أنسٍ قالَ لقدْ رأيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ والحلَّاقُ يحلقُهُ وأطافَ بهِ أصحابُهُ فما يُريدُونَ أنْ تقعَ شعرةٌ إلاَّ فى يدِ رجُلٍ

---

(١) ورواه البخارى أيضا ٢٣٠ ج ٤ (١) الظهر (٢) صبيان وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ورحمته للاطفال وملاطفتهم (٣) سفط فيه متاع العطار (٤) فى الصفا والبياض (٥) مال يمينا وشمالا بلا تكبر أو خيلاء

وَعنهُ قالَ كانَ النبيُّ ﷺ يَدْخلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فينامُ عَلَى فِرَاشِهَا (١) وَلَيْسَتْ فِيهِ ـ قالَ فَجاءَ ذَاتَ يوْمٍ فنامَ عَلَى فِرَاشِهَا فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لَهَا هذَا النبيُّ ﷺ نَامَ فى بيتِكِ عَلَى فِرَاشِكِ قالَ فَجاءَتْ وَقدْ عَرِقَ وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدِيمٍ عَلَى الفِرَاشِ فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا (٢) فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ (٣) ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ فى قَوارِيرِهَا فَفَزِعَ (٤) النبيُّ ﷺ فَقَالَ مَاتَصْنَعِينَ يَاأُمَّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا ـ قالَ أَصَبْتِ •

(١١٣١) باب فى الوحى وصفة النبى صلى الله عليه وسلم

عَنْ عائِشَةَ أَنَّ الْحارِثَ بنَ هِشَامٍ سأَلَ النبيَّ ﷺ كَيْفَ يأْتِيكَ الْوَحْيُ فقَالَ أَحْيانًا يأْتِينِي فى مِثْلِ صَلْصَلَةِ (٥) الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ثُمَّ يَفْصِمُ عَنِّى وقدْ وَعَيْتُهُ (٦) وأَحْيانًا مَلَكٌ فى مِثْلِ صُورَةِ الرَّجُلِ فأَعِى مايَقُولُ (١) •

---

(١) كانت محرما له عليه الصلاة والسلام (٢) كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه مايعز من متاعها (٣) تمسح بخرقة ثم تعصرها فى قارورتها (٤) استيقظ من نومه (٥) يأتينى مشابها صوته صلصلة الجرس (٦) فهمته

عنْ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ قالَ كانَ نبيُّ اللهِ ﷺ إذا أُنزِلَ عليهِ الوحيُ كُرِبَ لِذلكَ وتربَّدَ (١) وجهُهُ

وعنهُ قالَ كانَ النبيُّ ﷺ إذا أُنزِلَ عليهِ الوحيُ نكسَ رأسَهُ ونكسَ أصحابُهُ رُءوسَهُمْ فلمَّا أُتْلِيَ (٢) عنهُ رفعَ رأسَهُ .

عَنِ البَراءِ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ رجلاً مربوعاً (٣) بعيدَ مابينَ المنكبينِ عظيمَ الجُمَّةِ (٤) إلى شحمةِ أذنيهِ عليهِ حلَّةٌ حمراءُ ماراَيتُ شيئاً قطُّ أحسنَ منهُ ﷺ (١) *

عنِ ابنِ عباسٍ قالَ كانَ أهلُ الكتابِ يسدِلونَ (٥) أشعارَهُمْ وكانَ المشركونَ يفرُقونَ رُءوسَهُمْ وكانَ رسولُ اللهِ

---

(١) تغير (٢) ارتفع عنه الوحي ـ والصلصلة الصوت المتدارك يسمعه ولا يثبته أول مايقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك ـ قال العلماء والحكمة فى ذلك أن يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا فى قلبه مكان لغير صوت الملك ـ ويفصم أى يقلع وينجلى مايتغشانى منه ـ أى إن الملك يفارق على أن يعود (٣) لا طويلا ولا قصيرا (٤) الشعر (٥) يرسلونه على الجبين (١) ورواه البخارى أيضا صفحة ٢٢٨ جزء ٤

ﷺ يُحِبُّ مُوافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لَمْ يُؤْمرْ بِهِ فَسَدَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ نَاصيتَهُ ثمَّ فرَقَ (١) بعْدُ (١) *

وعنِ البَراءِ قالَ ما رأيتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ (٢) أحْسَنَ في حُلَّةٍ حَمْراءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبيْهِ بَعِيدَ مابيْنَ المَنْكِبيْنِ لَيْسَ بِالطويلِ ولا بالقَصيرِ .

وعنهُ قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ أحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً وأحْسَنَهُمْ خَلْقاً لَيْسَ بالطَّويلِ الذَّاهِبِ ولا بالقَصيرِ *

عنْ شُعْبَةَ عنْ سِماكِ بنِ حربٍ قالَ سَمِعْتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ قالَ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَلِيعَ الفَمِ (٣) أشْكَلَ العَيْنِ (٤) مَنْهُوسَ العَقِبيْنِ . قالَ قلْتُ لِسِماكٍ ما ضَلِيعُ الفَمِ قالَ عَظِيمُ الفَمِ قالَ قلْتُ ما أشْكَلُ العَيْنِ قالَ طَويلُ شَقِّ العَيْنِ قالَ قلْتُ ما مَنْهوسُ العَقِبِ قالَ قَليلُ لَحْمِ العَقِبِ .

---

(١) الفرق فرق الشعر بعضه عن بعض وهو سنة ويجوز السدل (٢) الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن (٣) واسع الفم عظيم الأسنان والعرب تمدح بذلك وتذم صغر الفم (٤) حمرة فى بياض العينين وهو محمود (١) ورواها البخارى أيضا صفحة ٢٤٠و٢٢٨جزء٤

عنْ أبي الطفَيلِ قالَ رَأيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَما على وجهِ الأرْضِ رَجلٌ رَآهُ غيْرِي ـ قالَ فقلْتُ له فكيْفَ رأيْتهُ قالَ كانَ أبيضَ مليحاً مُقصّدًا (١)

عنِ ابنِ سيرينَ قالَ سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ هلْ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ خضَبَ فقالَ لمْ يَبلُغِ الخضابَ كانَ في لحيتِهِ شعَراتٌ بيضٌ قالَ قلتُ لهُ أكانَ أبُو بكرٍ يخضبُ قالَ فقالَ نعَمْ بالحِنَّاءِ والكتمِ (٢)

عنْ جابرِ بنِ سمُرةَ قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ قدْ شمِطَ (٣) مُقدَّمُ رأسِهِ ولحيتِهِ وكانَ إذا ادَّهنَ لمْ يتبيَّنْ وإذا شَعِثَ رَأْسُهُ تبيَّنَ وكانَ كثيرَ شعْرِ اللّحيةِ فقالَ رَجلٌ وَجهُهُ مِثلُ السيْفِ قالَ لا ـ بلْ كانَ مثلَ الشمْسِ والقمَرِ وكانَ مُستَديراً ورأيتُ الخاتِمَ عندَ كتفِهِ مثلَ بيضةِ الحمامةِ يُشبِهُ جسدَهُ

عَنْ أنَسِ بنِ مالكٍ قالَ يُكرَهُ أنْ ينتِفَ الرَّجلُ الشَّعْرةَ

---

(١) ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير (٢) نبات يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو حمرته الى الدهمة (٣) الشمط بياض شعر يخالط سواده (٤) انتشر شعره

الْبَيْضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ قَالَ وَلَمْ يَخْتَضِبْ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ وَفِي الصُّدْغَيْنِ وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ (١)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ (٢) وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ (٣) الأَمْهَقِ وَلَا بِالآدَمِ (٤) وَلَا بِالْجَعْدِ (٥) الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ (٦) بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ

وَعَنْهُ قَالَ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ

---

(١) شعرات متفرقة (٢) زائد الطول (٣) الامهق شديد البياض الناصع كلون الجص كريه المنظر (٤) الاسمر بل كان أزهر اللون أبيض بياضا نيرا ـ ولد صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول ليلة ٨ أو ١٠ أو ١٢ سنة ٥٧١ ميلادية عام الفيل ويوم الوفاة ثانى عشرة ضحى من ربيع الاول (٥) الشعر المقطوع القصير (٦) المسترسل ـ المتكسر فشعره عليه السلام بين الجعودة والسبوطة

وَعَنْ عائشةَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ تُوفّيَ وَهُوَ ابنُ ثلاثٍ وستين سَنة

(١١٤٤) باب في اسمائه صلى الله عليه وسلم وعلمه بالله تعالى ووجوب اتباعه

عنْ أبي مُوسى الأشعَري قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُسمّي لَنا نفسَهُ أسماءً فقالَ أنا محمّدٌ وأحمَدُ والمُقفّى (١) والحاشِرُ ونبيُّ التَّوْبَةِ (٢) وَنبيُّ الرَّحْمَةِ

* عنْ محمّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ عنْ أبيهِ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ أنا محمّدٌ (٣) وأنا أحمَدُ وأنا الماحِي الذي يُمْحَى بِيَ الكُفْرُ (٤) وأنا الحاشِرُ الّذي يُحشَرُ النّاسُ على عَقِبِي (٥) وأنا العاقِبُ (٦) والعاقِبُ الذي ليسَ بعْدَهُ نبيٌّ وفي روايةٍ وقدْ سمّاهُ اللهُ رَءُوفاً رَحيماً

عنْ عائِشةَ قالَتْ رَخّصَ رَسولُ اللهِ ﷺ في أمْرٍ فتَنزّهَ عنْهُ نَاسٌ مِنَ النّاسِ فبلَغَ ذَلكَ النبيَّ ﷺ فغَضِبَ حتّى بَانَ

---

(١) المتبع للانبياء (٢) جاء بالتوبة وبالتراحم — قال الله تعالى رحماء بينهم — وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة (٣) كثرت خصاله المحمودة وصفاته الجميلة (٤) الظهور بالحجة والغلبة و تمحى سيئات من اتبعه صلى الله عليه وسلم (٥) يحشرون عن أثرى وزمان نبوتي ورسالتي وليس بعدى نبي (٦) العاقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده * ٢٢٥ ج ٤ — اللهم أعطى عقبا بعيش يارب

الغَضَبُ فى وَجْهِهِ ثمَّ قالَ مابَالُ أقْوامٍ يرْغَبُونَ عمَّا رُخِّصَ لِى فيهِ ـ فوَاللهِ لأَنا أعلَمُهُمْ باللهِ وأشدُّهُمْ لهُ خَشْيَةً (١) •

عنْ أبى هُرَيْرَةَ أنهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ مانَهَيْتُكُمْ عنْهُ فَاجْتَنِبوهُ (٢) وَما أمَرْتُكمْ بهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَااسْتَطَعْتُمْ ـ فإنَّما أهْلَكَ الَّذينَ منْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهمْ على أنْبيائِهِمْ

عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبيرِ أنَّ رَجلاً مِنَ الأنْصارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى شِراجِ (٣) الحَرَّةِ (٤) الَّتى يَسقُونَ بهَا النَّخلَ فقَالَ الأنْصارِيُّ سَرِّحِ الماءَ يَمُرُّ فأبَى عليهِمْ فَاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِلزُّبيْرِ اسْقِ يازُبَيْرُ ثمَّ أرْسِلِ الماءَ إلى جَارِكَ فغَضِبَ الأنْصارِيُّ فقَالَ يارَسُولَ اللهِ أنْ كانَ ابْنَ عمَّتِكَ فتلَوَّنَ (٥) وَجْهُ نَبِيِّ اللهِ

---

(١) فيه الحث على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والنهى عن التعمق فى العبادة وذم التنزه عن المباح شكا فى اباحته والغضب عند انتهاك حرمات الله وحسن المعاشرة (٢) ومنه أنهاكم عن كثرة السؤال وأى شىء فعل من المنهى عنه مخالفه (٣) مسايل الماء (٤) الارض الملسة فيها حجارة سود (٥) تلون من الغضب لانتهاك

ﷺ ثُمَّ قَالَ يَازُبَيْرُ اسْقِ ثُمَّ احْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ (١) فَقَالَ الزُّبَيْرُ وَاللهِ إِنِّى لَأَحْسِبُ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِى ذَلِكَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا .

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِى الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا (٢) مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ .

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ قَدِمَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهُمْ

حرمات النبوة وقبح كلام هذا الانسان (١) جمع جدور كفلس وفلوس أى يصل الى الجدار وقدره العلماء أن يرتفع الماء فى الارض كلها حتى يبتل كعب رجل الانسان فلصاحب الارض الاولى التى تلى الماء أن يحبس الماء فى الارض الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذى وراءه وكان الزبير صاحب الارض الاولى فادل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم ارسل الماء الى جارك اى اسق شيئا يسيرا دون قدر حقك ثم ارسله الى جارك اولا لا على الزبير وايثارا بالاحسان الى جاره ولما قال الجار ما قال أمره أن يأخذ جميع حقوقه — وفيه صبره صلى الله عليه وسلم على أذى المنافقين (٢) اثما وذنبا — هذا فيمن سأل تكلفا أو تعنتا فيما لا حاجة به اليه فأما من سأل لضرورة فلا اثم عليه

يَأْبُرُونَ النَّخلَ يقولونَ يلقِّحُونَ النَّخلَ (١) فقالَ ماتصنعُونَ قالُوا كُنَّا نصنعُهُ قالَ لعلَّكُمْ لَوْ لَمْ تفعلُوا كانَ خيراً فتركُوهُ فَنَفَضَتْ (٢) أوْفنقصتْ قالَ فذكرُوا ذلكَ لَهُ فقالَ إنما أنا بشرٌ (٣) إذا أمرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وإذا أمرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فإنَّما أنا بشرٌ. وَفِي رِوايَةٍ عَنْ أَنَسٍ لوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ فَخَرَجَ شِيصاً فقالَ ﷺ أنْتُمْ أعلمُ بأمْرِ دُنْياكُمْ

عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ وَالَّذِي نفسُ مُحَمَّدٍ فِي يَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أحَدِكُمْ يومٌ وَلا يَرَانِي ثُمّ لأنْ يرانِي أحَبُّ

لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون (١) يدخلون شيئا من طلع الذكر فى طلق الانثى فتعلق بأذن الله تعالى (٢) أسقطت ثمرها (٣) ينظر فى أمر الدنيا ومما يشبها ـ وقال صلى الله عليه وسلم إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به قال العلماء ولم يكن هذا القول خبرا وإنما كان ظنا ورأيه صلى الله عليه وسلم وظنه فى أمور المعايش كغيره فلا يمتنع وقوع مثل هذا ولا نقص فى ذلك وسببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها والله أعلم أما ما قاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم ورآه شرعا فيجب العمل به لانه صادر عن الحكيم جل وعلا

إليه مِنْ أهلِهِ وَمالِهِ (١) معهُمْ

(١١٥٣) باب فضل عيسى وابراهيم الخليل عليهما السلام

وَعنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَامِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلاَّ تَخَسَهُ الشَّيْطانُ فَيستَهِلُّ صَارِخاً مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطانِ إلاَّ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ (١) *

عنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ أنَا أوْلَى بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ قَالُوا كَيْفَ يارَسُولَ اللهِ قالَ الأَنْبِياءُ إخْوَةٌ مِنْ عَلاَّتٍ (٢) وَأُمَّهاتُهُمْ شتَّى وَدِينُهُمْ (٣) واحِدٌ فَلَيْسَ بيْنَنَا نَبِيٌّ (١)*

وَعنْهُ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ صِيَاحُ الْمَوْلُودِ حِينَ يَقَعُ (٤) نَزْغَةٌ (٥) مِنَ الشَّيْطانِ .

وَعنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأَى عِيسَى بنُ مَرْيَمَ

---

(١) ورواهما البخارى أيضا ١٩٩و٢٠٣ج٤ (١) المراد حثهم على ملازمة مجلسه الكريم صلى الله عليه وسلم ومشاهدته حضرا وسفرا للتأدب بآدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليبلغوها (٢) أخوة لاب والاخوة من الابوين أولاد أعيان (٣) أصول التوحيد وطاعة الله سبحانه وتعالى وايمانهم واحد وشرائعهم مختلفة (٤) يسقط من بطن أمه (٥) نخسة وطعنة

رَجلاً يَسْرِقُ فقالَ لهُ عِيسى سَرَقْتَ قالَ كلاَّ وَالذى لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ فقالَ عِيسى آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبْتُ نفسِى (١)

وَعنهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَمْ يَكْذِبْ (٢) ابْرَاهيمُ النبيُّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قطُّ إلاَّ ثلاَثَ كَذَباتٍ ثِنْتَينِ فى ذَاتِ اللهِ قوْلُهُ إنّى سَقِيمٌ (٣) وقوْلهُ بلْ فعَلَهُ كَبِيرُهُمْ (٤) هذا وَوَاحِدَةً فى شأنِ سَارَةَ فانهُ قَدِمَ أرْضَ جبّارٍ ومَعَهُ سَارَةُ وكانَتْ أحْسَنَ النّاسِ فقَالَ لهَا إنّ هَذَا الجبّارَ إنْ يعلَمْ أنكِ امْرَأتِى يَغلِبْنِى علَيْكِ فانْ سأَلَكِ فأخبِرِيهِ أنّكِ أُختِى فانّكِ أُختِى فى الاسْلاَمِ فانّى لاَ أعلَمُ فى الأرْضِ مُسْلِماً غَيْرِى وَغيرَكِ فلمّا دَخلَ

(١) صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر له ولعله يقصد الغصب والاستيلاء أو أخذ ماله فيه حق أو بأذن صاحبه (٢) الكذب فيما طريقه البلاغ عن الله تعالى معصومون منه سواء كثيره وقليله وأما مالا يتعلق بالبلاغ ويعد من الصغائر كالكذبة الواحدة فى حقير من أمور الدنيا فمنصب النبوة يرتفع عنه والحق أن الكذبات بالنسبة الى فهم المخاطب والسامع وليست كذبا فى نفس الامر اذورى بسارة فقال أختى فى الاسلام (٣) أى سأسقم فلا يخرج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم (٤) جعل النطق شرطا لفعل كبيرهم أى فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون

أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لاَ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلاَّ لَكَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِهَا فَقَامَ ابْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلَى الصَّلاَةِ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً فَقَالَ ادْعِي اللهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلاَ أَضُرُّكِ فَفَعَلَتْ فَعَادَ فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الأُولَى فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلَتْ فَعَادَ فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ فَقَالَ ادْعِي اللهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي فَلَكِ اللهَ (١) أَنْ لاَ أَضُرَّكِ فَفَعَلَتْ وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي وَأَعْطِهَا هَاجَرَ قَالَ فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهَا مَهْيَمْ (٢) قَالَتْ خَيْرًا كَفَّ اللهُ يَدَ الْفَاجِرِ وَأَخْدَمَ خَادِمًا(٣)

---

(١) شاهد وضامن أن لاأضرك (٢) ماشأنك وماخبرك (٣) وهبني خادما وهي هاجر ـ لعمري هذا حسن التوكل والاعتماد عليه — سلم أمره لخالقه فحفظه من كيد الفاجر وهكذا من فوض اليه تعالى أمره نسأله جل جلاله أن يهب لنا صحة ونسلا وتوفيقا وهداية انه تعالى المستعان

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال نحن أحق بالشك (١) من ابراهيم إذ قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الداعي .

وعنه قال قال رسول الله ﷺ اختتن ابراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم (٢)

عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا خير البرية فقال رسول الله ﷺ ذاك ابراهيم عليه السلام (٣)

---

(١) ليزداد ثقة بالله وايمانا به واطمئنانا فما من كمال الا وعند الله أكمل منه وهذا على سبيل التواضع وتعظيم الانبياء السابقين صلى الله عليهم وسلم

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر فرؤيته في الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه فرؤيته في الارض وهو وضيع

(٢) آلة النجار (٣) قال العلماء انما قال صلى الله عليه وسلم هذا تواضعا واحتراما لابراهيم عليه الصلاة والسلام لخلته وأبوته والا فنبينا عليه الصلاة والسلام أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولم

١١٦٠ باب فضل موسى ويونس عليهما السلام

عنْ أبي هُرَيرَةَ قالَ كانَ مُوسى علَيْهِ السَّلامُ رَجلاً حَيِيًّا قالَ فَكانَ لا يُرَى مُتَجرِّداً قالَ فقالَ بَنو إسْرائيلَ إنَّهُ آدَرُ (١) قالَ فاغتَسَلَ عِنْدَ مُوَيْهٍ (٢) فوَضعَ ثَوْبَهُ علَى حجَرٍ فانْطَلَقَ الْحَجَرُ (٣) يَسْعَى وَاتَّبعَهُ بِعَصاهُ يَضْرِبهُ - ثَوْبي حجَرُ ثَوْبي حَجرُ (٤) حتَّى وَقَفَ علَى مَلأٍ مِنْ بَنِي إسْرائيلَ ونزَلَتْ يا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا لا تَكونُوا كالَّذينَ آذَوْا مُوسَى فَبرَّأهُ اللهُ مِمَّا قالُوا وكانَ عِنْدَ اللهِ وَجيهاً

وَعَنْهُ قالَ أُرْسِلَ مَلَكُ الموْتِ إلَى مُوسى علَيْهِ السَّلامُ فَلمَّا جاءَهُ صكَّهُ (٥) فَفَقأَ عَيْنَهُ فرَجعَ إلَى رَبِّهِ فقالَ أرْسلْتَني

يقصد الافتخار به ولا التطاول على من تقدمه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا فخر لينفي مايتطرق إلى بعض الافهام السخيفة (١) عظيم الخصيتين (٢) تصغير ماء - وفى هذا الحديث معجزتان ظاهرتان لموسى صلى الله عليه وسلم مشى الحجر بثوبه الى ملأ من بنى اسرايل وحصول الندب أى أثر فى الحجر وتمييز الجماد كتسليم الحجر لمحمد صلى الله عليه وسلم بمكة وحنين الجذع وجواز الغسل عريانا فى الخلوة وإن كان الستر أفضل (٣) جمح الحجر ذهب مسرعا اسراعا بليغا (٤) دع ثوبى ياحجر (٥) لطمه

إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ فَرَدَّ اللّٰهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ (١) فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ قَالَ أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَهْ (٢) قَالَ ثُمَّ الْمَوْتُ قَالَ فَالْآنَ فَسَأَلَ اللّٰهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً (٣) بِحَجَرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ (٤) الْأَحْمَرِ (١) *

---

(١) ظهره (٢) ماذا يكون أحياة أم موت (٣) قدر مايبلغه (٤) الرمل المستطيل المحدودب ـ وسأل الادناء من الارض المقدسة ـ لشرفها وفضيلة من فيها من الانبياء وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم قال العلماء سأل الادناء ولم يسأل نفس بيت المقدس خشية أن يكون قبره مشهورا عندهم فيفتتن به الناس ـ وفيه استحباب الدفن فى المواضع الفاضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين وقال العلماء لا يمتنع أن يكون موسى عليه السلام قد أذن الله له تعالى فى هذه اللطمة ليمتحن الملطوم والله سبحانه وتعالى يفعل فى خلقه ماشاء ويمتحنهم بما أراد ـ أو ان موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدافع عنها فأدت المدافعة الى فقء عينه (١) ورواه البخارى أيضا صفحة ١١٣ ج ٢

وَعَنْهُ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَرَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّداً ﷺ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْعَالَمِينَ قَالَ فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ (١) فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ (٢) قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ (٣) أَنْ

---

(١) قال القاضي هذه الصعقة فزع بعد البعث حين تنشق السموات والارض (٢) من الغشي ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض (٣) قال العلماء قال هذا قبل أن يعلم أنه أفضل الخلق صلى الله عليه وسلم. وزجرا عن أن يتخيل أحد الجاهلين شيئا من حط مرتبة يونس صلى الله عليه وسلم فهما بلغ العباد المطيعون من الفضائل فلن يبلغوا درجة النبوة ـ وضمير أنا للنبي صلى الله عليه وسلم

يَقُولَ أَنا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إلى أبيهِ (١)»

عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قالَ يَعْنِي اللهَ تَبارَكَ وتَعالى لا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي وقالَ ابنُ المُثَنَّى لِعَبْدِي أنْ يَقُولَ أنا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلامُ.

(١١٦٥) فضائل يوسف وزكريا والخضر عليهم السلام

عن أبي هُرَيْرَةَ قالَ قِيلَ يارَسُولَ اللهِ مَنْ أكْرَمُ (١) النَّاسِ قالَ أتْقاهُمْ (٢) قالُوا لَيْسَ عنْ هَـذا نَسألُكَ قالَ فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابنُ نَبِيِّ اللهِ ابنِ نَبِيِّ اللهِ ابنِ خَلِيلِ اللهِ قالُوا لَيْسَ عنْ هذا نَسألُكَ قالَ فَعَنْ مَعادِنِ العَرَبِ تَسألُونِي - خِيارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإسْلامِ (٣) إذا فَقِهُوا.

أو للجاهل الذي يعظم نفسه عن يونس (١) رواه البخاري أيضا ص١٩٣ ج ٤

(١) وأصل الكرم كثرة الخير وجمع يوسف صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق مع شرف النبوة مع شرف النسب وعلم الرؤيا ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه اياهم وشفقته عليهم وإنقاذه إياهم من تلك السنين (٢) من كان متقيا كثر خيره وعم نفعه (٣) أصحاب المروءات ومكارم الاخلاق في الجاهلية إذا أسلموا وفقهوا

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّاراً (١)

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ قَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ خَطِيباً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ قَالَ فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْداً (٢) مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ مُوسَى أَيْ رَبِّ كَيْفَ لِي بِهِ فَقِيلَ لَهُ احْمِلْ حُوتاً فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ مَعَهُ فَتَاهُ وَهُوَ

خيار الناس (١) فيه جواز الصنائع وأنها لاتسقط المروءة (٢) اختلف العلماء فى الخضر هل هو نبي أوحى اليه ـ لقوله (ومافعلته عن أمرى) وقيل إنه ولى ويجوز أن الله أوحي الى نبى فى ذلك العصر أن يأمر الخضر بذلك وجمهور العلماء على أنه حى موجود بين أظهرنا ـ وقد صح فى البخارى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انما سمى الخضر انه جلس على فروة فاذا هى تهتز من خلفه خضراء ـ

وفيه إسناد العلم لله تعالى واستحباب الرحلة فى طلب العلم والاستكثار منه ـ وجواز التزود فى السفر ـ وترك الاعتراض على العلماء والادب مع العالم العامل ـ وكان الحوت سمكة مالحة ـ والمكتل القفة والزنبيل ـ والطاقة عقد البناء وجمعه طيقان وأطواق ماعقد أعلاه وتحته خال

يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَحَمَلَ مُوسَى عليه السَّلَامُ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ وَانطلقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فرقَدَ موسَى عليهِ السَّلَامُ وَفَتَاهُ فاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ حتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ فسقَطَ فِي الْبَحْرِ قالَ وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرْيَةَ الْمَاءِ حتَّى كانَ مِثْلَ الطَّاقِ فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا (١) وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا فَانْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى عليهِ السَّلَامُ قالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا قالَ وَلَمْ يَنْصَبْ حتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ قالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا قالَ يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًّى (٢) عَلَيْهِ بِثَوْبٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فقالَ لَهُ الْخَضِرُ أَنَّى (٣) بِأَرْضِكَ السَّلَامُ قالَ أَنَا مُوسَى قالَ

---

(١) مسلكا (٢) مغطى (٣) بمعنى كيف أى السلام عجيب بدار الكفر هذه أو كانت تحيتهم بغير السلام أو أنى بمعنى من أين استقر السلام حال كونه بأرضك

مُوسى بَنِى إسْرَائِيل َقالَ نَعَمْ . قالَ إنَّكَ عَلى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لاَ أعْلَمُهُ وَأنا على عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ علّمنيه لاَ تَعْلَمُهُ قالَ لهُ مُوسى عليهِ السّلاَمُ هَلْ أتّبِعُكَ عَلى أنْ تُعَلِّمَنِى مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قالَ إنّك لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا وكَيفَ تَصْبِرُ عَلى مالَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قالَ سَتَجِدُنِى إنْ شاءَ اللهُ صابِراً وَلاَ أعْصِى لكَ أمْراً قالَ لهُ الْخَضِرُ فإنِ اتَّبَعْتَنِى فَلاَ تَسْألْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتّى أُحْدِثَ لكَ مِنْهُ ذِكْرًا قالَ نَعَمْ فانطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ على سَاحِلِ الْبَحْرِ فَمَرَّتْ بِهِما سَفِينَةٌ فَكَلّمَاهُمْ أنْ يَحْمِلوهُما فَعَرَفوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُما بِغَيْرِ نَوْلٍ (١) فَعَمَدَ الْخَضِرُ إلَى لَوْحٍ مِنْ ألْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ فقَالَ لهُ مُوسَى . قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَعَمَدْتَ إلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أهلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إمْراً (٢) قالَ ألَمْ أقُلْ إنّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْرًا قالَ لاَ تُؤَاخِذْنِى بِما نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِى (٣) مِنْ أمْرِى عُسْرًا . ثمّ خَرجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبيْنَمَاهُما يَمْشِيان

---

(١) أجر وعطاء (٢) عظيما كثير الشدة (٣) لا تحملنى ولا تغشنى

عَلى السَّاحِلِ إِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ فأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فاقْتَلَعَهُ بِيَدِهِ فقتَلَهُ . فقالَ مُوسى أَقَتَلْتَ نفساً زَكِيَّةً (١) بِغَيرِ نَفْسٍ لقَدْ جِئْتَ شيئاً نُكْرًا قالَ أَلَمْ أَقُلْ لكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا ـ قالَ وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الأُولى قالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيءٍ بَعْدَهَا فلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فانْطَلَقا حتَّى إِذَا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ (٢) اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدَا فِيها جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فأَقامَهُ . يَقولُ مَائِلٌ قالَ الخَضِرُ بِيَدِهِ هكَذَا فأَقامَهُ قالَ لهُ مُوسى . قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُضَيِّفُونا وَلَمْ يُطْعِمُونا لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سأُنَبِّئُكَ بِتأْوِيلِ مالَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ـ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَرْحَمُ اللهُ مُوسى لَوَدِدْتُ أَنَّهُ كانَ صَبَرَ حتَّى يُقَصَّ عَلَيْنا مِنْ أَخْبارِهِمَا قالَ وقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كانَتِ الأُولى مِنْ مُوسَى نِسْيانًا قالَ وجاءَ عُصْفُورٌ حتَّى

---

(١) زكية طاهرة من الذنوب ـ قال جمهور العلماء الغلام صبي وزعمت طائفة أنه كان بالغا يعمل بالفساد (٢) إنطاكية قال ابن سيرين هى الابلة

وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ثُمَّ نَقَرَ فِى الْبَحْرِ فقالَ لهُ الْخَضِرُ ما نَقَصَ (١) عِلْمِى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إلاَّ مِثْلَ ما نقَصَ هذَا العُصْفُورُ مِنَ البَحْرِ *

قالَ سَعِيدُ بْنُ جُبيرٍ وكانَ يَقرَأُ وكانَ أمامَهُمْ مَلِكٌ يأْخُذُ كلَّ سَفِينَةٍ صالِحَةٍ غَصْبًا وكانَ يَقرَأُ وَأَمَّا الغُلامُ فكانَ كافِرًا (٢)

---

(١) أى ان علمى وعلمك بالنسبه الى علم الله سبحانه وتعالى كنسبة مانقره هذا العصفور الى ماء البحر ـ وهذا على التقريب الى الافهام والا فنسبةعلمهما أقل وأحقر ـ وقد علم الله جل وعلا ان هذا الغلام لوبلغ لكان كافرا (٢) أى خلق الله تعالى وفعل بقلبه ضد الايمان من الكفر ـ ولاقدرة للعبد الا ماأراده الله تعالى ويسره لهوخلقه لهوهذا هو الحق ـ يفعل ما شاء من الخير والشر لايسأل عما يفعل وهم يسألون وكما قال تعالى فى الذر هؤلاء للجنة ولا أبالى وهؤلاء للنارولا أبالى ـ فالذين قضى لهم بالنار طبع على قلوبهم وغطاها لتمضى كلمته لاراد لحكمه ولا معقب لامره وقضائه وباللهالتوفيق ـ وفيه الحث على التواضع فى العلم وأن الانسان لايدعى أنه أعلم الناس ـ ووجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهرحكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس كالقدر وقتل الغلام وخرق السفينة والله أعلم.

وفي رواية ـ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ هذَا المَكَانِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا(١) وَعلى مُوسَى لَوْلا أَنَّهُ عَجِلَ لرَأى العَجَبَ ولَكِنَّهُ أَخَذَتْهُ مِنْ صَاحِبِهِ ذَمامَةٌ (٢) قالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شيءٍ بَعْدَها فلاَ تُصاحِبْني قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً وَلَوْ صَبَرَ لرَأى العَجَبَ وكانَ ﷺ إِذا ذَكَرَ أحداً مِنَ الأَنْبِياءِ بدَأَ بِنَفْسِهِ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعلى أَخِي كذَا رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا *

(فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم)

عنْ أنَسِ بنِ مالِكٍ أنَّ أبا بكْرٍ الصِّدِّيقَ حَدَّثَهُ قالَ نَظَرْتُ إِلى أقْدَامِ المُشْرِكِينَ على رُءُوسِنَا وَنَحْنُ في الغَارِ فقلْتُ يا رَسُولَ اللهِ لوْ أنَّ أحَدَهُمْ نَظَرَ إِلى قَدَمَيْهِ أبْصَرَنا تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَقَالَ يا أبَا بكْرٍ ما ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا (٣)

---

(١) فيه استحباب ابتداء الانسان بنفسه فى الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما حظوظ الدنيا فالأدب فيها الايثار وتقديم غيره على نفسه (٢) استحياء أو ملامة (٣) بالنصر والمعونة والحفظ والتسديد ـ ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وفيه توكل النبى صلى الله عليه وسلم . وبذل أبي بكر نفسه ومفارقة أهله وماله ورياسته فى طاعة

عنْ أبي سَعِيدٍ أن رَسولَ اللهِ ﷺ جلسَ على المِنْبَرِ فقَالَ عَبْدٌ خيَّرَهُ اللهُ بيْنَ أنْ يُؤْتِيهُ زَهْرَةَ (١) الدُّنْيا وَبينَ ما عِندَهُ فاختَارَ ما عِنْدَهُ فبكى أبُو بكْرٍ (٢) وَبكى فقَالَ فدَيْنَاكَ بِآبائِنَا وَأمهاتِنَا قالَ فكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ وَكانَ أبُو بكْرٍ أعلمَنَا بهِ وَقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ أمَنَّ النَّاسِ (٣) عَلَيَّ في مالِهِ وَصُحْبتِهِ أبُو بكْرٍ وَلوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خليلاً لاتَّخَذْتُ أبَا بكْرٍ خَليلاً وَلكنْ أُخُوَّةُ الإِسلاَمِ (٤) * لا تُبْقَيَنَّ في الْمَسْجِدِ خُوخَةٌ إلاَّ خُوخَةَ أبِي بكْرٍ (١) *

عنْ عائِشَةَ قالَتْ قالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ في مَرَضِهِ ادْعِي لي أبا بكْرٍ أباكِ وَأخاكِ حتَّى أكْتُبَ كِتَاباً فإنِّي أخافُ أنْ

الله تعالى وملازمة النبي صلى الله عليه وسلم ومعاداة الناس فيه ـ وجعله نفسه وقاية عنه اللهم انفعنا به وأمتنا على حبه والعمل بشرعه عليه الصلاة والسلام (١) نعيمها وأعراضها (٢) حزنا على فراقه لانه علم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أكثرهم جودا وسماحة لنا بنفسه (٤) حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضعا لغيره بتمكينه من طاعته وعصمته وتوفيقه

(١) ورواه البخاري أيضاص ٥ ج ٥

يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولُ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلاَّ أَبَا بَكْرٍ (١)

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ (٢) فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ عَائِشَةُ قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَعَدَّ رِجَالاً (٣) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِماً قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِيناً قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضاً قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ (٤)

---

(١) فيه أشارة الى أنه سيقع نزاع فى الخلافة وقد استخلف صلى الله عليه وسلم الصديق ليصلى بالناس (٢) ماء لبنى جذام بناحية الشام (٣) تصريح بعظيم فضائل أبى بكر وعمر وعائشة رضى الله عنهم (٤) بلا مجازاة على قبيح الاعمال ولا محاسبة

* وَعَنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا رَجلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً لهُ قدْ حَمَلَ عَلَيْهَا الْتفتَتْ إليْهِ البَقَرَةُ فقَالَتْ إني لَمْ أُخْلَقْ لِهذَا وَلـكِنِّي إنّمَا خُلِقْتُ لِلحَرْثِ فقَالَ النّاسُ سُبْحَانَ اللهِ تَعَجُّباً وَفَزَعاً أبقَرَةٌ تَكَلَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فإني أُومِنُ بهِ وأبُو بكْرٍ وعُمَرُ (١) قال أبُو هُرَيرَةَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بينَمَا رَاعٍ في غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فأَخَذَ مِنْهَا شاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حتَّى اسْتَنْقَذَها مِنْهُ فالْتَفَتَ إليْهِ الذِّئْبُ فقالَ له مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ (٢) يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللهِ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فإني أُوْمِنُ بِذَلِكَ أنا وأبُو بكْرٍ وَعُمَرُ

---

(١) لعلمه صلى الله عليه وسلم بصدق إيمانهما وقوة يقينهما وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته . وفيه جواز كرامات الاولياء (٢) اسم للموضع الذى عنده المحشر يوم القيامة - وقيل السبع كان لهم عيد فى الجاهلية بلعبهم فيأكل الذئب غنمهم والاصح أنها عند الفتن تتركها الناس هملا لا راعى لها نهبة للسباع فجعل السبع لها راعيا أى منفردا بها - والمعنى نطق الذئب بتذكير الراعى خوف الله وقدرته وطلب الامان والرضا وان الانسان يتقى الله ليضع له جل وعلا الهيبة والنجاة * ورواه البخارى ص ٧ ج ٥

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَمَرَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ (١) يَجُرُّهُ قَالُوا مَاذَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ الدِّينَ (١) *

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ قَدَحًا أُتِيتُ بِهِ فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَجْرِي فِي أَظْفَارِي ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الْعِلْمَ (١) *

عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ (٢) فَتَكَنَّفَهُ (٣) النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ قَالَ فَلَمْ

---

(١) القميص في النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسننه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدى به وتأويل اللبن بالعلم لاشتراكهما في كثرة النفع وسبب الصلاح (٢) نعشه (٣) أحاطوا به.

(١) ورواهما البخاري أيضا ص ١٥ ج ٥

يُرعِني (١) إلاَّ برَجُلٍ قَدْ أخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي فالْتَفَتُّ إليهِ فإذَا هُوَ عَلِيٌّ فتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وقالَ مَا خَلَّفْتَ أحَدًا أحَبَّ إلَيَّ أنْ أَلْقَى اللهَ بمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ وايْمُ اللهِ إنْ كُنْتُ لأَظُنُّ أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صاحِبَيْكَ وَذَاكَ أنِّي كُنْتُ أُكَثِّرُ أسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ جِئْتُ أنا وأبو بكْرٍ وعُمَرُ وَدَخَلْتُ أنا وأبُو بكْرٍ وعُمَرُ وَخَرَجْتُ أنَا وأبو بكْرٍ وعُمَرُ فإنْ كُنْتُ لأرْجُو أوْ لأظُنُّ أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَا (٣) *

عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ بَيْنَا أنا نائِمٌ أُرِيتُ أنِّي أنْزِعُ عَلَى حَوْضِي أسْقِي النَّاسَ فجَاءَنِي أبُو بكْرٍ فأخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرَوِّحَنِي (٢) فنَزَعَ دَلْوَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ فجَاءَ ابنُ الخَطَّابِ فأخَذَ مِنْهُ فَلَمْ أرَ نَزْعَ رَجُلٍ قَطُّ أقْوَى مِنْهُ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ وَالْحَوْضُ مَلآنُ يَتَفَجَّرُ *

---

(١) فلم يفزعني ولم يفجأني الا ذلك وفيه شهادة عليّ لابي بكر وعمر وحسن ثنائه عليهما وصدق ما كان يظنه بعمر قبل وفاته رضى الله عنهم أجمعين (٢) فيه اشارة لنيابة أبي بكر عنه وراحته صلى الله عليه وسلم بوفاته من نصب الدنيا ومشاقها (١) ورواها البخاري أيضا ص١٤ ج٥

عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ أُرِيت كأَنِّي أنزِعُ بِدَلْوِ بَكرَةٍ على قَلِيبٍ (١) فجاءَ أبو بَكرٍ فنَزَعَ ذَنُوبًا (٢) أوْ ذَنوبَيْنِ فنَزَعَ نزْعًا ضَعِيفًا واللهُ تبارَكَ وتَعالى يَغْفِرُ لهُ ثمَّ جاءَ عُمَرُ فاستَقَى فاستَحالَتْ غَرْبًا (٣) فلَمْ أرَ عَبْقَرِيًّا (٤) منَ النَّاسِ يَفْرِي (٥) فَرْيَهُ حتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا العَطَنَ (٦)

عنْ أبِي هرَيرَةَ عنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أنهُ قالَ بَيْنَا أنَا نائِمٌ

---

(١) بئر غير مطوية (٢) دلوا مملوءة (٣) دلوا عظيمة والنزع الاستقاء (٤) سيدا أو الذى ليس فوقه شىء (٥) يقطع قطعه (٦) أرووا إبلهم ثم آووها إلى عطنها وهو الموضع الذى تساق إليه بعد السقى لتستريح — ولما توفى صلى الله عليه وسلم خلفه أبو بكر رضى الله عنه سنتين وأشهر من ١١ — ١٣ هـ فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم واتسع الاسلام ثم خلفه عمر رضى الله عنه فاتسع الاسلام وتقرر لهم من أحكامه فعبر بالقليب عن أمر المسلمين لما فيها من الماء الذى به حياتهم وصلاحهم وشبه أميرهم بالمستقى لهم وسقيه هو قيامه بمصالحهم وتدبير أمورهم وفيه اخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس فى ولاية عمر لطولها وكثرة الفتوح والغنائم وهو الذى مصر الامصار ودون الدواوين وخلافته من ١٣ — ٢٣ هـ

إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هذَا فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِراً قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَبَكَى عُمَرُ وَنَحْنُ جَمِيعاً فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ

عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا دَاراً أَوْ قَصْراً فَقُلْتُ لِمَنْ هذَا فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ أَيْ رَسُولَ اللهِ ـ أَوَ عَلَيْكَ يُغَارُ (١) *

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي الْحِجَابِ وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ .

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ (١) عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ (٢) فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ

(١) ورواه البخاري أيضا ص١٢ ج٥ (١) يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بحوائجهن وفتاويهن (٢) قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم أو علو أصواتهن من اجتماعهن يظهر صوت عال

فأذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ فقَالَ عُمَرُ أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يارَسُولَ اللهِ ـ فقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَجِبْتُ مِنْ هؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي فَلمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ قالَ عُمَرُ فأنْتَ يارَسُولَ اللهِ أحَقُّ أنْ يَهَبْنَ ثُمَّ قالَ عُمَرُ أيْ عَدُوَّاتِ أنفُسِهِنَّ أتهَبْنَنِي ولاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْنَ نَعَمْ أنتَ أغلَظُ (١) وَأفظُّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَالَّذِي نَفسي بِيَدِهِ مَالَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكاً فَجًّا (٢) إلا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ (١) *

---

(١) ورواه البخارى أيضاص١٤ج٥(١) الفظ والغليظ عبارة عن شدة الخلق وخشونة الجانب ـ وان القدر الذى منها فى النبى صلى الله عليه وسلم هو ماكان من إغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى (جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهاك حرمات الله تعالى ـ وفيه فضل لين الجانب والحلم والرفق مالم يفوت مقصودا شرعيا وخاطبه عز شأنه مثبتا مكارم أخلاقه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ـ بالمؤمنين رءوف رحيم (٢) طريقا واسعا ـ وان الشيطان متى رأى عمر سالكا فجا هرب هيبة من عمر وفارق ذلك الفج وذهب فى فج آخر لشدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا

عنْ عائِشَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يقولُ قدْ كانَ يكونُ في الأُمَمِ قبلَكُمْ مُحَدَّثونَ (١) فإنْ يكنْ في أُمَّتي مِنْهُمْ أحدٌ فإنَّ عمرَ بنَ الخطّابِ مِنْهُمْ (١) *

١١٨٥ من فضائل عثمان بن عفان رضى الله عنه

عنْ عائِشَةَ قالَتْ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعاً في بَيْتي كاشِفاً عنْ فَخِذَيْهِ (٢) أوْ ساقَيْهِ فاسْتأذَنَ أبُو بكرٍ فأذِنَ لهُ على تِلْكَ الحالِ فتحدَّثَ ثمَّ اسْتأذَنَ عُمَرُ فأذِنَ لهُ وهوَ كذَلِكَ فتحدَّثَ ثمَّ اسْتأذَنَ عُثْمانُ فجلَسَ رسولُ اللهِ ﷺ وسَوَّى ثيابَهُ (قالَ محمّدُ بنُ أبي حَرْمَلَةَ ولا أقولُ ذلِكَ في يومٍ واحِدٍ) فدخَلَ فتحدَّثَ فلمّا خرجَ قالَتْ عائِشَةُ دخَلَ أبو بكرٍ فلمْ تَهْتَشَّ لهُ ولمْ تُبالِهِ ثمَّ دخَلَ عُمَرُ فلمْ تَهْتَشَّ (٣) لهُ ولمْ تُبالِهِ (٤) ثمَّ دخَلَ عُثْمانُ فجلَسْتَ وسَوَّيْتَ ثيابَكَ

---

(١) ورواه البخارى أيضا ص١٥ ج ٥ (١) ملهمون أو مصيبون قال البخارى يجرى الصواب على ألسنتهم وفيه اثبات كرامات الاولياء (٢) به استدل المالكية بقولهم ليست الفخذ عورة ولاحجة فيه لانه مشكوك فى المكشوف الساقان أو الفخذان (٣) لم تنبسط ولم تتحرك لاجله والهشاشة والبشاشة طلاقة الوجه وحسن اللقاء (٤) لم تكترث وتحتفل لدخوله

فَقَالَ أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ (١) تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ

وَعَنْهَا وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَابِسٌ مِرْطَ (٢) عَائِشَةَ فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ قَالَ عُثْمَانُ ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ وَقَالَ لِعَائِشَةَ اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا لِي لَمْ أَرَكَ (٣) فَزِعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَائِطٍ (٤) مِنْ حَائِطِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ يَرْكُزُ (٥) بِعُودٍ

---

١) فيه فضيلة ظاهرة لسيدنا عثمان وجلالته عند الملائكة والحياء صفة جميلة من صفات الملائكة (٢) كساء من صوف أو كتان وقيل الازار (٣) أى اهتممت لهما واحتفلت بدخولهما (٤) بستان (٥) يضرب بأسفله ليثبته فى الارض

معه بين الماء والطين إذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فإذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فذهبت فإذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر قال فجلس النبي ﷺ فقال افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون قال فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان قال ففتحت وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبراً أو الله المستعان (١)*

(١١٨٨) باب من فضائل على بن أبى طالب كرم الله وجهه

عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لعلى أنت منى بمنزلة هرون (٢) من موسى إلا

(١) فيه جواز الثناء على الانسان فى وجهه اذا أمنت عليه فتنة الأعجاب ومعجزة ظاهرة للنبى صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وأن الثلاثة يستمرون على الايمان والهدى (١) ورواه البخارى أيضا (٢) فيه فضيلة الامام على ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره - وقال صلى الله عليه وسلم هذا لعلى حين استخلفه فى المدينة فى غزوة تبوك - وهرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفى فى حياة موسى

أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي (١)

وَعَنْهُ قَالَ أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ مَامَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ (٢) فَقَالَ أَمَّا مَاذَكَرْتُ ثَلاَثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَنْ أَسُبَّهُ لأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَارَسُولَ اللهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ

قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة (١) اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام فى آخر الزمان نزل حكما من حكام هـذه الامة يحكم بشريعة سيدنا محمدصلى الله عليه وسلم ولم ينزل نبيا (٢) ان معاوية رضى الله عنه جليل وعظيم وليس فى قوله هذا تصريح بأنه أمر سعدا بسب على وانما سأله عن السبب المانع له من السب كأن معاوية الصحابى الجليل البعيد عن كل نقيصة يقول هل امتنعت منه تورعا أوخوفا فان كان ذلك فأنت مصيب لان سعدا كان فى طائفة يسبون عليا ولم يسب معهم رضى الله عنه ـ وهذا ايمان بالله جل جلاله لانه يحجم عن السب فأراد معاوية رضى الله عنه أن يختبر ايمان سعد بعلى أو ان معاوية أراد من سعد أن ينضم إليه فى اجتهاده ويظهر للناس حسن رأي معاوية ويقول لسعد مامنعك أن تخطئ عليا فى رأيه وتنصر رأيى وان الكل رضى الله عنهم على تقوى من الله ورضوانه يسعون لنصر دين الله واعلاء كلمته والمجتهد

النِّساءِ وَالصِّبْيانِ فقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ أَما تَرْضى أَنْ تَكونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هرُونَ مِنْ مُوسَى إلاَّ أَنَّهُ لا نُبُوَّةَ بَعْدِي وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسولُهُ قالَ فَتَطاوَلْنا لَها فقالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ * وَلَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ (فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ) دَعا رَسولُ اللهِ ﷺ عَلِيًّا وَفاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فقالَ اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أَهْلِي *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ هذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلى يَدَيْهِ قالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ما أَحْبَبْتُ الإِمارَةَ إلاَّ يَوْمَئِذٍ (١) قالَ فَتَساوَرْتُ (٢) لَها رَجاءَ أَنْ أُدْعَى لَها قالَ فَدَعا رَسولُ

اذا أصاب فله أجران واذا أخطأ فله أجر ـ (١) لما دلت عليه من محبة الله ورسوله والفتح على يديه (٢) تطاولت لها وحرصت عليها وأظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني (١) ورواه البخاري أيضا *

اللهِ ﷺ عَلِيّ بن أبي طَالِبٍ فأعطاهُ إيّاهَا وَقَالَ امْشِ وَلا تَلْتَفِتْ (١) حتّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ قال فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثمّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ فصَرَخَ يارَسُولَ اللهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النّاسَ قالَ قَاتِلْهُمْ حتّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاّ اللهُ وَأَنّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ فإِذَا فعلوا ذَلِكَ فقدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِماءَهُمْ وأَمْوالَهُمْ إلاّ بِحَقِّها وَحِسابُهُمْ عَلَى اللهِ (٢)

وَفي رِوَايَةٍ فأعْطَاهُ الرّايَةَ فقالَ عَلِيٌّ يارَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حتّى يَكونُوا مِثْلَنا فقالَ انفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حتّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ

---

(١) يمينا أو شمالا اولا تنصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك — وفيه معجزات قولية اعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه — وفعليه بصاقه فى عينيه وكان أرمد فبرأ من ساعته — وفيه فضائل على رضى الله عنه وبيان شجاعته وحسن مراعاته لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبه الله ورسوله وحبهما اياه (٢) دليل على قبول الاسلام فى قتال أو غيره — أى نكتفى بنطقه بالشهادتين فأن كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك فى الآخرة ونجا من النار كما نفعه فى الدنيا والا فلا ينفعه ويكون منافقا من أهل النار . اللهم نجنا وساعدنا ووفقنا وأصلح أعمالنا وبالنا واغفر ذنوبنا

ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ ـ فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ (١) *

عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً ـ رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ وَغَزَوْتَ مَعَهُ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْراً كَثِيراً ـ حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ يَا ابْنَ أَخِي وَاللهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَقَدُمَ عَهْدِي وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ ثُمَّ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِينَا خَطِيباً بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا (٢) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ

(١) الأبل الحمر أنفس أموال العرب وهذا للتقريب فذرة من الآخرة الباقية خير من الدنيا بأسرها — وفيه فضيلة العلم والدعاء الى الهدى من السنن الحسنة (٢) خما غدير ماء على ثلاثة أميال من الجحفة

(١) ورواه البخارى أيضا ٢٣ ج ٥

يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ (١) أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ (٢) بَعْدَهُ قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ قَالَ نَعَمْ

وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ

عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ اسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ قَالَ فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ

---

(١) لعظمهما وكبير شأنهما أو لثقل العمل بهما (٢) الزكاة حرام عند الشافعية على بني هاشم وبني المطلب وقال مالك بنو هاشم فقط

فأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا قالَ فأَبَى سَهْلٌ فقالَ لهُ أَمَّا إذَا أَبَيْتَ فَقُلْ لَعَنَ اللهُ أَبَا التُّرَابِ ـ فَقالَ سَهْلٌ ما كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ وإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا فَقالَ لَهُ أَخْبِرْنَا عنْ قِصَّتِهِ لِمَ سُمِّيَ أَبَا تُرَابٍ قالَ جاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فقالَ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ فقالَتْ كَانَ بَيْنِي وبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي فقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ انْظُرْ أَيْنَ هُوَ فَجاءَ فقالَ يارَسُولَ اللهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ فَجَاءَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عنْ شِقِّهِ فَأَصَابَهُ تُرَابٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ ويَقولُ قُمْ أَبَا التُّرَابِ قُمْ أَبَا التُّرَابِ *

٥١١٩ فى فضل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

عنْ عائِشَةَ قالَتْ سَهِرَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً فقالَ لَيْتَ رَجُلاً صَالِحاً مِنْ أَصْحابِي يَحْرُسُنِي (١) اللَّيْلَةَ

---

* ٢٣ج٥ (١) وفيه جواز الاحتراس من العدو والأخذ بالحزم وترك الاهمال فى موضع الحاجة الى الاحتياط ـ قال العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) لأنه صلى الله عليه وسلم

قالَت فبينا نحنُ كذلِكَ سمِعْنا خشْخشَةَ سِلاحٍ (١) فقالَ من هذا قالَ سعْدُ بنُ أبي وقَّاصٍ فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ ماجاءَ بِكَ قالَ وقعَ فى نفْسِي خوْفٌ على رسُولِ اللهِ ﷺ فجئْتُ أحرُسُهُ فدعَا لهُ رسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ نامَ .

عنْ مُصعَبِ بنِ سعْدٍ عنْ أبيـهِ أنهُ نزلَتْ فيهِ آياتٌ منَ القُرْآنِ قالَ حلَفَتْ أمُّ سعْدٍ أنْ لا تُكلِّمَهُ أبداً حتَّى يكفُرَ بدِينِهِ ولا تأكُلَ ولا تشْرَبَ . قالَتْ زعمْتَ أنَّ اللهَ وصَّاكَ بوالِديْكَ وأنا أمُّكَ وأنا آمُرُكَ بهـذا قالَ مكثَتْ ثلاثًا حتَّى غُشِيَ عليْها منَ الجَهْدِ فقامَ ابنٌ لها يُقالُ لهُ عُمارَةُ فسقَاها فجعلَتْ تدْعُو على سعْدٍ فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ فى القُرْآنِ هذهِ الآيةَ (ووصَّيْنَا الإنْسانَ بوالِديْهِ حُسْناً وإنْ

ترك الاحتراس حين نزلت هـذه الآية وأمر أصحابه بالانصراف عن حراسته (٢) صوت سلاح صدم بعضه بعضا . وفى البخارى فى باب مناقب سعد بن أبى وقاص الزهرى عن سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول جمع لى النبي صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد وعن عامر ابن سعد عن أبيه قال لقد رأيتنى وأنا ثلث الأسلام اه ص ٢٨ ج ٥

جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً)

١١٩٨ من فضائل أبي عبيدة بن الجراح وطلحة والزبير رضي الله عنهم

عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِيناً (١) وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ (١) *

وَعَنْهُ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالإِسْلَامَ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ (٢)

*٣٢–٥ (١) الثقة المرضي والامانة قوة الرجل على القيام بحفظ ما وكل الى حفظه (٢) فيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن هؤلاء شهداء وماتوا كلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر شهداء – قتلوا ظلما شهداء – قتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفا تاركا للقتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركا للقتال فأصابه سهم فقتله – وقد ثبت من

عنْ جَابرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ نَدَبَ (١) رَسولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ يوْمَ الخَنْدَقِ فانْتَدَبَ الزُّبيرُ ثمَّ نَدَبَهُمْ فانْتَدَبَ الزُّبيرُ ثمَّ نَدَبَهُمْ فانْتَدَبَ الزُّبيرُ فقالَ النبيُّ ﷺ لِكلِّ نَبيٍّ حَوارِيٌّ وحَوارِيَّ (٢) الزُّبيرُ (١) *

١٢٠١ من فضائل الحسن والحسين وزيد بن حارثة وأسامة رضي الله عنهم

وَعنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ لِحَسَنٍ اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فأَحِبَّهُ وأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ (٣)

عنْ إيَاسٍ عنْ أبيهِ قالَ لقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللهِ ﷺ والحَسَنِ والحُسَيْنِ بَغْلَتَهُ الشَّهْباءَ حتَّى أدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النبيِّ ﷺ هذا قُدَّامَهُ وَهذا خَلْفَهُ

عنْ عائِشةَ قالَتْ خرَجَ النبيُّ ﷺ غَدَاةً وَعليْهِ مِرْطٌ (٤) مُرَحَّلٌ (٥) مِنْ شَعَرٍ أسْوَدَ فَجاءَ الحَسَنُ بْنُ عليٍّ فأدْخَلَهُ ثمَّ

ظالما فهو شهيد وفيه اثبات التمييز فى الحجارة ـ وجواز التزكية والثناء على الانسان فى وجهه اذا لم يخف عليه فتنة بأعجاب ونحوه (١) دعاهم للجهاد وحرضهم عليه فأجابه الزبير (٢) الناصر أو الخاصة (٣) فيه حث على حبهما وزيارتهما والتبرك بسلالة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصالحين رجاء أن الله يجيب الدعاء والنافع الضار الله تعالى (٤) كساء (٥) الموشى المنقوش عليه صور حال الأبل (١) ورواه البخارى أيضا ٢٧ ج ٥

جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (١) أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ (٢) لاَ يُكَلِّمُنِي وَلاَ أُكَلِّمُهُ حَتَّى جَاءَ سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خِبَاءَ (٣) فَاطِمَةَ فَقَالَ أَثَمَّ

---

(١) الشك أو العذاب أو الاثم وقيل كل مستقذر من العمل (٢) قطعة منه (٣) بيتها وفى البخارى عن عقبة بن الحارث قال رأيت أبا بكر رضى الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بأبى شبيه بالنبى ليس شبيه بعلى وعلى يضحك وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أتى عبيدالله بن زياد برأس الحسين عليه السلام فجعل فى طست فجعل ينكت وقال فى حسنه شيئا فقال أنس كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فى أهل بيته وعن محمد ابن أبى يعقوب سمعت ابن أبى نعم سمعت عبدالله بن عمر وسأله عن المحرم قال شعبة أحسبه يقتل الذباب فقال أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم هما ريحاى من الدنيا وعن أبى بكر سمعت النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين اه ص ٣٣ ج ٥

لُكَعُ (١) أثَمَّ لُكَعُ يَعْنِي حَسَنًا فَظَنَنَّا أَنَّهُ إِنَّمَا تَحْبِسُهُ أُمُّهُ لأَنْ تُغَسِّلَهُ وَتُلْبِسَهُ سِخَابًا (٢) فلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ (٣) فقالَ رَسُولُ ﷺ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ *

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَاضِعًا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ (٤) وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ (١) *

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَدْ

---

(١) أى الصغير (٢) قلادة من القرنفل والمسك والعود كهيئة سبحة ويجعل قلادة للصبيان والجوارى ـ وقيل خيط فيه خرز وسمى سخابا لصوت خرزه عند حركته ـ وفيه جواز الباس الصبيان القلائد واستحباب تنظيفهم (٣) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومعانقته ومداعبته رحمة له ولطفا واستحباب التواضع والرحمة مع الاطفال ـ وفيه معانقة الرجل للرجل القادم من السفر كما فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بجعفر حين قدم (٤) مابين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورحمتهم ومماستهم وأن رطوبات وجهه ونحوها طاهرة حتى تتحقق نجاستها اللهم انى أحب الحسن وأهله فأحبنى واقبلنى وأصلح زوجى وهب لى من الصالحين يارب * رواهما البخارى صفحة ٣٣ ج ٥

طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لَهَا وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَأَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ وَايْمُ اللهِ إِنَّ هٰذَا لَهَا لَخَلِيقٌ (١) يُرِيدُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ فَأُوصِيكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثاً ٢ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقاً لِلْإِمْرَةِ وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هٰذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ (١) *

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ

---

(١) ورواه البخارى أيضاً ص ٢٩ ج ٥ (١) حقيق بها وفيه جواز امارة العتيق وتقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على الكبار فقد كان أسامة صغيرا جدا وتوفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وجواز تولية المفضول على الفاضل للمصلحة وإنتدب معه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة (٢) الى أطراف الروم حيث قتل زيد بن حارثة أمر بتجهيزه صلى الله عليه وسلم عند موته وأنفذه أبو بكر

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ

١٢٠٩ باب عبدالله بن جعفر والسيدة خديجة رضى الله عنهما

عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرَ قالَ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا قَدِمَ مِنْ سفَرٍ تلقى بِصِبْيَانِ أهلِ بَيْتِهِ - قالَ وإنهُ قدِمَ مِنْ سفَرٍ فَسُبِقَ بِي إليهِ فَحَمَلَنِى بينَ يدَيْهِ ثمّ جِيءَ بأحَدِ ابنَيْ فاطِمَةَ فأرْدَفَهُ خلْفَهُ قالَ فأُدْخِلْنا المَدِينَةَ ثلاثةً على دابّةٍ.

وعَنْهُ قالَ كانَ النبيُّ ﷺ إذا قدِمَ مِنْ سفَرٍ تُلُقِّيَ بِنا قالَ فتلُقِّيَ بِي وبالحَسَنِ أوْ بالحُسَيْنِ قالَ فَحَمَلَ أحدَنا بينَ يدَيْهِ والآخَرَ خلفَهُ حتّى دخَلْنا المَدِينَةَ.

عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ جعْفَرَ قالَ سَمِعْتُ عليًّا بالكُوفَةِ يقولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ خيرُ نسائِها (١) مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ وخيرُ نسائِها خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ (١) *

عنْ أبِي مُوسَى قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كَثِيرٌ ولَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّساءِ غيرُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرانَ وآسِيَةَ

وفيه سنة مستحبه أن يتلقى الصبيان المسافر وأن يردفهم ويلاطفهم

(١) كل واحدة منهما خير نساء الارض (١) ورواه البخارى أيضا ص ٤٧ ج ■

امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ (١) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ (٢) فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ (٣) مِنْ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ (٤) لَاصَخَبَ (٥) فِيهِ وَلَا نَصَبَ (٦) *

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَاغِرْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلَى خَدِيجَةَ وَإِنِّي لَمْ أُدْرِكْهَا قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ قَالَتْ فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا فَمُلْتُ خَدِيجَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنِّي قَدْ

---

(١) المراد نفعه والشبع منه وسهولة مساغه والالتذاذ به وتيسر تناوله (٢) وصلتك (٣) سلم عليها (٤) اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف ـ أو ذهب منظوم بالجوهر (٥) الصوت المختلط المرتفع (٦) مشقة أو تعبا وفيه دليل حسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والعشير في حياته ووفاته وإكرام أهل ذلك الصاحب (١) ورواه البخاري أيضا ٣٦، ٤٨ ج ٥

رُزِقْتُ حُبَّهَا (١) *

وعَنها قالَتْ لَمْ يَتَزَوَّجِ النبيُّ ﷺ على خَدِيجَةَ حتَّى مَاتَتْ

(١٢١٦) باب السيدة عائشة والسيدة فاطمة رضى الله عنهما

وعَنْها قالَتْ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ أُرِيتُكِ فِى الْمَنَامِ ثَلاَثَ لَيالٍ جاءَنِى بِكِ الْمَلَكُ فِى سَرَقَةٍ (١) مِنْ حَرِيرٍ فَيَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ (٢) فإِذَا أَنتِ هِىَ فأَقُولُ إِنْ يَكُ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ (٣)

وَعَنْها قالَتْ قالَ لِى رَسولُ اللهِ ﷺ إِنِّى لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّى رَاضِيَةً وإِذَا كُنْتِ علَىَّ غَضْبَى (٣) قالَتْ فقُلْتُ وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ قالَ أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّى رَاضِيَةً فإِنَّكِ تَقُولِينَ لاَ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَإِذَا كُنْتِ غَضْبَى قُلْتِ لاَ وَرَبِّ

---

(١) ورواه البخارى أيضا ٤٨ ج٥ (١) الشقق البيض الجيد من الحرير (٢) وجه صورتك أوعند ماشاهدتك (٣) رؤيا حق سيمضيه الله تعالى وقيل الشك هل زوجة فى الدنيا أو فى الجنة وقيل نوع من البديع يسمى تجاهل العارف (٤) مغاضبة عائشة للنبى صلى الله عليه وسلم من الغيرة التى عفا الله عنها للنساء

ابْرَهِيمَ قالَتْ قلْتُ أجلْ - وَاللهِ يارَسُولَ اللهِ مَاأَهْجُرُ إِلاَّ اسْمَكَ (١)

وَعَنْها أنها كانَتْ تَلْعَبُ بِالْبَنات (٢) عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَتْ وكانَتْ تأتِينِى صَوَاحِبِى فَكُنَّ يَنْقَمِعْنَ (٣) مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قالَتْ فَكانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ (٤) إِلَيَّ .

وعَنْها أنَّ النَّاسَ كانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) دل على أن قلبها وحبها كما كان والغيرة لفرط المحبة فى النساء (٢) قال القاضى فيه جواز اللعب بهن وهو مخصوصات من الصور غير المنهى عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء فى صغرهن لامر أنفسهن وبيوتهن وأولادهن وقد أجاز العلماء بيعهن وشراءهن ومن ذلك قال علماء التربية يلعب الاطفال بالدمى وبالصور لذكاء العقل وحسن الذوق وإيجاد الأدب والفطنة وإنماء حب الاطلاع والاختراع (٣) يتغيبن حياء منه وهيبة (٤) يرسلهن - وهذا من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته وقد أجاز الحنفية استعمال الصور للعب الاطفال خاصة مثل حصان أو عروسة حلاوة وهكذا والله أعلم ومثله الصور الشمسية

وَعَنْها أنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أنْ يَمُوتَ وَهُوَ مُسْنِدٌ إلى صَدْرِها وَأصْغَتْ إلَيْهِ وهُوَ يَقولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وألْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ (١)

وعَنْها قالَتْ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ إنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حتى يُرَى مَقْعَدَهُ فِي الْجَنَّةِ ثمَّ يُخَيَّرُ قالَتْ عائِشَةُ فَلَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَأسُهُ على فَخِذِي غُشِيَ عليْهِ ساعَةً ثمَّ أفاقَ فأشْخَصَ بَصَرَهُ إلى السَّقْفِ ثمَّ قالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأعْلَى.

وعَنْها قالَتْ كُنْتُ أسْمَعُ أنَّهُ لَنْ يَمُوتَ نَبِيٌّ حتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ قالَتْ فَسَمِعْتُ النبيَّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وأخَذَتْهُ بُحَّةٌ يَقولُ مَعَ الَّذِينَ أنْعَمَ اللهُ عليْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أولئِكَ رَفِيقاً ـ قالَتْ فَظَنَنْتُهُ خُيِّرَ حِينَئِذٍ

وعَنْها قالَتْ إنْ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لَيَتَفَقَّدُ يَقولُ أيْنَ

---

(١) الانبياء الساكنون أعلى عليين ـ أو مرتفق الجنة

أَنَا الْيَوْمَ - أَيْنَ أَنَا غَداً اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللهُ بَيْنَ سَحْرِي (١) وَنَحْرِي

عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ (٢) مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا (١) ‌*

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْئاً فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا فَقَالَ مَرْحَباً بِابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ شِمَالِهِ ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ لَهَا خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسِّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ فَلَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَتْ مَا كُنْتُ أُفْشِي عَلَى رَسُولِ اللهِ سِرَّهُ قَالَتْ فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْتُ عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ

---

(١) ورواه البخاري أيضا ٣٦ج٥ (١) السحر الرئة وما تعلق بها وقيل ضمته الى نحرها مشبكة يديها عليه (٢) قطعة اللحم — وفيه تحريم ايذاء النبي

حَدِّثِينِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْمَرَّةِ الأُولَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ وَإِنِّي لاَ أُرَى الأَجَلَ إِلاَّ قَدِ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ (١) أَنَا لَكِ قَالَتْ فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ قَالَتْ فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتِ (١) *

وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ مَا هَذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَكَيْتِ ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ قَالَتْ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ (٢) *

صلى الله عليه وسلم وايذاء أهله (١) ورواه البخارى أيضا (١) المتقدم أى متقدم قدامك فتردين على (٢) هذه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه

١٢٢٧ باب فضائل أم أيمن وأم سليم وأم سليمة وأم أنس رضى الله عنهن

عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَزُورُهَا (١) فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ فَقَالاَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ مَا أَبْكِي أَنْ لاَ أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعَهَا .

عَنْ سَلْمَانَ قَالَ لاَ تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ

وسلم أخبر ببقائها بعده وأنها أول أهله لحاقا به ووقع كذلك وضحكت سرورا بسرعة لحاقها . وفيه ايثارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال اليها والخلاص من الدنيا . (١) فيه فضيلة زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره ولاهل ودصديقه وزيارة جماعة الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم الكبير صاحبا له فى الزيارة والعيادة ونحوها والبكاء حزنا على فراق الصالحين والاصحاب وإن كانوا قد انتقلوا إلى أفضل مما كانوا عليه

يَدْخُلُ السُّوقَ وَلاَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ (١) الشَّيْطَانِ وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ (٢) وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ قَالَ فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ مَنْ هَـذَا أَوْ كَمَا قَالَ قَالَتْ هَذَا (٣) دِحْيَةُ قَالَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ايْمُ اللهِ مَاحَسِبْتُهُ إِلاَّ إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ يُخْبِرُ خَبَرَنَا (٤).

عَنْ عَائِشَـةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقاً بِي أَطْوَلُكُنَّ يَداً قَالَتْ فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا قَالَتْ فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ لِأَنَّهَا

(١) موضع القتال شبه السوق وفعل الشيطان بأهله ونيله منهم بالمعركة لكثرة مايقع فيها من أنواع الباطل كالغش والخداع والايمان الخائنة والعقود الفاسدة وبخس المكيال والميزان والشراء على شراء أخيه (٢) إشارة الى ثبوته واجتماع أعوانه (٣) فيه منقبة لام سلمة رضى الله عنها وفيـه جواز رؤية البشر الملائكة ووقوع ذلك ويرونهم على صورة الآدميين لانهم لايقدرون على رؤيتهم على صورهم الاصلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرى جبريل على صورة دحية غالبا ورآه مرتين على صورته الاصلية (٤) يخبر خبر جبريل

كانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِها وتَصَدَّقُ

عنْ أنَسٍ عنِ النبيِّ ﷺ قالَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً (٢) فقلْتُ منْ هـذا قالوا هذِهِ الْغُمَيْصاءُ (٣) بِنْتُ مِلْحانَ أمُّ أنَسِ بْنِ مالِكٍ

(١٢٣١) فضائل بلال وعبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهم

عنْ جابِرِ بْنْ عَبْدِ اللهِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ أُرِيتُ الْجَنَّةَ فرَأيْتُ امْرَأةَ أبِى طَلْحَـةَ ثمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً (٤) أمامِى فإذَا بِلالٌ

عَنْ أبِى هرَيرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِبِلالٍ عِنْدَ صَلاةِ الْغَداةِ يابِلالُ حَدِّثْنِى بِأرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ فى الإسْلامِ مَنْفَعَةً فإنّى سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بينْ يَدَىَّ فى الْجَنَّةِ قالَ بِلالٌ ماعَمِلْتُ عَمَلاً فى الإسْلامِ أرْجَى عِنْدِي مَنْفَعَةً مِنْ أنّي لاَ أتَطَهّرُ طُهُوراً تامًّا فى ساعَةٍ مِنْ لَيْلٍ ولاَ نَهارٍ إلاَّ صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ ما كَتَبَ اللهُ لى أنْ أُصَلِّى (٥)*

---

(١) ورواه البخارى أيضا٣٣ج٥ (١) فى الصدقة وفضل الخير والجود
(٢) حركة المشى وصوته (٣) الغمص قذى يابس وغير يابس (٤) صوت الشىء اليابس اذاحك بعضه بعضا (٥) ما قدر الله لى من النافلة ـ وفيه

عنْ عبْدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ قالَ لمَّا نزلَتْ هذهِ الآيَةُ ليْسَ علَى الَّذينَ آمنُوا وعمِلُوا الصَّالحاتِ جُناحٌ فيمَا طَعِمُوا إذَا مَا اتَّقَوْا وآمنُوا إلى آخرِ الآيَةِ قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ قيلَ لي أنْتَ منهُمْ

وعنْهُ قالَ والَّذي لا إلَهَ غيرُهُ مَا منْ كتَابِ اللهِ سُورَةٌ إلاَّ أنا أعلَمُ حيْثُ نزلَتْ ومَا منْ آيَةٍ إلاَّ أنا أعلَمُ فيمَا أُنزِلَتْ ولَوْ أعلَمُ أحداً هُوَ أعلَمُ بكتَابِ اللهِ منّي تبلُغُهُ الإبِلُ لركِبتُ إليْهِ (١)

عنْ مَسْرُوقٍ قالَ كُنَّا نأتي عبدَ اللهِ بنَ عمْرٍو فنتَحدَّثُ إليْهِ وقالَ ابنُ نُميْرٍ عنْدَهُ فذَكرْنا يوْماً عبْدَ اللهِ بْنَ مَسعُودٍ فقالَ لقدْ ذكرْتمْ رجُلاً لا أزالُ أُحِبُّهُ بعْدَ شيءٍ سمِعْتُهُ منْ رَسُولِ اللهِ ﷺ سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ خُذُوا القُرْآنَ

فضيلة الصلاة عقب الوضوء وأنها سنة (١) فيه جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحوه للحاجة وللتثبت وللثقة كقول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض ومن رفع الشر قول عثمان رضي الله عنه جهز جيش

مِنْ أَرْبَعَةٍ (١) مِنَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ فَبَدَأَ بِهِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ (١) *

عَنْ هَمَّامٍ قَالَ قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا زَيْدٍ

١٢٣٧ فضائل سعد بن معاذ وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما

عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ (٢) *

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَلْمِسُونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ

العسرة وحفر بئر رومة والمنهى عنه الفخر والاعجاب والخلفاء الراشدون رضى الله عنهم أعلم بالاحكام والسنة (١) لانهم أكثر ضبطا لالفاظه وأتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه فى معانيه منهم ـ وفيه فضائل أبى بن كعب وغيره (٢) جعل الله فى العرش تمييزا فتحرك فرحا بقدوم روح سعد او كناية عن تعظيم شأن وفاته (١) ورواه البخارى أيضا ٣٤ ج ٥

مِنْ لِينِ هَذِهِ ـ لَمَنَادِيلُ (١) سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ فِى الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا وأَلْيَنُ *

عنْ سالِمٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ قال كَانَ الرَّجلُ فِى حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أنْ أرَى رُؤْيَا أقُصُّهَا علَى النبِيِّ ﷺ قالَ وَكُنْتُ غُلامًا شَابًّا عَزَبًا ٢ وَكُنْتُ أنَامُ فِى المَسْجِدِ على عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَأَيْتُ فِى النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أخَذَانِى فذَهَبَا بِى إلى النَّارِ فإذَا هِىَ مَطْوِيَّةٌ كَطَىِّ البِئْرِ وَإذا لهَا قَرْنانِ كَقَرْنَى البِئْرِ ٣ وَإذا فِيها ناسٌ قد عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أقولُ أعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ أعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ أعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ قالَ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ فقالَ لِى لَمْ تُرَعْ (٤) فَقَصَصْتُهَا علَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ علَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقالَ النبىُّ ﷺ نِعْمَ الرَّجلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ

---

(١) المفرد منديل اشارة الى عظيم منزلة سعد فى الجنة وأن أدنى ثيابه فيها خيرمن هذه (٢) لم يكن له أهل (٣) ما يبنى فى جانبيهما من حجارة. (٤) لاروع عليك ولاضرر وفيه فضيلة قيام الليل وانه ينجى من النار (١) ورواه البخارى أيضا س ٤٤ ج ٥

كَانَ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ قَالَ سَالِمٌ فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَلِيلاً

١٢٤٠ من فضائل أبى طلحة الانصارى رضى الله عنه

عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَاتَ ابْنٌ لأَبِى طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ لأَهْلِهَا لاَ تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ قَالَ فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَقَالَ ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ فَوَقَعَ بِهَا فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْماً أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ (١) أَهْلَ بَيْتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ قَالَ لاَ قَالَتْ فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ تَرَكْتِنِى حَتَّى تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتِنِى بِابْنِى فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِى غَابِرِ (٢) لَيْلَتِكُمَا قَالَ فَحَمَلَتْ قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى سَفَرٍ وَهِىَ مَعَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) ضرب بها المثل بالعارية لكمال علمها وفضلها وعظيم ايمانها وطمأنينتها (٢) ماضيها

إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لاَ يَطْرُقُهَا طُرُوقاً (١) فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ (٢) فَاحْتُبِسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَارَبِّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ وَقَدِ احْتُبِسْتُ بِمَا تَرَى قَالَ تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ(٣) انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا قَالَ وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا فَوَلَدَتْ غُلاَماً فَقَالَتْ لِي أُمِّي يَا أَنَسُ لاَ يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ (٤) فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ قُلْتُ نَعَمْ فَوَضَعَ الْمِيسَمَ قَالَ وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي

---

(١) لايدخلها فى الليل (٢) الطلق ووجع الولادة ـ وفيه استجابة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فحملت بعبد الله وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار وفيه تحنيك المولود وأنه يحمل الى صالح ليحنكه بركة (٣) الطلق انجلى عنها كرامة لقبول دعاء أبى طلحة (٤) آلة يكوى بها الحيوان من الوسم علامة

حَجْرِهِ وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلاَكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا (١) قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الأَنْصَارِ التَّمْرَ قَالَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ

(١٢٤١) أنس بن مالك وعبد الله بن سلام وحسان بن ثابت رضى الله عنهم

عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ خَادِمُكَ أَنَسٌ أُدْعُ اللهَ لَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ (٢)

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَيٍّ يَمْشِي إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ إِلاَّ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلاَمٍ (١) *

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانٍ

(١) يتتبع بلسانه بقيتها ويمسح به شفتيه (٢) يبلغ عددهم نحو المائة منهم بنتان وكان بستانه يثمر مرتين بالبصرة في السنة وطال عمره

(١) ورواه البخارى أيضا ٤٤ ج ٥

إنَّ رُوحَ القُدُسِ (١) لا يَزالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ (٢) عَنِ اللهِ وَرَسُولِهِ . وَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ

هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى (٣) قالَ حَسَّانُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فأجَبْتُ عَنْهُ * وَعِنْدَ اللهِ فِى ذَاكَ الجَزَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا (٤) حَنِيفًا (٥) * رَسُولَ اللهِ شِيمَتُهُ الوَفَاءُ

فإنَّ أبِى وَوَالِدَهُ وَعِرْضِى (٦) * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ (٧)

تَكِلْتُ بُنَيَّتِى (٨) إنْ لَمْ تَرَوْهَا * تُثِيرُ (٩) النَّقْعَ مِنْ كَنَفَىْ (١٠) كَدَاءِ (١١)

يُبَارِينَا الأعِنَّةَ (١٢) مُصْعِدَاتٍ (١٣) * عَلَى أكْتَافِهَا الأسَلُ (١٤) الظِّمَاءُ

---

(١) جبريل صلى الله عليه وسلم (٢) دافعت وناضلت (٣) شفى المؤمنين واشتفى هو بما ناله من أعراض الكفار ومزقها ونافح عن الاسلام والمسلمين (٤) واسع الخير والنفع والمنزه عن المآثم (٥) مستقيما مائلا إلى الخير (٦) عرض الرجل أموره التى يحمد بها ويذم من نفسه وأسلافه وكل مالحقه نقص بعيبه (٧) ماوقيت به الشىء (٨) فقدت نفسى (٩) ترفع الغبار وتهيجه (١٠) جانبى (١١) ثنية على باب مكة (١٢) لصرامتها وقوة نفسها تضاهى أعنتها بقوة جبذها وهى منازعتها لها (١٣) مقبلات إليكم ومتوجهات (١٤) الاسل الرماح الرقاق فكأنها لقلة مائها عطاش لدماء الاعداء أى الرجال المشبهون للاسل العطاش الى دمائكم

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ (١) * تُلَطِّمُهُنَّ (٢) بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ
فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا * وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَإِلاَّ فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ * يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا * يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا (٣) * هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ (٤)
يُلاَقِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ * سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ * وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ
وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا * وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ (٥)

(١٢٤٦) عبد الله بن عباس وجرير ابن عبد الله البجلى رضى الله عنهم

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْخَلاَءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ مَنْ وَضَعَ هَذَا قُلْتُ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ (٦)

(١) خيولنا مسرعات (٢) تمسحهن النساء بخمرهن أى يزلن عنهن الغبار لعزتها وكرامتها (٣) هيأتهم وأرصدتهم (٤) مقصودها ومطلوبها (٥) أى مماثل ولا مقاوم والله سبحانه وتعالى أعلم (٦) فيه فضيلة الفقه

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِي قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَاجَرِيرُ أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ (١) بَيْتٍ لِخَثْعَمَ كَانَ يُدْعَى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ قَالَ فَنَفَرْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ فِي صَدْرِي فَقَالَ اللهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا قَالَ فَانْطَلَقَ فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ

(١٢٤٨) باب من فضائل أبي هريرة والانصار والصحابة رضى الله عنهم

عَنِ الأَعْرَجِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاللهُ الْمَوْعِدُ (٢) كُنْتُ رَجُلاً مِسْكِينًا أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى

واستحباب الدعاء بظهر الغيب ولمن عمل له عملا خيرا وفيه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فكان من الفقه بالمحل الاعلى وفي البخاري عن ابن عباس قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الحكمة ص ٣٤ ج ٥ (١) بيت في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها (٢) يحاسبني الله إن تعمدت كذبا ويحاسب من ظن بي السوء

مِلْءِ بَطْنِي (١) وكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ (٢) وَكَانَتِ الأَنْصارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَى شَيْئاً سَمِعَهُ مِنِّي فَبَسَطْتُ ثَوْبِي حَتَّى قَضَى حَدِيثَهُ ثُمَّ ضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الأَنْصارَ كَرِشِي وَعَيْبَتِي (٣) وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ (٤) وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ

---

(١) ألازمه وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا لذخيرة ـ وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بسط ثوب أبي هريرة (٢) التبايع وكانوا يصفقون بالايدي (٣) جماعتي وخاصتي الذين أثق بهم وأعتمدهم في أموري والكرش موضع الغذاء الذي به القوام والعيبة محل حفظ المتاع أي موضع سره ومنه الحديث وإن بينهم عيبة مكفوفة أي بينهم صدر نقي من الغل والخداع مطوي على الوفاء بالصلح (٤) المسالمة وترك الحرب

عَنْ عبدِ اللهِ قالَ سُئِلَ رَسولُ اللهِ ﷺ أىُّ النَّاسِ خَيْرٌ قالَ قَرْنِى (١) ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِىءُ قَوْمٌ تَبْدُرُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ (٢) وَتَبْدُرُ يَمِينُهُ شَهَادَتَهُ (١) *

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يُوفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ (٣) *

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِى لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِى فَوَالذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ (٤)

(١) المسلمون الذين رأوه صلى الله عليه وسلم الصحابة والتابعون وتابعوهم (٢) يجمع بين اليمين والشهادة وهذا ذم لمن يشهد ويحلف مع شهادته (٣) من توسع فى المأكل والمشرب وجمع المال وليس له شرف والمذموم من كثرة اللحم الحرص عليها بلا عمل صالح (٤) لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ ثواب فى ذلك ثواب نفقة أحد أصحابى مدا ولا نصف مد لان انفاقهم كان فى نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته وشدة إخلاصهم له صلى الله عليه وسلم (١) ورواهما البخارى أيضا ٣ ٤٣ ج ٥

مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ (١) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ (١) فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا (٢) وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الأَمْرِ (٣) أَكْرَهُهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ وَتَجِدُونَ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ (٤) *

(١٢٥٤) باب وصيته صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وفضل فارس

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ (٥) فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً (٦) وَرَحِمًا (٧) أَوْ قَالَ ذِمَّةً

---

(١) أصول ـ والفضيلة فى الاسلام بالتقوى (٢) صاروا فقهاء علماء (٣) الاسلام فاذا أسلم أحبه وأخلص وجاهد فيه كعمر وخالد وعكرمة أو الولايات اذا أعطيها من غير مسألة أعين عليها (٤) نفاق محض وكذب وخداع (٥) جزء دينار أو درهم أو تستعمل فى المسابة وإسماع المكروه (٦) حرمة وحقا (٧) لكون هاجر أم إسماعيل منهم (١) ورواهما البخارى أيضا

وَصِهْراً (١) فإِذا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمانِ فِيها فى مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فاخْرُجْ مِنْها قالَ فَرَأَيْتُ عبدَ الرَّحْمنِ بنَ شُرَحْبِيلَ بنَ حَسَنَةَ وأَخاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمانِ فى مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْها

وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لَوْ كانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَذَهَبَ بهِ رَجُلٌ مِنْ فارِسٍ

عن ابنِ عُمَرَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ تَجِدُونَ النَّاسَ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لاَ يَجِدُ الرَّجُلُ فِيها رَاحِلَةً (٢)

(١٢٥٧) باب بر الوالدين وانهما أحق به وصلة الرحم

عنْ أَبى هُرَيْرَةَ قالَ رَجُلٌ يارَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ قالَ أُمُّكَ (٣) ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبُوكَ ثُمَّ

---

(١) لكون مارية أم ابراهيم منهم (٢) قال ابن قتيبة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهى كاملة الاوصاف فاذا كانت فى ابل عرفت أى الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل فى النسب بل هم أشباه كالابل المائة أوان المرضى الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا (٣) لكثرة تعبها عليه وشفقتها وخدمتها ومعاناة المشاق فى حمله ووضعه

أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ (١) *

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ أَحَيٌّ وَالِدَاكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ (١) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ (٢) عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ يَا جُرَيْجُ فَقَالَ يَارَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ يَاجُرَيْجُ فَقَالَ أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ (٣)

---

(١) الاولاد والاجداد والجدات والاخوة والاخوات والاعمام والعمات والاخوال والخالات (٢) وشاهد يوسف عليه السلام ورضيع ماشطة بنت فرعون والرضيع فى قصة أصحاب الاخدود ويحيي عليه السلام

(٣) كان الصواب فى حقه اجابتها لانه كان فى صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع واجابة الام وبرها واجب وعقوقها حرام

(١) ورواها البخارى أيضا ص ٢ ج ٥

فَقالَتْ اللهُمَّ لا تُمِتْهُ حتَّى يَنْظُرَ إلى وُجوهِ المُومِسات (١) فتذاكَرَ بَنُو اسرائيلَ جُرَيْجاً وعبادَتَهُ وكانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِها فقالَتْ إنْ شِئْتُمْ لأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ فتعرَّضَتْ لَهُ فلَمْ يلتَفِتْ إليْها فأتَتْ راعِياً كانَ يأوِي إلى صَوْمَعَتِهِ (٢) فأمْكَنَتْهُ مِنْ نفسِها فوَقَعَ عليْها فحَمَلَتْ فلَمَّا وَلَدَتْ قالَتْ هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ فأتَوْهُ فاستَنْزَلُوهُ وهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ فقالَ ما شأْنُكُمْ قالُوا زَنَيْتَ بِهَذِهِ البَغِيِّ فوَلَدَتْ مِنْكَ فقالَ أيْنَ الصَّبِيُّ فجاءُوا بِهِ فقالَ دَعُونِي حتَّى أُصَلِّيَ فصَلَّى فلَمَّا انْصَرَفَ أتَى الصَّبِيَّ فطَعَنَ في بَطْنِهِ وقالَ يا غُلامُ مَنْ أبُوكَ (٣) قالَ فُلانٌ الرَّاعِي قالَ فأقْبَلُوا على جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ ويَتَمَسَّحُونَ وقالُوا نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ قالَ لا أعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كما كانَتْ ففَعَلُوا * وبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ على دابَّةٍ فارِهَةٍ (٤) وشارَةٍ (٥) حَسَنَةٍ فقالَتْ أُمُّهُ

---

(١) الزوانى البغايا (٢) دير كنيسة أى محل عبادته (٣) الزانى لا يلحقه الولد أى من ماء من ــ أنت (٤) نشيطة حادة قوية (٥) الهيئة واللباس

اللَّهُمَّ اجْعَلْ (١) ابْنِي مِثْلَ هذا فتَرَكَ الثَّدْيَ وأَقْبَلَ إليهِ فنظَرَ إليْهِ فقالَ اللَّهُمَّ لاَ تَجعَلْنِي مِثْلَهُ ثمَّ أقبَلَ على ثَدْيِهِ فجعَلَ يَرْتَضِعُ قالَ فكأنِّي أنظُرُ إلى رسُولِ اللهِ ﷺ وهُوَ يَحْكِي ارْتِضاعَهُ بإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فَمِهِ فجعَلَ يَمُصُّها قالَ ومَرُّوا بِجارِيَةٍ وهُمْ يَضْرِبونَها ويَقولُونَ زَنَيْتِ سَرَقْتِ وهِيَ تقولُ حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الْوَكِيلُ فقالَتْ أمُّهُ اللَّهُمَّ لاَ تَجعَلِ ابْنِي مِثْلَها فتَرَكَ الرَّضاعَ ونظَرَ إليْها فقالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَها (٢) فهُنالِكَ تَراجَعا الحَدِيثَ فقالَتْ حلْقَى مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فقُلْتَ اللَّهُمَّ لاَ تَجعَلْنِي مِثْلَهُ ومَرُّوا بِهذِهِ الأَمَةِ وهُمْ يَضْرِبونَها ويَقولُونَ زَنَيْتِ سَرَقْتِ فقُلْتُ اللَّهُمَّ لاَ تَجعَلِ ابْنِي مِثْلَها * فقُلْتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَها قالَ إنَّ ذاكَ الرَّجلَ كانَ جَبَّاراً فقُلْتُ اللَّهُمَّ لاَ تَجعَلْنِي مِثْلَهُ

---

(١) أقبلت على الرضيع تحدثه وكانت أولا لا تراه أهلا للكلام

(٢) اللهم اجعلني سالما من المعاصي كما هي سالمة من الباطل والتهم ـ وفيه ان الله تعالى يجعل لاوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد واستحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات واثبات كرامات الاولياء

وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْنِ وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ (١) أَنْفُهُ قِيلَ مَنْ يَارَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ

١٢٦١ باب صلة أصدقاء الأب والأم وتفسير البر والاثم

عنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ .

وَعَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ (١) عَلَيْهِ إِذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ فَبَيْنَا هُوَ يَوْماً عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ أَلَسْتَ ابْنَ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ قَالَ بَلَى فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ وَقَالَ ارْكَبْ هَذَا وَالْعِمَامَةَ قَالَ اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ

(١) ذل وقيل كره وخزى ـ أى برهما عند ضعفهما بالخدمة أو النفقة سبب دخول الجنة ومن قصر فى ذلك فاته دخولها وأرغم الله أنفه

(١) كان يستصحب حمارا ليستريح عليه إذا ضجر من ركوب البعير والله أعلم

أَصْحَابِهِ غَفَرَ اللهُ لَكَ أَعْطَيْتَ هذَا الأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ (١) وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ (٢) وَالإِثْمِ فَقَالَ الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالإِثْمُ مَا حَاكَ (٣) فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ

(١٢٦٣) باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ (٤) فَقَالَتْ هذَا

---

(١) فيه الاحسان اليهم وإكرامهم وهو متضمن لبر الاب واكرامه لكونه بسببه وتلتحق به أصدقاء الام والاجداد والمشايخ والزوج والزوجة (٢) الصلة واللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة أو بمعنى الطاعة (٣) تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا (٤) قرابة ونسب تجمعه رحم والدة ويتصل بعضه ببعض وذكر قيامها وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة والمراد تعظيم شأنها وعظيم اثم قاطعيها بعقوقهم أو أن ملكا من الملائكة

مَقَامُ الْعَائِذِ (١) مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قَالَتْ بَلَى قَالَ فَذَاكِ لَكِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (١) *

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ (١) *

تعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بأمر الله تعالى (١) المستعيد المستعصم بالشىء الملتجى إليه المستجير به وصلة الله تعالى لطفه ورحمته واحسانه ونعمه أوصلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته . وصلة الرحم واجبة وقطيعتها معصية وأدنى الصلة ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب ولو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغى له لا يسمى واصلا

(١) ورواها البخارى أيضا ص ٦ ج ٨

عنْ أَنَس بنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ (١) فِي أَثَرِهِ (٢) فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ (١) *

عنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ (٣) قالَ ابنُ عُمَرَ قالَ سُفْيانُ يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ (١) *

---

(١) يؤخر (٢) أجله وبسط الرزق توسيعه وكثرته وقيل البركة فيه ـ وزيادة العمر البركة فيه والتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه فى الآخرة وصيانتها عن الضياع فى غير ذلك ـ أو بالنسبة الى ما يظهر للملائكة وفى اللوح المحفوظ أن عمره ستون سنة الا أن يصل رحمه فأن وصلها زيد له أربعون وقد علم الله سبحانه تعالى ماسيقع له من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق به قدره لازيادة بل هى مستحيلة ـ وبالنسبة الى ماظهر للمخلوقين تتصور الزيادة ـ وهو مراد الحديث (١) من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها فهذا كافر يخلد فى النار ـ أولا يدخلهامع السابقين وفى البخارى عن المغيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنع وهات ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وعن عبد الرحمن بن

عن أبي هريرة أن رجلاً قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إلى وأحلم عنهم ويجهلون على فقال لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملّ (١) ولا يزال معك من الله ظهير (٢) عليهم ما دمت على ذلك.

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا (٣) وكونوا عباد الله إخواناً (٤)

أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور رواه ٤ ـ ٨ وعن أبي سفيان أن هرقل أرسل اليه فقال صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة وعن أسماء قالت قدمت أمي وهى مشركة في عهد قريش ومدتهم اذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيها فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إن أمي قدمت وهى راغبة قال نعم صلى أمك اه بخاري ص ٥ ح ٨ (١) أي تطعمهم الرماد الحار (٢) معين ودافع لاذاهم أي إنك بالاحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم (٣) التدابر المعاداة والمقاطعة والحسد تمني زوال النعمة (٤) تعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير مع صفاء القلوب والنصيحة

وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ (١) *

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هـذَا وَيُعْرِضُ هـذَا (٢) وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ (١) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلاَ تَحَسَّسُوا (٣) وَلاَ تَجَسَّسُوا (٤) وَلاَ تَنَافَسُوا (٥) وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً (١) *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ

(١) ورواها البخارى أيضاً ٢٦ و ٢٣ ح ٨ (١) تحريم الهجر بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وإباحتها فى الثلاث الاول لان الآدمى مجبول على الغضب وسوء الخلق (٢) يوليه جانبه (٣) التحسس استماع حديث القوم (٤) التجسس البحث عن العورات والتفتيش عن بواطن الامور أو هما معرفة الاخبار الغائبة والاحوال الحاضرة (٥) التبارى فى الرغبة فى الدنيا وأسبابها وحظوظها مع ضياع حق الله أى لا تتحاسدوا او تنافسوا فى الخير

تَنَاجَشُوا (١) وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا (٢) وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ (٣) وَلاَ يَحْقِرُهُ (٤) * التَّقْوَى هٰهُنَا (٥) وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ (٦) وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ تُفْتَحُ أَبْوَابُ (٧) الْجَنَّةِ

(١) أن يزيد فى السلعة ولا رغبة له فى شرائها بل ليغر غيره فى شرائها (٢) التدابر المعاداة أى لا تهاجروا أو لا تتخاذلوا بل تعاونوا على البر والتقوى (٣) اذا استعان به فى دفع ظالم لزمه اعانته اذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعى (٤) لا يحتقره ولا يتكبر عليه ولا يستصغره (٥) يعنى الأعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى وانما تحصل بما يقع فى القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته (٦) المجردة عن أعمال الخير الصالحة ومعنى نظر الله مجازاته ومحاسبته (٧) عبارة عن كثرة الصفح والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل

يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً إلاَّ رَجلا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاء (١) فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحَا

وَعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إلاَّ عَبْداً بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاء فَيُقَالُ اتْرُكُوا أَوارْكُوا (٢) هَذَيْنِ حتَّى يَفِيئَا (٣)

(١٢٧٦) باب فضل الحب فى الله تعالى. وعيادة المريض

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَيْنَ الْمُتَحابُّونَ بِجَلاَلِي (٤) الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلِّي (٥)

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ

---

(١) عداوة (٢) أخروا (٣) يرجعا الى الصلح والمودة (٤) بعظمتى وطاعتى لا للدنيا (٥) إضافة خلق وتشريف أى كنفه من المكاره وا كرامه وجعله فى كنفه وستره فى عيش ظليل طيب بعيد من وهج الموقف

أُخْرَى فأَرْصَدَ اللهُ (١) لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ (٢) مَلَكاً فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَخاً لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا (٣) قَالَ لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ (٤) كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ (٥) قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ قَالَ جَنَاهَا

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَخْرَفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ (٦) فَلَمْ تَعُدْنِي

---

(١) أقعده يرقبه (٢) طريقه (٣) تقوم بأصلاحها وتنهض اليه بسبب ذلك (٤) رحمك ورضى عملك وأراد لك الخير وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب وأن الآدميين يرون الملائكة (٥) اجتناء ثمارها أى لم يزل كأنه فى بستان يجتنى منه الثمر (٦) أضاف المرض اليه سبحانه

قالَ يارَبِّ كيفَ أعُودُكَ وأنتَ رَبُّ العالَمِينَ قالَ أما علِمْتَ أنَّ عبدِي فُلانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أما علِمْتَ أنَّكَ لوْ عُدْتَهُ لوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ (١) يابْنَ آدَمَ استَطْعَمْتُكَ فلَمْ تُطعِمْنِي قالَ يارَبِّ وكَيْفَ أُطْعِمُكَ وأنْتَ رَبُّ العالَمِينَ قالَ أما علِمْتَ أنَّهُ استَطْعَمَكَ عَبْدِي فلانٌ فلَمْ تُطْعِمْهُ أما عَلِمْتَ أنَّكَ لَوْ أطْعَمْتَهُ لوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي يابْنَ آدَمَ استَسْقَيْتُكَ فلَمْ تَسقِنِي قالَ يارَبِّ كَيْفَ أسْقِيكَ وأنْتَ رَبُّ العالَمِينَ قالَ استَسْقاكَ عَبْدِي فُلانٌ فلَمْ تَسْقِهِ أما إنَّكَ لوْ سقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي (٢)

(١٣٨١) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن حتى الشوكة يشاكها

عنْ عائِشَةَ قالَتْ ما رَأيْتُ رَجلاً أشَدَّ علَيْهِ الوَجَعُ (٣) مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

وَعنْها قالَتْ قالَ رَسولِ اللهِ ﷺ مايُصِيبُ المُؤْمِنَ مِنْ

---

(١) وجدت ثوابى وكرامتى وفيه اشارة الى أكثرية أجر العيادة إذ قال وجدتنى عنده وتعالى والمراد العبد تشريفا للعبد وتقريبا له وهى فرض كفاية (٢) ثوابه تعالى (٣) المرض

شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً (١)*

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً (١) شَدِيداً فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجَلْ (٢) إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ قَالَ فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجَلْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلاَّ حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا (١)*

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ (٣) وَلاَ نَصَبٍ (٤) وَلاَ

---

(١) ورواه البخارى أيضاً ص ١٥٥ ج ٧ (١) الوعك الحمى وقيل ألمها ومغثها (٢) نعم تأخذنى سورتها وعدتها (٣) وجع لازم (٤) تعب وأذى وفيه بشارة عظيمة للمسلمين فأنه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شئ من هذه الامور وفيه تكفير الخطايا بالامراض والاسقام ومصائب الدنيا وهمومها ـ والحكمة فى كون الانبياء أشد بلاء ثم الأمثل فالأمثل انهم مخصوصون بكمال الصبر وصحة الاحتساب ومعرفة ان

سَقَمٍ وَلاَ حَزَنٍ حتَّى الْهَمِّ يُهِمُّهُ إلاَّ كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ

عَنْ ابراهيم عَنِ الأَسْوَدِ قالَ دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بِمِنًى وَهُمْ يَضْحَكُونَ فقَالَتْ مَايُضْحِكُكُمْ فَقَالُوا فُلاَنٌ خَرَّ عَلَى طُنُبِ (١) فُسْطَاطٍ فَكَادَتْ عُنُقُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ فقَالَتْ لاَ تَضْحَكُوا (٢) فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

ذلك نعمة من عند الله تعالى ليتم لهم الخير ويضاعف لهم الاجر والكافر لا يكون كذلك (١) الحبل الذي يشد به الفسطاط وهو الخباء مثل الخيمة ونحوه (٢) فيه النهي عن الضحك من مثل هذا الا أن يحصل غلبة لا يمكن دفعه وأما تعمده فمذموم لأن فيه اشماتا بالمسلم وكسرا لقلبه - وبهذه المناسبة أروى حادثة وقعت لي شبه تلك سنة ١٣٤٤ هـ مرضت عصر يوم عرفات وركبت الجمل بعد صلاة المغرب والحمى تشتد وأوعك وعكا شديدا ولم أع السير مع الركب وبجواري سيدة تناديني فلم أجبها حتى وصلنا الى منى بحمد الله وعونه فضللت عن مكان أصحابي ليلا فرفعت الصوت مناديا فلم يجبني أحد فأجلست السيدة في الهودج وبحثت عنهم وأنا مريض فكانت حبال الخيم تؤلمني وتؤثر في ساقي أثناء المرور وكان بعض أصحاب الخيم يطردوني طردا ومن قولهم (امش) ومكثت ساعة أبحث حتى حانت صلاة الفجر وأذن المؤذن فتضرعت الى الله جل وعلا المعبود الصمد أن يرشدني فأني ضللت عن الطريق حتى تهت في فضاء منى عن صديقتي فأراد الله عز شأنه أن يكون هذا البحث والتعب مذهبا

قالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا إلاَّ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ لَمَّا نَزَلَتْ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغاً شَدِيداً فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ قَارِبُوا وَسَدِّدُوا (١) فَفِى كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ حَتَّى النَّكْبَةِ (٢) يُنْكَبُهَا أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا (٣)

عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فقَالَ مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ قَالَتِ الْحُمَّى لاَ بَارَكَ اللهُ فِيهَا فقَالَ

للمرض وأشرقت الشمس وأنا بين أصحابى ورفيقتى وفى صحة تامة وعافية عامة ـ الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ـ الذى خلقنى فهو يهدينى والذى هو يطعمنى ويسقينى واذا مرضت فهو يشفينى

(١) اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا بل توسطوا واقصدوا السداد وهو الصواب (٢) العثرة يعثرها برجله وربما جرحت إصبعيه (٣) يصيبه أى ألم ولو مثل الشوكة فى الصغر فله حسنات وتكفير الذنوب

لاَ تَسُبِّى الْحُمَّى فإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . قُلْتُ بَلَى قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ إِنِّي أُصْرَعُ (١) وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَ لِي قَالَ إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ قَالَتْ أَصْبِرُ قَالَتْ فَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَ أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا

١٢٨٩ باب تحريم الظلم ونصر الأخ ظالما أو مظلوما

عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ يَاعِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي (٢) وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَمُوا (٣) يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ

---

(١) دليل على أن الصرع يثاب عليه أكمل ثواب (٢) تقدست عنه وتعاليت والظلم الجور وأيضا وضع الشيء في غير موضعه الشرعي وهو مستحيل في حق الله سبحانه وتعالى وكيف يجاوز سبحانه حدا وليس فوقه من يطيعه أو يرسم له عملا إن تجاوزه ظلم وكيف يتصرف في غير ملك والعالم كله ملكه وسلطانه (٣) لاتتظالموا أي لايظلم بعضكم بعضا

ضَالٌّ (١) إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَاعِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَاعِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ (٢) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَاعِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَاعِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَازَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً يَاعِبَادِي لَوْأَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ

---

(١) وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنهم لو تركوا وما فى طباعهم من ايثار الشهوات والراحة واهمال النظر لضلوا ـ وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة فالمهتدى من هداه الله وبهدى الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وأنه سبحانه وتعالى انما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو أرادها لاهتدوا ـ اللهم اهدنا ووفقنا (٢) خطىء وأخطأ فعل مايؤثم به فهو خاطىء ومخطىء

قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ (١) إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ (٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاتَّقُوا الشُّحَّ (٣)

---

(١) الابرة وهذا تقريب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيئاً أصلا كما فى الحديث لا يغيضها نفقة أى لا ينقصها نفقة ـ والابرة صقيلة لا يتعلق بها ماء والبحر من أعظم المرئيات اى ماعند الله لا يدخله نقص وعطاؤه من فضله ورحمته وكرمه (٢) شدائد ونكبات وأنكال وعقوبات أو ظلمات على صاحبه لا يهتدى سبيلا حتى يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم والظلم أخذ مال الغير بغير حق أو التناول من عرضه وهو من ظلمة القلب قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يؤتى بالظلمة فيوضعون فى تابوت من نار ثم يزجون فيها (٣) البخل مع الحرص والمنع

فإنَّ الشُّحَّ أهلكَ مَنْ كانَ قبلَكُمْ حملهُمْ على أنْ سفكُوا دِماءهُمْ واستحلُّوا محارِمَهُمْ (١)

عَنْ سالِمٍ عَنْ أبِيهِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ لا يَظلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ (٢) مَنْ كانَ فى حاجَةِ أخِيهِ كانَ اللهُ فى حاجَتِهِ (٣) ومَنْ فرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِها كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَةِ ومَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ (٤)*

عنْ أبِي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ أتدْرُونَ ما المُفْلِسُ قَالُوا المفلِسُ فِينَا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ ولا مَتاعَ فقالَ إنَّ

بخارى ١٦٩ج٣(١) هلاك فى الدنيا بالقتل والآخرة بالفسق (٢) لا يلقيه الى الهلكة ولم يحمه من عدوه (٣) أعانه عليها ولطف به فيها (٤) فيه فضل اعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته او المراد الستر على من ليس معروفا بالاذى والفساد وأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل ترفع قضيته الى ولى الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطمعه فى الايذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله ـ هذا فى ستر معصية وقعت ـ أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بأنكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا

الْمُفْلِسَ (١) مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَاعَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ فِي النَّارِ

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ (٢) مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ عَزَّ

يحل تأخيرها فأن عجز لزمه رفعها الى ولى الأمر ان لم تترتب على ذلك مفسدة ـ وأما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا رأى مايقدح فى أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة (١) الهالك الهلاك التام والمعدم الاعدام المقطع فتؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقى فى النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه وأما من قل ماله فليس بمفلس لان هذا الامر يزول بموته وربما ينقطع بيسار ونعيم الآخرة (٢) التى لاقرن لها ـ قصاص مقابلة اذ لاتكليف عليها

وَجَلَّ يُمْلِي (١) لِلظَّالِمِ فإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ (٢) ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ اقْتَتَلَ غُلَامَانِ غُلَامٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَغُلَامٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَنَادَى الْمُهَاجِرُ أَوِ الْمُهَاجِرُونَ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ وَنَادَى الأَنْصَارِيُّ يَا لَلأَنْصَارِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ مَاهذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ (٣) قَالُوا لاَ يَارَسُولَ اللهِ إِلاَّ أَنَّ غُلَامَيْنِ اقْتَتَلَا فَكَسَعَ (٤) أَحَدُهُمَا الآخَرَ قَالَ فَلاَ بَأْسَ (٥) وَلْيَنْصُرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً إِنْ كَانَ ظَالِماً فَلْيَنْهَهُ فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ وَإِنْ كَانَ مَظْلُوماً فَلْيَنْصُرْهُ

وفيه تصريح بحشر البهائم واعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين وكما يعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة قال تعالى واذا الوحوش حشرت (١) يمهل ويؤخر ويطيل فى المدة استدراجا (٢) لم يطلقه ولم ينفلت منه (٣) من التعاضد بالقبائل فى أمور الدنيا ومتعلقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبات والقبائل فأبطل الاسلام ذلك وفصل القضايا بالأحكام الشرعية (٤) ضرب دبره وعجيزته بيده أو رجل أو سيف (٥) لم يحصل بأس مما كنت خفته

(١٢٩٦) تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً (١) *

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ (٢) وَتَرَاحُمِهِمْ (٣) وَتَعَاطُفِهِمْ (٤) مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى (٥) *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ وَإِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ

---

(١) المؤمن لايتقوى فى أمر دينه أو دنياه الا بمعونة أخيه وفيه تعظيم حقوق المسلمين وحثهم على التراحم والاتحاد والملاطفة فى غير اثم ولا مكروه (٢) التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادى (٣) يرحم بعضهم بعضا بأخوة الايمان (٤) إعانة بعضهم بعضا (٥) دعا بعضه بعضا الى المشاركة فى الألم (١) ورواه البخارى أيضا ١٦٩ج٣

(١٣٠٠) النهى عن السباب والغيبة واستحباب العفو والتواضع وستر المؤمن

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال الْمُسْتَبَّانِ (١) مَا قَالاَ فَعَلَى الْبَادِيءِ (٢) مَالَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ

وَعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ (٣) وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلّٰهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ (٤)

---

(١) اثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادىء منهما الا أن يتجاوز الثانى قدر الانتصار فيقول للبادىء أكثر مما قال له (٢) عليه اللوم والذم لا الاثم لان سباب المسلم بغير حق حرام (٣) يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية (٤) يرفعه فى الدنيا ويثبت له بتواضعه فى القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجل مكانه والغيبة ذكر الانسان فى غيبته بما يكره ـ وأصل البهت أن يقال له الباطل فى وجهه وهما حرامان الا على طريق الوعظ والنصيحة ـ ولكن تباح الغيبة لغرض شرعى لستة أسباب التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم الى السلطان والقاضى ومن له ولاية أو قدرة على انصافه من ظالمه (٢) الاستغاثة على تغيير المنكر ورد العاصى الى الثواب وزجره (٣) الاستفتاء بأن يقول للمفتى ظلمنى فلان وما طريق الخلاص منه (٤) تحذير المسلمين من الشر كجرح المجروحين من الرواة والشهود والمصنفين والاخبار بعيبه

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ . قَالَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَسْتُرُ اللهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا (١) فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عند المشاورة فى مواصلتـه أورأيت من يشترى شـيئا معيبا أو عبدا سارقا أو زانيا أوشاربا أو نحو ذلك تذكره للمشـترى اذا لم يعلمه نصيحة لا بقصد الايذاء والافساد أورأيت متفقها يتردد الى فاسق أو مبتدع يأخـذ عنه علما وخفت عليه ضرره فعليك نصيحته ببيان حاله أوله ولاية لايقوم بها على وجهها لعدم أهليته أو لفسقه فيذكره لمن له عليه ولاية (٥) أن يكون مجاهرا بفسقه أو بدعته كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولى الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به (٦) التعريف بلقب الاعمش والاعرج والازرق والاقطع والاعمى جاز تعريفه به ويحرم ذكره به تنقصا (١) غير شرير وذى فساد فيجب رفعه الى ولى الامر لدفع أذاه وفسقه ان لم يخف منه ضرر

(١٣٠٥) باب مداراة من يتقى فحشه — وفضل الرفق

عنْ عائِشَةَ أنَّ رجُلاً (١) استأذَنَ على النَّبيِّ ﷺ فقالَ ائْذَنُوا لهُ فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عليْهِ أَلانَ لهُ الْقَوْلَ (٢) قالَتْ عائِشَةُ فقُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ قُلْتَ لهُ الَّذِي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لهُ الْقَوْلَ قالَ يا عائِشَةُ إنَّ شَرَّ النَّاسِ منْزِلَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ وَدَعَهُ أوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقاءَ فُحْشِهِ (٣)

عنْ جَرِيرٍ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ

عنْ عائِشَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ يا عائِشَةُ إنَّ اللهَ رَفِيقٌ (٤) يُحِبُّ الرِّفْقَ (٥) ويُعْطِي على

---

(١) قال القاضي هذا الرجل هو عيينة بن حصن ولم يكن أسلم حينئذ فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله ليعرفه الناس ولا يغتر به وقد ارتد مع المرتدين وجيء به أسيرا إلى أبي بكر رضى الله عنه ووصف النبي صلى الله عليه وسلم له بأنه صلى الله عليه وسلم بئس أخو المشيرة من أعلام النبوة (٢) تألفا له ولأمثاله على الاسلام (٣) فيه مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق المعلن بفسقه ومن يحتاج الناس الى التحذير منه (٤) فيه جواز تسمية الله تعالى رفيقا (٥) يأمر بلين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل والدفع بالأخف

الرِّفْقِ (١) مَالاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَالاَ يُعْطِي عَلَى مَاسِوَاهُ (١)*

وَعَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لاَ يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا (٢)

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ بَعَثَ إِلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ بِأَنْجَادٍ (٣) مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا أَنْ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَامَ عَبْدُ الْمَلِكِ مِنَ اللَّيْلِ فَدَعَا خَادِمَهُ فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ عَلَيْهِ

---

(١) يثيب عليه من حسن الخلق والاً فعال مالا يثيب على غيره (٢) اللعنة الابعاد من رحمة الله تعالى ــ وقد وصف الله المؤمنين بالرحمة والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد وأن المؤمن يحب لاخيه مايحب لنفسه فمن لعن أخاه كانت اللعنة نهاية المقاطعة والتدابر وهذا غاية مايود المسلم للكافر وفى الحديث الصحيح لعن المسلم كقتله لأن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى ــ أو كقتله فى الأثم ــ وقد ورد الشرع باللعن المباح لعنة الله على الظالمين على اليهود والنصارى ــ على الواشمة والواصلة وشارب الخمر وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والمصورين (٣) متاع البيت الذى يزينه من فرش ونمارق وستور (١) ورواه البخارى أيضا

فَلَعَنَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَتْ لَهُ أُمُّ الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُكَ اللَّيْلَةَ لَعَنْتَ خَادِمَكَ حِينَ دَعَوْتَهُ فَقَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ (١) وَلَا شُهَدَاءَ (٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً

وَعَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ (٣) وَإِنِّي قَدِ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ أَوْ جَلَدْتُهُ

---

(١) حين يشفع المؤمنون فى اخوانهم (٢) لا تقبل شهاداتهم لفسقهم
(٣) قال المازرى أراد أن دعاءه وسبه وجلده كان مما خير فيه بين أمرين هذا الذى فعله والثانى زجره بأمر آخر فحمله الغضب لله تعالى على أحد الامرين المتخير فيهما وهذا من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة فى كل ما ينفعهم فيقيم صلى الله عليه وسلم حدود الله ويزجر العاصى ويطلب من الله جل وعلا التوفيق للضال والرحمة والقربة والطهور ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه وقد قيل فى الحديث ادع

فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١٣١٣) باب ذي الوجهين وتحريم الكذب — وخلق الانسان

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ (١) وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ (٢)* عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أُمَّهُ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ اللَّاتِي بَايَعْنَ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لَيْسَ (٣) الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْراً * قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَلَمْ أَسْمَعْ يُرَخَّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ الْحَرْبُ وَالْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ وَحَدِيثُ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا (٤)

على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون (١) يأتي كل طائفة أنه محب ومبغض الآخرين ويزين الباطل ليوجد الشقاق (٣) ليس الكذاب المذموم الذى يصلح بين الناس بل هو محسن والكذب المذموم ما فيه مضرة (٤) وهذا من المعاريض المباحة فيعد

(١٣١٥) تحريم النميمة والكذب وحسن الصدق وفضله

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ إِنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ (١) هِيَ النَّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ وَأَنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقاً وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّاباً

*وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ (٢) فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ (٣) عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي الَى الْفُجُورِ (٤)

زوجته أن يحسن إليها للاصلاح ودوام الألفة وأما المخادعة فى منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أولها فهو حرام ـ ولو قصد ظالم قتل رجل هو عنده مختف وجب عليه الكذب فى أنه لا يعلم أين هو لينجو المظلوم

(١) الفاحش الغليظ التحريم والنميمة نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد (٢) الصدق يهدى الى العمل الصالح الخالص من كل مذموم (٣) الميل عن الاستقامة والانبعاث فى المعاصى (٤) يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم أو صفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهار ذلك للمخلوقين (١) ورواه البخارى أيضا ص ٣٠ ج ٨

وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا(١) *

(١٣١٧) فضل من يملك نفسه عند الغضب وبأى شيء يذهب الغضب

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ(١) فِيكُمْ قَالَ قُلْنَا الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوبِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا قَالَ فَمَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ قَالَ قُلْنَا الَّذِي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ قَالَ لَيْسَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ (٢) *

---

(١) ورواه البخاري أيضا ٣٤ ج ٨ (١) أى تعتقدون أن الرقوب أى المحزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعا بل هو من لم يمت أحد من أولاده فيحتسبه ويكتب له ثواب مصيبته وثواب صبره عليه ويكون له فرطا وسلفا وكذلك تعتقدون الصرعة الممدوح القوى الذى يصرع الرجال ولكن الممدوح شرعا من يملك نفسه عند الغضب ويقدر على التخلق بالعفو والحلم ـ وفيه فضل موت الأولاد وتفضيل التزوج وكظم الغيظ وإمساك النفس عند الغضب عن الانتصار والمخاصمة والمنازعة (٢) بقوة دينية قهر نفسه التي هي أقوى أعدائه

عنْ سلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ قالَ استَبَّ رَجلانِ عِنْدَ النبيِّ ﷺ فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تحمرُّ عيْناهُ وتَنْتَفِخُ أوْدَاجُهُ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إنّى لَأعْرِفُ كلِمَةً لَوْ قالَها لَذَهَبَ عَنْهُ الذى يَجِدُ أعُوذُ باللهِ مِنَ الشيْطَانِ الرَّجيمِ (١) فَقالَ الرَّجلُ وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ جنُونٍ (٢)

(١٣٢٠) خلق الانسان خلقا لا يتمالك لينال الجزاء

عنْ أنَسٍ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَمَّا صوَّرَ اللهُ آدَمَ فى الجنَّةِ تَرَكَهُ مَاشَاءَ اللهُ أنْ يَتْرُكَهُ فَجَعَلَ إبْلِيسُ يُطِيفُ (٣) بهِ يَنْظُرُ مَاهُوَ فلَمَّا رَآهُ أجْوَفَ (٤) عَرَفَ أنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لاَ يَتمالَكُ (٥)

---

(١) الغضب فى غير الله تعالى من نزغ الشيطان فيستعيذ صاحب الغضب ليزول غضبه (٢) كلام من لم يتفقه فى دين الله تعالى ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ولهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوى الحقد والبغض (٣) يستدير حواليه (٤) صاحب جوف أو داخله خال (٥) لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات أولا يملك دفع الوسواس عنه أولا يملك نفسه عند الغضب ـ أراد جل وعلا أن يكون الانسان

(١٣٢١) باب ضرب الوجه والتعذيب بغير حق والاشارة بالسلاح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ (١) *

(١٣٢٢) الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق

عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أُنَاسٍ وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ وَصُبَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ فَقَالَ مَا هٰذَا قِيلَ يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ فَقَالَ أَمَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا (٢)

عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا (٣) بِكَفِّهِ

في الدنيا عاملا فمن اتبع الشرع نجا ومن اتبع هواه ضل (١) الآدمي لانه لطيف وأعضاؤه نفيسة وأكثر الادراك بها ـ فقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش • ويدخل في النهي اذا ضرب زوجته أو ولده أو خادمه ضرب تأديب (٢) لا يدخل فيه التعذيب بحق كالقصاص والحدود والتعزير (٣) جمع نصل حديدة السهم وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر

أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ أَوْ قَالَ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ (١) حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ (٢)،

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ (٣) فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ (١) *

(١٣٢٦) فضل ازالة الأذى ـ وتعذيب الهرة

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ *

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا (٤) يَتَقَلَّبُ فِي

---

(١) تدعو عليه بالبعد عن الجنة وفيه تأكيد حرمة المسلم والنهى الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه (٢) مبالغة فى النهى سواء أكان هزلا ولعبا أم لا وكذا الذى (٣) يرمى فى يده ويحقق ضربته ورميته (٤) يتنعم بعلاذها

الْجَنَّةِ فِى شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِى النَّاسَ

عَنْ أَبِى بَرْزَةَ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِىَّ اللهِ عَلِّمْنِى شَيْئاً أَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ اعْزِلِ الأَذَى (١) عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ

وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ مِنْ جَرَّاءِ (٢) هِرَّةٍ لَهَا أَوْ هِرٍّ رَبَطَتْهَا فَلَا هِىَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِىَ أَرْسَلَتْهَا تُرَمِّمُ (٣) مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ هَزْلاً (١)*

(١٣٣٠) باب تحريم الكبر

وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ وَأَبِى هُرَيْرَةَ قَالَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعِزُّ (٤) إِزَارُهُ وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ يُنَازِعُنِى (٥) عَذَّبْتُهُ

(١٣٣١) النهى عن تقنيط الانسان من رحمة الله تعالى

عَنْ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَ أَنَّ رَجُلاً قَالَ وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ مَنْ ذَا الَّذِى يَتَأَلَّى عَلَىَّ (٦)

---

(١) أزله (٢) من أجلها (٣) تتناول ذلك بشفتيها وخشاش هوام وحشرات (٤) مجاز واستعارة حسنة والضمير يعود الى الله تعالى للعلم به كما تقول العرب شعاره الزهد ودثاره التقوى ويريدون الصفة (٥) يتخلق بذلك فيصير فى معنى المشارك له تعالى (٦) يحلف جاهلا بأحكام الربوبية وفيه دلالة لمذهب أهل السنة فى غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرانها

أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ فَانِّى قَدْ غَفَرْتُ لِفُلاَنٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قَالَ

(١٣٣٣) باب فضل الضعفاء والخاملين

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ رُبَّ أَشْعَثَ (١) مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ (٢) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ (٣)

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ (٤) فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ

(١٣٣٤) باب الوصيه بالجار الاحسان اليه

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيُوَرِّثَنَّهُ (١) *

عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ إِنَّ خَلِيلِى ﷺ أَوْصَانِى إِذَا طَبَخْتَ

---

(١) الملبد الشعر المغبر (٢) لاقدر له عند الناس فهم يدفعونه عن أبوابهم ويطردونه عنهم احتقارا له (٣) لوحلف على وقوع شىء أجاب الله سؤاله لعظم منزلته عنـد الله تعالى (٤) من قال على سبيل الازراء والتحقير وتفضيل نفسه واحتقار الناس لأنه لا يعلم سر الله فى خلقه أما من رأى نقصا فى أمر الدين فنهاهم فلا بأس عليه أو تفجع على ذهاب الصالحين وفيه استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء والشفاعة

مَرَقًا فأَكْثِرْ ماءَهُ ثمَّ انْظُرْ أهلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ (١)

وَعَنْهُ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يا أَبَا ذَرٍّ إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً فأَكْثِرْ ماءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ (٢)

وَعَنْهُ قالَ قالَ لِي النبيُّ ﷺ لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أخاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ (٣)

عَنْ أَبِي مُوسَى قالَ كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا أتاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أقْبَلَ على جُلَسَائِهِ فقالَ اشْفَعُوا (٤) فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللهُ على لِسانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ (١) *

(١٣٣٩) باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء

وَعَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ إنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ (٥) وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ

---

(١) أعطهم مما طبخت شيئا (٢) تفقد أحوالهم (٣) سهل منبسط (٤) لأصحاب الحوائج المباحة ولكف ظلم أو تخليص عطاء والشفاعة فى الحدود وإتمام باطل حرام (٥) يعطيك وفيه مجالسة الصالحين وأهل

رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً (١) *

عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ (١) كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ * وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ ﷺ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ عَالَ (٢) جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ (٣)

١٣٤١ باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه

الخير والمروءة ومكارم الاخلاق والورع والعلم والادب والنهى عن مجالسة أهل الشر والبدع ومن يغتاب الناس أو يكثر فجره وفيه طهارة المسك (١) قام عليهما بالمؤونة والتربية والأدب والتزويج بالأكفاء (٢) ربى صغيرتين وقام بمصالحهما من نفقة وكسوة (٣) رفاقته معه فى الجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ (١)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ قَالَ اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُنَّ مِنِ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةً إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا قَالَ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِابْنٍ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَشْتَكِي وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ قَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً قَالَ لَقَدِ احْتَظَرْتِ (٢) بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ

---

(١) ما ينحل به اليمين (وان منكم الا واردها) أى المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عندها (٢) امتنعت بمانع وثيق

عنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحَدِيثٍ تُطَيِّبُ بِهِ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا قَالَ قَالَ نَعَمْ صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ (١) الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ أَوْ قَالَ بِيَدِهِ كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ (٢) ثَوْبِكَ هذَا فَلَا يَتَنَاهَى أَوْ قَالَ فَلَا يَنْتَهِي حَتَّى يُدْخِلَهُ اللهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ

١٣٥٠ باب إذا أحب الله عبدا حببه الى عباده وحب الناس

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ (٣) عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ قَالَ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ (٤) فِي الأَرْضِ

وحميت بحمى عظيم من النار يقيك حرها (١) جمع دعموص صغار أهلها (٢) طرفه وهذا دليل على كون أطفال المسلمين فى الجنة (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) (٣) أراد له الخير وهداه وأنعم عليه بفضله ورحمته وبغضه ارادة عقابه أو شقاوته وحب جبريل والملائكة استغفارهم له وثناؤهم عليه — أو ميل القلب اليه واشتياقهم الى لقائه لكونه مطيعا لله محبوبا له (٤) الحب فى قلوب الناس ورضاهم عنه فتميل

وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ إِنِّى أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ قَالَ فَيُبْغِضُونَهُ ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ (١) *

(١٣٥١) الأرواح جنود مجندة ـ والمرء مع من أحب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ (١) فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ (١) *

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْدَدْتَ (٢) لَهَا قَالَ حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ (٣) *

عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

اليه القلوب وترضى عنه (١) جموع مجتمعة من وافق بشيمه ألفه ومن باعد نافره وخالفه (بموافقة صفاتها ومخالفتها) فيميل الأخيار الى الاخيار والأشرار الى الاشرار (٢) أسلوب حكيم أى هل اهتممت بأهبتها وما ينفعك من عمل صالح (٣) فى زمرتهم وملحق بهم لثبوت اخلاص القلب بصحبتك الكرام تعد منهم

(١) ورواه البخارى ايضاً ٤٩ ج ٨

فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ (١) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٢) *

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ (٣)

(١٣٥٥) باب خلق الآدمى فى بطن أمه وكتابة ماقدر له

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤْمَرُ

---

(١) فى أعمالهم فى جميع الأزمنة (٢) فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية ولا يشترط فى الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم والمحبة مع المخالفة لاتنفع فأن النصارى يدعون حب عيسى واليهود يدعون حب موسى (٣) البشرى المعجلة له بالخير فاذا أثنى على الرجل الصالح فهى بشرى لاتضر وهى دليل على رضاء الله تعالى عنه

بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكَتْبِ رِزْقِهِ (١) وَأَجَلِهِ وعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَوَ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حتّي مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بينَهَا إلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عليهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فيَدْخُلُهَا وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حتّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بينَهَا إلا ذِرَاعٌ (٢) فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فيَدْخُلُهَا

عنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ قالَ يَدْخُلُ الْمَلَكُ علَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فى الرَّحِمِ بِأَرْبَعِين أَوْخَمْسَةٍ وأَرْبَعِين لَيْلَةً (٣) فيَقولُ يَارَبِّ أَشَقِيٌّ أَوْسَعِيدٌ فَيُكْتَبَانِ فَيَقولُ (٤) أَيْ رَبِّ أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى فيُكْتَبَانِ وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ ثُمَّ تُطْوَى الصُّحُفُ فَلاَ يُزَادُ فِيهَا

فيحبه الى الخلق (١) كل مايسوق اليه من علم ورزق حلال أو حرام قل أو كثر (٢) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخول عقبه وفيه من لطف الله تعالى وسعة رحمته انقلاب الناس من الشر الى الخير فى كثرة وبالعكس نادر ــ وأن التوبة تهدم الذنوب قبلها والله أعلم ــ تبنا الى الله (٣) أو يوما (٤) للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة فيقول فى كل وقت

وَلاَ يُنْقَصُ

عَنْ عَلِيٍّ قالَ كُنَّا فِي جِنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ (١) فأتانا رَسُولُ اللهِ ﷺ فقعدَ وقعدْنا حَوْلَهُ ومعهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ (٢) فجعلَ يَنْكُتُ (٣) بِمِخْصَرَتِهِ ثمَّ قالَ ما مِنْكُمْ مِنْ أحدٍ ما مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إلاَّ وَقَدْ كَتَبَ اللهُ مَكانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإلاَّ وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أوْ سَعِيدَةً قالَ فقالَ رَجُلٌ

ما صارت اليه بأمر الله تعالى من نطفة علقة مضغة وهو سبحانه أعلم انما ليعلم الملائكة ما سبق به علمه سبحانه وتعلقت به ارادته فى الأزل والكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك بأنه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الاربعين الأولى وحينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله وشقاوته أو سعادته فيطلع الله تعالى من شاء من الملائكة الموكلين بأحواله ليقوم كل بوظيفته ولا يكون نفخ الروح الا بعد أربعة أشهر (١) مدفن المدينة (٢) طأطأ رأسه وخفضه الى الأرض على هيئة المهموم (٣) ما أخذه الانسان بيده من عصا لطيفة وعكاز لطيف يضرب به الأرض ليؤثر عليها. وفيه أن جميع الوقعات بقضاء الله وقدره وفيه أيضاً النهى عن ترك العمل فكل ميسر لما خلق له والله سبحانه غيب عنا المقادير وجعل الأعمال أدلة على ما سبقت به مشيئته وأمرنا بالعمل

يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ فَقَالَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَقَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (١) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١) *

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ قِيلَ فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ قَالَ كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ احْتَجَّ آدَمُ

---

(١) نهيئه للعمل الصالح ليصل الى الجنة وفيه أن العمل بالخواتيم ليداوم المؤمن على الحسنات ويخشع ويدعو الله رغبا ورهبا

(١) ورواه البخارى أيضا ٢٢٧ جواهر

وَمُوسَى (١) فقَالَ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا (٢) وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ فقَالَ لَهُ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى اصْطَفَاكَ (٣) اللهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ (٤) أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ (٥) اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فقَالَ النبيُّ ﷺ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى (٦) *

عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ

---

(١) التقت أرواحهما فى السماء فوقع الحجاج بينهما أو اجتمعا بأشخاصهما أحياء وقد ثبت أن النبى عليه السلام فى حديث الاسراء اجتمع مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٢) أوقعتنا فى الخيبة وهى الحرمان والخسران أى كنت سببا اغوائنا بالخطيئة (٣) اختصك وآثرك بذلك (٤) نقدرته (٥) كتبه على فى اللوح المحفوظ أو فى صحف التوراة وألواحها ولم يكن لى فى تناول الشجرة كسب أو اختيار والله تعالى أثبته فى أم الكتاب ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر فأن علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراده من خلقه أزلى لا أول له ولم يزل سبحانه مريدا لما أراده من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر

(٦) غلبه بالحجة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم أنك ياموسى تعلم أن هذا كتب على قبل أن أخلق وقدر على فلا بد من وقوعه

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ (١) سَنَةٍ قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ (٢)

وَعَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَٰنِ (٣) كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كُلُّ شَيْءٍ

ولو حرصت أنا والخلائق على رده مثقال ذرة منه لم نقدر فلم تلومنى على ذلك واللوم على الذنب شرعى لا عقلى واذا تاب الله على آدم وغفر له زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجا بالشرع ـ ولا حجة للعصاة لانهم باقون فى دار التكليف تجرى عليهم أحكام المكلفين من العقوبة واللوم والتوبيخ زجرا لهم ولغيرهم عن مثل هذا الفعل (١) تحديد وقت الكتابة فى اللوح المحفوظ أو غيره ليظهر قضاؤه تعالى للملائكة عليهم السلام لا أصل التقدير فأن ذلك أزلى لا أول له (٢) قبل خلق السموات والارض والله أعلم (٣) قدرته تعالى وهذا مجاز واستعارة لتصريف الله تعالى القلوب كيف شاء أى تحت قدرتى أى متصرف فى قلوب عباده كيف شاء لا يمتنع عليه تعالى منها شئ ولا يفوته ما أراده

بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ (١) وَالْكَيْسُ (٢) أَوِ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ (٣) مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الإِسْتِمَاعُ وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ (٤)

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ (٥) فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ

---

(١) عدم القدرة أو ترك مايجب فعله والتسويف به وتأخيره عن وقته أو العجز عن الطاعات (٢) النشاط والحذق بالامور أى العاجز قدر عجزه والنشيط قد قدر كيسه (٣) ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فنهم من يكون زنا حقيقيا بأدخال الفرج فى الفرج الحرام ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع الى الزنا أو يمس أجنبية بيده أو بقبلها أو بالمشى بالرجل الى الزنا أو النظر أو اللمس أو الحديث الحرام مع أجنبية أو بالفكر بالقلب (٤) يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يولج الفرج فى الفرج وان قارب ذلك

(٥) الاسلامية والاستعداد لقبول الدين والتأبى عن الباطل وأطفال

وَيُشَرِّكَانِهِ (١) فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ (٢)

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَأَلْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ (٣) لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ أَوْ يُؤَخِّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ (٤) كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُؤْمِنُ

المشركين فى الجنة كحديث ابراهيم الخليل عليه السلام حين رآه النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة وحوله أولاد المسلمين قالوا يارسول الله وأولاد المشركين قال وأولاد المشركين رواه البخارى ـ فيولد على معرفة الله تعالى والاقرار به (١) يصدانه عما ولد عليه ويزينان له الباطل (٢) لو بلغوا ولم يبلغوا اذ التكليف لا يكون الا بالبلوغ (٣) فيه أن الآجال والارزاق مقدرة لاتتغير عما قدره الله تعالى (٤) صرفها إلى الدعاء بالنجاة عبادة وقد أمر الشرع بالعبادات كالصلاة والصوم

الْقَوِىُّ (١) خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ (٢) احْرِصْ (٣) عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ (٤)

(١٣٦٧) النهى عن متشابه القرآن ـ رفع العلم وظهور الجهل والقتل

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ (٥) هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ

---

(١) القوة عزيمة النفس والقريحة فى أمور الآخرة كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصبر على الأذى واحتمال المشاق فى ذات الله تعالى وارغب فى الصلاة والصوم والأذكار وانشط طلبا لها ومحافظا عليها (٢) فى كل من القوى والضعيف خير (٣) احرص على طاعة الله والرغبة فيما عنده واطلب الاعانة من الله تعالى ولا تكسل على طلب الطاعة والاعانة (٤) يلقى فى القلب معارضة القدر ويوسوس به الشيطان ومن قال لو تاسفا على طاعة الله تعالى التى فاتته أو ماتقدر عليه فلا بأس (٥) المحكم المكشوف المعنى الذى لايتطرق اليه إشكال واحتمال والمتشابه مايتعارض فيه الاحتمال

مَاتَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (١) يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ هَجَّرْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْماً قَالَ فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ فَقَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ (٢) بِاخْتِلاَفِهِمْ فِي الْكِتَابِ

عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ (٣)

---

(١) يعلمون تأويله لشدة خوفهم من الله وتقربهم اليه جل وعلا بطاعته ومحبته وفيه التحذير من مخالطة أهل الزيغ والبدع ومن يتتبع المشكلات للفتنة (٢) فى الدين والكتب المنزلة وكفر بعضهم بكتاب بعض بفكرهم وابتداعهم (٣) لم تألف القراءة وحصل شك أوشبهة أو فتنة أوخصومة أوشجار وأما الاختلاف فى استنباط فروع الدين

فَقُومُوا

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ (١) الْخَصِمُ (٢) *

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ (٣) الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ (٤) حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ (٥) قَالَهَا ثَلَاثًا

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ (٦) السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ (٧) الْجَهْلُ

منه ومناظرة أهل العلم فى ذلك على سبيل الفائدة وأظهار الحق واختلافهم فى ذلك ليس منهيا عنه بل هو مأموربه (١) شديد الخصومة (٢) الحاذق بالخصومة بالباطل فى رفع حق (٣) طريق (٤) أى الموافقة فى المعاصى (٥) المتعمقون الغالون المتجاوزون الحدود فى أقوالهم وأفعالهم (٦) علاماتها (٧) ينتشر

وَيفشُوَ الزِّنَا وَيشْرَبَ الْخمْرُ وَيذْهبَ الرِّجَالُ وَتبْقَى النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ. (١)

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَتقَارَبُ (٢) الزَّمَانُ وَيقْبَضُ الْعِلْمُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيُلْقَى (٣) الشُّحُّ وَيكْثرُ الْهَرْجُ قَالُوا وَمَا الْهَرْجُ قَالَ الْقَتْلُ (١) *

عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يقولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ إِنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُءوساً جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (٤)

(١٣٧٥) باب من سن سنة حسنة أوسيئة

عنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ إِلى

---

(١) ليقوم بمصالحهن لا أن يكون زوجا لهن (٢) يقرب من القيامة لغلبة الفسق وقلة الدين ولا آمر بمعروف بين الناس (٣) يوضع فى القلوب البخل بأداء الحقوق (٤) ليس محوه من صدور حفاظه بل يموت أهله وفيه التحذير من اتخاذ الجهال والفساق والعصاة رؤساء ومن دعا الى ضلالة

رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَيهِمُ الصُّوفُ فَرَأَى سُوءَ حالِهِمْ قَدْ أَصابَتْهُمْ حاجَةٌ فَحَثَّ النَّاسَ عَلى الصَّدَقَةِ فَأَبْطَؤُوا عَنهُ حَتَّى رُئِيَ ذَلكَ في وَجْهِهِ قالَ ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنصارِ جاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرِقٍ ثُمَّ جاءَ آخَرُ ثُمَّ تَتابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ في وَجْهِهِ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ سَنَّ في الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهاَ وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيءٌ وَمَنْ سَنَّ في الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهاَ بَعْدَهُ (١) كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهاَ وَلاَ يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيءٌ (٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ دَعَا إِلى هُدًى (٣) كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً وَمَنْ دَعَا إِلى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ

(١) فيه استحباب سن الامور الحسنة وتحريم سن الامور السيئة (٢) سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذى ابتدأه أم كان مسبوقا اليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب الى غير ذلك (٣) بعد أن سنها سواء كان العمل فى حياته أو بعد موته والله أعلم

آثامِهِم شيئاً

(١٣٧٧) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

عنْ أبي هريرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي (١) بِي وأنَا معَهُ (٢) حِينَ يذكرُنِي إنْ ذَكَرَنِي فِي نفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نفسِي (٣) وإنْ ذكرَنِي فِي ملَاءٍ ذكرْتُهُ فِي ملَاءٍ هُمْ خيرٌ منهُمْ (٤) وإنْ تقرَّبَ مِنِّي شِبْراً تقرَّبْتُ إليْهِ ذِرَاعاً (٥) وإنْ تقرَّبَ إلَيَّ ذِراعاً تقرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً وإنْ أتانِي يمْشِي أتيْتُهُ هرْوَلَةً (٦)*

---

(١) قال القاضي بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل الرجاء وتأميل العفو لقوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة (٢) بالرحمة والمغفرة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة (٣) اذا ذكرنى خاليا أثابه الله وجازاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحد (٤) الملائكة أفضل من الذاكرين فيذكره الله تعالى فى خلائق من الملائكة والملائكة خير من تلك الطائفة — والأنبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى فى بنى اسراءيل وفضلناهم على العالمين والملائكة من العالمين (٥) برحمتى والتوفيق (٦) صببت عليه الرحمة وسبقته بها والمراد جزاءه تضعيفه على

وَعنهُ قالَ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسيرُ فى طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ على جبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ فقَالَ سيرُوا هـذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمفرِّدُونَ (١) قَالُوا وَمَا الْمفرِّدُونَ يَارَسُولَ اللهِ قالَ الذَّاكِرُونَ اللهَ كثيراً والذَّاكِرَاتُ

وَعنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ لِلّٰهِ تِسعَةٌ وَتِسعُونَ اسْماً مِائَةً إلاّ وَاحِدًا مَنْ أحصَاهَا (٢) دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ (٣) يُحِبُّ الوِتْرَ (٤) *

عنْ أنَسٍ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذَا دَعَا أحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ (٥) فى الدُّعاءِ وَلا يَقُلِ اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ فَأعطِنِى فإنَّ

---

(١) الذين لهجوا به وتفقهوا واعتزلوا وخلوا بالأمر والنهى (٢) حفظها وأحسن المراعاة لها وعمل بها ووثق بالرزق اذا قال الرزاق مثلا (٣) فرد واحد لا شريك له ولا نظير (٤) يحب الوتر فى الأعمال والطاعات فالصلاة خمس والطهارة ثلاث والطواف سبع والسعى سبع ورمي الجمار سبع وأيام التشريق ثلاث والاستنجاء والكفن ثلاث وقيل منصرف الى من يعبد الله بالوحدانية والتفرد مخلصا له والله أعلم (٥) قال العلماء عزم المسألة الشدة فى طلبها والحزم من غير ضعف فى الطلب ولا تعليق على مشيئة وقيل هو حسن الظن بالله تعالى والاجابه

اللهَ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ . أَوْ إِنَّ اللهَ صَانِعٌ مَاشَاءَ لاَ مُكْرِهَ لَهُ وَفِى رِوَايَةٍ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَىْءٌ أَعْطَاهُ

(١٣٨٢) باب كراهة تمنى الموت لضر نزل به ـ والحسنة والسيئة

وعَنْ أَنَسٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ (١) فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّياً فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِى مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِى وَتَوَفَّنِى إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِى(٢) *

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ وَلاَ يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ انْقَطَعَ عَمَلُهُ(٣) وَإِنَّهُ لاَ يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلاَّ خَيْراً .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ فَقَالَتْ

تتحقق منه تعالى وسبب الكراهة أنه لا يتحقق استعمال المشيئة الا فى حق من يتوجه عليه الاكراه والله تعالى منزه عن ذلك (١) من مرض أو فاقة أو محنة من عدو أو مشاق الدنيا لانه يدل على عدم رضاه بما قدره الله أما اذا خاف ضررا فى دينه أو فتنة فيه فلا كراهة (٢) والافضل الصبر والسكون للقضاء بخارى ـ ٩٤ ـ ٨ (٣) فائدة عمله وتجديد ثوابه

يَا نَبِيَّ اللهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ (١) فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ (٢) وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ (٣) اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ (٤) *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي *

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ (٥) الْأَرْضِ

---

(١) محبته الى المصير الى الدار الآخرة ليرى نعيمه وما كشف له من سعادته (٢) يجزل لهم العطاء والكرامة (٣) عند النزع والغرغرة لاتقبل توبته فيعلم سوء ماينتقل إليه (٤) يبعده عن رحمته (٥) مايقارب ملأها

خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً

(١٣٨٧) باب التهليل والتسبيح والدعاء والقرآن والذكر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً (١) فُضْلًا (٢) يَتَتَبَّعُونَ (٣) مَجَالِسَ الذِّكْرِ (٤) فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ قَالَ وَمَاذَا يَسْأَلُونِي قَالُوا يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ قَالَ وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا لَا أَيْ رَبِّ قَالَ فَكَيْفَ

والتضعيف بفضل الله ورحمته ووعده لا يخلف والزيادة على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (١) سياحون فى الأرض (٢) ملائكة فضلاء زائدون على الحفظة وغيرهم مقصودهم حلق الذكر (٣) يبتغون (٤) كلام الله تعالى وسنة رسوله وأخبار السلف الصالح والعلم الذى يقربك الى الله تعالى ويبعدك عن النقائص وليس المراد التهليل وما أشبهه فقط

لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا وَيَسْتَجِيرُونَكَ (١) قَالَ وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي قَالُوا مِنْ نَارِكَ يَارَبِّ قَالَ وَهَلْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا لَا قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا وَيَسْتَغْفِرُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَاسَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا قَالَ فَيَقُولُونَ رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ (٢) إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ قَالَ فَيَقُولُ وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ *

١٣٨٨ باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء وتلاوة القرآن والذكر

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَادَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ

---

(١) يطلبون الامان منها (٢) كثير الخطايا وفيه فضيلة الذكر ومجالسه والتحريض على صحبة أهل الخير والجلوس مع أهله ومع الصالحين وبركتهم والصحبة تأثيرها عظيم وجلساء السعداء سعداء قال القاضي عياض رحمه الله وذكر الله تعالى بالقلب وباللسان ـ وذكر القلب الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ـ وهو أرفع الاذكار وأجلها ومنه الحديث خير الذكر الخفي ـ وأيضا ذكره بالقلب عند الامر والنهي فيمتثل ماأمر به ويترك مانهى عنه ويقف عما أشكل عليه ـ وذكر اللسان فيه فضل عظيم ولكن أضعف الاذكار اه بشرط أن يبعد عن الرياء والخداع وحضور القلب بذكر اللسان فلا يكون الذاكر لاهيا ـ رواه البخاري ص ١٠٨ ج ٨

قَدْ خَفَتَ (١) فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ (٢) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَقُولُ اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا (٣) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُبْحَانَ اللهِ لاَ تُطِيقُهُ أَوْ لاَ تَسْتَطِيعُهُ أَفَلاَ قُلْتَ اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً (٤) وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً (٥) وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ قَالَ فَدَعَا اللهَ لَهُ فَشَفَاهُ

عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ (٦) كَانَتْ لَهُ عَدْلَ (٧) عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ

---

(١) ضعف كلامه وانقطع (٢) ولد الطائر (٣) فيه النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا واستحباب عيادة المريض والدعاء له وكراهة تمني البلاء (٤) العبادة والعافية (٥) الجنة والمغفرة (٦) الافضل أن تكون متوالية في أول النهار (٧) مثل ثواب عتق رقاب بزيادة الحسنات

لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ .

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ عَلِّمْنِي كَلاَماً أَقُولُهُ قَالَ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ قَالَ

فهؤلاء لربى فمالى قال قل اللهمّ اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى

عن أبى مالك الأشجعىّ عن أبيه قال كان الرجل إذا أسلم علّمه النبىّ ﷺ الصلاة ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات اللهمّ اغفر لى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ كلمتان خفيفتان (١) على اللسان ثقيلتان فى الميزان (٢) حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم *

عن أبى مالك عن أبيه أنه سمع النبىّ ﷺ وأتاه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربى قال قل اللهمّ

---

(١) التسبيحة خير من أن تكون الدنيا بحذافيرها أنفقها فى البر والخفة مستعارة للسهولة (٢) بالمثوبة والأعمال تتجسم أو توزن صحائف الاعمال سئل عيسى عليه السلام مابال الحسنة تثقل والسيئة تخف فقال لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها ولذلك ثقلت عليكم فلا يحملنكم ثقلها على تركها فأن بذلك ثقلت الموازين يوم القيامة والسيئات حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم فلا يحملنكم على فعلها خفتها فان بذلك خفت الموازين يوم القيامة

اغفِرْ لِى (١) وَارْحَمْنِى وَعَافِنِى وَارْزُقْنِى وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إلاَّ الإِبْهَامَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ

عن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِى أَبِى قالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ قالَ يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ

عن أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ نَفَّسَ (٢) عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ومَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ (٣) يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا (٤) وَالآخِرَةِ (٥) وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً (٦) سَتَرَهُ اللهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيهِ

---

(١) ذنوبى بنعمتك المتوالية واهدنى الى الحق (٢) أزالها وفيه قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم أو مال أو معاونة أو أشارة بمصلحة أو نصيحة (٣) بابراء أو هبة أو صدقة أو نظرة الى ميسرة (٤) بتوسيع رزقه وحفظه من الشدائد (٥) بتسهيل الحساب والعفو عن العقاب (٦) الا إذا طلبه الحاكم شاهدا فيقول الحق وينصح المجرم

وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً (١) سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إلى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ (٢) وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ (٣)

(١٣٩٩) باب التوبة والاستغفار والدعاء

عَنِ الأَغَرِّ الْمُزَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إنَّهُ لَيُغَانُ (٤) عَلَى قَلْبِي وَإنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ

عَنِ الأَغَرِّ الْمُزَنِي يُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يأَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إلى اللهِ فَإنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ إلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ

---

(١) العلم الشرعي ابتغاء وجه الله تعالى (٢) الطمأنينة والوقار ـ وفيه فضل الاجتماع على تلاوة القرآن فى مسجد أو مدرسة أو رباط وقال مالك يكره فى المسجد (٣) أخره عن منازل المتقين أى من كان عمله ناقصا لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغى ألا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر فى العمل وبطأ تباطأ أبطأ وبطأ فهى بطىء (٤) الغين ما يغشى القلب قال القاضى قيل المراد الفترات والغفلات عن الذكر الذى كان شأنه الدوام عليه فإذا فتر عنه أو غفل عد ذلك ذنبا فاستغفر وقيل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ تَابَ (١) قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ (٢) اللهُ عَلَيْهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبَعُوا (٣) عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ (٤) قَالَ وَأَنَا خَلْفَهُ وَأَنَا أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ (٥) إِلَّا بِاللهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ

هو همه بسبب أمته فيستغفر لهم وقيل بسبب اشتغاله بمصالح أمته والنظر فى أمورهم ومحاربة العدو فيراه ذنبا فيستغفر لانه نزل عن عالى درجة المشاهدة وحضوره مع الله جل وعلا ومراقبته وفراغه مما سواه قال المحاسبي خوف الملائكة والانبياء خوف إعظام وان كانوا آمنين من عذاب الله ـ اللهم وفقنا للعمل بسنتهم (١) للتوبة ثلاثة شروط أن يقلع عن المعصية وأن يندم على فعلها وأن يعزم عزما جازما ألا يعود لمثلها وإن تعلقت المعصية بآدمي فلها شرط رابع رد المظالم الى أهلها أو طلب البراءة منه وتحصيلها (٢) قبلها ورضى بها وللتوبة شروط أخرى أن يتوب قبل الغرغرة (٣) ارفقوا بأنفسكم اخفضوا أصواتكم (٤) بالعلم والاحاطة ـ وفيه الندب الى خفض الصوت فى الذكر اذا لم تدع حاجة الى رفعه (٥) لا حركة ولا

قَيْسٍ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ بَلى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ *

عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَبِيراً وَقَالَ قُتَيْبَةُ كَثِيراً وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ (١) وَارْحَمْنِي (٢) إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ *

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ (٣) وَعَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ (٤) وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى (٥) وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ (٦) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا

استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى أولا حول فى شر أو عن معصية الا بعصمته ولا قوة فى خير أو على طاعة الا بمعونته والكنز ثواب مدخر فى الجنة نفيس (١) الزحزحة عن النار بالمغفرة (٢) ادخال الجنة بالانعام (٣) الضلال المفضى اليها (٤) الضلال عن جواب الملكين وعذاب القبر (٥) الاشر والبخل بحقوق المال وجمعه من حرام وانفاق فى اسراف أو باطل (٦) وقلة الصبر ولا يصحبه ورع

كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ (١) وَالْهَرَمِ (٢) وَالْمَأْثَمِ (٣) وَالْمَغْرَمِ (٤)*

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ (٥) وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ (٦) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ (٧) وفي رواية وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ (٨) وَمِنْ دَرَكِ (٩) الشَّقَاءِ وَمِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ (١٠)

---

(١) عدم انبعاث النفس للخير (٢) الرد الى أرذل العمر (٣) الذنب (٤) الدين اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف (٥) التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وازالة المنكر والاغلاظ على العصاة وعدم نصر المظلوم (٦) السلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعث للانفاق والجود ولمكارم الأخلاق ويمتنع من الطمع ــ وهذا التكمل صفاته فى أحواله صلى الله عليه وسلم وشرعه تعليما لأمته (٧) الحياة والموت (٨) فى الدين والدنيا والمال والأهل والبدن (٩) سوء الخاتمة (١٠) فرح العدو ببلية تنزل بعدوه

وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ (١) *

عن خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ إذا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلاً فَلْيَقُلْ أَعوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ (٢) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ قالَ أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ

عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلاً إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ (٣) أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي (٤) إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ (٥)

---

(١) قلة المال وكثرة العيال أو الحال الشاقة (٢) الكاملات النافعة الشافية بنية تحصين النبي الصادق صلى الله عليه وسلم وبركة صفات الله تعالى يحفظه من هوام أو سارق أو غير ذلك (٣) أراد أن ينام فيتوضأ لينام على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه وفيه النوم على الشق الأيمن وذكر الله تعالى (٤) جعلت نفسي منقادة لك طائعة لحكمك (٥) توكلت عليك

وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً (١) إِلَيْكَ لاَ مَلْجَا وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ وَبِرَسُولِكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ (٢) *

وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَحْيَا (٣) وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا (٤) وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (٥) *

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلاً إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ قَالَ اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِى وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا (٦) إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ فَقَالَ مِنْ خَيْرٍ

واعتمدتك فى أمرى (١) طمعاً فى ثوابك وخوفا من عذابك *٧٦ج٨ (٢) الاسلام * زادالبخارى وضلع الدين وغلبة الرجال ٩٨ـ ٨ وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ١٥٤ جواهر (٣) بذكر اسمك أحيا ماحييت وعليه أموت (٤) أعاد اليقظة بعد النوم (٥) الاحياء للبعث يوم القيامة (٦) حياتهـا وموتها وجميع أمورها لك وبقدرتك وفى سلطانك

مِنْ عُمَرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

عنْ سُهَيْلٍ قالَ كانَ أبُو صَالِحٍ يَأمُرُنَا إذَا أرَادَ أحَدُنَا أنْ ينَامَ أنْ يَضْطَجِعَ علَى شِقِّهِ الأيْمَنِ ثُمَّ يَقُولُ اللهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ وَرَبَّ الأرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ (١) اللَّهُمَّ أنْتَ الأوَّلُ فلَيْسَ قبلَكَ شَيْءٌ وَأنْتَ الآخِرُ فلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وأنْتَ الظَّاهِرُ (٢) فلَيْسَ فوْقَكَ شَيْءٌ وأنْتَ البَاطِنُ (٣) فلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ (٤) وَاغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ وكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النبيِّ ﷺ

عنْ أبِي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إذَا أوَى أحَدُكُمْ إلى فِرَاشِهِ فلْيَأخُذْ دَاخِلَةَ إزَارِهِ (٥) فلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ

(١) من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه (٢) من الظهور بمعنى القهر والغلبة وكمال القدرة (٣) العالم بالخفيات والمحتجب عن خلقه (٤) حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها (٥) طرفه فيستحب أن ينفض فراشه قبل أن يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما

وَلْيُسَمِّ اللهَ فَإِنَّهُ لاَ يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ وَلْيَقُلْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ *

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا (١) فَكَمْ مِمَّنْ لاَ كَافِيَ لَهُ وَلاَ مُؤْوِيَ (٢)

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ (٣)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ (٤) وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ (٥) وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ

---

* بخارى ٨٧ ج ٨ (١) رحمنا (٢) لاراحم ولا عاطف عليه أولا وطن له ولا سكن يأوى اليه (٣) من شر ما اكتسبته مما قد يقتضى عقوبة فى الدنيا أو فى الآخرة وان لم أكن قصدته (٤) لك انقدت وبك صدقت (٥) فوضت أمرى اليك

وَبِكَ خَاصَمْتُ (١) اللهُمَّ إِنِّى أَعوذُ بِعِزَّتِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِى لاَ يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ *

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إِذَا كانَ فِى سَفَرٍ وَأَسْحَرَ (٢) يَقولُ سَمِعَ سَامِعٌ (٣) بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ بلاَئِهِ عَلَيْنَا رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا (٤) عَائِذاً بِاللهِ مِنَ النَّارِ

عنْ أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ عنْ أَبِيهِ عَنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهذَا الدُّعَاءِ اللهُمَّ اغفِرْ لِى خَطِيئَتِى وَجَهْلِى وَإِسْرَافِى (٥) فِى أَمْرِى وَما أَنتَ أَعْلَمُ بهِ مِنِّى اللهُمَّ اغفِرْ لِى جِدِّى وَهَزْلِى وَخَطَئِى وَعَمْدِى وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِى اللهُمَّ

أنبت أى أقبلت بهمة وطاعة وأعرضت عما سواك (١) بك أحتج وأدافع وأقاتل (٢) قام فى السحر (٣) بلغ سامع قوله هذا لغيره أو ليشهد الشاهد على حمدنا لله على نعمه وحسن بلائه (٤) احفظنا وحطنا واكلأنا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه نفث فى يديه وقرأ بالمعوذتين ومسح بهما جسده ٨٧ ــ ٨ بخاري (٥) تواضعا منه صلى الله عليه وسلم وتعليما لامته

اغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وما أسررتُ وما أعلنتُ وما أنتَ أعلمُ به مِني أنتَ المُقدِّمُ (١) وأنتَ المُؤخِّرُ (٢) وأنتَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ *

عن أبي هُرَيرةَ قالَ كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ اللَّهُمَّ أصلِحْ لي دِيني الَّذي هوَ عِصمةُ أمري وأصلِحْ لي دُنيايَ الَّتي فيها مَعاشي وأصلِحْ لي آخرتي الَّتي فيها مَعادي واجعلِ الحياةَ زِيادةً لي في كُلِّ خيرٍ واجعلِ الموتَ راحةً لي من كُلِّ شرٍّ

عنْ عبدِ اللهِ عنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يقولُ اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الهُدى والتُّقى والعَفافَ (٣) والغِنى (٤)

عنْ زيدِ بنِ أرقمَ قالَ لا أقولُ لكُمْ إلاَّ كما كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ كانَ يقولُ اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِنَ العَجزِ والكَسَلِ والجُبنِ والبُخلِ والهَرَمِ وعذابِ القَبرِ

---

(١) يقدم من يشاء إلى الرحمة بتوفيقه (٢) ويؤخر من يشاء عن ذلك لخذلانه (٣) العفة والتنزه عما لا يباح والكف عنه (٤) غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في أيديهم - وفي رواية لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

أَللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا (١) أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ (٢) وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ (٣) وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ (٤) فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ *

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي

---

(١) طهرها بتأديبك وأعطها صيانتها عن المحظورات لأنك ناصرها
(٢) استعاذة من الحرص والطمع والشره وتعلق النفس بالآمال البعيدة
(٣) الهرم والخرف والرد الى أرذل العمر (٤) قبائل الكفر المتحزبين عليه وحده أى من غير قتلى الآدميين بل أرسل عليهم ريحا وجنوداً لم تروها

وَسَدِّدْنِي (١) وَاذْكُرْ بِالْهُدَى (٢) هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ (٣)

عن جُوَيْرِيَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا (٤) ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ مَازِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا قَالَتْ نَعَمْ قَالَ النبيُّ ﷺ لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ (٥)

عن عَلِيٍّ أَنَّ فَاطِمَةَ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى فِي

---

(١) وفقني واجعلني مصيباً في جميع أموري مستقيما (٢) الرشاد أى تذكر ذلك فى حال دعائك بهذين اللفظين لأنه هادى الطريق لا يزيغ عنه (٣) ومسدد السهم يحرص على تقويمه ولا يستقيم رميه حتى يقومه وكذا الداعي ينبغي أن يحرص على تسديد عمله وتقويمه ولزومه السنة (٤) موضع صلاتها وهى زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٥) مثلها فى العدد أو فى الثواب أو فى أنها لا تنفذ وكلمات الله تعالى لا تحصر بعد والمراد المبالغة به فى الكثرة وفيه فضيلة التسبيح

يَدِهَا وَأَتَى النبيَّ ﷺ سَبْيٌ فَانْطَلَقَتْ فلَمْ تَجِدْهُ وَلَقِيَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا فلمَّا جَاءَ النبيُّ ﷺ أخبرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إليْهَافجاءَ النبيُّ ﷺ إلينَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فذَهَبْنَا نَقُومُ فقَالَ النبيُّ ﷺ على مَكَانِكُمَا فَقَعَدَ بيْننَا حتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِهِ (١) على صَدْرِي ثمَّ قالَ ألاَ اعَلِّمُكُمَا خَيْراً مِمَّا سَأَلْتُمَا إذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَنْ تُكَبِّرَا اللهَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ وَتُسَبِّحَاهُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَتَحْمَدَاهُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ *

عن أبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ إذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ (٢) فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا وَإذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فإنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا *

---

(١) وفى البخارى برد قدميه ص٨٧ ج ٨ (٢) ذكر الدجاج قال القاضى سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص ـ وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وزيارتهم والله سبحانه وتعالى أعلم والتكبير فى البدء أو التسبيح سواء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ (١) لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ *

عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْكَلاَمِ أَفْضَلُ قَالَ مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلاَئِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ (٢).

عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ حَدَّثَنِي سَيِّدِي (٣) أَنَّهُ سَمِعَ

ص٩٣ج٨(١) أي يدوم عليه قال الطبرى كان السلف يدعون به وان هذا ذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء وقد أجاب سفيان بن عيينة من قال انه ذكر لا دعاء (أما علمت قوله تعالى من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) قال الشاعر

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضه الثناء

فينبغى الاعتناء به والاكثار منه عند الأمور العظيمة يارب أصلح الحال واكشف الكرب (٢) محمول على كلام الآدمى والا فالقرآن أفضل وقراءته أفضل من التسبيح والتهليل (٣) زوجها وفيه تسمية المرأة زوجها سيدها لتوقيره

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ دَعا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ (١) قالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ

عنْ صَفْوَانَ وكانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاء قالَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاء فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاء فقالَتْ أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ فَقُلْتُ نَعَمْ قالَتْ فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ فإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ (٢)

عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ (٣) فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يُسْتَجَابُ

---

(١) في غيبة المدعوله وفي سره لأنه أبلغ في الاخلاص (٢) فيه فضيلة الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب أو لجماعة المسلمين (٣) كالغداء أو العشاء وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب والشكر على النعمة سبب رضا الله وقد جاء في البخاري الحمد لله حمدا كثيرا

لأحَدِكُمْ مَالَمْ يَعْجَلْ فيَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ رَبِّى فلَمْ يَسْتَجِبْ لِى *

وَعنه عَنِ النبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مالَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مالَمْ يَسْتَعْجِلْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ ما الاِسْتِعْجَالُ قالَ يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فلَمْ أرَ يَسْتَجِيبُ لِى فيَسْتَحْسِرُ (١) عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ

١٤٣٥ باب أكثر أهل الجنة الفقراء - والفتنة بالنساء ودعاء العافية

عنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُمْتُ علَى بابِ الْجَنَّةِ فإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ (٢) وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ (٣) مَحْبُوسُونَ إلاَّ أصْحَابَ النَّارِ فقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إلى النَّارِ (٤) وَقُمْتُ علَى بَابِ النَّارِ فإِذَا عامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ

عَنِ ابْنِ عبَّاسٍ قالَ قالَ مُحَمَّدٌ ﷺ اطَّلَعْتُ فى الْجَنَّةِ

طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا (١) حسر واستحسر أعيا وانقطع عن الشيء قال تعالى (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) أى لا ينقطعون عنها وفيه أنه ينبغى ادامة الدعاء ولا يستبطئ الاجابة والله سبحانه وتعالى أعلم (٢) سبق الفقراء بخمسمائة عام (٣) البخت والحظ فى الدنيا والغنى والولايات يحاسبون على ما أعطاهم (٤) استحقوا النار بكفرهم أو معاصيهم

فَرَأَيتُ أَكْثَرَ أَهلِهَا الفُقَرَاءَ وَاطَّلَعتُ فِي النَّارِ فَرَأَيتُ أَكْثَرَ أَهلِهَا النِّسَاءَ

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَينٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ (١) نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ *

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ (٢) خَضِرَةٌ وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ (٣) فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (٤) فَاتَّقُوا الدُّنْيَا (٥) وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

---

(١) بغتة (٢) حسنها للنفوس ونضارتها ولذتها كالفاكهة الخضراء الحلوة أو سرعة فنائها كالشيء الاخضر (٣) جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم (٤) بطاعته أم بمعصيته واتباع شهواتكم والله أعلم بالصواب (٥) اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل في النساء

كَانَتْ فِى النِّسَاءِ (١)

(١٤٤١) قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِى جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ (٢) فَادْعُوا اللهَ تَعَالَى بِهَا لَعَلَّ اللهَ يُفَرِّجُهَا عَنْكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِى وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَامْرَأَتِى وَلِى صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَرَحْتُ (٣) عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ

الزوجات وغيرهن (١) تحمل الزوج على تحصيل الدنيا وتشغله عن الآخرة فيستولى على القلب حبها ويغفل عن الله ويقطع الرحم (٢) يستحب للانسان أن يدعوه جل وعلا فى حال كربه بصالح عمله وفيه فضل بر الوالدين وخدمتهما وإيثارهما عن الأولاد والزوجة وفضل العفاف والانكفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها والهم بفعلها ويترك لله تعالى خالصا وجواز الاجارة وأداء الامانة وحسن العهد والسماحة فى المعاملة واثبات كرامات الأولياء (٣) وردت الماشية من المرعى اليهم والى موضع مبيتها ومراحها

بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ وَإِنَّهُ نَأَى (١) بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ (٢) فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ (٣) عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي (٤) وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَبَتْ حَتَّى آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَتَعِبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَجِئْتُهَا بِهَا فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا (٥) قَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ (٦) إِلَّا بِحَقِّهِ (٧) فَقُمْتُ عَنْهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ

---

(١) بعد (٢) اللبن المحلوب والاناء الذى يحلب فيه يسع حلبة ناقة حلاب ومحلب (٣) يصيحون ويستغيثون من الجوع (٤) حالى اللازمة (٥) جلست مجلس الرجال للوقاع (٦) كناية عن بكارتها (٧) بنكاح حلال لا بزنا

فَافْرُجْ لَنا مِنْها فُرْجَةً فَفَرَجَ لَهُمْ وَقالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ إِنِّى كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيراً بِفَرَقٍ (١) أُرُزٍّ فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قالَ أَعْطِنِي حَقِّى فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرَقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ (٢) فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَراً وَرِعاءَها فَجاءَنِى فَقالَ اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَظْلِمْنِى حَقِّى قُلْتُ اذْهَبْ إِلى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعائِها فَخُذْها فَقالَ اتَّقِ اللهَ وَلا تَسْتَهْزِئْ بِى فَقُلْتُ إِنِّى لا أَسْتَهْزِئُ بِكَ خُذْ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرِعاءَها فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنا ما بَقِيَ فَفَرَجَ اللهُ ما بَقِيَ *

١٣٤٢ التوبة والاستغفار ودوام الذكر

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ قالَ اللهُ عَزَّ

---

(١) إناء يسع ثلاثة آصع (٢) كرهه وسخطه وتركه اللهم ارزقنا الاخلاص رجاء أن تقبلنا وترعانا بعنايتك انك رب رحيم * البخارى ص٣ ج٨ وفيه جواز الاشتغال بالدنيا وقتا ـ وللتوبة ثلاثة أركان الاقلاع والندم على المعصية والعزم على أن لا يعود اليها ـ وان كانت المعصية لحق آدمي فلها ركن رابع وهو التحلل من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم ـ والتوبة من جميع المعاصي واجبة على الفور سواء أكانت المعصية صغيرة

وَجَلَّ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي وَاللهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ (١) عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَوْلَا أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ اللهُ خَلْقاً يُذْنِبُونَ يَغْفِرُ لَهُمْ (٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ

عَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ

أم كبيرة (١) أي ان الله تعالى يرضى بتوبة عبده أشد مما يرضى واجد ضالته بالفلاة (٢) هذا رجاء وتخويف لئلا ينهمك في المعاصي فيقنط قال ابن مسعود الهلاك في اثنين القنوط والعجب وقيل لعائشة متى يكون الرجل مسيئا قالت اذا ظن أنه محسن فالعاقل من خاف الله دائما واستغفر ربه

ﷺ قالَ أبُو بَكْرٍ نافَقَ حنظَلَةُ يارَسُولَ اللهِ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَما ذاكَ قلتُ يارَسُولَ اللهِ نَكونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنا بالنَّارِ وَالْجنَّةِ حتَّى كأنَّا رَأْيَ (١) عَيْنٍ فإذا خرَجْنا مِنْ عِنْدِكَ عافَسْنا (٢) الأزْوَاجَ وَالأولادَ وَالضَّيْعاتِ (٣) نَسِينَا كَثِيراً فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ إنْ لوْ تَدُومُونَ على ماتَكونُونَ عِنْدِي وَفى الذِّكْرِ لَصافَحَتْكُمُ المَلائِكَةَ على فُرُشِكُمْ وَفي طُرُقِكُمْ ولَكِنْ ياحَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ثلاثَ مَرَّاتٍ

١٤٤٦ سعة رحمة الله تعالى وفضله وكرمه وقبول التوبة

عنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لمَّا خلقَ اللهُ الخَلْقَ كتَبَ فى كِتابِهِ فهُوَ عِنْدَهُ فوْقَ العَرْشِ إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ

---

(١) بحال من يراها بعينه (٢) مارسناه واشتغلنا به (٣) معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة يحصل له الخوف فى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم واذا خرج اشتغل بالدنيا فأعلمهم صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك ساعة كذا أو ساعة كذا والانسان بين عالم الملائكة بفعل الخير وبين عالم الشياطين يجتنب الشر والاغواء

غَضَبِي (١)

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي وَعَنْهُ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ جَعلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا واحِدًا (١) فَمِنْ ذلِكَ الْجُزْءِ تَتَراحَمُ الْخَلائِقُ حتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حافِرَها عَنْ وَلَدِها خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ ٭

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ إِنَّ لِلّٰهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْها رَحْمَةً واحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْبَهائِمِ وَالْهَوامِّ فَبِها يَتَعاطَفُونَ وَبِها يَتَراحَمُونَ وَبِها تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِها وَأَخَّرَ اللهُ

---

(١) قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجعان الى معنى الارادة فارادته الاثابة للمطيع ومنفعة العبد تسمى رضا ورحمة وارادته عقاب العاصى وخذلانه تسمى غضبا وارادته له سبحانه وتعالى صفة له قديمة والمراد بالسبق والغلبة هنا كثرة الرحمة وشمولها (١) فيه البشارة للمسلمين قال العلماء لأنه اذا حصل للانسان من رحمة واحدة الاسلام والقرآن والصلاة والرحمة فى قلبه فى الدنيا دار الأكدار فكيف الظن بمائة رحمة فى الدار الآخرة دار الجزاء والرحمة القدرة المتعلقة بايصال الخير ومائة عبارة عن الكثرة وتسهيلا للفهم . اللهم ارحمنا وارزقنا ذرية فرحمته غير متناهية

تِسْعًا وتِسْعِينَ رحْمَةً يَرْحمُ بها عِبادَهُ يوْمَ القيامةِ

عنْ عُمرَ بْنِ الْخطَّابِ أنَّهُ قالَ قَدِمَ على رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبْىٍ فإذَا امْرَأةٌ منْ السَّبْىِ تَبْتَغِى (١) إذا وجَدَتْ صَبِيًّا فى السَّبْىِ أخذَتْهُ فألْصقَتْهُ بِبَطْنِها وأرْضَعَتْهُ فقالَ لَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ أتَرَوْنَ هَذِهِ الْمرْأةَ طارِحةً ولَدَها فى النَّارِ قُلْنا لا وَاللهِ وهِيَ تَقْدِرُ على أنْ لا تَطْرَحَهُ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَلّهُ أرْحمُ بِعِبادِهِ مِنْ هَذِهِ بِولَدِها

عنْ أبِى هُرَيْرَةَ أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَوْ يَعْلمُ الْمُؤْمِنُ ماعِنْدَ اللهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ ماطَمِعَ بِجَنَّتِهِ أحدٌ ولَوْ يعْلمُ الْكافِرُ ماعِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمةِ ماقَنِطَ من جَنَّتِهِ أحدٌ

وَعنْهُ عنِ النَّبِىِّ ﷺ قالَ أسْرَفَ (٢) رَجلٌ علَى نَفْسِهِ فلَمَّا حضَرَهُ الْمَوْتُ أوْصَى بَنِيهِ فقالَ إذا أنامُتُّ فاحْرِقُونى ثمَّ اسْحَقُونى ثمَّ اذْرُونِى فى الرِّيحِ فى الْبَحْرِ فوَاللهِ لَئِنْ قدَرَ علَىَّ (٣)

---

(١) تطلب (٢) بالغ وغلا فى المعاصى (٣) أى قضى على العذاب أوقدر بمعنى ضيق على ومنه (فظن أن لن نقدر عليه) وقيل ان هذا الرجل غير

رَبِّي لَيُعَذِّبُنِي عَذاباً ما عَذَّبَهُ بِهِ أحداً قالَ فَفَعَلوا ذلِكَ بِهِ فقالَ لِلأَرْضِ أَدِّي ما أَخَذْتِ فإذا هُوَ قائِمٌ فقالَ لهُ ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ فقالَ خَشْيَتُكَ يا رَبِّي أَوْ قالَ مَخافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ (١)*

وَعَنْهُ عَنِ النبيِّ ﷺ فِيما يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قالَ أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْباً فقالَ اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ذَنبِي فقالَ تَبارَكَ وَتَعالى أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عادَ فأَذْنَبَ فقالَ أَيْ رَبِّ اغفِرْ لِي ذَنبِي فقالَ تَبارَكَ وَتَعالى عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ (٢) وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ عادَ فأَذْنَبَ فقالَ أَيْ رَبِّ

ضابط لكلامه ولا قاصد لحقيقة معناه بل غلب عليه فيها الدهش والخوف وشدة الجزع بحيث ذهب تيقظه وتدبر مايقوله فصار فى معنى الغافل والناسى وقيل هذا من مجاز كلام العرب ومزج الشك باليقين كقوله تعالى (وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) فصورته شك والمراد اليقين وقيل كان جاهل الصفة أوفى زمن فترة ٣٠٧جواهر (١) لاعتقاده وجود الله جل وعلا وشدة خوفه منه سبحانه وتعالى (٢) فيه لو تكرر الذنب قبلت توبته وسقطت ذنوبه

اغْفِرْ لِي ذَنْبِي فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ اعْمَلْ مَا شِئْتَ (١) فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ *

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ (٢) مِنَ اللهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ يَغَارُ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ قَالَ فَنَزَلَتْ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ (٣) يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ

---

٣٥٣ جواهر (١) مادمت تذنب ثم تتوب غفرت لك (٢) قال القاضي أي اعتذار العباد اليه من تقصيرهم وتوبتهم من معاصيهم فيغفر لهم قال تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) (٣) هذا تصريح بأن الحسنات تكفر

ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَلِى هَذِهِ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِى *

عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ (١) بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِىءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِىءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا (٢)

عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ أَصَبْتُ حَدًّا (٣) فَأَقِمْهُ عَلَىَّ قَالَ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى أَصَبْتُ

السيئات فنقل الثعلبى أن اكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الائمة وقال مجاهد هى قول العبد سبحان الله والحمد لله ولااله إلا الله والله أكبر أو الحسنات مطلقا والعمل الصالح ١٩٦ جواهر (١) بسط اليد استعارة فى قبول التوبة ـ وخوطب العرب بأمرحسى يفهمونه وهومجازفأن يد الجارحة مستحيلة فى حق الله تعالى والعرب اذا رضى أحدهم الشىء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه (٢) يقبل التوبة من المسيئين نهاراً وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت (٣) معصية موجبة للتعزير من الصغائر كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة موجبةلحد أو غيرموجبة له لم تسقط بالصلاة

حدًّا فأقمه في كتاب الله قال هل حضرت الصلاة معنا قال نعم قال قد غفر لك

عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله ﷺ قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض (١) كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا نصف (٢) الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة

---

(١) قال العلماء في هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التي أصاب بها الذنوب أو الأخدان المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ماداموا على ذلك وأن يستبدل بهم صحبة أهل الخير والصلاح والعلماء والمتعبدين الورعين ومن يقتدى بهم ولا ييأس من روح الله فيتوب الله ليغفر (٢) بلغ نصفها

الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِباً مقبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ فَقَاسُوهُ (١) فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ *

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ (٢)

---

٣٨٥ جواهر (١) محمول على ان الله تعالى أمرهم عند اشتباه أمره عليهم واختلافهم وأجمع أهل العلم على صحة توبة القاتل عمدا وهذا شرع من قبلنا وقد ورد شرعنابه قال تعالى والذين لايدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس إلى قوله الامن تاب ـ الآية وأماقوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها) لمن قتل عمداً مستحلا له بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يخلد به فى جهنم ومن كان غير مستحل ومعتقداً تحريمه ففاسق عاص يعذب ثم يدخل الجنة (٢) كنت معرضا لدخول النار وهذا فكاك فاذا دخلها الكفار بكفرهم وذنوبهم صاروا فى معنى الفكاك للمسلمين والله تعالى قدرلها عدداً يملؤها

عنْ أبى بُرْدَةَ عنْ أبيهِ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ يَجيءُ يوْمَ القِيامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ بِذُنُوبٍ أمْثَالِ الْجِبالِ فيَغْفِرُهَا اللهُ لَهُمْ وَيَضَعُهاَ على الْيهُودِ والنَّصارَى (١)

عنْ صفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قالَ قالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى قالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يُدْنَى (٢) الْمُؤْمِنُ يوْمَ القِيامَةِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ حتَّى يَضَعَ عليْهِ كَنَفَهُ (٣) فيقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ فيَقُولُ هلْ تَعْرِفُ فيَقُولُ أيْ رَبِّ أعْرِفُ قالَ فإنِّى قَدْ سَتَرْتُهاَ عليْكَ فِى الدُّنْيا وَإنِّى أغْفِرُهاَ لَكَ اليَوْمَ فيُعْطَي صَحِيفَةَ حَسَناَتِهِ وَأمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنافِقُونَ فيُنَادَى بِهِمْ علَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا علَى اللهِ *

---

(١) معناه الله تعالى يغفر للمسلمين ذنوبهم تفضلا منه جل وعلا ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لابذنوب المسلمين لأنه عادل وحكيم ورحيم ولا تزر وازرة وزر أخرى (٢) دنو كرامة وإحسان ورحمة والله تعالى منزه عن المسافة (٣) ستره وعفوه وصفحه اللهم ارحمنا واغفر لنا تفضلا

(١٤٦٢ باب حديث الافك وقبول توبة القاذف)

عنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ قالَتْ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَراً أَقْرَعَ (١) بيْنَ نِسائِهِ فأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ قالَتْ عائِشَةُ فأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ مَسِيرَنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوِهِ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَنَ (٢) لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ (٣) حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ مِنْ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدِي مِنْ جَزْعِ (٤) ظَفَارٍ (٥) قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ (٦) الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ (٧) لِي فَحَمَلُوا

---

(١) وفيه العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفى العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك (٢) اعلم (٣) فى غزوة بنى المصطلق من خزاعة سنة ست وفيه خروج المرأة لحاجة الانسان دون إذنه اذلو استأذنته لعلم بمغيبها (٤) قلادة خرز يمانى (٥) قرية باليمن (٦) جماعة دون عشرة (٧) يجعلون الرحل على البعير

هَوْدَجِي (١) فرحلوهُ على بعيري الذي كنتُ أركبُ وهُمْ يَحْسَبُونَ أنِّي فيهِ قالتْ وكانتِ النِّساءُ إذْ ذاكَ خِفافاً لمْ يُهَبَّلْنَ (٢) ولمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إنَّما يأكُلْنَ العُلْقَةَ (٣) مِنَ الطَّعامِ فلمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ ثِقَلَ الهَوْدَجِ حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ وكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وسارُوا وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ ما اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنازِلَهُمْ ولَيْسَ بِها داعٍ ولا مُجِيبٌ فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي الذي كُنْتُ فيهِ وظَنَنْتُ أنَّ القَوْمَ سَيَفْقِدُونِي فيَرْجِعُونَ إلَيَّ فَبَيْنا أنا جالِسَةٌ في مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي (٤) عَيْنِي فَنِمْتُ وكانَ صفوانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السلمي ثمَّ الذكواني قدْ عرَّسَ (٥) منْ وَراءِ الجَيْشِ فادَّلَجَ (٦) فأصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فرأى سَوادَ (٧) إنْسانٍ نائِمٍ فأتاني فعَرَفَني حِينَ رآني وَقَدْ كانَ يَرانِي قبلَ أنْ يُضْرَبَ الحِجابُ

(١) مركب من مراكب النساء (٢) يثقلن باللحم والشحم (٣) البلغة والقليل (٤) من شدة الغم أو أن الله تعالى لطف بها فألقى عليها النوم لتستريح (٥) نزل آخر الليل في السفر (٦) سار آخر الليل (٧) شخصه

عليَّ فاستيقظتُ (١) باسترجاعه حين عرفني فخمَّرتُ وجهي (٢) بجلبابي وواللهِ ما يكلمني كلمةً ولا سمعتُ منه كلمةً غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين (٣) في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره (٤) عبد الله بن أبيّ بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمنا المدينة شهراً والناس يفيضون (٥) في قول أهل الإفك (٦) ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني (٧) في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذاك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت (٨) وخرجت معي أم مسطح

(١) انتبهت من نومي بقوله انا لله وانا اليه راجعون (٢) غطيته (٣) نازلين في وقت الوغرة شدة الحر القائلة (٤) معظمه (٥) يخوضون (٦) الكذب (٧) رابه وأرابه أوهمه وشككه واللطف البر والرفق (٨) أفقت من المرض وبرأت منه

قِبلَ الْمَنَاصِعِ (١) وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَلاَ نَخْرُجُ إلاَّ لَيْلاً إِلى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ (٢) قَرِيباً مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّنَزُّهِ (٣) وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي رُهْمِ ابْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِمَنَافٍ وَأُمُّهَا ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ ابْنِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَبِنْتُ أَبِي رُهْمٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا (٤) فَقَالَتْ تَعِسَ (٥) مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ مَاقُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً قَدْ شَهِدَ بَدْراً قَالَتْ أَيْ هَنْتَاهُ (٦) أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَاقَالَ قُلْتُ وَمَاذَا قَالَ قَالَتْ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضاً إِلى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلى بَيْتِي فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ

---

(١) مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها (٢) جمع كنيف الساتر مطلقا (٣) طلب النزاهة بالخروج الى الصحراء (٤) كساء من صوف أو غيره (٥) أهلك ولزمه الشر (٦) يابلهاء كأنها نسبت الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم وقيل ياهذه ياامرأة

ﷺ فسلَّم ثم قال كيف تيكم قلت أتأذن لى أن آتى أبوى قالت وأنا حينئذٍ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لى رسول الله ﷺ فجئت أبوى فقلت لأمى يا أمتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هونى (١) عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة (٢) عند رجل يحبها ولها ضرائر (٣) إلا كثرن عليها (٤) قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ (٥) لى دمع ولا أكتحل (٦) بنوم ثم أصبحت أبكى ودعا رسول الله ﷺ على بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث (٧) الوحى يستشيرهما فى فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم فى نفسه لهم من الود فقال

(١) ارفقى بنفسك وهونى عليك بعض ما سمعت (٢) جميلة حسنة (٣) زوجا فى الرجل تتضرر بالاخرى بالغيرة (٤) فى عيبها ونقصها والاستثناء منقطع أى أتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش أخت زينب أم المؤمنين رضى الله عنها (٥) لا ينقطع (٦) لا أنام (٧) أبطأ

يَا رَسُولَ اللهِ هُمْ أَهْلُكَ (١) وَلاَ نَعْلَمُ إلا خَيْراً وأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فقالَ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ (٢) وَإِنْ تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فقَالَ أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ مِنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ وَالذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْراً قَطُّ أَغْمِصُهُ (٣) عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ (٤) قَالَتْ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَاسْتَعْذَرَ (٥) مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ

---

(١) العفائف اللائقات بك (٢) لأنه رآه في مصلحته صلى الله عليه وسلم ونصيحة له في اعتقاده ولم يكن كذلك في نفس الأمر لانه رأى انزعاج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر وقلقه فأراد راحة خاطره (٣) أعيبها به (٤) الشاة التي تألف البيت أي ليس فيها شيء الا نومها عن العجين وهي براءة من كل نقص (٥) قال من يعذرني فيمن أرى أذاني في أهلي أي من يقوم بعذري ان كافأته على قبيح فعاله ولايلومني ومن ينصفني والعذير الناصر

بَيْتِي فوَاللهِ مَاعَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إلاَّ خَيْراً وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَاعَلِمْتُ عَلَيْهِ إلاَّ خَيْراً وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إلاَّ مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنْصَارِيُّ فَقَالَ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ يَارَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً وَلَكِنْ اجْتَهَلَتْهُ (١) الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لاَتَقْتُلُهُ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ ابْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فَثَارَ (٢) الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ وَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ بَكَيْتُ لَيْلَتِي الْمُقْبِلَةَ لاَيَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَأَبَوَايَ يَظُنَّانِ

---

(١) استخفته وأغضبته وحملته على جهل (٢) تناهضوا للنزاع والعصبية

أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي اسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ (١) بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ (٢) دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ (٣) عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فِيمَا قَالَ فَقَالَ وَاللهِ مَا أَدْرِي (٤) مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ

---

(١) ان كنت فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة وهى أصل اللمم (٢) ارتفع لاستعظام ما يعيبنى من الكلام (٣) فيه تفويض الكلام الى الكبار لانهم أعرف بمقاصده واللائق بالمواطن منه (٤) السرائر الى الله تعالى ويعلم حسن الظن

لِأُمِّي أَجِيبِي عَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ فقالَتْ وَاللهِ ماأَدْرِي ماأَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ وَأَنا جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاأَقْرَأُ كَثِيراً مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللهِ لقدْ عَرَفْتُ أَنَّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهذا حتَّى استَقَرَّ فِي نفُوسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بهِ فإِنْ قُلْت لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لا تُصدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُونَنِي وَإِنِّي وَاللهِ ماأَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ كَمَا قالَ أَبُو يُوسُفَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعانُ عَلَى ماتَصِفُونَ قالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْت فَاضْطَجَعْت عَلَى فِرَاشِي قالَتْ وَأَنَا وَاللهِ حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللهِ ماكُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُنْزَلَ فِي شَأْنِي وَحْيٌ يُتْلَى وَلَشَأْنِي كانَ أَحْقَرَ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللهُ بِهَا قالَتْ فَوَاللهِ مارَامَ (١) رَسُولُ اللهِ ﷺ مَجْلِسَهُ وَلاَخَرَجَ

---

(١) مافارقه

مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ (١) عِنْدَ الْوَحْيِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ (٢) مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ (٣) مِنَ الْعَرَقِ فِي الْيَوْمِ الشَّاتِ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا سُرِّيَ (٤) عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ أَبْشِرِي يَاعَائِشَةُ أَمَّا اللهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ فَقَالَتْ لِي أُمِّي قُومِي (٥) إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ (٦) وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللهَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي قَالَتْ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ عَشْرَ آيَاتٍ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ بَرَاءَتِي قَالَتْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ وَاللهِ لَا أُنْفِقُ عَلَيْهِ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَأْتَلِ (٧)

---

(١) الشدة (٢) يتصبب (٣) الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ فى الصفاء والحسن (٤) كشف وأزيل (٥) احمديه وقبلى رأسه لنعمة الله تعالى التى بشرك بها (٦) ادلالا عليه صلى الله عليه وسلم لحسن طرائقها وارتفاعها عن الباطل (٧) لايحلف

أُولُوا الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى القُرْبَى إلى قَوْلِهِ أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ قالَ حِبَّانُ بْنُ مُوسَى قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ هَذِهِ أَرْجَى آيَةٍ فِى كِتَابِ اللهِ ـ فقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللهِ إِنِّى لَأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لِى فَرَجَعَ إِلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِى كانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقالَ لا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَداً قالَتْ عَائِشَةُ وكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِىِّ ﷺ عَنْ أَمْرِى مَاعَلِمْتِ أَوْ مَارَأَيْتِ فَقالَتْ يَارَسُولَ اللهِ أَحْمِى (١) سَمْعِى وَبَصَرِى وَاللهِ مَاعَلِمْتُ إِلاَّ خَيْراً قالَتْ عائِشَةُ وَهِىَ الَّتِى كانَتْ تُسَامِينِى (٢) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِىِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ تُحَارِبُ (٣) لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ

---

(١) أصون سمعى وبصرى من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر

(٢) تفاخرنى وتضاهينى بجمالها ومكانها عند النبى صلى الله عليه وسلم

(٣) جعلت تتعصب لها فتحكى مايقوله الكذابون قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه قال *فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء ـ وفيه فوائد صحة القرعة وسفر الرجل

(١٤٦٣) باب مثل المنافق ـ وصفة يوم القيامة

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ

بزوجته وجواز غزوهن وركوبهن فى الهوادج وجواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير إذن الزوج وفضيلة اقتصاد النساء فى الاكل وجواز تأخر بعض الجيش لحاجة لاغاثة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع وحسن الأدب مع الأجنبيات والاسترجاع عند المصائب وتغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبي وملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة واذا سمع عن حادثة يقلل من اللطف لتفطن هى أن ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله والسؤال عن المريض واذا خرجت المرأة لحاجة تستأنس برفيقة وكراهة الانسان صاحبه اذا آذى أهل الفضل كما فعلت أم مسطح فى دعائها عليه وفضيلة أهل بدر وأن الزوجة لاتذهب الى بيت أبويها الا باذن زوجها ومشاورة الرجل بطانته وأهله وأصدقاءه وجواز البحث عن الامور المسموعة ممن له به تعلق أما غيره فهو منهى عنه وفضائل لصفوان وسعد وأسيد والمبادرة الى قطع الفتن والخصومات المنازعات وتسكين الغضب وتفويض الكلام الى الكبار دون الصغار وتبشير من تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه بلية وبراءة عائشة ومن تشكك كفر واستحباب صلة الارحام ولو كانوا مسيئين والعفو والصفح عن المسيء والصدقة والانفاق فى الخيرات ومن حلف على يمين فرأى خيرا منها يأت الذى هو خير ويكفر عن يمينه وفضيلة زينب والتثبت فى الشهادة واكرام المحبوب بمراعاة أصحابه والخطبة

الْمَائِرَةِ (١) بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَمِيرُ (٢) إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ (٣) اقْرَءُوا فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْنًا *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْبِضُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الأَرْضَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ *

وَعَنْهُ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ

تبتدئ بحمد الله والثناء عليه وغضب المسلمين عند انتهاك حرمة أميرهم واهتمامهم بدفع ذلك وجواز سب المتعصب لمبطل كما سب أسيد سعدا لتعصيبه للمنافق (١) المترددة الحائرة (٢) تتردد وتذهب (٣) لا يعدله في القدر والمنزلة وفيه ذم السمن لخلو قلبه من الايمان

مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ (١) كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ (٢) لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ (٣) لِأَحَدٍ

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ (٤) غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوَاتُ فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ عَلَى الصِّرَاطِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً (٥) وَاحِدَةً يَكْفَؤُهَا (٦) الْجَبَّارُ بِيَدِهِ (٧) كَمَا يَكْفَؤُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلاً (٨)

---

(١) بيضاء الى حمرة (٢) الدقيق الحوارى (الدرمك) أى الأرض الجيدة (٣) علامة سكنى أو بناء ولا أثر (٤) المؤمنون وقت التبديل فى ظل العرش (٥) الطلمة التى توضع فى الملة كالرقاقة والرغيف (٦) يميلها من يد الى يد حتى تجتمع وتنبسط لأن الارض ليست منبسطة كالرقاقة والمعنى أن الله تعالى يجعل الارض كالرغيف والطلمة طعاما لأهل الجنة والله على كل شىء قدير (٧) بقدرته (٧) مايعد للضيف عند نزوله

لِأَهْلِ الْجَنَّةِ

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ (١) وَهُوَ مُتَّكِئٌ (٢) عَلَى عَسِيبٍ (٣) إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالُوا مَا رَابَكُمْ (٤) إِلَيْهِ لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالَ سَلُوهُ فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ قَالَ فَأَسْكَتَ (٥) النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ قَالَ فَقُمْتُ مَكَانِي فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ (٦) مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ مَنْ عَلِمَ عِلْمًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ اللهُ أَعْلَمُ

---

(١) زرع (٢) معتمد (٣) على جريدة النخل (٤) مادعاكم الى سؤاله خشية سوء عاقبته (٥) أطرق أو أعرض عنه (٦) قال أبو الحسين الاشعرى هو النفس الداخل والخارج وقال ابن الباقلانى هو متردد بين الذى قاله الاشعرى وبين الحياة وقيل جسم لطيف مشارك للاجسام الظاهرة

(١٤٧٢) انشقاق القمر ـ وفى الكفار والمؤمنين

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنًى إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ فَكَانَتْ فِلْقَةٌ وَرَاءَ الْجَبَلِ وَفِلْقَةٌ دُونَهُ (١) فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ اشْهَدُوا *

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا أَحَدَ أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ (٢) مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّهُ يُشْرَكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ (٣)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يُقَالُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ

---

(١) فى البخارى قال صلى الله عليه وسلم أشهدوا ـ من أمهات المعجزات الظاهرة المحسوسة رآها العالم أجمع ومنكرها كافر رواها عدة من الصحابة وأيدها القرآن والقمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه مايشاء كما يفنيه ويكوره فى آخر أمره (٢) فى حق الله تعالى مايخالف رضاه وأمره (٣) أن الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذى ينسب اليه الولد والند ـ قال المازرى حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أوغيره فالصبر نتيجة الامتناع والصبور من أسمائه تعالى وهو الذى لايعاجل العصاة بالانتقام وهو الحليم الذى يصفح مع القدرة على الانتقام

تَقْتَدِى بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ سُئِلْتَ أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ (١)

وَعَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِى أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِى الدُّنْيَا قَادِراً عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى (٢) بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِى النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ فَيَقُولُ لاَ وَاللهِ يَارَبِّ وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِى الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ فَيَقُولُ لاَ وَاللهِ يَارَبِّ مَا مَرَّ بِى بُؤْسٌ قَطُّ

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِناً

---

(١) وهو الايمان فأبيت فى الدنيا قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

(٢) يغمس غمسة بشدة ويحضر أشدهم تنعما وأكثرهم ظلما

حَسَنَةً يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنيا وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَاعَمِلَ بِهَا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا (١)

وَعَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللهَ يُدَخِّرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الأَرْزِ (٢) لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ (٣) مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّؤُهَا (٤) الرِّيحُ

---

(١) فيه جزاء المؤمن بحسناته فى الدنيا والآخرة وتعجيل حسنات الكافر فى الدنيا فيأخذ أجره من فعل صلة رحم أو صدقة أو عتق أو ضيافة أو تسهيل خير ولا ثواب له فى الآخرة (٢) لا تتغير حتى تنقلب مرة واحدة (٣) الطاقة الغضة اللينة من الزرع (٤) تقلبها الريح يمينا

تَصْرَعُهَا (١) مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ (٢) وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأُرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ (٣) عَلَى أَصْلِهَا لاَ يُفِيؤُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا (٤) مَرَّةً وَاحِدَةً

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً لِأَصْحَابِهِ أَخْبِرُونِي عَنْ شَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ (٥) فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَذْكُرُونَ شَجَراً مِنْ شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَوْ رُوعِي (٦) أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَجَعَلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَهَا فَإِذَا أَسْنَانُ (٧) الْقَوْمِ فَأَهَابُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا سَكَتُوا قَالَ رَسُولُ

وشمالا (١) تخفضها وتعدلها ترفعها (٢) تيبس (٣) من جذا يجذو أى الثابتة المنتصبة (٤) الانجعاف الانقلاع أى المؤمن كثير الآلام فى بدنه أو أهله أو ماله وذلك مكفر لسيئاته ورافع لدرجاته وأما الكافر فقليلها ويعطيه الله فى الدنيا طلباته . (٥) فيه استحباب القاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم فى الفكر والاعتناء وضرب الأمثال وتوقير الكبار وسرور الانسان بنجابة ولده وحسن فهمه والمؤمن كله خير من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه ومواظبته على عبادته من صلاة وصدقة وصيام وذكر فيشبه النخلة فى كثرة فوائدها ودوام ظلها وطيب ثمرها ومنافع خشبها وورقها وأغصانها حتى ينتفع بجذوعها وينتفع بنواها علفا للابل (٦) نفسى أو قلبى أو خلدى (٧) كبارهم وشيوخهم .

اللهِ ﷺ هِيَ النَّخْلَةُ

(١٤٨٢) تحريش الشيطان وكثرة العبادة والموعظة وأهل الجنة والنار

عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ (١)

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ (٢) عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ (٣) فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ قَالَ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ نِعْمَ أَنْتَ (٤)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(١) فيه بعثه سراياه لفتنة الناس وان مع كل إنسان قرينا بالخصومات والشحناء والحروب والفتن والوسوسة فى أعمال الخير وابعاد الناس عن العبادة (٢) سرير ملكه أى مركزه البحر (٣) يرسل جنوده فى نواحى الارض (٤) يمدحه لاعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التى أرادها من وقوع الناس فى الشر

مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ وَإِيَّاىَ إِلاَّ أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ (١) فَلاَ يَأْمُرُنِى إِلاَّ بِخَيْرٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ قَالَ رَجُلٌ وَلاَ إِيَّاكَ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ وَلاَ إِيَّاىَ إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَلَكِنْ سَدِّدُوا (٢)

---

(١) انقاد واستلم وفيه عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان فى جسمه وخاطره ولسانه واشارة الى التحذير من أغواء القرين

(٢) مذهب أهل السنة أن لله تعالى لايجب عليه شئ تعالى الله بل العالم ملكه والدنيا والآخرة فى سلطانه يفعل فيهما مايشاء فأن عذب المطيعين فعدل منه واذا أكرمهم ففضل منه ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكن أخبر وخبره صدق يغفر للمؤمنين يدخلهم الجنه برحمته ويعذب الكافرين ويخلدهم فى النار عدلا منه ـ وفيه عدم الغرور بالعمل وأن الانسان يخاف من الله جل وعلا ويخشاه ويعمل صالحا له مع الرجاء وانتظار فضله ورحمته واحسانه وعدله ـ وقوله تعالى أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون أى منازل الجنة وقصورها وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون يدل على أن العمل الصالح سبب دخول الجنة ثم التوفيق للأعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله اللهم ارشدنا الى الحق

وَعنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لَنْ يُدْخِلَ أحَداً مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قالُوا وَلاَ أَنْتَ يارَسُولَ اللهِ قالَ وَلاَ أنَا إلاَّ أنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ

عنْ عائِشةَ زَوْجِ النبيِّ ﷺ أنَّها كانَتْ تَقُولُ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ سَدِّدُوا (١) وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أحَداً عَمَلُهُ قالُوا وَلاَ أنْتَ يارَسُولَ اللهِ قالَ وَلاَ أنا إلا أنْ يَتَغَمَّدَنِي (٢) اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَاعْلَمُوا أنَّ أحَبَّ الْعَمَلِ إلى اللهِ أدْوَمُهُ وَإنْ قَلَّ

عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى حتَّى انْتَفَخَتْ (٣) قَدَماهُ فَقِيلَ لَهُ أتَكَلَّفُ هذا (٤) وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ ماتَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قالَ أفَلاَ أكُونُ عَبْداً شَكُوراً (٥)

---

(١) اطلبوا السداد واعملوا به وان عجزتم عن الصواب فاقربوا منه فلا تغلوا ولا تقصروا واتركوا الافراط والتفريط (٢) يلبسنيها (٣) ورمت وتشققت (٤) فيه اكثار الاعمال والاجتهاد فى العبادة والاقتصاد فى الموعظة (٥) الشكر معرفة احسان المحسن والتحدث به

عنْ شَقِيقٍ أَبِي وَائِلٍ قالَ كانَ عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُنا كُلَّ يَوْمِ خَمِيسٍ فَقالَ لَهُ رَجُلٌ ياأَبا عَبْدِ الرَّحْمنِ إنَّا نُحِبُّ حَدِيثَكَ وَنَشْتَهِيهِ وَلَوَدِدْنا أَنَّكَ حَدَّثْتَنا كُلَّ يَوْمٍ فَقالَ مايَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ إلاَّ كَراهِيَةُ أَنْ أُمِلَّكُمْ (١) إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَتَخَوَّلُنا (٢) بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ كَراهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنا

(١٤٩٠) باب صفة نعيم الجنة

عنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَواتِ (٣)

والثناء عليه (١) أوقعكم فى الملل والضجر (٢) يتعاهدنا ويصلحنا (٣) أن هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديعه وفصيحه من تمثيل حسن ومعناه لايوصل الى الجنه الابارتكاب المكاره واقتحامها مثل الاجتهاد فى العبادة والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان الى المسيء والصبر عن الشهوات ونحوها وشهوات النار المحرقة كالزنا والخمر والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهى ونحوها مما يوصل الى النار ويكره الاكثار من الشهوات المباحة مخافة أن تجر الى المحرمة أوتشغل عن طاعة الله تعالى ـ ومعنى حفت حجبت والجنة والنار محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب وهتك حجاب الجنة فعل المكاره وهتك

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصالِحِينَ مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْراً بَلْهَ (١) ماأَطْلَعَكُمُ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ *

عنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ عَنِ النبيّ ﷺ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ (٢) السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا

وَعنهُ أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَاأَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَارَبِّ وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مالَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ يَارَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ

حجاب النار ارتكاب الشهوات والميل الى الدنايا والموبقات • أسأل الله السلامة ـ قال المناوى الشهوات مايوافق النفس ويلائمها وتدعو اليه
(١) غير أو دع عنك ماأطلعكم عليه والذى لم يطلعكم عليه أعظم (٢) الذى ضمر ليشتد جريه والمراد بظلها كنفها وذراها وهو مايستر أغصانها

فيقولُ أُحِلُّ عليكُمْ رِضْوَانِي (١) فلاَ أَسْخَطُ عليكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً*

وَعنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إِنَّ أَهلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ (٢) الغَابِرَ (٣) مِنَ الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أَوْ المَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ قَالُوا يارَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِياءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ.

عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَسُوقاً (٤) يَأْتُونَهَا (٥) كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ (٦) فَتَحْثُو

---

(١) أنزله بكم (٢) العظيم لاضاءته ولشبهه بالدر فى كونه أرفع من باقى النجوم كالدر أرفع الجواهر (٣) الذاهب الماشى الذى تدلى للغرب وبعد عن العيون (٤) مجمع للناس يجتمعون كما يجتمع الناس فى الدنيا فى السوق (٥) أى فى مقدار أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار (٦) تأتى

فِى وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمالاً فَيَرْجِعُونَ إِلى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمالا فيقولُ لَهمْ أَهْلُوهُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمالاً فيقولُونَ وَأَنتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمالاً

وَعنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ (١) تَدْخُلُ الْجَنَّةَ على صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّتى تَلِيهَا على أَضْوَءِ كَوْكَبٍ دُرِّىٍّ فى السَّمَاءِ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فى الْجَنَّةِ أَعْزَبُ (٢)

وَعنهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُوَرُهُمْ على صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا آنِيَتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمْ مِنَ الأَلُوَّةِ (٣) وَرَشْحُهُمْ (٤) الْمِسْكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ

من دبر القبلة تثير فى وجوههم ما تثير من مسك أرض الجنة ونعيمها

(١) جماعة (٢) لازوجة له وسمى عزبا لبعده عن النساء وأن النساء أكثر ولد آدم (٣) العود المندى (٤) عرقهم

الْحُسْنِ لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلاَ يَتْفُلُونَ (١) وَلاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ قَالُوا فَمَا بَالُ الطَّعَامِ قَالَ جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ

وَعَنْهُ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَداً وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا (٢) فَلاَ تَبْتَئِسُوا (٣) أَبَداً فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ

---

(١) لا يبصقون (٢) يدوم لكم النعيم ومذهب أهل السنة وعامة المسلمين أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ويتنعمون بذلك وبغيره من ملاذها وأنواع نعيمها تنعما دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا على هيئة متنعم أهل الدنيا (٣) لا تبأسوا لا يصيبكم بأس ولا أذى

وَجَلّ « وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ (١) طُولُهَا سِتُّونَ مِيلاً لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَيْحَانُ (٢) وَجَيْحَانُ (٣) وَالْفُرَاتُ (٤) وَالنِّيلُ (٥) كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ (٦)

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ (٧)

---

(١) مثقوبة (٢) نهر المصيصة (٣) نهر أذنة وهما فى بلاد الارمن غير سيحون وجيحون وراء خراسان عند بلخ (٤) بالعراق (٥) بمصر (٦) أى أن الايمان عم بلادها وأن أكثر الاجسام المتغذية بمائها والشاربة منها سائرة الى الجنة وقيل وهو الاصح أن الله أعطى ماءها عذوبة وحلاوة تشبه بعض عذوبة الجنة وأنعم عليها بمادة الطلاوة والرونق كمادة الجنة مع الفارق العظيم والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة جعلنا الله من أهلها الصالحين (٧) فى رقتها وضعفها أوفى الخوف والهيبة (انما يخشى الله من عباده العلماء) الذين عملوا صالحا ابتغاء وجه الله تعالى

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً (١) فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ وَهُمْ نَفَرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ (٢) فَاسْتَمِعْ مَا يُجِيبُونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ قَالَ فَذَهَبَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ قَالَ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ قَالَ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعاً فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدَهُ حَتَّى الآنَ

(١٥٠٧) باب جهنم أعاذنا الله عنها

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا

---

(١) خلق فى أول نشأته على صورته التى كان عليها فى الأرض وتوفى عليها وهو ستون ذراعا ولم ينتقل أطواراً كذريته وكانت صورته فى الجنة هى صورته فى الارض لم تتغير (٢) فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم — وأن الافضل أن يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم كفاه وأن رد السلام يستحب أن يكون بزيادة على الابتداء

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النبىِّ ﷺ قالَ نارُكُمْ هـذِهِ الَّتى يُوقِدُ ابْنُ آدمَ جزْءٌ مِنْ سبْعِينَ جزْءًا مِنْ حرِّ جَهَنَّمَ *

وعنهُ قالَ كنَّا معَ رسُولِ اللهِ ﷺ إذْ سمِعَ وجْبَةً (١) فقَالَ النبيُّ ﷺ تدرُونَ ماهذَا قالَ قلْنَا اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ قالَ هذا حجَرٌ رُمِيَ بهِ فى النَّارِ منْذُ سبْعِينَ خرِيفاً فهُوَ يَهْوِى فِى النَّارِ الآنَ حتى انتهى إلى قعْرِهَا

عنْ سمُرَةَ بْنُ جُنْدَبٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ مِنهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى كعْبَيْهِ ومِنهُمْ منْ تأْخذُهُ النَّارُ إلى رُكْبَتَيْهِ ومِنهُمْ منْ تأْخُذُهُ (١) النَّارُ إلى حُجْزَتِهِ (٢) ومِنهُمْ منْ تأْخُذُهُ النَّارُ إلى ترْقُوَتِهِ (٣)

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ تحاجَّتِ (٤) الجَنَّةُ والنَّارُ فقالَتِ النَّارُ أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ والْمُتَجَبِّرِينَ وقالَتِ الْجَنَّةُ فمالى لا يَدْخُلُنِي إلاَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُمْ (٥)

---

(١) سقطة (٢) معقدالأزار والسراويل (٣) العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (٤) جعل الله فى النار والجنة تمييزا تدركان به فتحاجتا ولا يلزم دوام التمييز فيهما (٥) ضعفاهم والمحتقرون منهم والعاجزون عن

وَغِرَّتُهُمْ (١) قالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَالَ لِلنَّارِ إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا فَأَمَّا النار فَلاَ تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِجْلَهُ (٢) تَقُولُ قَطْ قَطْ قَطْ (٣) فَهُنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى (٤) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَلاَ يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاءُ بِالْمَوْتِ (٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ (٦) (زَادَ أَبُو كُرَيْبٍ) فَيُوقَفُ

طلب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة (١) البله الغافلون الذين ليس لهم فتك وحذق فى أمور الدنيا ـ وأما العارفون والعلماء الصالحون العاملون فقليل وهم أصحاب الدرجات العلا (٢) لا يتكلم جمهور السلف فى تأويلها ونؤمن أنها حق على ما أراد الله ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد ـ وتأويل جمهور المتكلمين رجل من قدمه لها من أهل العذاب بمعنى أن الله تعالى يكب رجال النار كلهم فى العذاب وتكتفى النار بهم وقيل يراد بالرجل الجماعة من الناس (٣) حسبى أى يكفينى (٤) تجتمع وتلتقى على من فيها (٥) قال المازرى الموت عند أهل السنة عرض يضاد الحياة ـ وليس الموت يجسم فى صورة كبش بل أن الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لان الموت لا يطرأ على أهل الآخرة (٦) الابيض الخالص

بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُقَالُ يَاأَهْلَ الجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هذَا فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ نَعَمْ هـذَا الْمَوْتُ (١) قالَ وَيُقَالُ يَاأَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هذَا قالَ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ نَعَمْ هـذَا الْمَوْتُ قالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ قالَ ثُمَّ يُقَالُ يَاأَهْلَ الجَنَّةِ خلودٌ فَلاَ مَوْتَ وَيَاأَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ قالَ ثُمَّ قَرَأَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلى الدُّنْيَا

عنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلى الْجَنَّةِ وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلى النَّارِ اُتِيَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُذْبَحُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَاأَهْلَ الجَنَّةِ لاَ مَوْتَ وَيَاأَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجنَّةِ فَرَحًا إِلى فَرَحِهِمْ وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلى حُزْنِهِمْ

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ ضِرْسُ الْكَافِرِ

---

(١) يرفعون رؤسهم إلى المنادى

أَوْ نَابُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ

وَعَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ (١)

عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا بَلَى قَالَ ﷺ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ (٢) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ (٣) ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ قَالُوا بَلَى قَالَ كُلُّ عُتُلٍّ (٤) جَوَّاظٍ (٥) مُسْتَكْبِرٍ (٦)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ رُبَّ أَشْعَثَ (٧) مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صِنْفَانِ مِنْ

---

(١) هذا كله لكونه أبلغ فى إيلامه وكل هذا مقدور لله تعالى يجب الايمان به لاخبار الصادق به (٢) يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لضعف حاله فى الدنيا وانه متواضع متذلل خامل واضع من نفسه (٣) لو حلف يمينا طمعا فى كرم الله تعالى بإبراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه (٤) جافى شديد الخصومة بالباطل فظ غليظ (٥) الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال فى مشيته وقيل القصير البطين وقيل الفاخر (٦) متكبر أى صاحب الكبر وهو بطر الحق وغمط الناس (٧) أغبر.

أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا قَوْمٌ (٧) مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ (١) عَارِيَاتٌ (٢) مُمِيلاَتٌ (٣) مَائِلاَتٌ (٤) رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ (٥) الْمَائِلَةِ لاَ يَدْخُلْنَ (٦) الْجَنَّةَ وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا

---

(٧) غلمان والى الشرطة (١) من نعمة الله أو من الثياب (٢) من شكرها أو من فعل الخير أو الاهتمام لآخرتهن والاعتناء بالطاعات وقيل تكشف شيئا من بدنها أظهارا لجمالها أو تلبس ثيابا رقاقا تصف ماتحتها ٣) ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن وقيل مائلات متبخترات فى مشيتهن مميلات أكتافهن وأعطافهن ويمتشطن مشطة البغايا ويمشطن غيرهن وقيل مائلات الى الرجال مميلات لهم بما يبدين من زينتهن وغيرها (٤) زائغات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج ونحوها (٥) يعظمن رءوسهن بالخمر والعمائم وما يلف على الرأس ليجذبن الانظار اليهن وقيل يطمحن الى الرجال ولايغضضن عنهم ولاينكسن رءوسهن . واختار القاضى أن المائلات يمتشطن المشطه الميلاء قال وهى ضفر الغدا ثر وشدها الى فوق وجمعها فى وسط الرأس فتصير كسنام الابل بجانب الرأس (٦) مع الفائزين فى أول الامر بل تأخذ قسطها من العذاب وان استحلت عمل ذلك مع علمها بتحريمه فتكون كافرة مخلدة فى النار لاتدخل الجنه أبدا وهذا الحديث من معجزات النبوة وحصل فى زماننا بل زادت الفتيات أن يحلقن أعناقهن مثل الرجال نسأل

لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُوشِكُ إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ أَنْ تَرَى قَوْماً فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَغْدُونَ فِي غَضَبِ اللهِ وَيَرُوحُونَ فِي سَخَطِ اللهِ

(١٥١٨) باب فناء الدنيا و بيان الحشر يوم القيامه

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ (وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ) فِي الْيَمِّ (١) فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ (٢)

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً (٣) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ ﷺ

الله جل وعلا اصلاح الحال وراحة البال والتوفيق لطاعته انه قدير

(١) البحر (٢) لا يعلق بها كثير شيء من الماء أي ماء الدنيا بالنسبة الى الآخرة في قصر مدتها وفناء لذاتها ودوام الآخرة ولذاتها و نعيمها الا كنسبة الماء الذي يعلق بالاصبع الى باقي البحر (٣) غير مختونين أي يحشرون كما خلقوا لا شيء معهم ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم

يَا عَائِشَةُ الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُحْشَرُ النَّاسُ (١) عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ (٢) رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا

(١٥٢١) باب فى صفة يوم القيامه أعاننا الله على أهواله

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ (٣) إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الْعَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعاً وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ

عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) هذا الحشر فى آخر الدنيا قبيل القيامة أو النفخ فى الصور (٢) فرق مختلفة الاهواء (٣) فى عرقه لتراكم الأهوال ودنو الشمس من رءوسهم وزحمة بعضهم بعضا نسأل الله السلامة

يَقُولُ تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ (قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَمِ الْمِيلَ الَّذِي تَكْتَحِلُ بِهِ الْعَيْنُ) قَالَ فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ

عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ (١) عَبْدًا حَلاَلٌ وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ (٢) كُلَّهُمْ وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ (٣) عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا

---

(١) أعطيته (٢) مسلمين طاهرين من المعاصي مستقيمين حين أخذ عليهم العهد في الذر ألست بربكم قالوا بلى (٣) استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوا عما كانوا عليه وجالوا معهم في الباطل

بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ (١) عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلاَّ بَقَايَا (٢) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَالَ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ (٣) وَأَبْتَلِيَ بِكَ (٤) وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ (٥) تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ (٦) وَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّكَ قُرَيْشًا فَقُلْتُ رَبِّي إِذًا يَثْلَغُوا (٧) رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً قَالَ اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ . قَالَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ (٨) مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ . وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ . وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ .

---

(١) أشد البغض (٢) الباقون على التمسك بدينهم الحق (٣) لامتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة والجهاد والصبر فى الله (٤) من أرسلتك اليهم من يؤمن ويطيع أو يتخلف وينابذ بالعداوة وينافق (٥) محفوظ فى الصدور لايتطرق اليه الذهاب بل يبقى على ممر الزمان (٦) فى يسر وسهولة (٧) يشدخوه ويشجوه يفصوه ويكسروه كما يكسر الخبز (٨) عادل

قالَ وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ الضَّعِيفُ الَّذِى لاَ زَبْرَ (١) لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لاَ يَبْتَغُونَ (٢) أَهْلاً وَلاَ مَالاً وَالْخَائِنُ الَّذِى لاَ يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلاَّ خَانَهُ . وَرَجُلٌ لاَ يُصْبِحُ وَلاَ يُمْسِى إِلاَّ وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ . وَالشِّنْظِيرُ (٣) الْفَحَّاشُ (وَزَادَ قَتَادَةُ) وَإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَىَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ

(١٥٢٥) باب مقعد الميت من الجنة أو النار عليه وأثبات عذاب القبر والتعوذ منه

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قالَ بَيْنَمَا النَّبِىُّ ﷺ فِى حَائِطٍ لِبَنِى

---

(١) عقل أومال (٢) لا يطلبون (٣) السىء الخلق — قال تعالى — النار يعرضون عليها غدوا وعشيا — ولا يمتنع فى العقل أن يعيد الله تعالى الحياة فى جزء من الجسد و يعذبه وورد الشرع به فسمع النبى صلى الله عليه وسلم صوت من يعذب فيه وسماع الموتى قرع نعال دافنيهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل القليب وقوله ما أنتم باسمع منهم وسؤال الملكين الميت واقعادهما اياه وجوابه لهما والفسح له فى قبره ويجمع له أجزاء من أكلته السباع والحيتان ـ وأن النائم يجد لذة

النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَادَتْ (١) بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا قَالَ فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ قَالَ مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللهِ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالُوا نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالَ تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ

و ألاما لانحس نحن شيئا منها فكذلك من يعذب فى قبره وكذا يجد اليقظان لذة وألما لا يسمعه أو يفكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه وكذلك كان جبريل عليه السلام يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فيخبره بالوحى الكريم ولا يدركه الحاضرون ولا يمتنع ضربه بالمطارق أن الله يوسع فى قبره فيقعد ويضرب والله أعلم (١) مالت عن الطريق ونفرت

عنْ أبى أيُّوبَ قالَ خرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ بعْدَ ما غرَبَتْ الشَّمْسُ فسَمِعَ صوْتاً فقالَ يَهُودُ تُعذَّب فى قبُورِها

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ قالَ النبىُّ ﷺ إذا ماتَ الرَّجلُ عُرِضَ عليْهِ مقْعَدُهُ بِالْغداةِ والْعشىِّ إنْ كانَ مِنْ أهْلِ الْجنَّةِ فالْجنَّةُ وإنْ كانَ مِنْ أهْلِ النَّارِ فالنَّارُ . قالَ ثمَّ يُقالُ هذا مقْعدُكَ الَّذى تُبْعَثُ إليْهِ يوْمَ القِيامَةِ (١)

عنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ قالَ نَبِىُّ اللهِ ﷺ إنَّ الْعبْدَ إذا وُضِعَ فى قبْرِهِ وتَولَّى عنْهُ أصْحابُهُ انَّه ليَسْمَعُ قرْعَ (٢) نعالِهِمْ قالَ يَأْتِيهِ ملَكانِ فيُقْعِدانِه فيَقُولانِ لَهُ ما كُنْتَ تقولُ فى هذا الرَّجُلِ (٣) قالَ فأمَّا الْمؤْمِنُ فيقول أشْهَدُ أنَّهُ عَبْدُ اللهِ ورَسولُهُ قالَ فيُقالُ لَهُ انْظُرْ إلى مقْعدِكَ مِنَ النَّارِ قدْ أبْدَلَكَ اللهُ بهِ مقْعداً مِنَ الْجنَّةِ . قالَ نَبِىُّ اللهِ ﷺ

---

(١) تنعيم للمؤمن وتعذيب للكافر (٢) خفقها وضربها فى الارض وصوتها فيها (٣) النبى صلى الله عليه وسلم عبارة ليس فيها تعظيم امتحانا للمسئول لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة السائل ثم يثبت الله الذين آمنو اللهم ثبتنا على الايمان وزدنا هدى وطاعه وقبولا .

فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً (قَالَ قَتَادَةُ) وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَيُمْلأُ عَلَيْهِ خَضِرًا (١) إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ فَيُقَالُ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا (قَالَ حَمَّادٌ) فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ الْمِسْكَ قَالَ وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ صَلَّى اللهُ عَلَيْكِ وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَقُولُ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الأَجَلِ (٢)

---

(١) يملأ نعما غضة ناعمة ـ وهذا على ظاهره الفسح فيرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تناله ظلمة القبر ولا ضيقه إذا ردت أليه روحه وقيل إستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله قبره (٢) إلى سدرة المنتهى

قَالَ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ (قَالَ حَمَّادٌ) وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا وَذَكَرَ لَعْنًا وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ قَالَ فَيُقَالُ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الأَجَلِ (١) قَالَ (أَبُو هُرَيْرَةَ) فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَيْطَةً (٢) كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا

عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ يَقُولُ هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ (٣) غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ فَقَالَ عُمَرُ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَئُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللهِ قَالَ فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ وَيَا فُلَانَ ابْنَ فُلَانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللهُ حَقًّا قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا قَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ (٤)

(١) إلى سجين (٢) ثوب رقيق أوملاءة لنتن ريح روح الكافر (٣) من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة (٤) ذلك بأحيائهم أو احياء جزء منهم يعقلون به و يسمعون فى الوقت الذى يريد الله تعالى

غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئاً

(١٥٣٢) باب اثبات الحساب والفتنة وحمل السلاح و كثرة المال ونزول عيسى

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً فَقَالَ لَيْسَ ذَاكِ الْحِسَابُ إِنَّمَا ذَاكِ الْعَرْضُ مَنْ نُوقِشَ(١) الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ

وَعَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِي قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢)

---

(١) استقصى عليه قال القاضي وقوله عذب له معنيان أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو العذاب لما فيه من التوبيخ والثاني أنه مفض الى العذاب بالنار أه أي أن التقصير غالبا فى العباد فمن لم يسامح هلك ودخل النار والله جل وعلا يعفو ويغفر مادون الشرك لمن يشاء ـ أللهم إن ظنى بك عظيم فسامحنى واغفر ذنبى انك أنت غفور رحيم (٢) فى حالة الصحة يكون خائفا راجيا ويعتقد أن الله يرحمه ويعفو عنه وهذا تحذير من القنوط واليأس وحث على الرجاء

وعنه قال سمعت النبي ﷺ يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه (١)

عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم *

عن زينب بنت جحش رضى الله عنها أن النبي ﷺ استيقظ من نومه وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه (وعقد سفيان بيده عشرة (٢)) قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث (٣)

عن عائشة قالت عبث (٤) رسول الله ﷺ فى منامه

عند الخاتمة والرغبة فى الله والانكفاف عن المعاصى والقبائح والاكثار من الطاعات والاعمال (١) على الحالة التى مات عليها (٢) المراد التقريب بالتمثيل وعقد أصبعه كعشرة ومعنى الحديث قرب الفساد وأن الخبث اذا كثر حصل هلاك عام وان كان هناك صالحون ويرفع الله درجات الصالحين فى الجنة ويعوضهم خيرا (٣) الفجر والفسوق وقيل أولاد الزنا (٤) اضطرب بجسمه أوحرك أطرافه ـ رواه البخارى ص ٧١ و ٧٧ ج ٩ .

فَقُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ فَقَالَ الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ (١) خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ قَالَ نَعَمْ فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ (٢) وَالْمَجْبُورُ (٣) وَابْنُ السَّبِيلِ (٤) يَهْلِكُونَ (٥) مَهْلَكًا وَاحِدًا وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى يَبْعَثُهُمُ اللهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ سَيَعُوذُ بِهَذَا الْبَيْتِ يَعْنِي الْكَعْبَةَ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ (٦) وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ

---

(١) أرض ملساء لاشئ بها (٢) المستبين لذلك القاصد له عمدا (٣) المكروه (٤) سالك الطريق معهم وليس منهم (٥) يقع الهلاك فى الدنيا على جميعهم ويبعثون مختلفين يحاسبون ويجازون على قدر نياتهم ــ وفيه من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة والمبطلين لئلا يناله مايعاقبون به (٦) ليس لهم من يحميهم ويمنعهم

وعنها (وقد سئلت عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير) قالت: قال رسول الله ﷺ يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فقلت يارسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وقال أبوجعفر هي بيداء المدينة

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي من تشرف (١) لها تستشرفه (٢) ومن وجد فيها (٣) ملجأ فليعذ به (٤) (وزاد أبو بكر بن عبد الرحمن) من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله #

---

(١) من الاشراف للشيء التطلع اليه والتعرض له (٢) تقلبه وتصرعه (٣) عاصما وموضعا يلتجئ اليه (٤) فليعتزل فيه وفيه بيان عظيم خطر الفتنة والحث على تجنبها والهرب منها وشرها على حسب التعلق بها ويجب نصر المحق فى الفتن والقيام معه بمقاتلة الباغين قال تعالى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى أمر الله ـ رواه البخارى صفحة ٦٤ ج ٩

عنْ الأحْنفِ بْنِ قيْسٍ قالَ خرَجْتُ وأنَا أُرِيدُ هـذَا الرَّجلَ فلَقيَنِي أبُو بَكْرَةَ فقالَ أيْنَ تُرِيدُ يَاأحْنَفُ قالَ قُلْتُ أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَعْنِي عَليًّا قالَ فقَالَ لِي يَاأحْنَفُ ارْجِعْ فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ إِذَا تَوَاجَهَ (٢) الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ (١) قالَ فقُلْتُ أوْ قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ هذَا الْقَاتِلُ فَما بَالُ الْمَقْتُولِ قالَ إِنَّهُ قَدْ أرَادَ (٣) قتْلَ صَاحِبِهِ *

عنْ أبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أحَدُهُمَا علَى أخِيهِ السِّلَاحَ فَهُمَا فِي جُرُفِ (٤) جَهَنَّمَ فإِذَا قتَلَ

---

(١) ضرب كل واحد وجه صاحبه أى ذاته (٢) محمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ـ والدماء التى جرت بين الصحابة رضى الله عنهم ليست بداخلة فى هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق أحسان الظن بهم والامساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون لم يقصدوا معصية وكان على رضى الله عنه هو المحق المصيب فى تلك الحروب (٣) فيه دلالة على أن من نوى المعصية وأصر على النية يكون آثما وان لم يفعلها ولا تكلم (٤) طرفها قريب من السقوط فيها ـ رواه البخارى صفحة ٦١ـ٩

أحدهما صاحبه دخلاها جميعا

عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان (١) وتكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة

وعنه أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل *

عن عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا فقال ﷺ سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا

(١) من المعجزات جرى هذا في العصر الأول ـ بخاري ص ٦١ ج ٩

يَأْخذُ مِنْهُ شَيئاً ﴿ وفى رواية عن كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ﴿

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلَ قالَ كُنْتُ وَاقِفاً مَعَ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ فقَالَ لا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْناقُهُمْ (١) فى طَلَبِ الدُّنيا قلْتُ أَجَلْ قالَ إنّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فإذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إليْهِ فيَقولُ مَنْ عِنْدَهُ لَئِنْ تَرَكْنا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيَذْهَبَنَّ بِهِ كُلِّهُ قالَ فيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ فيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ

عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهاَ وَقَفِيزَهَا (٢) وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدْيَهاَ (٣) وَدِينَارَهَا وَمَنَعَتْ مِصْرُ إرْدَبَّهاَ (٤) وَدِينَارَهاَ وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ

٧٣ ج ٩ (١) قال العلماء المراد الرؤساء والكبراء وقيل الجماعات (٢) مكيال لأهل العراق يسع خمس كيلجات اثنا عشر صاعا وثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف (٣) المد مكيال أهل الشام يسع خمسة عشر مكوكا (٤) مكيال مصرى يسع أربعة وعشرين صاعا ومعنى الحديث أن العجم والروم يستولون على البلاد فى آخر الزمان

وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ (١) شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ زَوَى (٢) لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ (٣) وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ (٤) وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ (٥) وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ

فيمنعون حصول ذلك للمسلمين بمنع الزكاة وقيل تقوى شوكة الكفار فيمتنعون عن الجزية والخراج اللذين كانتا عليهم للمسلمين (١) بمعنى حديث بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ (٢) جمع (٣) الذهب والفضة والمراد كنزا كسرى وقيصر ملكي العراق والشام (٤) جماعتهم وأصلهم والبيضة العز والملك (٥) فى رواية بسنه عامة أى لا أهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط يكن فى ناحية يسيرة بالنسبة الى بلاد الاسلام

وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ (١) الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقَ (٢) فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ

(١) ينكشف لذهاب مائه (٢) موضعان بالشام بقرب حلب

فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لاَ يَتُوبَ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا (١) وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لاَ يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ

عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى (٢) إِلاَّ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتِ السَّاعَةُ قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ إِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَّى لاَ يُقْسَمَ مِيرَاثٌ وَلاَ يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّامِ فَقَالَ عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ

---

(١) لا يلهمهم التوبة (٢) شأنه ودأبه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير

وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلَامِ قُلْتُ الرُّومَ تَعْنِي قَالَ نَعَمْ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ

عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ الْقُرَشِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَبْصِرْ مَا تَقُولُ قَالَ أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالاً أَرْبَعًا إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ

عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي قَالَ تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ

عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا تَذْكُرُونَ قُلْنَا

السَّاعَةَ قَالَ إِنَّ السَّاعَةَ لا تَكُونُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالدُّخَانُ (١) وَالدَّجَّالُ وَدَابَّةُ الأَرْضِ (٢) وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرَةِ (٣) عَدَنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ (٤)

(وفي رواية) نُزُولُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى (٥)

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَيْسَتِ السَّنَةُ (٦) بِأَنْ لا تُمْطَرُوا وَلَكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا وَلا تُنْبِتُ

---

(١) تأخذ بأنفاس الكفار ويصيب المؤمنين كهيئة زكام (٢) عظيمة تخرج من صدع الصفا قال تعالى (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) (٣) أقصى قعر أرض عدن (٤) تأخذهم بالرحيل (٥) مدينة حوران بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل ونار عدن ونار بصرى يجتمعان لحشر الناس (٦) القحط * بخارى ٧٣ ج ٩

الأَرْضُ شَيْئاً *

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ أَلاَ إِنَّ الْفِتْنَةَ هٰهُنَا أَلاَ إِنَّ الْفِتْنَةَ هٰهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ *

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لاَ يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللاَّتُ وَالْعُزَّى فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ ـ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ـ أَنَّ ذَلِكَ تَامًّا قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَاشَاءَ اللهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَيَبْقَى مَنْ لاَ خَيْرَ فِيهِ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَلَيْسَ بِهِ

الدِّينُ إلا البَلاء *

وَعنْهُ قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ (١) مِنَ الحَبَشَةِ

وَعنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ لا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيالِي حتّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ الجَهْجَاهُ

وَعنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لاَ تَقومُ السَّاعَةُ حتّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قحطانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ *

وَعنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتّى يُقاتِلَ المُسْلِمُونَ التُّرْكَ قَوْماً وُجُوهُهُمْ كالمَجَانِّ (٢) المُطْرَقَةِ (٣) يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ (٤) وَيَمْشُونَ في الشَّعَرِ

وَعنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النبيَّ ﷺ قالَ لا تَقومُ السَّاعَةُ حتّى تُقاتِلُوا قَوْماً نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ (٤) وَلاَ تَقومُ السَّاعَةُ حتّى تُقاتِلوا قَوْماً

---

(١) هما تصغير ساق الانسان لرقتهما ولا يعارض هذا قوله تعالى (حرما آمنا) أي الى قرب يوم القيامة وخراب الدنيا (٢) جمع مجن الترس (٣) التى ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة ومعناه تشبيه وجوه الترك فى عرضها وتنور وجناتها بالترسة المطرقة (٤) ينتعلون الشعر وهذه من

صِغَارَ الأَعْيُنِ ذُلْفَ (١) الآنُفِ

عن أَبِي سَعِيدٍ قالَ قالَ رَسولُ الله ﷺ مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو (٢) الْمَالَ حَثْيًا لا يَعُدُّهُ عَدَداً وفى رواية ابْنِ حُجْر يَحْثِي الْمَالَ .

وَعنهُ عَنْ جَابِرِ عَبْدِ اللهِ قَالاَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَكونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلاَ يَعُدُّهُ

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قالَ أَخبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لِعَمَّارٍ حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقولُ بُؤْسَ (٣) ابْنِ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ

معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع هذه الصفات نسأل الله الكريم أحسان العاقبة للمسلمين فى أمرهم واللطف بهم والحماية أنه قدير وصلى الله عليه وسلم على رسوله الذى لاينطق عن الهوى (١) جمع أذلف كاحمر وحمر ومعناه فطس الانوف قصارها مع انبطاح وقيل هو غلظ فى أرنبة الانف (٢) الحثو الحفن باليدين لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه (٣) البؤس والبأساء المكروه والشدة والمعنى يابؤس ابن سمية ماأشده وأعظمه

فِئَةٌ (١) بَاغِيَةٌ

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ مَاتَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ (٢) وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ (٣) بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ (٤)

عنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الأَبْيَضِ (٥)

عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ تُقَاتِلُكُمْ

---

(١) فرقة وطائفة قال العلماء هذا الحديث حجة ظاهرة فى أن عليا رضى الله عنه كان محقا مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمارا يموت قتيلا ويقتله المسلمون والصحابة يقاتلون ويكونون فرقتين باغية وغيرها وكل هذا قد وقع (٢) انقطع ملكه وتمزق واضمحل بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) انهزم من الشام ودخل أقاصى بلاده فافتتح المسلمون بلادهما (٤) أنفقها المسلمون فى الغزو (٥) قصر حصين كان فى المدائن والآن بنى مكانه مسجد

الْيَهُودُ (١) فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ (٢) كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ

(٥٧١٥) باب ذكر ابن صياد والدجال وصفته

عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَرَرْنَا بِصِبْيَانٍ فِيهِمُ ابْنُ صَيَّادٍ فَفَرَّ الصِّبْيَانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ فَكَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ تَرِبَتْ يَدَاكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ فَقَالَ لَا بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ

---

(١) أكثر اتباع الدجال رواه البخاري ٨٤ ج ٩ (٢) كثير و التمويه والحيل

ما تُرْبَةُ الْجَنَّةِ (١) قالَ دَرْ مَكَةٌ (٢) بيضاءِ مسكٌ يا أبا القاسِم قالَ صدقتَ

وَعنهُ أنَّ ابْنَ صيَّادٍ سألَ النبيَّ ﷺ عنْ تُرْبَةِ الجنةِ فقالَ دَرْمَكَةٌ بيضاءِ مسكٌ خالصٌ

عنْ عبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لِابْنِ صيَّادٍ إِنّى قدْ خبأتُ لكَ خبيئاً فقالَ ابْنُ صيَّادٍ هُوَ الدُّخُّ (٣) فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ اخسأْ (٤) فلنْ تعدُ وَقدْرَكَ فقالَ عُمَرُ بْنُ الْخطَّابِ ذَرْنِي يا رسولَ اللهِ أضْرِبْ عُنُقَهُ فقالَ لهُ رسولُ اللهِ ﷺ إنْ يكنْهُ فلنْ تسلَّطَ عليهِ وَإنْ لمْ يكنْهُ

---

(١) ليظهر أبطال حاله وانه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقى على لسانه ما تلقيه الشياطين وكان في أيام مهادنة اليهود دخيلا بينهم (٢) الدقيق الخالص البياض أى فى البياض در مكة وفى الطيب مسك (٣) الدخان أضمر له صلى الله عليه وسلم آية الدخان (فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين) (٤) أسكت صاغرا ذليلا اقعد فلن تصل الى القدر الذى يدرك الكهان من الاهتداء الى بعض الشئ ولن تعرف حقيقة الغيب والنبى صلى الله عليه وسلم تحدث مع أصحابه فاسترق الشيطان أن عيسى عليه السلام يقتل الدجال بجبل الدخان فنقل الخبر الى ابن صياد

فَلاَ خَيرَ لَكَ فِى قَتلِهِ *

وَعَنهُ قَالَ قَامَ رَسولُ اللهِ ﷺ فِى النَّاسِ فَأَثنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنِّى لَأُنذِرُكُمُوهُ مَا مِنْ نَبِىٍّ إِلاَّ وَقَدْ أَنذَرَهُ (١) قَومَهُ لَقَدْ أَنذَرَهُ نُوحٌ قَومَهُ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَولاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِىٌّ لِقَومِهِ تَعَلَّمُوا (٢) أَنَّهُ أَعوَرُ وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيسَ بِأَعوَرَ

(وفى رواية) أَنَّهُ مَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ كَافِرٌ يَقرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ أَوْ يَقرَؤُهُ كُلُّ مُؤمِنٍ وَقَالَ تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ *

عَنْ حُذَيفَةَ قَالَ قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالُ أَعوَرُ

---

(١) لعظم فتنته وشدة أمرها بخارى ٧٥ ج ٩ (٢) اعلموا وتحققوا وفيه تنبيه على اثبات رؤية الله تعالى فى الآخرة والدجال شخص ابتلى الله به عباده بدعى الآلهية وهو عاجز عن ازالة عوره وشاهد كفره المكتوب بين عينيه ويقدره الله على أحياء الميت الذى يقتله ويزهر له خصب الدنيا ومعه جنة ونار امتحانا للمؤمنين ويأمر السماء فتمطر والارض تنبت ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

الْعَيْنِ الْيُسْرَى جُفَالُ (١) الشَّعَرِ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ *

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ قالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ قالَ يَأْتِي وَهُوَ مُحَرَّمٌ عليهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ (٢) الْمَدِينَةِ فَيَنْتَهِي إلى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ لَهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الذي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَه فَيَقُولُ الدَّجَّالُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هذا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَتَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ فيقولُونَ لا (٣) قالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ وَاللهِ ما كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ قالَ فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ *

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ يُقَالُ إِنَّ هذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ (٤) عَلَيْهِ السَّلامُ *

---

(١) كثيرة (٢) طرقها وفجاجها (٣) خوفا منه وتقية لا تصديقا أو لا نشك في كذبك وكفرك أو اليهود مصدقوه قالوا ذلك (٤) تصريح بحياة الخضر عليه السلام ـ رواهما البخاري ٧٦ ج ٩

عنْ حُذَيفةَ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ إنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ وإنَّ مَعَهُ ماءً ونَاراً فأمَّا الذي يَرَاهُ النَّاسُ ماءً فنارٌ تُحْرِقُ وأمَّا الذي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً فماءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ فمَنْ أدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الذي يَرَاهُ نَاراً فإنَّهُ ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ *

عنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إلاَّ مَكَّةَ والمَدِينَةَ (١) ولَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أنْقَابِهَا إلاَّ علَيْهِ المَلاَئِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا فَيَنْزِلُ بالسَّبْخَةِ فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ يَخْرُجُ إلَيْهِ مِنْها كلُّ كافِرٍ ومُنَافِقٍ *

وعنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أصْبَهانَ (٢) سَبْعُونَ ألفاً عليهِمُ الطَّيَالِسَةُ

عنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ما بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ (٣)

---

(١) يقف ملك وفى يده سيف يمنع دخول الدجال (٢) أصفهان (٣) ليس

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ بَادِرُوا بالأَعْمَالِ سِتًّا . طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهاَ أَوِ الدُّخَانَ أَوِ الدَّجَّالَ أَوِ الدَّابَّةَ أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ (١) أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ (٢)

(١٥٨٨) باب العبادة فى الهرج وقرب الساعة وما بين النفختين

عنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَدَّهُ إلى النبيِّ ﷺ قالَ الْعِبَادَةُ فِى الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَىَّ (٣)

عنْ عَبْدِ اللهِ عَنِ النبيِّ ﷺ لا تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ

عنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بُعِثْتُ أَنا والسَّاعَةَ كَهاتَيْنِ قالَ وَضَمَّ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى (٤)

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ كلُّ ابْنِ آدَمَ

فيما بينهما فتنة أعظم شوكة من محنة الدجال (١) قال الدستوائى الموت أوشواغل نفسه (٢) قال قتادة هو القيامة (٣) الهرج الفتنة واختلاط أمور الناس وفضل العبادة وفيـه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها الا الأفراد والله أعلم (٤) المراد بينهما شىء يسير كما بين الأصبعين فى الطول

يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ (١) مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ (٢)

(١٥٩٢) باب الزهد والرقائق ـ وحديث الابرص والاقرع والاعمى

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدُّنْيَا سِجْنُ (٣) الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ (٤)

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلاً مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ وَالنَّاسُ كَنَفَيْهِ (٥) فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ (٦) مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هٰذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا

---

(١) العظم اللطيف الذى فى أسفل الصلب وهو رأس العصعص (٢) يعاد تركيب الخلق عليه ـ وان الله حرم على الارض أجساد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم (٣) ممنوع من شهوات الدنيا المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فاذا مات استراح وانقلب الى نعيم الله ورضوانه (٤) انما له من ذلك ماحصل فى الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات واذا مات صار الى العذاب الدائم وشقاء الأبد (٥) جانبيه (٦) صغير الأذنين

أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ

عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ قَالَ يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي قَالَ وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ (١) فَأَمْضَيْتَ (٢)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَقُولُ الْعَبْدُ مَالِي مَالِي إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلاَثٌ مَا أَكَلَ فَأَفْنَى أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى (٣) وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاَثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ *

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ

---

(١) أعطيت على جهة الصدقة (٢) أنفذت عطاءك (٣) ادخر ثوابه لآخرته

شهد بدراً مع رسول الله ﷺ أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمّر عليهم العلاء ابن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها (١) كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم *

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من

---

(١) رغبوا فيها وفيه البشرى من الإمام وطلب العطاء منه

هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ (١) أَنْ لاَ تَزْدَرُوا (٢) نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ

وَعَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَاءِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ (٣) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً وَجِلْداً حَسَناً قَالَ فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الإِبِلُ فَأُعْطِيَ

---

(١) أحق (٢) تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لانواع من الخير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحق بذلك أو يقاربه ـ واذا نظر الى من دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير (٣) يختبر إخلاصهم له تعالى ومقدار خوفهم منه عز شأنه

نَاقَةً عُشَرَاءَ (١) فقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا قالَ فأَتَى الأَقْرَعَ فقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قالَ شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ قالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً قالَ فأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قالَ البَقَرُ فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً فقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا قالَ فأَتَى الأَعْمَى فقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ قالَ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ قالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ قَالَ فأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قالَ الغَنَمُ فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً (٢) فَأُنْتِجَ (٣) هذَانِ وَوَلَّدَ هذَا قالَ فَكَانَ لِهذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ وَلِهذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ وَلِهذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ قالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فقَالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ (٤) فِي سَفَرِي فَلاَ بَلاَغَ لِيَ اليَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالمَالَ بَعِيراً أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي فقَالَ الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ فقَالَ لَهُ كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ

---

(١) الحامل القريبة الولادة (٢) وضعت ولدها وهو معها (٣) تولى النتج والانتاج (٤) الاسباب أو الطرق

يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيراً فأعْطاكَ اللهُ فقالَ إنَّما وَرِثْتُ هذا المالَ كَابِراً عَنْ (١) كَابِرٍ فقالَ إنْ كُنْتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلَى ما كُنْتَ قالَ وأَتَى الأقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فقالَ لَهُ مِثْلَ ماقالَ لِهذا وَرَدَّ عليهِ مِثْلَ ما رَدَّ على هذا فقالَ إنْ كُنْتَ كاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كُنْتَ قالَ وأتَى الأعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فقالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبالُ فِي سَفَرِي فَلاَ بَلاَغَ لِيَ الْيَوْمَ إلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ أسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عليكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِها فِي سَفَرِي فقالَ قَدْ كُنْتُ أعْمَى فَرَدَّ اللهُ إلَيَّ بَصَرِي فَخُذْ ماشِئْتَ وَدَعْ ما شِئْتَ فَوَاللهِ لاَ أَجْهَدُكَ (٢) الْيَوْمَ شَيْئاً أخَذْتَهُ لِلّهِ فقالَ أمْسِكْ مالَكَ فإنَّما ابْتُلِيتُمْ فقدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صاحِبَيْكَ *

---

(١) ورثته من آبائى الذين ورثوه من آبائهم كبيرا عن كبير فى العز والشرف والثروة (٢) لا أشق عليك برد شئ تأخذه أو تطلبه من مالى والجهد المشقة ـ وفيه الحث على الرفق بالضعفاء وإكرامهم وتبليغهم مايطلبون مما يمكن والحذر من كسر قلوبهم واحتقارهم وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم جحدها والله أعلم *

عن عامِرِ بنِ سعْدٍ قالَ كانَ سعْدُ بنُ أبِي وقّاصٍ فِي إبلِهِ فجاءَهُ ابنُهُ عمرُ فلمّا رآهُ سعْدٌ قالَ أعوذُ باللهِ مِنْ شرِّ هذا الرّاكِبِ فنزَلَ فقالَ لهُ أنزلْتَ فِي إبلِكَ وغنمِكَ وتركْتَ النّاسَ يتنازعونَ المُلْكَ بينهُمْ فضرَبَ سعْدٌ فِي صدْرِهِ فقالَ اسكُتْ سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ إنّ اللهَ يُحِبُّ العبْدَ التّقِيَّ الغنِيَّ (١) الخفِيَّ (٢)

عن أبِي هُريْرةَ قالَ قالُوا يا رسُولَ اللهِ هلْ نرى ربّنا يوْمَ القِيامةِ قالَ هلْ تُضارُّونَ فِي رُؤْيةِ الشّمْسِ فِي الظّهِيرةِ ليْستْ فِي سحابةٍ قالُوا لا قالَ فهلْ تُضارُّونَ فِي رُؤْيةِ القمرِ ليْلةَ البدْرِ ليْسَ فِي سحابةٍ قالُوا لا قالَ فوالّذِي نفْسِي بِيدِهِ لا تُضارُّونَ فِي رُؤْيةِ ربِّكُمْ إلاّ كما تُضارُّونَ فِي رُؤْيةِ أحدِهِما قالَ فيلْقى العبْدَ فيقولُ أيْ فُلْ (٣) ألمْ أُكْرِمْكَ

---

(١) غنى النفس ـ وأشار القاضى الى أن المراد به الغنى بالمال أى لينفقه فى طاعة (٢) الخامل المنقطع الى العبادة والاشتغال بأمور نفسه ـ وفيه حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط (٣) يافلان

وَأُسَوِّدْكَ (١) وَأُزَوِّجكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ (٢) وَتَرْبَعُ (٣) فَيَقُولُ بَلَى قالَ فَيَقُولُ أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ فَيَقولُ لاَ فَيَقُولُ فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي (٤) ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ أَيْ فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالإِبِلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ فَيَقُولُ بَلَى أَيْ رَبِّ فَيَقُولُ أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاقِيَّ فَيَقُولُ لاَ فَيَقُولُ فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُ يارَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَااسْتَطَاعَ فَيَقُولُ هٰهُنَا إِذاً (٥) قالَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الذي يَشْهَدُ

---

(١) أجعلك سيدا على غيرك (٢) تكون رئيس القوم وكبيرهم (٣) تأخذ المرباع والغنيمة وتجبى خيرات الدنيا وتكون مطاعا وتركتك مستريحا لاتحتاج الى مشقة وتعب - وقيل تأكل أو تلهو أو تعيش فى سعة (٤) أمنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتى (٥) قف ههنا حتى يشهد عليك جوارحك اذ قد صرت منكرا

علَى فيُختَمُ علَى فِيهِ وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ ولَحْمِهِ وَعِظَامِهِ انْطِقِي فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ ولَحمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وذَلِكَ الذي يَسْخَطُ اللهُ عليهِ

عنْ أنسِ بْنِ مَالِكٍ قالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ فقالَ هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضحَكُ قالَ قُلْنا اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ قالَ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ يَارَبِّ ألَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ قالَ يَقولُ بلَى قالَ فيقولُ فإنِّي لا أُجِيزُ على نفسِي إلاَّ شَاهِداً مِنِّي قالَ فيقولُ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عليكَ شَهِيداً وَبِالْكِرَامِ الكَاتِبِينَ شُهُوداً قالَ فَيُخْتَمُ علَى فِيهِ فيُقالُ لِأرْكَانِهِ (١) انْطِقِي فَتَنْطِقُ بِأعْمالِهِ قالَ ثمْ يُخلَّى بَيْنَهُ وَبيْنَ الْكَلَامِ قالَ فيقُولُ بُعْداً لَكُنَّ وَسُحْقاً فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ (٢)

عنْ أبي هُرَيْرَةَ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً (٣)

---

(١) لجوارحه (٢) أدافع وأجادل (٣) كفايتهم من غير إسراف

عنْ عَائِشَةَ قالَتْ ماشَبِعَ رَسولُ اللهِ ﷺ ثلاثةَ أيَّامٍ تِباعاً مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ

وَعنْها قالَتْ ماشَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِباعاً حتَّى قُبِضَ

وَعنْها قالَتْ إنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَنَمْكُثُ شَهْراً مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ إنْ هُوَ إلاَّ التَّمْرُ وَالْمَاءُ (وفى رواية) إلاَّ أنْ يَأْتِيَنَا اللُّحَيْمُ

وَعنْها قالَتْ تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِي رَفِّي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إلاَّ شَطْرُ شَعِيرٍ (١) فِي رَفٍّ (٢) لِي فأكَلْتُ مِنْهُ حتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ

أو كفافا أى سد الرمق وفيه التقلل أفضل (١) شيء من شعير كذا فسره الترمذى وقال ابن أبى حازم معناه نصف وسق ـ وفى هذا الحديث البركة أكثر ما تكون فى المجهولات والمبهمات وفى الحديث الآخر كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه معناه المراد أن يكيل منه عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقى مجهولا ويكيل مايخرجه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل (٢) خشبة ترفع على الأرض لوضع مايقتنى عليها

وَعنها قالَتْ إنْ كنَّا لَنَنْظُرُ إلى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ في شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ (قال عُرْوَةُ) قُلْتُ يَا خَالَةُ فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ (١) قَالَتِ الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ (٢) فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ

وَعنْها قالَتْ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ في يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ .

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ (٣) مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ

وَعنهُ يَخْطُبُ قَالَ ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي (٤) مَا يَجِدُ

---

(١) يقيتكم وقد عرضت خزائن الارض وتكون الجبال ذهباً فاختار الفقر صلى الله عليه وسلم قائلا أجوع يوماً فأصبر وأشبع يوماً فأشكر (٢) نوق وشياه ذات لبن (٣) التمر الردئ (٤) يتلوى ويربط بطنه من الجوع

دَقَلاً يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ

عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَسَأَلَهُ رَجلٌ فقَالَ أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ فقالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِى إِلَيْهَا قالَ نَعَمْ قالَ أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ قالَ نَعَمْ قالَ فأَنْتَ مِنَ الأَغْنِياء قالَ فإِنَّ لِى خَادِماً قالَ فأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ

وعنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ إِنَّ فُقَرَاء المُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِياءَ يَوْمَ القِيامَةِ إِلَى الجَنّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً

(١٦١٤) باب النهى عن الدخول على أهل الحجر والظالمين إلا من يدخل باكيا

عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قالَ مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ على الْحِجْرِ (مَسَاكِنَ ثَمُودَ) فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ حَذَراً (٢) أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ ثُمَّ زَجَرَ (٣) فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَّفَهَا (٤)

---

(١) يريد الفقير صاحب العيال أحق (٢) خشية ــ بمناسبة مرورهم فى غزوة تبوك وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ومثله الاسراع فى وادى محسر لان أصحاب الفيل هلكوا هناك (٣) ساق ناقته سوقا كثيرا حتى خلفها (٤) جاوز المساكن

وَعَنْهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ أَرْضِ ثَمُودَ فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا وَعَجَنُوا بِهِ الْعَجِينَ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا (١) وَيَعْلِفُوا الإِبِلَ الْعَجِينَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ (٢)

(١٦١٦) باب الاحسان الى الأرملة والمسكين واليتيم

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ السَّاعِي (٣) عَلَى الأَرْمَلَةِ (٤) وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ (وَأَحْسِبُهُ قَالَ) وكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ *

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَافِلُ الْيَتِيمِ (٥) لَهُ (٦) أَوْ لِغَيْرِهِ (٧) أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ وَأَشَارَ مَالِكٌ

---

(١) لان الماء نجس ولولا نجاسته ما تلف الطعام المحترم شرعاً

(٢) فيه النهى عن استعمال مياه بئار الحجر الابئر الناقة ويجوز علف الدابة طعاما مع منع الآدمى من أكله - ومجانبة آثار الظالمين والتبرك بآثار الصالحين (٣) الكاسب لهما العامل لمؤونتهما (٤) من لازوج لها (٥) القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية (٦) قريباله (٧) أجنبيا وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم اذا خاف الله

بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى *

١٦١٨ فضل بناء المساجد وفضل الانفاق ـ وتحريم الرياء فى العمل والله غنى

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ (١) فِى الْجَنَّةِ وَفِى رِوَايَةِ هَرُونَ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِى سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ (٢) فُلَانٍ فَتَنَحَّى (٣) ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ (٤) فَإِذَا شَرْجَةٌ (٥) مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِى حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ (٦) فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ قَالَ فُلَانٌ الِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِى السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللهِ

---

(٧) فى القدر والمساحة ولكنه أنفس منه ويحتمل مثله فى مسمى البيت وان كان أكبر مساحة وأشرف (١) قطعة نخل أو أرض ذات شجر (٢) قصد (٣) أرض ملسة حجارة سوداء (٤) مسايل الماء وطريقه فى الحرات (٤) آلة عريضة من الحديد وفى هذا الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين

لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ (وفى رواية) وَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ

وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ (١) مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي (٢) تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ *

عَنْ جُنْدُبٍ الْعَلَقِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ يُسَمِّعْ (٣) يُسَمِّعِ اللهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ *

١٦٢٣ باب حفظ اللسان والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وستر نفسه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ

وأبناء السبيل وفضل أكل الانسان من كسبه والانفاق على العيال ـ (١) غنى عن المشاركة (٢) من عمل شيئا لى ولغيرى لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرائى باطل لا ثواب فيه ويأثم به (٣) بعيوب الناس ويذيعها أظهر الله عيوبه وقيل أسمعه المكروه ـ قال العلماء معناه

لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَايَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا (١) يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ *

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ (٢) أَقْتَابُ (٣) بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ يَافُلاَنُ مَالَكَ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ بَلَى قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ *

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ (٤) وَإِنَّ مِنَ

من راءى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامه الناس وفضحه وقيل من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه (١) لايتدبرها ولا يتفكر في قبحها ولا يخاف مايترتب عليها بأن يقولها عند السلطان وغيره من الولاة أو يقذف أو يضر مسلما فلا يتكلم العاقل الا في مصلحته وعدم الأذى وإلا أمسك (٢) الاندلاق خروج الشئ من مكانه (٣) أمعاء بطنه وهي الحوايا (٤) الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ماستر الله تعالى عليهم

الإِجْهَارِ (١) أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ فَيَقُولُ يَا فُلاَنُ قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ فَيَبِيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ زُهَيْرٌ وَإِنَّ مِنَ الهِجَارِ

عنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ فِي بَيْتِ بِنْتِ (٢) الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِي (٣)

فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة وفى رواية مما فى يقال جهر بأمره وأجهر وجاهر (١) الفسق والفحش والخنا والكلام الذى لا ينبغى

(٢) أم كلثوم امرأة أبى موسى الأشعرى تزوجها بعد فراق الحسن بن على لها (٣) شمت أى أبعد الله عنك الشماتة وبالمهملة هو من السمت وهو القصد والهدى ومذهب مالك أنه فرض كفاية كرد السلام وسنة عند الشافعى وواجب على الكفاية عند الحنفية ـ وكيفية الحمد ـ الحمد لله أو الحمد لله رب العالمين ـ أو الحمد لله على كل حال والتشميت يقول يرحمك الله وقيل الحمد لله يرحمك الله ـ أو يرحمنا الله وإياكم ويرد العاطس على المشمت يهديكم الله ويصلح بالكم ـ أو يغفر الله لنا ولكم وقال مالك رضى الله عنه لو تكرر العطاس يشمته ثلاثا ثم يسكت ـ ولا يشمته حتى يسمع حمده ـ قال القاضى قال بعض شيوخنا وإنما أمر العاطس بالحمد لما يحصل له من المنفعة بخروج ما احتقن

وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَّهَا فَقَالَ إِنَّ ابْنَكَ عَطَسَ فَلَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلَمْ أُشَمِّتْهُ وَعَطَسَتْ فَحَمِدَتِ اللهَ فَشَمَّتُّهَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتُوهُ فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ *

عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ـ وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ ـ فَقَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلُ مَزْكُومٌ *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ (١) فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ (٢) *

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ (٣)

في دماغه من الأبخرة(١) من كسله ـ وفى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال أن الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب قالوا لان العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاؤب بخلافه لانه يكون غالبا مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله الى الكسل (٢) بمسك بوضع اليد على الفم حتى لا تشوه صورته(٣)من فمه الى باطن بدنه يوسوس له

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُلِقَتْ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُّ (١) مِنْ مَارِجٍ (٢) مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ *

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لاَ يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ .

عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ

١٦٣٢ النهى عن المدح ومناولة الاكبر والتثبت فى الحديث وكتابة العلم

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَدَحَ رَجُلٌ

---

(١) الجن (٢) اللهب المختلط بسواد النار الكيس الحازم الذى لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ويفطن لذلك ويجتهد فى الحذر ولا يعود الى الذنب ويندم من خطيئته وقد أسر صلى الله عليه وسلم أباعزة الشاعر يوم بدر فمن عليه وعاهده ألا يحرض عليه ولا يهجوه فلحق بقومه ثم رجع الى التحريض والهجاء ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وفيه تتجنب

رَجُلاً عِنْدَ النبيّ ﷺ قَالَ فقَالَ وَيحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ (١) قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ (٢) مِرَارًا إذَا كَانَ أحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لاَ مَحَالَةَ فَليَقُلْ أحْسِبُ فُلاَنًا وَاللهُ حَسِيبُهُ وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللهِ أحَدًا أحْسِبُهُ (٣) إنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ كَذَا وكَذَا

عنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ أنَّ رَجُلا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ فَعَمَدَ المِقْدَادُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَانَ رَجُلاً ضَخْمًا فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ مَا شَأنُكَ فَقَالَ إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إذَا رَأيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ (٤)

عنْ أبِي مُوسَى قَالَ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى

الضرر وسم الذنب ظلمة تحجبه عن الملكوت (١) المجازفة فى المدح والزيادة فى الاوصاف ـ أو خوف الفتنة من إعجاب ـ والذى لا يخاف عليه الفتنة لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهى فى مدحه فى وجهه رجاء نشاطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به ويكون المدح مستحبا لذلك فقد مدح عليه السلام بحضرته (٢) أهلكتموه فى الدين (٣) أى لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره لان ذلك مغيب عنه (٤) خيبوهم فلا تعطوهم شيئا لمدحهم (وقيل اذا مدحتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف)

رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ(١) فِى الْمِدْحَةِ فَقَالَ لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ أَرَانِى فِى الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ فَجَذَبَنِى رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِىَ كَبِّرْ (٢) فَدَفَعْتُهُ إِلَى الأَكْبَرِ

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لاَ تَكْتُبُوا (٣) عَنِّى وَمَنْ كَتَبَ عَنِّى غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ

---

(١) الاطراء مجاوزة الحد فى المدح فقد يكذب المادح أو ينافق أو يعصى ربه بمدح الظالم وقد يكبر الممدوح أو يفرح فيفسد العمل (٢) لمنعه أصحابه مما خش من الكلام (٣) منسوخ أو النهى محمول على من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة اذا كتب وتحمل الاحاديث الواردة بالاباحة على من لا يوثق بحفظه كحديث اكتبوا لابى شاة وحديث صحيفة على رضى الله عنه وحديث عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصيب الزكاة الذى بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنسا رضى الله عنه حين وجهه الى البحرين وحديث أبى هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب . والنهى حين خيف اختلاطه

وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلاَ حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

(١٦٣٦) قصة أصحاب الاخدود والساحر والراهب والغلام

عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ (١) وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلاَمًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلاَمًا يُعَلِّمُهُ فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلاَمَهُ فَأَعْجَبَهُ فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ فَقَالَ الْيَوْمَ أَعْلَمُ ـ أَلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ

بالقرآن فلما أمن ذلك أذن فى الكتابة (١) فى هذا الحديث اثبات كرامات الاولياء ـ وجواز الكذب فى الحرب ونحوها وفى انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة

أَمْرِ السَّاحِرِ فاقتلْ هذهِ الدَّابةَ حتى يمضيَ النّاسُ فرَماها فقتلها وَمضى النَّاسُ فأتى الرّاهبَ فأخبرَهُ فقالَ له الرّاهبُ أيْ بُنَيَّ أنتَ اليومَ أفضلُ مِنّي قدْ بلغَ مِنْ أمْرِكَ ما أرَى وإنَّكَ ستُبْتلَى فإنِ ابتُليتَ فلا تدُلَّ عليَّ وكانَ الغُلامُ يُبْرِىءُ الأكْمَهَ (١) والأبْرَصَ (٢) ويُداوِي النّاسَ مِنْ سائرِ الأدْواءِ فَسَمِعَ جليسٌ لِلمَلِكِ كانَ قدْ عَمِيَ فأتاهُ بِهَدايا كثيرةٍ فقالَ ما هَهُنالِكَ أجْمَعُ إنْ أنتَ شفيتَني فقالَ إنّي لا أشْفِي أحداً إنَّمايَشْفِي اللهُ فَإنْ أنتَ آمنْتَ باللهِ دَعوْتُ اللهَ فشفاكَ فآمنَ باللهِ فشفاهُ اللهُ فأتى المَلِكَ فجلَسَ إليْهِ كما كانَ يجلِسُ فقالَ لهُ المَلِكُ مَنْ رَدَّ عليكَ بصرَكَ قالَ رَبِّي قالَ وَلكَ رَبٌّ غيْرِي قالَ رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ فأخذَهُ فلَمْ يزَلْ يُعذِّبُهُ حتى دَلَّ على الغُلامِ فجِيءَ بالغُلامِ فقالَ لهُ المَلِكُ أيْ بُنَيَّ قدْ بلغَ مِنْ سِحْرِكَ ما تُبْرِىءُ الأكْمَهَ والأبْرَصَ وتفعلُ وتفعلُ فقالَ إنّي لا أشْفِي أحَداً إنّما يَشْفِي اللهُ فأخذَهُ فلَمْ يزَلْ

---

(١) الذى خلق أعمى (٢) به داء يحدث بياضا فى الجسم وألما

يُعَذِّبُهُ حتى دَلَّ على الرَّاهِبِ فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَعَا بِالمِنْشَارِ (١) فَوَضَعَ المِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ المَلِكِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَوَضَعَ المِنْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ (٢) فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ فَرَجَفَ (٣) بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللَّهُ فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ (٤) فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ

---

(١) المنشار (١) أعلاه (٢) اضطرب وتحرك حركة شديدة
(٣) سفينة صغيرة أو كبيرة

اكْفِنِيهِمْ بِمَ شِئْتَ فَانْكَفَأَتْ (١) بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ (٢) وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي (٣) ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ (٤) الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ ارْمِنِي فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ فَقَالَ النَّاسُ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ (٥) قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ (٦) فِي

(١) انقلبت (٢) أرض بارزة (٣) جعبة السهم من جلد (٤) مقبضها عند الرمي (٥) ما كنت تحذر وتخاف (٦) الشق العظيم في الارض وجمعه أخاديد

أَفْوَاهِ (١) السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ وَقَالَ مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ (٢) فِيهَا أَوْ قِيلَ لَهُ (٣) اقْتَحِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ يَا أُمَّهِ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ *

(١٦٣٧) باب حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل وتفسير آيات

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً فَقَالَ لِعَازِبٍ ابْعَثْ مَعِي ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي إِلَى مَنْزِلِي فَقَالَ لِي أَبِي احْمِلْهُ فَحَمَلْتُهُ وَخَرَجَ أَبِي مَعَهُ يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ (٤) فَقَالَ لَهُ أَبِي يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ (٥) الظَّهِيرَةِ وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ حَتَّى رُفِعَتْ لَنَا (٦) صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ لَمْ

---

(١) أبواب الطرق (٢) ارموه فيها من قولهم أحميت الحديدة اذا أدخلتها النار لتحمى (٣) توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول بالنار وبالله التوفيق (٤) يستوفيه وسرى وأسرى لغتان (٥) نصف النهار (٦) ظهرت لأبصارنا

تَأْتِ عليهِ الشَّمْسُ بَعْدُ فنزَلْنا عِنْدَهَا فأتيتُ الصَّخْرَةَ فسَوَّيْتُ بِيَدِي مَكَانًا يَنَامُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ظِلِّهَا ثُمَّ بَسَطْتُ عليهِ فَرْوَةً (١) ثمَّ قُلْتُ نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ (٢) فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ فإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ فقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (٣) قُلْتُ أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ قالَ نَعَمْ قُلْتُ أَفَتَحْلُبُ لِي قالَ نَعَمْ فأَخَذَ شَاةً فَقُلْتُ لهُ انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعَرِ وَالتُّرَابِ وَالْقَذَى قالَ فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ فَحَلَبَ لِي فِي قَعْبٍ (٤) مَعَهُ كُثْبَةً (٥) مِنْ لَبَنٍ قالَ وَمَعِي إِدَاوَةٌ (٦) أَرْتَوِي (٧)

---

(١) فروة الصوف (٢) أفتش لئلا يكون هناك عدو (٣) مكة لأن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كان اسمها يثرب (٤) قدح من خشب (٥) قدر الحلبة (٦) كالركوة (٧) أستقى ـ ويقال كيف شربوا اللبن من الغلام وهو لايملكه والجواب محمول على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ـ أو أنه كان لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز ـ أو أنه مال حربى لا أمان له ـ أو لعلهم كانوا مضطرين

فِيهَا لِلنبيِّ ﷺ لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأَ قَالَ فَأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ فَوَافَقْتُهُ اسْتَيْقَظَ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ اشْرَبْ مِنْ هذَا اللَّبَنِ قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ثُمَّ قَالَ أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَازَالَتِ الشَّمْسُ وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ وَنَحْنُ فِي جَلَدٍ (١) مِنَ الأَرْضِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أُتِينَا فَقَالَ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَارْتَطَمَتْ فَرَسُهُ (٢) إِلَى بَطْنِهَا أُرَى فَقَالَ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَادْعُوَا لِي فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ فَدَعَا اللهَ فَنَجَا فَرَجَعَ لاَ يَلْقَى أَحَدًا إِلاَّ قَالَ قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَهُنَا فَلاَ يَلْقَى أَحَدًا إِلاَّ رَدَّهُ قَالَ وَوَفَى لَنَا . وفي روايةِ عثمانَ بْنِ عُمَرَ قَالَ يَامُحَمَّدُ قَدْعَلِمْتُ أَنَّ هذا عَمَلُكَ فَادْعُ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ وَلَكَ عَلَيَّ لأُعَمِّيَنَّ (٣)

---

(١) أرض صلبه مستوية (٢) غاصت قوائمها في تلك الأرض الجلد

(٣) لأخفين أمركم عمن ورائي ممن يطلبكم وألبسه عليهم حتى لا يتبعكم أحد

عَلَى مَنْ وَرَائِى وَهٰذِهِ كِنَانَتِى فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِى وَغِلْمَانِى بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ ـ قَالَ لَا حَاجَةَ لِى فِى إِبِلِكَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ أَنْزِلُ عَلَى بَنِى النَّجَّارِ أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أُكْرِمُهُمْ بِذَلِكَ فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِى الطُّرُقِ يُنَادُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ (١)

قَالَ ﷺ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللّٰهُ فِى ظِلِّهِ (٢)

(٣) فِى غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ أَنَاخَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَعِيرَهُ

(١) فى هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة ظاهرة لأبى بكر رضى الله عنه ـ وفيه خدمة التابع للمتبوع واستصحاب الماء للطهارة والشرب وفضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته وفضائل للأنصار لفرحهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلة صلة الأرحام سواء قربت القرابة والرحم أم بعدت وأن الرجل الجليل اذا قدم بلدا له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك والله أعلم (٢) من حديث أبى اليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣ من حديث جابر الطويل

فرَكِبَهُ فتَلَدَّنَ فقالَ له شأْ لعَنَكَ اللهُ فقالَ ﷺ مَنْ هذا اللاعِنُ بعيرَهُ قالَ أنا يارسُولَ اللهِ قالَ انزِلْ عنْهُ فلاَ تصحَبْنا بِمَلْعُونٍ لاَ تدْعُوا على أنفُسِكُمْ ولاَ تدْعُوا علَى أوْلاَدِكُمْ ولاَ تدْعُوا على أموَالِكم لاَ تُوافِقُوا مِنَ اللهِ ساعَةً يُسْأَلُ فِيها عطاءٌ فيستَجِيبُ لكُمْ

عَنْ جابرٍ قالَ سِرْنَا معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وكانَ قُوتُ كلِّ رَجُلٍ منَّا فى كلِّ يوْمٍ تمْرَةً فكان يمَصُّها ثُمَّ يصُرُّها فى ثوْبِهِ (١)

وعنهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إنِّى مرَرْتُ بقبْرَيْنِ يُعذَّبانِ فأحْبَبْتُ بِشفاعَتِى أنْ يرَفَّهَ (٢) عنهُما مَا دامَ الغُصْنانِ رَطْبَيْنِ قالَ فأتيْنا العَسْكرَ فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ياجابرُ نادِ بِوَضُوءٍ فقلْتُ ألاَ وَضُوءَ ألاَ وَضُوءَ ألاَ وَضُوءَ قالَ قلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ماوجدْتُ فى الرَّكْبِ مِنْ قطْرَةٍ وكانَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصارِ يبرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الماءَ فى أشْجابٍ لَهُ

---

(١) فيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه فى سبيل الله وطاعته
(٢) يخفف — ومعنى حمارة أعواد تعلق عليها أسقية الماء

عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ قَالَ فَقَالَ لِى انْطَلِقْ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الأَنْصَارِى فَانْظُرْ هَلْ فِى أَشْجَابِهِ (١) مِنْ شَىْءٍ قَالَ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً (٢) فِى عَزْلَاءِ (٣) شَجْبٍ مِنْهَا لَوْ أَنِّى أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ (٤) فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اذْهَبْ فَأْتِنِى بِهِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَىْءٍ لَا أَدْرِى مَا هُوَ وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ (٥) ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ يَا جَابِرُ نَادِ بِجَفْنَةٍ فَقُلْتُ يَا جَفْنَةَ الرَّكْبِ (٦) فَأُتِيتُ بِهَا تُحْمَلُ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فِى الْجَفْنَةِ هَكَذَا فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا فِى قَعْرِ الْجَفْنَةِ وَقَالَ خُذْ يَا جَابِرُ فَصُبَّ عَلَىَّ وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَوَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ

---

(١) جمع شجب السقاء الذى بلى وقد أخلق وصار شنا (٢) يسيرا (٣) فم القربة (٤) أى انه قليل جدا فلقلته مع شدة يبس باقى الشجب وهو السقاء لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شىء (٥) يعصره (٦) يا صاحب جفنة الركب التى تشبعهم أحضرها والجفنة وعاء وطست تسع ما يشبع عشرة إنسان

فارَتْ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى امْتَلأَتْ فَقالَ يا جابِرُ نادِ مَنْ كانَ لَهُ حاجَةٌ بِماءٍ قالَ فأَتَى النَّاسُ فاسْتَقَوْا حَتَّى رَوُوا قالَ فَقُلْتُ هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حاجَةٌ فرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الجَفْنَةِ وَهِيَ مَلأَى وَشَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْجُوعَ فقالَ عَسى اللهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ فأَتَيْنا سِيفَ (١) الْبَحْرِ فزَخَرَ (٢) الْبَحرُ زَخْرَةً فأَلْقَى دَابَّةً فأَوْرَيْنا (٣) عَلَى شِقِّها النَّارَ فاطَّبَخْنا وَاشْتَوَيْنا وَأَكَلْنا حَتَّى شَبِعْنا قالَ جابِرٌ فدَخَلْتُ أَنا وَفُلانٌ وَفُلانٌ حَتَّى عَدَّ خَمْسَةً في حِجاجِ (٤) عَيْنِها ما يَرانا أَحَدٌ حَتَّى خَرَجْنا فأَخَذْنا ضِلَعاً مِنْ أَضْلاعِهِ فقَوَّسْناهُ ثُمَّ دَعَوْنا بِأَعظَمِ رَجُلٍ في الرَّكْبِ وأَعْظَمِ جَمَلٍ في الرَّكْبِ وَأَعْظَمِ كِفْلٍ (٥) في الرَّكْبِ فدَخَلَ تَحْتَهُ ما يُطَأْطِئُ رَأْسَهُ

---

(١) ساحله (٢) علا موجه (٣) أوقدنا (٤) عظمها المستدير بها

(٥) الكساء الذى يحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب قال الهراوى قال الازهرى ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أى نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب وفى هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى

١٦٤٣ عَنْ عائِشَةَ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِها(١) نُشُوزاً(٢) أَوْ إِعْرَاضاً قالَتْ نزلَتْ فى المَرْأةِ تكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فلَعلَّهُ أَنْ لاَ يَستَكْثِرَ مِنْها وَتكُونُ لَها صُحْبَةٌ وَوَلَدٌ فَتكْرَهُ أَنْ يُفارِقَها فتَقولُ لهُ أَنتَ فى حِلٍّ مِنْ شأْنِى

وَعنهَا قالتْ أُنْزِلتْ فى المرْأةِ تكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَطُولُ صُحْبتَها فَيُرِيدُ طَلاقَها فتقولُ لاَ تُطَلِّقْنِى وَأَمْسِكْنِى وَأَنتَ فى حِلٍّ مِنِّى(٣) فنزَلتْ هذِهِ الآيَةُ

وَعَنها فى قَوْلِهِ وَمَنْ كانَ فَقِيراً فلْيأْكُلْ بالمَعْرُوفِ قالتْ أُنْزِلَتْ فى وَالِى مَالِ اليَتِيمِ الَّذِى يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ إِذَا كانَ مُحْتَاجاً أَنْ يَأْكلَ مِنْهُ (٤)

وَعنْها فى قَوْلِهِ تعالى وَمَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كانَ

الله عليه وسلم (١) زوجها (٢) بغضا واعراضا عنها (٣) تسقط عنه مهرها أو قسمها (٤) يجوز للولى أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف اذا كان محتاجا فى مذهب الشافعى والجمهور وقالت طائفة لا يجوز ـ وحكى عن ابن عباس وزيد ابن اسلم قالا وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى (أن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما) وقيل بقوله تعالى (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ قالتْ أُنزِلتْ فى وَلِىِّ الْيَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كانَ مُحْتَاجاً بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ

عنْ ابْنِ عبَّاسٍ قالَ نَزَلَتْ هـذهِ الآيَةُ بِمَكَّةَ وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلهاً آخَرَ إِلَى قَوْلِهِ مُهَاناً فَقالَ الْمُشْرِكُونَ وَمَا يُغْنِي عَنَّا الإِسْلاَمُ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنزَلَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالحاً إِلَى آخِرِ الآيَةِ قَالَ فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فى الإِسْلاَمِ وَعَقَلَهُ (١) ثُمَّ قَتَلَ فَلاَ تَوْبَةَ لَهُ (٢)

وَعَنْهُ قالَ كانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِيَ عُرْيَانَةٌ فَتَقُولُ مَنْ يُعِيرُنِي تِطْوَافاً (٣) تَجْعَلُهُ عَلَى فَرْجِهَا وَتَقُولُ

---

(١) علم أحكام الاسلام وتحريم القتل (٢) لأنه متعمد بدليل قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالدا فيها) وهى ناسخة لآية الفرقان وروى عن ابن عباس أيضا أن له توبة وجوز المغفرة له لقوله تعالى (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) وهذا مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين (٣) ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلاَ أُحِلُّهُ

فَنَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ جَارِيَةً لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ يُقَالُ لَهَا مُسَيْكَةُ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا أُمَيْمَةُ فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزِّنَا فَشَكَتَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللهُ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا (١) لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ (لَهُنَّ) (٢) غَفُورٌ رَحِيمٌ

١٦٥٠عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَى مِنْبَرِ

ويتركونها ملقاة تداس بالأرجل حتى تبلى حتى جاء الاسلام فأمر الله تعالى بستر العورة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان (١) خرج على الغالب اذ الاكراه إنما هو لمريدة التحصن أما غيرها فهى تسارع إلى البغاء من غير حاجة إلى الاكراه والمقصود أن الاكراه على الزنا حرام سواء أردن تحصنا أم لا وصورة الاكراه مع أنها لا تريد التحصن أن تكون هى مريدة الزنا بانسان فيكرهها على الزنا بغيره وكله حرام (٢) تفسير وبيان يريد أن المغفرة والرحمة لهن لكونهن مكرهات لا لمن أكرهن

رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ أمّا بعدُ أيُّها النّاسُ فإنَّهُ نَزَلَ تحريمُ الخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ وَالعَسَلِ وَالحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالخَمْرُ ما خَامَرَ العَقْلَ وَثلاثٌ أيُّها النّاسُ وَدِدْتُ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ عَهِدَ إلينا فِيهِنَّ (١) عَهْدًا نَنْتَهِي إليهِ الجَدُّ والكَلالَةُ وأبْوابٌ مِنْ أبْوابِ الرِّبَا

عن عَبْدِ اللهِ بنِ مسعُود قالَ كانَ نفرٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الجِنِّ فأسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الجِنِّ وَاسْتَمْسَكَ الإِنْسُ بِعِبادَتِهِمْ فنزلَتْ أُولئكَ الذينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ (٢) إلى رَبِّهِمُ الوَسِيلَةَ أيُّهُمْ أقْرَبُ

١٦٥٢ عنْ عَبدِ اللهِ بنِ مَسْعُود أولئكَ الذينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ

---

(١) أوصى لنا فى أحكامهن (٢) عن ابن عباس انها نزلت فيمن كانوا يعبدون الملائكة والمسيح وعزيراً وغيرهم فهؤلاء الآلهة يبتغون إلى الله القرابة بالطاعة والعمل الصالح ولا يستطيعون كشف الضر والمرض والفقر والقحط يبتغون من هو أقرب من المعبودين الوسيلة والقربى فكيف بغير الأقرب ويرجون رحمته سبحانه وتعالى ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف تزعمون أنهم آلهة : فى الجزئين ٢٠٠٠ حديث

إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ قَالَ نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ وَالإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَنَزَلَتْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ

اللهم انك أنت الواحد الأحد الصمد المعبود بحق نتقرب اليك بعملنا الصالح ونطلب منك من شأنك الهدى والتقوى والعفاف والغنى والرضا والتوفيق ـ وآمنا بك وبرسلك فأصلح أحوالنا وتقبل أعمالنا وارزقنا الاخلاص واهدنا إلى الحق انك نعم المولى ونعم النصير والحمد لله قد فرغت من كتابته وضبط حديثه وشرحه فى يوم الجمعة تاسع ذى الحجة سنة ١٣٤٧ حامداً مصليا مسلما ومحوقلا ومحسبلا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (الموافق ١٧ مايو سنة ١٩٢٩)

وتم طبعه بحمد الله فى شعبان سنة ١٣٤٨ وفى يناير سنه ١٩٣٠

ومن رام يرجع الى صحيح مسلم الأصل فى اختيارى فأن مختارى الجزء الاول أخذ من الجزء الاول ـ ومختارى هذا أوله الجزء الثانى ١١٥ أول الثالث ١٥٧ الرابع ١٧٠ الخامس ٢٢٩ السادس ٣٠٥ السابع ٤٢٥ الثامن وكل جزء فى ثلاثة من شرح الامام النووى رضى الله عنه

وقد جعلت علامة * لرواية الامام البخارى الاحاديث المتفق عليها وفى الشرح بعض أحاديث الامام البخارى أيضا وأرجو من الله القبول لهذا الجزء الثانى مختار الامام مسلم وثمنه ١٠ صاغ والجزء الأول ٧ صاغ

ص	س	صواب	ص	س	صواب
٥	١٤	بقراءتك	٤٠	٩	فترده
٦	٨	يصلى مع النبى	٤١	٨	فذعته
٧	١	والله ولآتين	٥١	٧	جوف الليل
١٥	٨	كان رسولُ	٥٥	٢	شَن
٢١	٦	يُجنح	٥٨	٥	السموات
٢٣	٤	مؤخرة	٦٧	٦	فاستعجم القرآنُ
٢٥	٨	يَمْرِض	٧٨	٧	ابن أبزى
٣٤	٤	ولم تُحَل	٨٠	٨	فردَدت
٣٥	٣	اذا لم نجد	٨٢	٤	غدونا
	٩	وبينا	٨٤	٧	فقدمت عليه
٣٦	٥	ان اولئكِ	٨٥	٥	أتخبر
٣٧	٣	متخذا		٣	سمعت بى قد
٣٦	١١	خُشى	٩١	٧	والحمد لله كثيراً
	٧	فليؤمكم	٩٥	٤	سيكونُ
٣٩	٧	فليفرش		٧	سبحان اللهِ

ص	س	صواب
١٠١	٥	ولا يؤمَّنَّ
١٠٧	١	اذا قُرِّب
	٥	وضع عشاءٌ
	٦	حتى يفرُغ
١٠٨	١٠	لم نعُدْ
١٠٩	٩	فلبَس
١١٠	٦	بين فخذِه
١١١	٢	ركبتيه ورَفَع
١١٥	١٢	فأذا خرَج
١١٦	١٠	أدخل الجنةَ
١١٩	١	ضلالةٌ
	١٠	يوم الجمعة
١٢٠	١٢	السودانُ
	١٠	عندَ
١٢٢	٩	يجر قُصْبَه
١٢٤	١٠	لأُبكينه
١٢٥	٢	فاستقبلها
	١١	كأنها في شَنَّةٍ
١٣١	٦	الغنوى
١٣٠	٥	وعافه
١٣٣	٥	إلا اذا كان
١٣٤	٣	كلما نفِدت
١٣٥	٦	لا يفيضها
	١١	أبو قلابه
١٣٧	٤	مفْصِل
١٣٩	١٣	يطيلُ السفر
١٤١	١٠	تُصدِّقَ
١٤٧	٧	حتى يصيبَها
	١١	أصابَت فلانا
١٤٨	٥	سائل فَخِذُه ومالا

ص	س	صواب	ص	س	صواب
١٥٠	٦	ثم سألوه	٢٠٩	١٠	لقيت عدوّك
١٥١	٦	أُثِّرَت بها .	٢١١	٨	هذه غَدْرَةٌ
١٥٢	١١	أَكْلة السحر	٢١٢	٩	امرأة وهو يريد
١٥٣	٢	يعتق رَقبة	٢١٣	١٢	من بنى حنيفة
	١١و١٣	الهذلىّ وبريدة		٥	فلصِقَتْ
١٥٦	٣	هجَتْ	٢١٩	١٠	يطمَنُها
١٥٧	٥	وأَفطر	٢٢٠	٣	فقلنا مانريده مانُريد
		فى العشرِ	٢٢١	٩و٤	رَباعِيَته
١٧٠	٥	من أُعتِق	٢٢٥	١٠	يسفُل
١٩٦	٦	أن نفرا	٢٣١	٦	على هذا العملِ
		بعض من سمعه	٢٣٢	٥	وماوَاُوا
١٩٨	٩	هل بلغتُ		٧	فاشتُق عليه
٢٠٦	٧	اعرِف	٢٣٣	١٠	عبيد الله بن زياد
		اللقَطَه	٢٣٥	٨	الكِندى
٢٠٩	٩	ولا تُغُلّوا	٢٤٠	٢	قال نعم قوم

ص	س	صواب	ص	س	صواب
٢٤١	١	فقال لاما أقاموا	٢٦٩	٥	أن لا يُذكر اسمُ
٢٤٤	١٠	أَرجمه		٤	كأنما يُدفع
٢٤٦	٧	يُرفع	٢٧٤	١١	قالا الجوع
٢٤٨	٧	أفضلُ	٢٧٦	١٣	ولا تَخبزن
٢٥١	٢	من قاتل	٢٧٧	١	بك وبك
٢٥٥	١٣	فأعطوا الأبل	٢٧٩	١	يومَئذ
٢٥٤	٤	والغَرِق		١٠	ابن جعفر
٢٥٣	١٥	أرواح	٢٨٤	١١	وطعام رَجلين
٢٥٧	١	والذبائح	٢٨٥	١٢	عن أمّ سلمة
٢٥٨	٥	رِجس	٢٨٧	١٢	الى أسماء
٢٦١	٢	فأضجعِه	٢٩١	٦	الخنصِر
٢٦٢	٧	رجل بسهم	٢٩٤	١١	أو فُعرِفت
٢٦٧	٧	قرِبَتكم	٣٠١	٧	أعرَستُم
٢٦٤	٥	ينبَذ	٣٠٦	٢	فقلنا إنما
٢٦٩	١	فيضعَ يده	٣١١	٢	فوقفا على

ص	س	صواب	ص	س	صواب
٣٢٠	١	من فوْرِ	٤٣٩	٣	مايضحككم
٣٣٩	٦	فى عكّة	٤٤٥	٥	عليه ثم طرح فى النار
٣٥٨	٩	أشكلَ العين	٤٥٣	٩	يرخصُ
٣٦٥	٦	أولى الناسِ بعيسى	٤٦٣	٢	ثلاثةٌ
٣٧١	٤	فرفع المسلمُ	٤٦٢	٥	فأخذَتْها
٣٧١	٧	يَصعقون	٤٧٥	٩	هلَكَ
٣٧٥	١١	نولِ عمدت	٤٧٩	٣	عَز
٣٨١	٨	يوم السبعِ	٤٨٩	٥	عمهُ
٣٨٣	٧	لأُظنُّ	٤٩١	٣	دُعاء
٣٨٤	٣	ذَنُوبًا	٤٩٦	١	خلفه
٣٩٥	١	إذا أبيْتَ	٥٢٨	٣	منه مثلُ
٣٩٧	٧	والإسلامَ	٥٣١	٢	قال انهُ
٤٠٣	٦	السلامَ	٥٣٤	٦	على أذًى
٤٠٧	١٠	من بينِ	٥٣٦	٦	يكّخرُ
٤٣١	٥	ابن أبي عمر	٥٥٤	٧	أعاننا

ص	س	الصواب	ص	س	الصواب
٥٥٥	٣	تُكْتَحَلُ	٦٠٧	١٠	فقال له
٥٥٦	٩	موفَّقُ	٦٠٨	٧	وَصلبه
٥٦٨	١٠	مُدُّها	٦١٣	٢	بعيره
٥٧٠	١٣	مِنّا نقاتلهم	٦١٥	٩	ضلَما
٥٧١	١	لا يتوبُ	٦٩	٩	معاوِية
٥٨٣	٧	الساعةُ	٧٠	٦	للقرآن
٥٨٧	١٠	اليك قالَ			

٧ ٢ بعد كلمة فلأخبرنه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠ ١ » كلمة من ورائه ـ فقام

٤٢ ٤ » ثلاثا ـ وبسط يده كأنه يتناول شيئاً

٤٦ ٨ » كلمة مثنى (فأذاخشيت الصبح فأوتر بركعة ويحذف فأذا خشى أحدكم الصبح صلى الى آخره)

٥٢ ٦ » كلمة صلى الله عليه وسلم (فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج اليوم رسول الله عليه وسلم)

٥٤ ١١ » صلى الله عليه وسلم ـ وأهله فى طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧٣ ١٣ » الا اليوم (فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الأرض ولم ينزل قط الا اليوم)

صفحة

٨٧ ٨ بعد فأذا هى (لم تطلع فأقبل يسبح حتى اذا ظن أن الشمس قد طلعت قال ياجارية انظرى هل طلعت فنظرت فأذا هى
٨٢ ١٠ « كلمة تصليهما ـ فأن أشار بيده فاستأخرى عنه قال ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف
٩٧ ٤ « ينادى بهن ـ فأن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى
١٠٢ ١٠ « من الصلاة (قلنا يارسول الله قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك
١٢١ ١٣ « من الركوع (فقرأ قراءة دون القراءة الأولى ثم ركع نحوا مما قام ثم رفع رأسه من الركوع فقرأ قراءة دون القراءة الثانية ثم ركع نحوا مما قام ثم رفع رأسه من الركوع)
١٧٦ ٨ « صلى الله عليه وسلم ـ لغرمائه
١٨٠ ٥ « فوضعوا عنه (من خراجه)
١٨٣ ٨ « ان تشترى ـ التمر
٢٠٩ ١٢ « ثم ادعهم (الى الاسلام فأن أجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم)
٢١٣ ٧ « وهو بالصعيد ـ فأقبلت النار
٢١٧ ٧ « فزعمت أن لا (فقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة له فزعمت أن لا
٢١٩ ٧ « صلى الله عليه وسلم أنه سيظهر وفى ص ٢٢٩ س ١٠ تحذف يقول
٢٥٤ ٣ « فأخره فشكر الله له
٣٢٣ ١٠ « ولاهامة فقال أعرابى الى آخره سطر ١ الصحيفة نفسها

فهرس شموس الأحاديث

﴿ مختار الامام مسلم الجزء الثانى وثمنه ١٠ صاغ ﴾

صفحة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

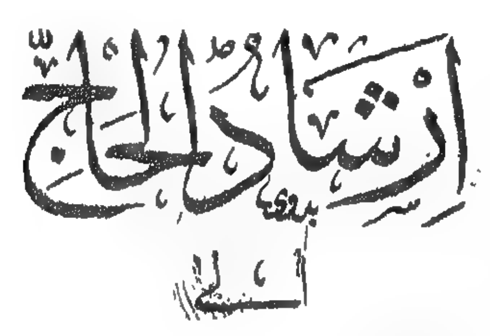
صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(٢) النهج السعيد فى علم التوحيد يبين عقائد المسلمين الصحيحة ويشرح آيات توحيد الله تعالى فى ملكه ويثبت صفاته عز شأنه بأدلة صحيحة سهلة محسوسة مقنعة عقلية ونقلية وكذا صفات رسله عليهم الصلاة والسلام يفيد المتعلمين والمتعلمات وثمنه ٢ قرشين صاغ





(٣) يفيد كل مسلم يذهب الى الأماكن المقدسة مبيناً الواجبات والشروط والأدعية ومايتخذه الحاج معه وكيفية زيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم بعبارة راقية وثمنه ١ قرش صاغ

(٤) درر الأشياء ومبادىء العلوم رسالة فى خواص الطبيعة والحيوان والنبات وبيان فوائدها وأوصافها مقررة فى المدارس الابتدائية وثمنها ١ قرش صاغ

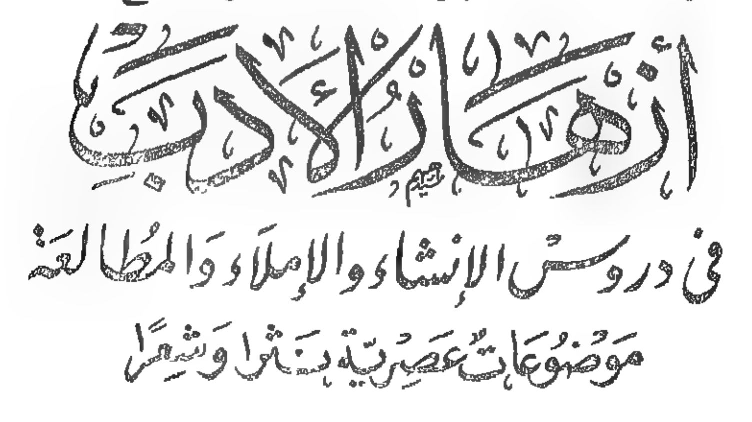
(٥) اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قلم من نور يشرح صدور المتقين ويبين أفعال الانبياء والأولياء وزيارة الصالحين ومحبتهم

(٦) رياض المتقين فى أرشاد الخطباء والواعظين آيات قرآنية وأحاديث صحيحة مشروحة تقرب الى الله تعالى بالعمل الصالح والله المستعان

نماذج الانشاء والاملاء والأمثال

فى الآداب واللغة العربية

بشرى لطلاب اللغة العربية ببزوغ شمس هذا الكتاب القيم الذى يضىء موضوعات الانشاء العربى التى يخص المعلمين والمعلمات وتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية حوى ١٧٣ موضوعا عصريا بديعاً بعبارة راقية فى مستوى المتعلمين الناشئين وخلاصة قواعد الاملاء التى تهم كل انسان فى الحياة الى ٨٠٠ كلمة عامية ومرادفها العربى الفصيح الى ١٢٠٠ مثل عربى من أمثال الميدانى يصح كل مثل أن يكون موضوعا انشائياً قد شرحت شرحا بديعاً وثمنه ٣ ثلاثة قروش صاغ



لقد فرح العالم الاسلامى بجنى هذه الازهار الذكية وتقبلها بقبول حسن ونالت الرواج وذاع صيتها لما فيها من موضوعات مختارة بقلم راق وجمل بديعة وأوصاف عصرية ومقالات نثرية وكلمات عامية وعربية وحكم وأمثال وخلاصة كتاب كليلة ودمنة فى النصح والارشاد هذا الى اختيارات فى الأدب لأعاظم الشعراء والناثرين من العرب وفيه ماقيل فى رثاء المرحوم سعد باشا زغلول نثراً وشعراً يفيد طلاب المعلمين والمعلمات والمدارس الثانوية والابتدائية . وختامه مسك ببيان رحلة جلالة ملك مصر المعظم الى أوروبا ووصفها ووصف ابتهاج الشعب بقدومه سالما وذكر قصائد الترحاب وخطب الاجلال وثمنه ٣ ثلاثة قروش صاغ

تطلب الكتب من المكتبات الشهيرة ومن مكتبة السيد مصطفى افندى الحلبى بجوار الازهر ومن المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على لصاحبها مصطفى افندى محمد ومن مكتبة المرحوم السيد عيسى الحلبى بالحسين ومن مكتبة التهذيب بالازهر ومن المكتبة الاهلية الجديدة بالفجالة ومكتبة الهلال بالفجاله ومن مكتبة محمد افندى العلوبى بالازهر

أيها المسلمون الصالحون هذا الجزء الثانى مختار الامام مسلم جمعته على تقوى من الله ورضوان وبذلت قصارى الجهد فى جنى ثماره والحمد لله أنجز حر وعده راجياً نشره وإذاعته بينكم لتطلعوا على نفائس الأحاديث الصحيحة التى لا يشك فى صحتها مؤمن وراجعت حديثه على الأصل مرة وثانية وثالثة ثم تداركت ماندعنى وهذا صوابه وأخذت خلاصة شرح الامام النووى رضى الله عنه وأسأل الله جل جلاله أن يرزقنا السعادة والتوفيق فلا يخلو بيت كل مسلم من سنة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى أنبيائه ورسله والعاملين بشريعته الى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .